

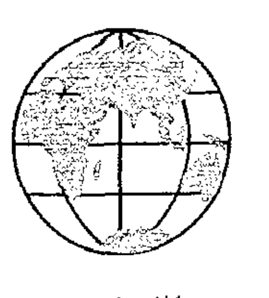
طبعة القاهرة

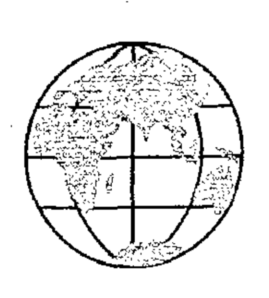
AL HAYAT

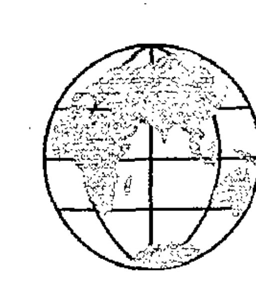


الحياة

٢٤ صفحة







AL HAYAT MONDAY 14, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12285
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاثنين ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٨٥

تأجيل مفاوضات طابا الى الغد

تقارب فلسطيني - اسرائيلي في الموقف من اتفاق الخليل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ تستانف في منتجع طابا المصري غداً الثلثاء اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية الهادفة الى تطبيق البنود العالقة في اتفاق طابا المرحلي، بعدما انتهى الأسبوع الأول لهذه اللقاءات في حاجز بيت حانون (مدخل قطاع غزة) من دون نتائج تذكر. وتنتقل المفاوضات الى طابا تطبيقاً لاتفاق رئيسي لجنة التوجيه والمراقبة العليا المشتركة، الدكتور صائب عريقات والجنرال المتقاعد دان شومرون، على عقد اللقاءات بالتناوب بين طابا وايلات.

وكان مقرراً استئناف المفاوضات اليوم الاثنين الا انها أجلت يوماً واحداً بناء على توصية من المنسق الاميركي دنيس روس. وصرح الجنرال شومرون بأن الجانب الاميركي «اوصى، بموافقة اسرائيلية، بتأجيل المفاوضات ليوم واحد لاتاحة الفرصة امام بذل جهود اوسع لردم الهوة بيننا وبين الجانب الفلسطيني واتاحة المجال امام وضع قاعدة اكثر متانة لاحراز تقدم في المفاوضات».

وقال شومرون: «ان تأجيل المفاوضات ليوم واحد لا يعني انها باءت بالفشل وانما عكس ذلك هو الصحيح، اذ ان تقارباً طرأ في الآونة الأخيرة بين المواقف الفلسطينية والاسرائيلية».

وتوقعت مصادر اسرائيلية ان ينتهي الجانبان من الاتفاق على آلية تطبيق اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي من مدينة الخليل نهاية الشهر الجاري. وهو ما استبعدته القيادة الفلسطينية في اجتماع لها انعقد اول من امس في نابلس، في ضوء ما وصفته بالتعنت الاسرائيلي والتعديلات التي يرفض الجانب الفلسطيني ادخالها على الاتفاق.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان اجتماعاً فلسطينياً - اسرائيلياً رفيع المستوى قد ينعقد مطلع الاسبوع المقبل لتسوية الخلافات التي لم تتمكن لجنة التوجيه من حلها. وقالت المصادر ان اللقاء سيكون على مستوى وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي وامين اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس «ابو مازن». ويبدو ان «التقارب» الذي تحدث عنه شومرون حصل في هذه اللقاءات.

وفي اطار التحضيرات لهذه اللقاءات، التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أول من أمس في نابلس، المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس، الذي يشارك في اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية. واعترف روس عقب الاجتماع بأن الخلافات بين

التتمة في الصفحة (٦)



جندي اسرائيلي خلال تفتيشه احد العمال الفلسطينيين في بيت لحم امس. (أ ف ب)

قمة مصرية - اردنية - فلسطينية قريباً في العقبة

مبارك: المنطقة تغلي ولا يمكن اعطاء نتانياهو فرصة أربع سنوات

□ القاهرة - من محمد علام وأشرف الفقي وجيهان الحسيني:
□ لندن - «الحياة»:

■ قال الرئيس المصري حسني مبارك ان الوضع في الشرق الاوسط «يغلي» في اعقاب موجة اعمال العنف الاخيرة. وعبر عن إنزعاجه الشديد لموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وعدم ايفائه بالوعود التي قطعها له بتنفيذ اتفاقات السلام الموقعة. واشار الى انه كان يدرك منذ البداية ان قمة البيت الابيض الاخيرة حول الشرق الاوسط لن تخرج بنتيجة. وشكا من تجميد عملية السلام منذ مجيء نتانياهو الى الحكم. ووصف علاقات بلاده باسرائيل بأنها «متوترة»، منبهاً الى تصاعد مشاعر الاستياء لدى الرأي العام المصري.

على صعيد آخر، يتوقع ان تعقد في العقبة، خلال ايام، قمة ثلاثية تضم الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدرس تطورات عملية السلام ودعم التنسيق في اطار التنسيق العربي الشامل على قاعدة مقررات القمة العربية الأخيرة. وصرح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني ومندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية السفير محمد صبيح بأن زيارة عرفات اليوم الى الأردن تاتي ضمن التنسيق العربي المستمر بين الدول المعنية مباشرة بعملية السلام.

وقال مبارك، في مقابلة تنشرها مجلة «تايم» الاميركية اليوم، رداً على سؤال اذا كان لا يزال يريد اعطاء نتانياهو فرصة: «لا يمكن ان اعطيه فرصة لمدة اربع سنوات»، موضحاً انه ناشده في تموز (يوليو) الماضي ان يفعل شيئاً «لأن ذلك مهم جداً

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن على الحياد والقتلى اكثر من ٣٥٠ و«الديموقراطي» يندد بـ «الغزو الايراني»

طالباني لـ «الحياة» بعد استعادته السليمانية: نهاية بارزاني قريبة اذا لم يتدخل الجيش العراقي

□ لندن - من زهير قصيباتي:
□ واشنطن - «الحياة»:

■ استعادت قوات الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة السيد جلال طالباني) السيطرة على مدينة السليمانية في شمال العراق التي «اخلتها» قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني ليل السبت - الأحد «لتفادي سفك الدماء» في المدينة. وواصلت قوات الاتحاد تقدمها على محاور عدة، وهي دفعت نحو عشرة آلاف مقاتل في معارك قلبت ميزان القوى مجدداً في الشمال، في حين أبدت واشنطن موقفاً «محايداً» في «الحرب الاهلية الكردية».

وأعلن طالباني في حديث هاتفي اجرته «الحياة» بعد ساعات قليلة على عودة الزعيم الكردي الى السليمانية، التي تعتبر معقلاً أساسياً له، ان اكثر من عشرة الاف مقاتل من الحزب الديموقراطي يشاركون في المعارك وان الحزب تكبد اكثر من ٣٥٠ قتيلاً. واضاف ان «نهاية بارزاني قريبة جداً اذا لم تتدخل القوات العراقية. قواته تهرب في كل الجبهات، وهو انتهى سياسياً ونهايته عسكرياً قريبة اذا لم يتدخل صدام».

واستعادت قوات طالباني السيطرة على مواقع وبلدات عديدة امس. وفيما وجه بارزاني نداء الى المجتمع الدولي لوقف «الهجوم الوحشي الايراني» المساند للاتحاد، اكد طالباني استعداده للقاء خصمه في واشنطن، وحدد ثلاثة شروط للمصالحة مع بارزاني.

ووجهت القيادة العراقية بعد اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث، رأسه الرئيس صدام حسين دعوة الى الأكراد لمعاودة الحوار في بغداد، وحذرتهم من «التعامل مع الاجنبي». (تفاصيل اخرى في الصفحة ٤)

وأعلن مسؤول في ادارة الرئيس بيل كلينتون امس ان الولايات المتحدة «لا تقف مع جانب ضد الجانب الآخر في الحرب الأهلية الكردية». وقال ان ما يجري الآن في شمال العراق قتال كردي داخلي، وان الحفاظ على السلام في المنطقة مرتبط بقدرة الحزبين الكرديين على حل خلافاتهما وتشكيل جبهة موحدة.

يذكر ان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية جون دويتش كان توقع في شهادة له

التتمة في الصفحة (٦)

علي صالح: اليمن فازت بمناقصة لشراء الأسطول الاثيوبي

□ صنعاء - من يوسف خازم:

■ قال الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح ان بلاده فازت في المناقصة التي أجرتها اثيوبيا أخيراً لبيع أسطولها الحربي المؤلف من ١٢ فرقاطة.

وكان الرئيس صالح يتحدث أمس في لقاء مع مجموعة صحافيين. وقال رداً على سؤال لـ «الحياة»: «نعم فزنا في المناقصة، لكننا لم نتبلغ حتى الآن اشعاراً رسمياً من الجيبوتيين في هذا الشأن»، باعتبار ان جيبوتي تتولى الاجراءات.

وأجاب الرئيس اليمني عن سؤال آخر لـ «الحياة» عن قضية

التتمة في الصفحة (٦)

أنباء عن أسر وزير الدفاع في «طالبان» وحكمتيار يحذر من حرب افغانية - ايرانية

طهران تسعى لتحالف يستعيد كابول واسلام اباد لهدنة بين دوستم و«طالبان»

□ مزار الشريف - من أحمد موفق زيدان:
□ اسلام اباد، لندن - «الحياة»:

■ دخلت باكستان وايران في سباق مباشر على النفوذ في افغانستان. ومارس وفد باكستاني ضغوطاً على الجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم للتوصل الى وقف لاطلاق النار بين ميليشياته وحركة «طالبان» في ولاية بادغيث (شمال غرب) حيث كاد اشتباك بين الجانبين ان يتطور الى معارك واسعة النطاق ليل أول من أمس.

في غضون ذلك، مارس وفد ايراني رفيع المستوى ضغوطاً على الأطراف الافغانية في الشمال في اطار مساع لحشد اكبر عدد ممكن من المقاتلين بهدف شن هجوم على العاصمة كابول واستعادتها من «طالبان». ورأس الوفد الايراني الذي جال في الشمال الافغاني امس نائب وزير الخارجية علاء الدين بروجردي وبرفقته ١٥ مسؤولاً بينهم خبراء عسكريون.

في الوقت نفسه، واصلت القوات الموالية للرئيس الافغاني برهان الدين رباني بقيادة الجنرال أحمد شاه مسعود عملياتها العسكرية شمال كابول. وابلغت مصادر حكومة المجاهدين «الحياة» ان أنصار مسعود تمكنوا من أسر «وزير الدفاع» في حكومة «طالبان» ويدعى ملا عبدالرزاق و١٥٠ من مقاتليه.

وأضافت المصادر نفسها ان العملية تمت في منطقة تقع الى الجنوب من ممر سالانغ الحيوي، خلال عمليات تطهير قامت بها قوات مسعود وتمكنت على اثرها من احكام سيطرتها على قاعدة بغرام الجوية وضواحي جبل السراج فيما كانت المعارك دائرة حتى المساء في ضواحي تشاريكار التي تبعد ٥٠ كيلومتراً الى شمال العاصمة.

وحذر رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار من «مخطط أميركي لاشعال حرب افغانية - ايرانية»

التتمة في الصفحة (٦)

الكويت: الخرافي أعلن ترشيحه لرئاسة مجلس الأمة

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أعلن عضو مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي النائب جاسم الخرافي، أمس، ترشيح نفسه لرئاسة المجلس، وقال انه أجرى اتصالات مع عدد من النواب «ووجدت منهم تشجيعاً ودعماً».

وعقد الخرافي مؤتمراً صحافياً قال فيه انه سيستكمل مشاوراته مع جميع زملائه من النواب خلال الأيام المقبلة «وقد لمست من غالبية الاخوة الاعضاء الرغبة بأن يكون حسم مناصب المجلس والتصويت عليها تحت قبة مجلس الأمة، وهو رأي اقدره وادعمه بكل قوة من أجل وحدة اعضاء المجلس وتكاتفهم».

ومعلوم ان الخرافي، وهو نائب ووزير سابق للمال، يواجه منافسة على هذا المنصب من رئيس المجلس السابق احمد السعدون الذي لم يصرح حتى امس بشيء عن مساعيه نحو الرئاسة.

وجاء تأكيد الخرافي رغبة النواب في تحديد منصب الرئاسة

التتمة في الصفحة (٦)

عشية اجتماع «لجنة المراقبة» لدرس شكوى لبنان

اسرائيل تعترف بأن «حزب الله» لم يهاجمها من داخل القرى المأهولة

□ بيروت - «الحياة»:

■ تجتمع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان المنبثقة عن «تفاهم نيسان» العاشرة قبل ظهر اليوم الاثنين في مقر قيادة القوات الدولية في الناقورة، بناء على طلب لبنان للنظر في العدوان الاسرائيلي الذي استهدف بلدة صفد البطيخ واوقع ١٢ جريحاً مدنياً.

وعشية اجتماع اللجنة، صدر موقف اسرائيلي لافت (ا ف ب) تمثل في اعتراف الجيش الاسرائيلي بخطئه عندما اتهم «حزب الله» بمهاجمته يوم الجمعة «من موقع داخل» صفد البطيخ.

وكان الجيش الاسرائيلي برر في وقت سابق إقدامه على قصف صفد البطيخ شرق صور بالمدفعية مما أوقع ١٢ جريحاً لبنانياً، مؤكداً ان «حزب الله» قصف مواقع اسرائيلية من داخل مناطق يسكنها مدنيون.

وقال ناطق عسكري في تل ابيب تعليقاً على نتائج تقرير عن التحقيق: «عندما تفتح النار من مواقع قريبة من قرى فإن ذلك يعرض المدنيين فيها للخطر». واضاف ان القصف على الجيش «انطلق من ضواحي القرى» وليس من داخلها.

وكان رئيس الجانب اللبناني في اللجنة العقيد ماهر الطفيلي قدم شكوى ضد اسرائيل تضمنت تفاصيل الاعتداء الواسع على صفد البطيخ بالمدفعية الثقيلة من عيار ١٥٥ ملم ما اوقع ١٢ جريحاً، اربعة منهم في حالة الخطر الشديد و٨ من عائلة واحدة، وقد اصيبوا نتيجة انفجار قذيفة انشطارية في الجو بعدما اصيب المنزل الذي كانوا فيه اصابات مباشرة بقذيفتين من عيار ١٥٥ ملم.

وقال مصدر لبناني ان

التتمة في الصفحة (٦)



بطولة العالم للفورمولا واحد

دايمون هيل بطل العالم بعد خروجه منتصراً من «مواجهة» سوزوكا

سوزوكا (اليابان) - أ ف ب - توج الانكليزي دايمون هيل (وليامس - رينو) بطلاً للعالم لسيارات فورمولا واحد (الفئة الاولى) بعد حلوله في المركز الاول لسباق جائزة اليابان الكبرى المرحلة السادسة عشرة الاخيرة الذي اقيم امس الاحد على حلبة سوزوكا. وحل ثانياً الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) وثالثاً الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيدس).

وبات رصيد هيل ٩٧ نقطة مقابل ٧٨ لزميله الكندي جاك فيلنوف الذي كان منافسه الوحيد على اللقب، لكنه خرج في اللفة الـ٣٧. اما شوماخر حامل اللقب في العامين الماضيين فحل ثالثاً في الترتيب العام برصيد ٥٩ نقطة.

والفوز هو الحادي والعشرون لهيل منذ احترافه العام ١٩٩١ والثامن له هذا الموسم، فحذا بالتالي حذو والده غراهام هيل الذي احرز اللقب مرتين العامين ١٩٦٢ و٦٨.

وحقق هيل انطلاقة رائعة خلافاً لفيلنوف الذي كان في المركز الاول عند اعطاء اشارة الانطلاق لكنه تراجع الى السادس في اللفة الاولى. وحاول فيلنوف المستحيل للحاق بسائقي الطليعة وافلح في الصعود الى المركز الرابع بفارق ٤ ثوان عن هيل.

لكن الكندي الذي يخوض موسمه الاول في الفئة الاولى خرج من اللفة السابعة والثلاثين عندما «خسر» الاطار الخلفي الايمن لسيارته.

وكان يتوجب على فيلنوف ان يحرز المركز الاول في السباق الياباني ليحرز بطولة العالم شرط الا يحصل هيل على اي نقطة.

والسباق كان الاخير لهيل مع وليامس - رينو لانه وقع عقداً مع شركة «اروز» في الموسم المقبل، في حين سيأخذ الالماني هاينتس هيرالد فرينتسن مكانه في وليامس.

وقال هيل: «عندما اعلمني الفريق بانسحاب فيلنوف بواسطة الراديو شعرت

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
14
9 770967 559101

حذر من "انفجار اجتماعي" ودعا الى الغاء مجلسي الجنوب والاعمار وصندوق المهجرين

دلول: لست مرشحاً للوزارة وادعم حكومة برلمانية

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا وزير الدفاع محسن دلول، في موقف لافت، الى الغاء كل المجالس والصناديق المستقلة، واعلن انه ليس مرشحاً للوزارة وان كل النجاحات التي حققتها هذه الحكومة والرئيس رفيق الحريري «معرضة للخطر اذا لم ننجح في فتح الملف الاجتماعي».

وقال: «بعد الانتخابات، لا يجوز لنا ان نتحدى ارادة الناخبين. فهذا الناخب اختار ١٢٨ نائباً، واية معارضة لهذا الاختيار هي تعريض لصدقية المجلس. علينا ان ننطلق من مبدأ تشكيل حكومة برلمانية، واي استعانة باي شخصية من خارج المجلس النيابي تعد طعناً بهذا الاختيار». واضاف: «صحيح ان حكومة الرئيس الحريري نجحت، وبالذات الرئيس الحريري، في تثبيت سعر صرف النقد الوطني وفي تعزيز موجودات المصرف المركزي ومسيرة الانماء والاعمار والثقة بالبلد كبيرة، وبتعزيز وتحصين الموقف الوطني في مواجهة العدو الاسرائيلي. لكن كل هذه الامور معرضة للخطر. اذا لم ننجح في فتح الملف الاجتماعي ستزحف كل الارياف الى محيط بيروت لينفجر هذا الوضع قريباً انفجاراً اجتماعياً لن يستطيعوا هذه المرة ان يحولوه تحويلات طائفية او مذهبية او مناطقية وكل الانماء والاعمار يسقط ويبقى دون قيمة».

واكد «انني لست مرشحاً لدخول هذه الوزارة». وقال: «لدي مشروع نيابي متكامل، اذ سابدأ بحركة شعبية، ازور فيها القرى وانقل همومها عبر اسئلة واستجوابات للحكومة». وقال انه يشعر ان «هناك مجاعة، فعلية، اذ يزورني يومياً اناس قد سلموا امرهم، ولم يسجلوا اولادهم في المدارس وهم لا يريدون لا ماء ولا هاتف ولا كهرباء، بل يريدون من يساعدهم على تموين انفسهم بالمازوت خوفاً على اولادهم من برد الشتاء».

ورشح دلول الحريري «لتشكيل الحكومة، وسادعم حكومته البرلمانية، واذا لم تكن برلمانية فلن ادعمها، وسادعمه شخصياً، لأن لي ثقة به لا حدود لها، كما لي ثقة بقدرته واستقامته وعطائه غير المحدود لوطنه، وبانه الشخص الوحيد الذي يقدر ان يعطي في هذه المرحلة، واتمنى ان يأخذ في الاعتبار نتائج الانتخابات لجهة تشكيل حكومة برلمانية».

واقر الوزير دلول «بوجود هدر كبير من الاموال العامة». ودعا الى ان نبادر فوراً الى الغاء مجلس الجنوب الذي سنفتح ملفه لنحاكم كل الملفات الماضية، حتى يكونوا امثولة لغيرهم، وان نلحق مجلس الجنوب بوزارة تنشأ للجنوب والبقاع الغربي، وبان نلغي الصندوق الوطني للمهجرين ونلحقه بالوزارة المخصصة، وان نلغي مجلس الانماء والاعمار الذي لا اعتقد ان هناك نظرية بعد اليوم تبرر وجوده، ولننشيء بدلاً منه وزارة للتخطيط لنتخلص من كل هذه «الزعبرة»، ولنفتح ملفات مجلس الانماء والاعمار منذ فترة طويلة، واعتقد عندها اننا سنجد هدراً كبيراً، وسنجد رؤوساً كثيرة تذهب الى السجن وسيصبح كثير من الامور عبرة وقدوة وامثولة».

واعترف دلول «اننا اخطأنا كثيراً في التعيينات الادارية».

دمشق تدخلت لدى الترويكا لوضع حد للتخبط

تناقضات الحكم تقود الى "تحجيم حكومي" لمطالب الهراوي وطموحات الحريري وموقع جنبلاط

□ بيروت - من وليد شقير:

■ علمت «الحياة» ان كبار المسؤولين السوريين بداوا اتصالات حثيثة من اجل تخفيف اجواء التوتر وحال الاحتقان بين كبار المسؤولين اللبنانيين والاقطاب السياسيين الحلفاء لها، بعدما بدا ان الملفات المفتوحة قبل ايام من ذهاب حكومة الرئيس رفيق الحريري بحكم بدء ولاية المجلس النيابي الجديد منتصف ليل الاثنين المقبل، اخذت تسبب تخبطاً بينهم (كبار المسؤولين اللبنانيين).

فقد ثبت من خلال المشهد السياسي للاسبوعين الماضيين ان علاقات اركان الحكم وعلاقات بعضهم مع بعض الاقطاب السياسيين اصيبت بتدهور بات تفاقمه يهدد الحد الادنى من الاستقرار السياسي في البلد، على ابواب استحقاقات مهمة اقليمية وداخلية في شكل قد ينعكس صعوبات في عملية تكليف الحكومة العتيدة.

وقالت مصادر سياسية قريبة من دمشق لـ «الحياة» ان مشهد التناقضات السياسية التي تشهدها الساحة، إن في المواقف العلنية وإن في المناورات الخفية، وفي التسريبات المتبادلة واثارة الملفات المتعلقة بالفساد، دفعت بالقيادة السورية الى اجراء الاتصالات مع اقطاب التركيبة الحاكمة لدعوتهم الى ضبط الخلافات العلنية والضمنية التي اخذت تنعكس سلباً على الحد الادنى من التضامن بينهم، وتؤشر الى ان استخدام كل منهم الملفات المفتوحة في التحضير لمطالبه او طموحاته في عملية تشكيل الحكومة العتيدة، سيفرض ولادة عسيرة لهذه الحكومة، ما يشيع اجواء غير مريحة في ظل غلبة استحقاقات الوضع الاقليمي الغامض والدقيق الذي ترتاب فيه سورية لنيات اسرائيل ولمخاطر سياسة رئيس وزرائها بنيامين نتانياهو. فالاجواء التي نجمت عن الانتخابات النيابية، من انتصارات وهزائم واحجام وملف الاعلام المرئي والمسموع والتراخيص التي قررها مجلس مجلس الوزراء وما سببها من خلافات كان لرئيس الجمهورية فيها موقف مختلف عن موقف الحكومة، ومن تفاعلاته على صعيد الاعلام الديني وعلى صعيد موقف المعارضة، والوضع الاقتصادي - الاجتماعي الذي اطل براسه هذا العام في شكل لم يحصل في الاعوام السابقة لجهة الصعوبات التي يواجهها الناس على ابواب موسم الشتاء، وفتح ملفات الفساد الاداري التي اخذت تفرخ الواحد تلو الاخر في الوزارات والصناديق... كلها اخذت تشكل مادة تجاذب وتقاذف بين اركان التركيبة الحاكمة، كأن التحالفات التي قامت بينهم في الانتخابات النيابية لم تكن الا لقاءات موسمية، فأخذ كل منهم يوظف كل ملف وكل قضية في وجه الاخر.

وتضيف المصادر السياسية: «على اهمية الملفات المفتوحة لأن كلاً منها مشكلة موضوعية تحتاج الى حل قائم بذاته، مسؤولية الجميع الوصول اليه، فان المشهد السياسي في البلد اظهر ان الحلفاء في التركيبة يتجهون الى التباعد، بهذا المقدار او ذاك، فاظهرت التجاذبات والمناورات، ان البلد في حال ورم قابل للتفجر، بل ان مؤسساته «منعوفة نعفاً»، وان علاقات المسؤولين مصابة باهتزاز لا تقتصر اسبابه على التباين في شأن معالجة الملفات المفتوحة بل تتعداه الى الحصص والمطالب في تشكيل الحكومة الجديدة».

وتفيد المصادر السياسية ان الجهود السورية لتخفيف حال التوتر الكامنة او العلنية كانت مدار بحث الخميس الماضي بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري والرائد الركن بشار الاسد بدعوة الى الغداء من قائد القوات السورية العاملة في لبنان العماد ابراهيم صافي وحضور قائد جهاز الامن والاستطلاع فيها اللواء غازي كنعان.

وقالت مصادر بري انه دعا الى «بذل الجهود من اجل تهدئة المواقف بين اقطاب اللعبة اللبنانية».

وذكرت ان رسائل سورية وصلت الى كل من الرئيسين الهراوي والحريري والوزير وليد جنبلاط في هذا الشأن وان الأمر كان مدار بحث بين الحريري وكبار المسؤولين السوريين خلال زيارته المسائية اول من امس للعاصمة السورية، وانها ستكون مدار بحث خلال الزيارة التي يقوم بها اليوم الوزير جنبلاط. وتابعت المصادر السياسية «ان فتح الملفات وتنظيم الحملات المتبادلة وتبادل التهم حيال بعض امور الادارة والصفقات تمّ بايعاز من هذا المسؤول او ذاك منهم (...) وبالتالي فان اقطاب اللعبة انفسهم يساهمون في التخبط الذي تعيشه السلطة حيال كل الملفات».

واذ ينأى كل فريق عن نفسه انه وراء اثارة الملفات، او الاختلاف في المواقف فان التفسير الذي يربط هذا التخبط بالتنازع على الادوار والمواقع والاحجام في الحكومة المقبلة دفعت مصادر الرئيس بري الى القول مثلاً ان «من السابق لأوانه البحث في تشكيل الحكومة وتنازع الاسماء كما يحصل في بعض الكواليس، إذ يفترض انتظار الاجواء الاقليمية قبل تحديد الاحجام، وهل تفرض خطورتها قيام حكومة تضامن أم لا».

وعلى رغم نفي كل من الاقطاب واركان الحكم دخولهم في لعبة الاسماء والمرشحين الى الوزارات في الحكومة المقبلة، فان المصادر السياسية الواسعة الاطلاع اشارت الى ان معظمهم يجس النبض، ان في لقاءات ثنائية بينهم او مع المسؤولين السوريين. وفيما يرى احد اقطاب الحكم ان المرحلة مرحلة «حرق اسماء» فان المصادر السياسية تعتبر ان التخبط الذي يعيشه اركان اللعبة الداخلية الذين لكل منهم تصوره لحجمه ودوره، سيقود على الارجح الى جملة نتائج قد تفرض نفسها على تشكيل الحكومة الجديدة ابرزها:

- تحجيم مطالب الرئيس الهراوي بالسعي الى احداث توازن في التمثيل المسيحي في الحكومة المقبلة، لتصحيح صورة هذا التمثيل الذي يعتقد ان التحالفات الانتخابية لم تراع وجوب الاتيان ببعض الرموز الى المجلس النيابي. والاصرار على حكومة برلمانية مئة في المئة هدفه هذا التحجيم.

- تقليص طموحات الحريري بحكومة مشابهة للحالية من زاوية شمولها عدداً من الوزراء الذين هم اعضاء في فريقه الخاص وفي طوائف وحقائب عدة. واذ يرفد هذا الطموح توصل الحريري الى النجاح بكتلة نيابية لا باس بها في الندوة البرلمانية، فان الحديث عن وجوب الاتيان بحكومة اعضاؤها يشكلون «فريق عمل سياسياً متنوعاً» وعن «رفض حكومة موظفين» مؤشر الى التوجه نحو هذا التقليص لطموحات رئيس الحكومة.

- التخفيف من حجم الوزير جنبلاط ومطالبه الوزارية، درزياً او في مقاعد لطوائف اخرى، بعدما ساهمت قوته الانتخابية الدرزية في ترجيح نجاح نواب من طوائف اخرى.

الهراوي والحريري يهنئان سلام بعودته من جنيف

□ بيروت - «الحياة»:

■ تلقى الرئيس صائب سلام امس اتصالين هاتفيين من الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري للتهنئة بعودته من جنيف.

كذلك تلقى سلام اتصال تهنئة من الرئيس سليم الحص.

واستقبل في منزله في المصيطبة، في حضور النائب المنتخب تمام سلام، وفوداً وشخصيات وزارية ونيابية وروحية في مقدمها القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.

بويز: التغيير الحكومي يجب ان يتناسب مع التغييرات

صفير: من دون حرية لا سيادة ولا كرامة ولا سلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير ان «لا سيادة ولا كرامة ولا سلام من دون حرية». ودعا الحكام الى «اعادة الحرية الى المواطنين اذا كانت هناك ظروف أوجبت تقييدها بعض الوقت». وطالب بتنظيم الاعلام في اجواء ديموقراطية.

وقال صفير في عظة الاحد امس: «ان ارادة الله هي ان يعيش الانسان على الارض في جو من الحرية والطمأنينة والسلام، وفي رأس الحريات الانسانية الحرية الدينية التي تفسح في المجال لكل مؤمن لكي يمارس واجب العبادة لله ويجهر بايمانه (...) وإذا كانت الحرية الدينية هي في اساس كل الحريات فانها لا تحجب سواها من الحريات على اختلافها». واستشهد بما جاء في المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني اذ «شدد على هذه الحريات في مختلف الوثائق التي اصدرها فلحظ في وثيقة «فرح ورجاء» ان لانسان اليوم حساً مرهفاً بالحرية وان الشعوب العريقة تشعر بالحاجة الى ممارسة حريتها في صورة اكثر ذاتية واصالة. واكد ان لا ثقافة بلا حرية وان العالم المعاصر يقدّم الى الانسان الحرية او العبودية، وعدّد قيم الحرية وحضّ المواطنين على الاسهام، في حرية، في وضع الاسس القضائية للجماعة السياسية ونادى بحماية حقوق جميع الافراد والعائلات والجماعات. وناشد الحكام عدم إقامة عقبات في وجه التنظيمات الاجتماعية والثقافية، والاسراع في اعادة الحرية الى المواطنين اذا كانت هناك ظروف أوجبت تقييدها بعض الوقت، واذا لجات الحكومة الى اساليب الحكم الديكتاتورية التي تلحق ضرراً بالغاً بحقوق الافراد والهيئات الاجتماعية، فانها ترتكب عملاً غير انساني».

وتابع صفير: «ان المجمع نفسه اعلن في وثيقة «نور الامم» ان الحرية ملك الجميع على الارض وبالتالي فهي حق طبيعي لكل الناس وليست هبة من احد، وعندما تحرَم المعارضة من النظام الديموقراطي وسيلة للتعبير عن رأيها على مثال أهل الحكم، فهذا يعني ان هناك خللاً يجب إصلاحه قبل فوات الاوان، والمعلوم ان لا سيادة ولا كرامة ولا سلام من دون حرية». وختم: «فلنصلِّ من اجل ان يبقى لبنان موطن الحرية».

وفي كلمة للبطريرك صفير امام وفد من اتحاد الموظفين المتقاعدين في فرنسا رافقه النائب المنتخب بيار دكاش، قال: «ان السلام الذي نعيش ليس السلام الذي كنا نأمل فيه. صحيح ان ليس هناك قصف مدفعي وحواجز، لكن هناك حواجز اخرى غير منظورة تتسبب بأزمات سياسية واقتصادية». واضاف «ان ما هو مطروح الآن هو تنظيم وسائل الاعلام التي نمت كالفطر خلال الحرب، ولكن نخشى ان تختنق الاصوات، ونطالب بان ينظم الاعلام في اجواء ديموقراطية، وان يكون هناك مكان للمعارضة التي يجب ان تعبّر عن رأيها في شكل واضح».

بويز

واستقبل البطريرك صفير وزير الخارجية فارس بويز الذي قال بعد اللقاء: «بعد عودتي من الدورة العادية للامم المتحدة والاتصالات التي اجريتها في نيويورك ومن ثم في باريس اردت اطلاع غبطة البطريرك على آخر المعطيات الاقليمية والدولية والداخلية. فعلى المستوى الاقليمي لا يخفى على احد ان عملية السلام في تعثّرها تطرح اسئلة كبيرة لجهة انعكاسها على الاوضاع الاقليمية والداخلية وتفترض نهجاً جديداً واستراتيجية جديدة على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاستيعاب الداخلي للقضايا والمشكلات». واضاف: «بحثنا مع غبطة البطريرك في العناوين المطروحة على المستوى الداخلي، وبعض التناقضات في المواقف الى بعض التضارب في وجهات النظر حيال تأليف الحكومة المقبلة. وانا من الذين يعتقدون ان الحكومة المقبلة يجب ان تأخذ في الاعتبار المرحلة الدقيقة التي يمر فيها البلد، ومن هنا يجب ان تكون موسّعة تستوعب اكبر عدد من التيارات السياسية في البلد، وحكومة تعيد الصدقية الى الناس في ما يتعلق بتمثيلهم داخل السلطة اي في ان يكونوا وزراء احراراً في إرادتهم وقادرين على اتخاذ الرأي من دون مسايرة».

ورأى ان «التغيير الحكومي يجب ان يكون متناسباً مع التغييرات التي حصلت اثر الانتخابات البرلمانية وعلى مستوى ما يحصل من تطور على المستوى الاقليمي وهذا امر اساسي. فالتغيير يجب ان يكون جذرياً واساسياً». وقال «الاهم ان الموضوع ليس موضوع اشخاص انما من هم الاشخاص، والى اي مدى ينبغي لهذه الحكومة ان تكون متسعة لتشمل كل شرائح الخريطة السياسية، وثانياً في نوعية الوزراء على ان يكون ثمة ثقة عند الناس بان هؤلاء الوزراء قادرون على ان يعبّروا عن موقف ورأي وانهم ليسوا وزراء متساهلين في اتخاذ القرارات».

قيل له: بعض المسؤولين طالب بالأخذ بمشروع من اين لك هذا؟ أجاب «ان ثمة حاجة كي لا تبقى هذه الامور في نطاقها الظرفي، بمعنى ان يكون ثمة تفعيل دائم للاجهزة التي هي التفتيش المركزي وديوان المحاسبة، وان يتوقف مجلس الوزراء مستقبلياً عن اتخاذ قرارات تخلّ بأداء الديوان او مجلس شورى الدولة او مجلس الخدمة المدنية، ومن هنا انا مع دعاة تطبيق هذا القانون على رغم وجود ثغرات، اذ لا اتوقع ان يكون هذا القانون ضابطاً بالمطلق نسبة للتركيبة الانتخابية والمصرفية اللبنانية، وعلى رغم ذلك اعتقد ان تطبيقه افضل من عدمه».

وعن موضوع الاهدار، قال: «ان هذا الموضوع لا يمكن ان يعالج عبر هبّات موقتة، بمعنى ان يطرح كل مدة. وآمل الا يكون طرحه بخلفيات سياسية وانما بصدق من اجل التوصل الى وضع آلية ثابتة ومستمرة للتفتيش والرقابة والتدقيق في ما يحصل في الدولة، والا يستعمل وسيلة من وسائل الضغط لتشكيل حكومات او لتثبيت مواقع في تشكيل الحكومات ويجب ان يشمل كل ادارات الدولة بشفافية والا يكون ثمة استثناءات او مؤسسات تعتبر خارجة عن مبدأ الرقابة».

وسئل: البعض يطالب بترك قانون الاعلام للحكومة الجديدة والمجلس النيابي الجديد، كونه احدث شرخاً في المجتمع، فأجاب: «لا يجوز ان يطبق قانون الاعلام خارجاً عن نطاق معايير مبنية على توزيع المواقع بين معارضة وموالاة وشرائح الخريطة السياسية في البلد، موضوع الاعلام يدخل ضمن هوية لبنان وشخصيته ودوره في منطقة الشرق الاوسط بالذات، فالصحف اللبنانية هي الوحيدة المقروءة في العالم العربي وهي الصحف العربية الوحيدة تقريباً. والاعلام اللبناني يعتبر الوحيد الناجح في العالم العربي، ومن هذه الزاوية لا يمكن ان نتعاطى مع هذا الموضوع كأنه فعلاً مشكلة بسيطة حدودها ضيقة في هذا الشكل. ومن هنا لا اعتبر ان موضوع الاعلام اقفل، وانما أخشى ان يبقى مفتوحاً بمشكلاته».

توقيف مناصرين له في الذكرى السادسة لاطاحته

عون لـ «الحياة»: يوم سيء للبنان

□ بيروت، لندن - «الحياة»:

■ أقام انصار العماد ميشال عون، في الذكرى السادسة لعملية ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) التي اطاحته، قداديس وصلوات في بلدات عدة عن راحة انفس الضحايا التي سقطت، كان ابرزها قداس في حراجل في كسروان تخلله توقيف بعض الاشخاص، وتبعته اتصالات شارك فيها البطريرك نصرالله صفير.

حضر قداس حراجل في كنيسة سيدة الوردية المنسق العام للمؤتمر الوطني اللبناني نديم لطيف والعميد فؤاد عون والمدير العام السابق لرئاسة الجمهورية جوزف جريصاتي ومسؤولو «المكتب المركزي للتنسيق الوطني» روجيه عزام ونجيب زوين وباسكال عزام وعضو اللجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية ابراهيم اسطفان، وذوو الضحايا وجمع من الاهالي وانصار عون.

وروى مسؤولون في التيار العوني ان التوقيفات حصلت خلال القداس وبعده، وان مسيرة سيارة من المشاركين في الصلاة في حراجل توجهت على الاثر الى بكركي فالتقى البطريرك صفير وفداً منها وخاطب المحتشدين في الباحة الخارجية داعياً اياهم الى الهدوء، وواعداً باجراء الاتصالات اللازمة لاطلاق الموقوفين. وبعد ساعة من الانتظار في الباحة، خرج امين سر البطريرك الاب ميشال عويط وابلغ الى مسؤولين في التيار العوني ان اتصالات البطريركية بالمراجع المختصة افضت الى وعد باطلاق الموقوفين.

وقال العماد عون في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من لندن امس تعليقاً على حادث منطقة حراجل «انني لم افاجأ بما حصل. إذ لم اؤمن ابداً بان هذا الحكم القائم على اغتصاب السلطة يمكن ان يأتي بالسلم والحرية الى لبنان. لم ننسى ما قيل بعد ١٣ تشرين (عام ١٩٩٠، تاريخ اطاحته من قصر بعبدا) من ان الحكم (الجديد) جاء بالسلام. اين هو هذا السلام الذي يُعتقل المصلون تحت رايته؟ ان هذا النهار هو اسوأ نهار في تاريخ لبنان. التاريخ يصنعه الاحرار وهؤلاء الشباب المعتقلون من قادة الاحرار، ابن اخي وسواه من الشباب الذين كانوا يُعدون بالمئات».

واعتبر ان لبنان «يسير في وضع انحداري. ولا نأمل خيراً من هذا الحكم ما دام سائراً في هذا النهج من العمالة». وقال «ان ما يعاني منه اللبنانيون الآن عائد الى الخلل الذي حصل منذ ١٣ تشرين، ١٩٩٠». وقال ان عمليات التدقيق امس «رسالة وصلت». وهل تعني هذه الرسالة ان عليه عدم التفكير في العودة من المنفى، قال عون ان رسالة بهذا المعنى تأتي من الجهات المعنية (سورية) وليس من الحكم اللبناني.

وفي بيروت، أصدر اللواء لطيف بياناً في المناسبة فيه ان «السلطة لم تشأ ان تمرّ الذكرى في سلام، اذ عمدت الى زجّ عناصر القوى المسلحة في مواجهة أهلهم بحيث سجّلت الارتكابات الآتية: في بلدة حراجل عمد احد افراد القوى المسلحة الى توقيف احد المواطنين في حرم الكنيسة في وقت كان الكاهن يناول القربان الى ذوي الشهداء وسائر المصلين. وأثار هذا التصرّف شعور المحتشدين فعلت صيحات الاستنكار والتنديد الامر الذي ادّى الى توقيف بضعة مواطنين آخرين. وفي بلدة الزعيترة (فتوح كسروان) أوقف احد المحامين ومنع من التوجه الى كنيسة البلدة».

واستهجن «تصرّف السلطة القمعي». وأكد «المخاوف التي أطلقها في اكثر من مناسبة من ان شمس الحرية آخذة في الأفول، ما سيؤدي بالوطن ويدفع به الى هلاك محتوم، وعدم انخداعه بمسرحية السماح لوسائل الاعلام الدينية بالبث دون سواها من الوسائل لانها ستتحول في النهاية مع استمرار النهج القمعي الراهن، وسائل اعلام تناط بها قراءة الفاتحة او تلاوة صلاة البخور عن روح الحرية وارواح من لا يزالون يؤمنون بها، وتأكيده، وبكل مسؤولية، ان من أوقفوا (امس) لم يتاجروا بالمخدرات ولم يزوّروا طوابع مالية ولم يتاجروا بدم اي شهيد او ينهبوا مالاً حراماً من اي صندوق مستقل. وفي الحصيلة، فانهم لم يمدّوا يداً الى غريب ينصرهم على قريب».

وفي الاطار نفسه، اصدر المكتب المركزي للتنسيق الوطني من بكركي امس بياناً بعد لقائه البطريرك صفير جاء فيه ان بلدة حراجل شهدت انتشاراً كثيفاً للقوى المسلحة، «وكأنها ساحة حرب». وأضاف «خلال المناولة، فوجئ المصلون بدخول عناصر من الجيش الى الكنيسة باسلحتهم، فقبضوا على بعض الاشخاص، واقتادوهم الى الشاحنات والملالات المتوقفة، ما اثار هيجاناً كبيراً بين الحضور. وتوقف الكاهن عن متابعة القداس وخرج الجميع الى باحة الكنيسة حيث اعتقل آخرون ايضاً. ولما لم تنجح المراجعات الآنية في معرفة اسباب الاعتقال بهدف التوصل الى اطلاق المعتقلين، توجّه المصلون الى الصرح البطريركي ورفعوا الى البطريرك صفير شكواهم من اعتقال المواطنين وخرق حرمة الكنيسة على يد عناصر مسلحين، الامر الذي لم يشهد له لبنان مثيلاً».

وتساءل «الى متى ستستمر مؤامرة قمع الحريات التي بلغت أوجها باعتقال المصلين داخل دور العبادة؟ وكيف يفسّر أركان السلطة دعوة العماد ميشال عون الى العودة فيما يتمّ القبض على كل من ينادي ويجهر باسمه؟ ولماذا يتم اقحام الجيش اللبناني من جانب السلطة في مواجهة مع المواطنين... تغطية لعجزها عن سماع صوت الحقيقة؟».

وعلم من مصادر المكتب ان المقبوض عليهم في حراجل هم: نعيم عون (ابن شقيق العماد عون) وغسان ابي نادر وجو غصن ووديع سعد وجبران باسيل وفرج الله المهووس وشربل جدعون، وفي الزعيترة باتريك خوري والمحامي روجيه حنا، وقد أفرج عنهما لاحقاً، خصوصاً حنا الذي تدخلت نقابة المحامين في بيروت وعملت على إطلاقه.

ولوحظت في مختلف مناطق شرق بيروت شعارات على الجدران في ذكرى ١٣ تشرين، ومنشورات احدها باسم «طلاب التيار الوطني الحر» اعتبر الذكرى «انتهاكاً للسيادة وإذلالاً للبنان وشعبه».

ولمناسبة ١٣ تشرين، اعتبر رئيس «حركة التغيير» ايلي محفوض ان «لبنان سقط في دوامة واصبح شعبنا الحر اسيراً». واكد «اننا نتذكر شهداءنا من دون ان نيأس او نركع او نستسلم لارادات خارجية».

ولي العهد السعودي يتكفل نفقات علاج فلسطيني

□ بيروت - «الحياة»:

■ تكفل ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز بمعالجة المواطن الفلسطيني علي الرفاعي.

ولهذه الغاية زار سفير المملكة العربية السعودية في لبنان الشيخ احمد الكحيمي امس مركز لبيب أبو ظهر الطبي في صيدا، لمعاينة المريض الرفاعي والاطمئنان الى صحته وسير علاجه. واكد ان المملكة تكفلت بمواصلة العلاج على نفقة ولي العهد الامير عبدالله.

وكان في استقبال السفير الكحيمي النائب بهية الحريري وشقيق رئيس الحكومة السيد شفيق الحريري ورئيس المركز الطبي الدكتور لبيب أبو ظهر ومدير المستشفى معين ابو ظهر وأمين سر اللجان الشعبية الفلسطينية عبد مقدح وعدد من مسؤولي مخيم عين الحلوة.

وتلا السفير الكحيمي بياناً اعلن فيه مبادرة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز «بتحمل نفقات علاج المواطن الفلسطيني علي الرفاعي ومواصلة علاجه على نفقة سموه الخاصة في لبنان او خارجه، استجابة للنداء الذي وجهه نجله نبيل عبر وسائل الاعلام بعد ان عجز وأسرته عن تحمل نفقات علاج والدهم».

وقال السفير الكحيمي: «انني واذ اعلن هذه المبادرة الكريمة من سمو سيدي الامير عبدالله بن عبدالعزيز أؤكد انها تنطلق اساساً من مواقف المملكة العربية السعودية بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وحرصها على الوقوف الى جانب ابناء العرب والمسلمين في كل مكان».

ووجه عبد مقدح باسم اللجان الشعبية في عين الحلوة «وباسم الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والى سمو الامير عبدالله والى السفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي لاهتمامهم بتحمل مسؤولية علاج هذا المريض».

كذلك شكر رئيس الحكومة رفيق الحريري والنائب الحريري، وذكر انه سيتابع قصة الاب المريض مع وكالة أونروا «التي تخلت عن الشعب الفلسطيني مع انها المسؤولة عن الخدمات الصحية والتربوية».

الاجتماع الاخير قبل استقالة الحكومة للجنة تحديث القوانين

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقدت لجنة توحيد القوانين وتحديثها في وزارة العدل اجتماعاً عشية استقالة الحكومة، برئاسة وزير العدل بهيج طبارة وبحضور نقيب المحامين في بيروت شكيب قرطباوي ومقرر اللجنة الدكتور سامي عون والاعضاء، وعرضت فيه اهم ما انجزته منذ تأليفها في حزيران (يونيو) ١٩٩٣.

وطلب الوزير طبارة من اللجنة المباشرة في درس موضوع قانون الايجارات كي يحل مكان القانون الاستثنائي الذي تنتهي مهلته في آخر السنة الحالية، مؤكداً «ضرورة انجاز العمل في هذا الموضوع في اقرب وقت ممكن ليتسنى للحكومة الجديدة مناقشته واحالته على المجلس النيابي».

وتحدث عن قانون الانتخاب مشيراً الى ان وزارة العدل كانت «اكتفت بوضع تقرير ضمّنته تصوراً شاملاً لقانون الانتخاب العصري والحديث الذي نطمح أن يكون للبنان». وقال: «المطلوب اليوم ترجمة هذا التصور الى مشروع قانون باعتبار ان وزارة العدل هي الوزارة المعنية بصورة عامة في صياغة مختلف القوانين بما فيها قانون الانتخاب».

ودعا الوزير طبارة اللجنة الى «التفكير بما يمكن اقتراحه لتلافي الفراغ المؤسساتي الذي ينشأ في الفترة الواقعة بين اكتمال انتخاب المجلس الجديد وبداية ولايته، مع كل ما يترتب على ذلك من شلل في عمل الدولة».

اسرائيل تواصل خرق «تفاهم نيسان» وتقصف قرى الشقيف بقذائف فوسفورية

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلي امس خرقها لـ «تفاهم نيسان»، وقصفت مدفعيتها يحمر وزوطر وحمى ارنون في القطاع الاوسط فيما استهدفت المروحيات الحربية برشاشاتها الثقيلة المنازل السكنية في بلدة يحمر، واحصي سقوط نحو مئة قذيفة فوسفورية ودخانية في المناطق المستهدفة.

ومنع القصف الاسرائيلي لمحيط بلدة يحمر الشقيف وكروم الزيتون فيها، المزارعين من قطف موسم الزيتون. كذلك طاول القصف مزرعة الحمرا وعين السماحية في زوطر فيما تقدمت دبابتان من موقع قلعة الشقيف باتجاه منطقة خراج يحمر ونفذتا عملية تمشيط بالرشاشات الثقيلة ولمدة ساعة مستهدفة المنازل السكنية في البلدة. وأدى القصف الى شل حركة السير على طريق ارنون - يحمر ما حال دون دخول نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان والنائب حسن علوية الى يحمر لالقاء كلمتين في تأبين فيها. واعلنت «المقاومة الاسلامية» انها استهدفت في الثامنة والنصف صباحاً دبابة ميركافا كانت تقصف محيط ارنون ويحمر، «فدكتها بالاسلحة المناسبة وحققت اصابات مباشرة فيها». كذلك اعلنت ان مجموعة اخرى تابعة لها قصفت في التاسعة صباحاً «تجمعات آلية لقوات الاحتلال في قلعة الشقيف وحققت اصابات مباشرة».

واعلنت اذاعة «جيش لبنان الجنوبي» عن تعرض موقع الميليشيات في تلة عربصاليم لهجوم من رجال المقاومة، الا انه لم تقع اصابات.

وأفادت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية نقلاً عن مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية عززت مواقعها بالآليات والجنود واصدرت قراراً منعت بموجبه عناصر «الجنوبي» من مغادرة المواقع من دون معرفة السبب. وعزت المصادر نفسها ذلك الى «تخوف قوات الاحتلال من ازدياد عمليات الفرار الى القرى المحررة».

وتوالت امس الجولات التفقدية لمكان الاعتداء الاسرائيلي في بلدة صفد البطيخ. وابرز الشخصيات التي تفقدت البلدة وزير المغتربين علي الخليل والنواب حسن علوية، علي حسن خليل، علي خريس ورئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان ومحافظ النبطية محمود المولى. ودان النواب «الاعتداء الصهيوني الغاشم» ووضعوه «برسم لجنة المراقبة الدولية»، وطالبوا بتشكيل «حكومة وفاقية تراعي مصلحة المواطنين وتضع حلولاً للمشاكل التي تعاني منها المناطق المحرومة». واكد الوزير الخليل «ان لجنة المراقبة الدولية امام امتحان تأكيد جدية عملها».

وفي هذا الاطار قال وزير النقل عمر مسقاوي «ان الاعتداءات الاسرائيلية وسائل سياسية القصد منها الضغط على لبنان بغية فصل المسار اللبناني عن المسار السوري في المفاوضات». واعتبر النائب علي عسيران الذي زار أمس لدة يحمر «الاعتداء الاخير على المواطنين في صفد البطيخ خروجاً عن الاعراف العسكرية وخرقاً واضحاً لتفاهم نيسان». واعربت النائب بهية الحريري عن استغرابها لتغاضي المجتمع الدولي وجمعيات حقوق الانسان عن المجازر التي ترتكبها اسرائيل وتطال المواطنين الآمنين العزل». وهي تفقدت جرحى القصف الاسرائيلي.

الى ذلك أعلنت «حركة امل» انها تمكنت من سحب جثة احد عناصرها عباس محمد عبادي من وادي عمر قرب موقع الاحتلال في بلاط ونقلته الى مستشفى جبل عامل في صور. ووري الثرى في جبانة بلدته كفرا. وكانت «امل» شيعت مقاوماً آخر هو علي غزي في بلدته عدلون.

[illegible]

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله «ان الحزب الذي اخذ على عاتقه مقاتلة اسرائيل من واجبه ان يحمي المقاومة بالطرق التي يراها مناسبة». واضاف: «على مستوى السلطة والنظام، مواقع كثيرة تمدح المقاومة لان الظرف يسمح ذلك، لكنها غير مقتنعة بما تفعل وتعتبر ان المقاومة مفروضة على السلطة في لبنان». واضاف، في حفلة تكريمية لاعضاء اللجنة الانتخابية لمنطقة البقاع في حضور النواب المنتخبين ومسؤول منطقة البقاع النائب محمد ياغي: «المطلوب من هذا البعض في السلطة ان يعطوا جواباً لاميركا واسرائيل واوروبا وبعض الدول العربية يؤكد ان هذه المقاومة مفروضة على السلطة وهم ليسوا على اقتناع بها». وشدد على «ان المقاومة تريد حماية سياسية ليس من الاميركي او الاسرائيلي بل من الدولة اللبنانية، والمطلوب من نوابنا في البرلمان ان يكونوا صوتاً لهذه المقاومة».

وعن الوضع الداخلي قال نصرالله «ان كل ما يحكى عن انماء واعمار لا يطعم خبزاً وهناك مشكلة حقيقية على مستوى البلد مطلوب حلها». واكد «خيار حزب الله معارضة اسلوب السلطة وأدائها»، معتبراً ان دخول وزير او وزيرين من الحزب الى الحكومة الجديدة «لن يغيّر شيئاً في ظل هذا الوضع، لذلك خيارنا ان نكون معارضة وحركة مقاومة ضد الاحتلال والظلم والتسلّط».

الحص: نهج الحكم نهج دولة المزرعة

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر الرئيس سليم الحص في تصريح امس «ان هذا النهج في الحكم هو نهج دولة المزرعة». وقال: «امام ما يجري من حديث عن فضائح في مختلف ادارات الدولة ومؤسساتها تتجه الانظار في طبيعة الحال صوب النيابة العامة المالية التي يتعيّن عليها ان تتحرك للتحقيق في كل ما يُروى من فضائح توصلاً الى تحديد المسؤوليات ومعاقبة المسؤولين. هذا مع العلم ان تاريخ التحقيقات في القضايا الخطيرة في لبنان لا يشجّع على التفاؤل فهي تبدأ ولا تنتهي، خصوصاً اذا تأمنت الحماية السياسية للمتهمين على اعلى المستويات».

واضاف: «اللافت هذه المرة دخول كبار المسؤولين في الدولة ساحة التراشق، فاذا بكل منهم يستهدف مناطق نفوذ الآخرين في الدولة في ما يشبه حرب المواقع على عتبة قيام حكومة جديدة. وهذا لا يبشّر بالخير بالنسبة الى التحقيق في الفضائح التي باتت روائحها تملأ الاجواء. ذلك ان حماية اركان الحكم للمسؤولين عن هذه الفضائح ستقود الى تعادل في النقاط بينهم، اي بين اركان الحكم، وبالتالي الى صرف النظر عن كل هذه الفضائح تعبيراً عن عودة الوئام بينهم. هذا النهج في الحكم هو نهج دولة المزرعة. فأين نحن من دولة القانون والمؤسسات التي نصبو اليها؟».

الفرزلي يؤيد جنبلاط: السفينة ستغرق اذا لم يعاد النظر في الأولويات

■ بيروت - «الحياة» - رأى نائب رئيس مجلس النواب ايلي الفرزلي انه «تجب اعادة صياغة مفاهيم اثبتت خطاها لاعادة انضمام الشريحة المسيحية الى اللعبة السياسية».

تحدث الفرزلي الى اذاعة «لبنان الحر».

سئل عن كلام الوزير وليد جنبلاط في شأن «سفينة الحكومة التي سنغرق فيها كلنا اذا لم يعاد ترتيب الاولويات؟» فاجاب الفرزلي «انه كلام جيد بصرف النظر عن خلفياته واهدافه. ان هذه المسلكية اذا استمرت ستؤدي الى غرق. لذلك يجب ان نعيد النظر بالسياسة المتبعة، وعلى المستويات كافة».

بعد دخول قوات طالباني السليمانية

بغداد تحذر الأكراد من التعامل مع أطراف خارجية

■ بغداد، لندن - «الحياة»، أ ف ب - دعت بغداد الأحزاب الكردية الى معاودة الحوار معها، ووجهت اليها تحذيراً ضمنياً من مغبة «التعامل مع الأجنبي»، وذلك بعدما تأكد سقوط مدينة السليمانية مجدداً في أيدي قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني وانسحاب قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني من المدينة.

وجاء في تصريح لناطق باسم الحكومة الكردية: «في الوقت الذي تعمل الحكومة الاقليمية (الكردية) على وضع منهاجها الوزاري على الأسس التي وردت في كلمة رئيس الوزراء أمام البرلمان، وهي أسس تستند الى بناء الاستقرار والتسامح وتحقيق المصالحة الوطنية واحترام الحقوق والحريات العامة وحل المشاكل المعيشية، والعمل لبناء العلاقات مع دول الجوار على أساس الاحترام المتبادل والعلاقات التاريخية التي تشكلت بين الشعب الكردستاني وشعوب تلك الدول على مر التاريخ، وفي الوقت الذي كان مجلس وزراء الاقليم يضع اللمسات الأخيرة على المنهاج الوزاري لوضعه أمام البرلمان، باشرت الجارة ايران، خلال الأيام الأخيرة، القصف المدفعي الشديد على المناطق والتجمعات السكانية القريبة من الحدود مع ايران، وواصلت تدخلها العسكري في الشؤون الداخلية للاقليم، ووصل الأمر الى التدخل المباشر يومي ١١ و١٢ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري ما شكل تهديداً خطيراً للاستقرار في الاقليم» الكردي.

وحضت الحكومة الكردية ايران على وقف «كل أشكال التدخل في شؤون الاقليم، واحترام ارادة شعب كردستان العراق».

وناشدت «المجتمع الدولي لا سيما دول التحالف اداء واجبها في حماية شعب كردستان العراق من اي تدخل عسكري».

ورحب «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق (بزعامة محمد باقر الحكيم) باستعادة قوات طالباني السيطرة على السليمانية ومناطق أخرى في شمال العراق. واعتبر بيان للمجلس تلقته «الحياة» في لندن ان «الجماهير العراقية لا ترغب في وجود النفوذ الصدامي في المنطقة».

وأشار الى ان «قوات المعارضة العراقية تمكنت من دحر قوات النظام، وهذه رسالة واضحة» فحواها ان «المعارضة فاعلة على الأرض وأن الطريق الصحيح هو انهاء نظام (الرئيس) صدام (حسين)، وأن التعويل على صدام ونظامه المنهار لن ينفع أحداً».

وذكّر بأن المجلس كان ضد الاقتتال الكردي، وحض على «تصعيد العمل الميداني لاسقاط النظام وانقاذ الشعب العراقي».

ممثل طالباني في طهران:

مقاومة محدودة لقوات بارزاني في مواجهة تقدم الاتحاد

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ بثت الاذاعة الايرانية امس نبأ استعادة قوات الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني مدينة السليمانية، من دون تعليق. واكد ممثل الاتحاد في ايران السيد سعدي احمد بيرا لـ «الحياة» ان قوات الاتحاد سيطرت على السليمانية ودوكان ودربنديخان وكفري وكلار وحلبجة وسيد صادق وبنجوين في الساعة الثانية والنصف فجر امس. وقال ان قوات الاتحاد تمكنت من ذلك «بسرعة» ولم تجد سوى مقاومة «بسيطة» من قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني).

وأوضح ان ما حصل كان «مخططاً له» من قبل الاتحاد بعد المعارك الضارية التي شهدتها قلعة تشولان، المقر الرئيسي لطالباني، وشدد على ان قوات «الديموقراطي» شنت بعد ظهر السبت هجوماً «تم دحره وتقدمت قوات الاتحاد وحررت السليمانية وتشمشمال».

وتابع ان هجوم قوات الاتحاد تم على أربعة محاور وقاد على المحور الرئيسي من قلعة تشولان «رئيس الحكومة الكردية كوسرت رسول علي، وعلى المحاور الأخرى جبار غرمان وفريدون عبدالقادر ومصطفى سيد قادر».

وشدد على ان «الاتحاد يجب ان يحرر كل المنطقة» مشيراً الى ان «هدف هذه الحملات هو اجبار الطرف الآخر على الصلح الحقيقي». وزاد ان مستقبل المنطقة الكردية والعراق عموماً «ينبغي أن تحدده المناقشات مع بقية الاحزاب الكردية والعراقية».

ونفى أي مشاركة لفصائل معارضة غير كردية في القتال. واعتبر ان بارزاني «أصيب بالغرور» إثر انتصاراته العسكرية الأخيرة، و«عرض على الاتحاد الوطني اموراً خلت من أي صيغة لائقة».

قتال في كردستان العراق منذ ١٩٩١

■ باريس - أ ف ب - يعيش شمال العراق، حيث أعلن الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني انه استعاد مدينة السليمانية من ايدي خصمه الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، تجربة حكم ذاتي مريرة منذ ١٩٩١ ميزها اقتتال داخلي متواصل. واوقعت المعارك بين الفصيلين الكرديين اكثر من الفي قتيل منذ نهاية ١٩٩٣ وعطلت كل مؤسسات الحكم الذاتي الكردية. وفي ما يأتي التسلسل الزمني للنزاع بين الطرفين:

١٩٩١

- آذار (مارس): انتفاضة كردية بعد هزيمة العراق في حرب الخليج في شباط (فبراير) تلاها قمع عنيف مارسته بغداد.

- ٧ نيسان (ابريل): الحلفاء يطلقون عملية «بروفايد كومفورت» لمساعدة السكان الاكراد ويقيمون منطقة حظر جوي شمال الدرجة ٣٦ من خطوط العرض.

- ١٩ نيسان: بارزاني يعلن وقفاً للنار بين الاكراد وبغداد.

١٩٩٢

- ١٩ ايار (مايو): انتخابات تمهيدية في كردستان نظمت لحل الخلاف المزمن بين الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي. وحصل كل من التنظيمين على خمسين مقعداً في برلمان الحكم الذاتي الذي اقيم في اربيل عاصمة كردستان العراقية.

- ٢١ ايلول (سبتمبر): الفصيلان الرئيسيان يقرران دمج قواتهما بهدف انشاء جيش موحد.

١٩٩٣

- نهاية ايلول: مواجهات بين الاتحاد الوطني الكردستاني والرابطة الاسلامية الكردستانية. اكثر من سبعين قتيلاً في اسبوع.

١٩٩٤

- ٨ أيار: اتفاق بين الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي على وقف المعارك بعد قتال استمر اياماً وأوقع مئة قتيل على الاقل.

- ١٨ ايار: استئناف المعارك. وقف جديد للنار في ٢٠ الشهر.

- ١٣ حزيران (يونيو): مجزرة خلال تشييع احد المسؤولين الاكراد في السليمانية، المدينة الثانية في كردستان العراق اوقعت بين سبعة قتلى و٥١ قتيلاً وفق حصيلتين متناقضتين. وتبادل الحزبان المتنافسان الاتهام بالمسؤولية عن الاشتباك.

- ٢٥ آب (اغسطس): بارزاني وطالباني يدعوان الى وقف المعارك التي اوقعت نحو ٤٠٠ قتيل خلال الشهر.

- ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر): الاتحاد الوطني والحزب الديموقراطي يعقدان اتفاقاً على انشاء قيادة موحدة بهدف تجنب حصول اشتباكات. لكن القتال انفجر في اليوم التالي.

- ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) حتى نهاية شباط (فبراير) ١٩٩٥: المواجهات بين الحزبين توقع مئات القتلى.

١٩٩٥

- ٢٧ شباط: ٧٨ قتيلاً و١٣٦ جريحاً في انفجار سيارة مفخخة في زاخو في هجوم هو الاكبر من نوعه.

- ٧ آذار: بغداد تعترف بتورط قواتها في مواجهات مع الاتحاد الوطني وتحمل الفصيل الكردي المسؤولية.

- ٣ تموز (يوليو): الحزب الديموقراطي والاتحاد الوطني يمددان شهراً اتفاق وقف النار المطبق منذ ٨ نيسان (ابريل).

- آب (ايلول): مفاوضات في ارلندا تحت رعاية الولايات المتحدة: الحزبان يبحثان في اقامة وقف دائم للنار ونزع السلاح في إربيل (التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني منذ ١٩٩٤). لكن الخلاف ظل قائماً على مسألة اقتسام عائدات الضرائب على البضائع التي تمر عبر حدود المنطقة.

١٩٩٦

- من ١٧ الى ٢٨ آب: مواجهات عنيفة بين الحزبين هي الأوسع منذ ١٩٩٤، ما أدى الى مقتل مئة شخص على الأقل. وفي ٢٣ من الشهر اعلنت واشنطن وقفاً للنار لم يحترم. وفي ٢٥ منه نددت بغداد بالتدخل الايراني في المعارك.

- ٢٨ آب: الاتحاد الوطني يوافق على وقف النار مع قوات الديموقراطي.

- ٣١ آب: بغداد تشن هجوماً على [illegible] «بناء على طلب الحزب الديموقراطي». وسقطت اربيل في ايدي الجيش العراقي ومقاتلي بارزاني. رداً على ذلك، شنت واشنطن في ٣ و٤ ايلول هجومين بالصواريخ في جنوب العراق.

- ٨ أيلول: الحزب الديموقراطي يستولي على مدينتي دغالا (٢٠ كيلومتراً جنوب شرقي اربيل) وكوي سنجق.

- ٩ ايلول: الحزب الديموقراطي يؤكد سيطرته على معظم المناطق الكردية بعد سقوط السليمانية، آخر معقل معاد لبغداد، ورواندوز ورانيا وقلعة دزة وسد دوكان الاستراتيجي، معلناً استسلام آلاف المقاتلين من الاتحاد الوطني.

- ١٠ ايلول: آلاف الأكراد ينزحون الى ايران التي توافقت على استقبال اللاجئين. ورفضت بغداد الحظر المفروض منذ ١٩٩١ على كردستان، معلنة عفواً عن المعارضين الأكراد.

- ١٦ ايلول: «البرلمان» الكردي يُعيِّن «رئيس وزراء» جديداً، هو روج نوري شاويس (من الحزب الديموقراطي) خلفاً لكوسرت رسول علي (من الاتحاد الوطني).

- ٢٧ أيلول: الديموقراطي يعلن الافراج عن ١٢ من مسؤولي الاتحاد.

أول تشرين الأول (اكتوبر): اشار الاتحاد الى هجمات على «مواقعه» شرق السليمانية.

- ٨ تشرين الأول: وصل اكثر من ألف لاجئ كردي الى ايران هرباً من الوضع غير المستقر في شمال العراق.

- ١٣ تشرين الأول: أعلن الاتحاد استعادة مدينة السليمانية.

اليمن: اللجنة العليا للانتخابات تفند طعون الأحزاب

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ اعتبرت اللجنة العليا للانتخابات في اليمن شرعية استمرارها في مهماتها قائمة حتى انقضاء السنوات الأربع، مدة عملها للفترة الانتخابية الحالية استناداً الى نصوص دستورية أوردتها رسالة وجهها العقيد محسن العلني رئيس اللجنة الى الرئيس علي عبدالله صالح، رداً على رسالة كانت احزاب المعارضة وحزب التجمع اليمني للاصلاح وجهتها الى الرئيس اليمني قبل نحو اسبوعين، وطالبت فيها بإعادة النظر في تركيبة اللجنة العليا التي اعتبرتها غير قانونية. وطالبت ايضاً بإشراك ممثلين عن الاحزاب السياسية في اللجنة واعادة النظر في اجراءات المرحلة الأولى للانتخابات المتمثلة في مرحلة تسجيل الناخبين الجدد وتوزيع البطاقات الانتخابية بسبب «اختراقات» قانونية.

وجاء في رسالة اللجنة العليا للانتخابات ان «شرعية اللجنة من شرعية مجلس النواب الذي رشح الاعضاء بموجب الدستور وصدر بحقهم قرار من رئيس الجمهورية، ما يعني حيادها». وأشارت الى احزاب «لا تحترم القانون، لانها لم تستكمل شروط تأسيسها بموجب قانون الاحزاب». واضافت ان «الاحزاب التي تكيل الاتهامات ما كانت لتفعل ذلك لولا اكتشاف عجزها عن تحقيق بعض أهدافها ومطالبها عبر الوسائل الديموقراطية المتاحة، وهي اعتمدت أساليب التضليل الدعائي والاغراءات وسخرت لها جلّ طاقاتها وامكاناتها للنيل من اللجنة العليا للانتخابات والتشكيك في ارادة الناخبين للاحجام عن التجاوب مع مرحلة القيد والتسجيل».

ووصفت رسالة الاحزاب المقدمة الى الرئيس علي صالح بانها «بيان سياسي مكرر يهدف الى الاثارة والتشكيك لعرقلة الانتخابات الاشتراعية وتأخيرها عن موعدها المقرر في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل».

الأمير خالد يختتم زيارة للهند

□ بنغالور (الهند) - من عبدالله ناصر الشهري:

■ اختتم الفريق أول الركن المتقاعد الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز ظهر امس زيارة للهند استمرت ثمانية ايام بدعوة من الحكومة الهندية، وودعه في مطار مدينة بنغالور (غرب الهند) عدد من كبار القادة العسكريين في القوات الهندية وسفير خادم الحرمين الشريفين السيد محمد حسن فقي والملحق العسكري السعودي العميد الطيار عبدالرحمن محمد الاسمري ومندوب عن وزارة الخارجية الهندية.

وزار الأمير خالد قبل مغادرته، القطاع الجنوبي الغربي للقوات الجوية الهندية في قاعدة جوبور العسكرية واجتمع مع قائدها الفريق سي. آر. ديشياندي الذي قدم للأمير خالد شرحاً عن مهمات القطاع في الدفاع عن المناطق الحيوية وتقديم الاسناد الجوي للقوات البرية والبحرية، والصيانة اللازمة للمقاتلات الحربية، الى جانب مساعدة المدنيين في حالات الكوارث الطبيعية.

وشهد الأمير خالد عرضاً لطائرات حربية هندية من طراز «ميغ ٢١» و«ميغ ٢٣» و«ميغ ٢٧» و«ميغ ٢٩».

واقام القائد الهندي حفلة غداء تكريماً للأمير خالد القى بعدها كلمة امتدح فيها دور الأمير خالد ومساهماته في انشاء قوات الدفاع الجوي السعودي ثم نجاحه في قيادة القوات المشتركة ومسرح العمليات اثناء حرب تحرير الكويت.

وفي كلمة مماثلة شكر الأمير خالد للقيادة الهندية حسن الاستقبال وكرم الضيافة، مشيراً الى ان النجاح الذي حققته المملكة العربية السعودية في حرب تحرير الكويت «ما كان ليتحقق لولا الدعم المباشر والتوجيه السديد من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء الأمير سلطان بن عبدالعزيز».

يذكر ان الأمير خالد التقى خلال زيارته للهند عدداً من كبار المسؤولين بينهم نائب رئيس الجمهورية نارايان ورئيس الوزراء ديف غودا ووزير الخارجية جي. كي. جوغرال. كما القى محاضرة في كلية الدفاع الوطني عن أمن منطقة الشرق الأوسط وسط التغيرات الحالية والمرتقبة.

الأمين العام لمجلس التعاون يشدد على «الشراكة» مع الأوروبيين

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ وصف الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان موقف دول الاتحاد الأوروبي من العالم العربي وقضاياه بانه موقف «الشريك السياسي الواقعي والشجاع». وأكد في تصريحات صحافية أدلى بها في الرياض امس بعد لقاء عقده مع سفراء دول الاتحاد في العاصمة السعودية حرص دول مجلس التعاون على اقامة علاقات جيدة مع دول الاتحاد بخاصة على الصعيد الاقتصادي «حيث يعمل كلا الطرفين لتنمية العلاقات الاقتصادية حتى يحقق ذلك التعاون نقلة نوعية ذات أبعاد مهمة تؤدي الى التوصل الى إبرام اتفاق للتجارة الحرة».

واقام الأمين العام لمجلس التعاون مأدبة غداء للسفراء الاوروبيين والقى كلمة اشار فيها الى ارتياح دول مجلس التعاون الى موقف وزراء الخارجية الأوروبيين، خلال الاجتماع المشترك الذي عقد في نيويورك اواخر الشهر الماضي بين وزراء خارجية المجموعتين. ووصف هذا الموقف بانه تضمن تعاطفاً وتفهماً وحرصاً على مسيرة السلام واحترام الاتفاقات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. واشار الى أن الاجتماع المشترك تناول الأحداث الأخيرة في القدس المحتلة ومدن الضفة الغربية وغزة ومسائل اخرى ذات اهتمام مشترك وتأكد توافق وجهات نظرنا حول العديد منها».

وذكر الحجيلان ان الجانبين الخليجي والاوروبي أكدا ضرورة اعطاء التعاون الاقتصادي كل الحرص والاهتمام والعمل لتذليل الصعوبات التي تعرقل حرية التبادل التجاري. وأشار الى اجتماعات أوروبية - خليجية مشتركة ستعقد خلال الأشهر القليلة المقبلة منها اجتماع لوزراء خارجية المجموعتين سيعقد في الدوحة في شباط (فبراير)، وحض على «الخروج من هذه الاجتماعات بقرارات واضحة محددة تساهم في تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية» بين المجموعتين الخليجية والأوروبية.

الى ذلك قال الأمين العام لمجلس التعاون ان عدم توصل دول المجلس الى اتفاق موحد للتعرفة الجمركية يعرقل التوصل الى اتفاق للتجارة الحرة مع الدول الاوروبية. لكنه أضاف: «اننا نرى أن ذلك ليس امراً ضرورياً». واعلن ان وزراء الخارجية والمال في دول مجلس التعاون سيعقدون اجتماعاً مشتركاً في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري لدرس مسألة التعرفة الجمركية الخليجية الموحدة، معرباً عن أمله بتوصل الاجتماع الى «شيء اساسي في موضوع التعرفة».

والتقى الحجيلان مساء امس في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيرمي هانلي.

وكان هانلي التقى امس في الرياض عدداً من كبار المسؤولين، اذ اجتمع مع الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ووزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي.

ومن المقرر أن يختتم الوزير البريطاني زيارته للرياض اليوم وينتقل الى الكويت بعد اجتماع يعقده مع رئيس مجلس الشورى السعودي محمد بن جبير.

زورق للبحرية الايرانية يصطدم بطراد اميركي في الخليج

■ دبي، طهران - رويتر، أ ف ب - أعلن ناطق باسم البحرية الاميركية ان زورق دورية ايرانياً ارتطم بالطراد الاميركي «غتيسبرغ» امس في شمال الخليج ولم تسجل إصابات أو أضرار كبيرة بالطراد.

وقال الكوماندور ت. مكريري لوكالة «رويتر»: «ارتطم الزورق الايراني بيساندور بالطراد ولم تسجل سوى اضرار طفيفة لحقت بشبكات الأمان على الجانب الايمن للطراد».

وذكرت مصادر عسكرية في المنطقة ان الحادث لا يبدو متعمداً من قبل الزورق الايراني.

وأوضح مكريري أن الطراد الذي يضم طاقمه ٣٠٠ رجل كان يرافق حاملة الطائرات الاميركية «انتربرايز» وتابع: «لايزال غتيسبرغ وانتربرايز في موقعيهما في اطار عمليات الطيران المعاونة» عملية فرض الحظر الجوي في جنوب العراق. وزاد ان الزورق «توقف فوراً عقب الحادث ثم واصل رحلته».

على صعيد آخر نفت ايران تصريحات لادارة الطيران المدني الأميركي مفادها ان التحليق في المجال الجوي الايراني يشكل خطراً على شركات الطيران الأميركية.

وقال علي شاه شيراقي مدير الهيئة الايرانية للطيران المدني: «ان الرحلات الجوية في المجال الجوي الايراني تواصل مسارها الطبيعي وتتم بكل سلامة».

وكانت ادارة الطيران المدني الأميركي منعت شركات الطيران الأميركية من التحليق فوق ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي بسبب نشر صواريخ أرض - جو على الحدود الايرانية - التركية.

الباز الى قطر قريباً

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ علمت «الحياة» ان الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري سيصل الى قطر الأحد المقبل في زيارة تستمر يومين يلتقي خلالها عدداً من كبار المسؤولين القطريين، ويلقي محاضرة بدعوة من نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي.

وصرح السفير المصري في الدوحة السيد محمد منيسي الى «الحياة» ان الباز سيبحث خلال الزيارة في «سبل دعم التعاون بين البلدين».

ووصف العلاقة بين القاهرة والدوحة بانها «طيبة» مشيراً الى ان «البلدين يركزان في هذه المرحلة على دعم العلاقات الاقتصادية». ويذكر ان «نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي» درج على دعوة مسؤولين ومفكرين عرب لالقاء محاضرات تتناول مختلف القضايا السياسية والفكرية.

جولة مفاوضات جديدة في طابا سعياً الى حل لمشكلة الخليل

■ طابا (مصر) - أ ف ب - كان من المقرر ان يستأنف الفلسطينيون والاسرائيليون اليوم وغداً في طابا المصرية على البحر الاحمر مفاوضاتهم في محاولة للتوصل الى حل يؤدي الى تطبيق الاتفاق المتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل جنوب الضفة الغربية. ولكن الاذاعة الاسرائيلية بثت امس ان بدء المفاوضات اجل الى غد بطلب منالولايات المتحدة .

وتقرر نقل المفاوضات الى طابا بعد خمسة ايام من المحادثات التي جرت الاسبوع الماضي عند معبر اريز بين قطاع غزة واسرائيل، والتي لم تنجح في ردم الهوة بين الجانبين.

وكما في اريز، سيشرف المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس على المفاوضات في طابا، بهدف تفادي اي فشل قد يؤدي الى تجدد المواجهات، وفق ما لوح به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وبعد طابا، سيلتقي المفاوضون في ايلات، على الساحل الاسرائيلي، في اطار اجتماعات تستمر يومين. ومن المقرر ان تستمر هذه اللقاءات حتى التوصل الى اتفاق.

واضافة الى الخليل، تشمل المحادثات ملفات اخرى مثل رفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية، وتشغيل المطار الفلسطيني في غزة، وتنفيذ المراحل الاخرى من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة.

وخففت اسرائيل فجر امس الحصار المحكم على الاراضي الفلسطينية وسمحت لـ ٣٥ الف عامل فلسطيني بالعمل في اسرائيل، مع ان بضعة آلاف فقط من هؤلاء تلقوا تصاريح تسمح لهم بالعمل في اسرائيل. من جهة ثانية، رفع الحصار الداخلي الذي يعزل مدن الضفة عن بعضها عدا عن نابلس.

الا ان المعضلة الرئيسية تبقى اعادة الانتشار في الخليل، حيث يعيش ٤٥٠ مستوطنا يهوديا في وسط المدينة بين ١٢٠ الف فلسطيني. ويتعين على اسرائيل الانسحاب من ٨٠ في المئة من المدينة وفق الاتفاق المعطل تنفيذه منذ آذار (مارس) الماضي، مع الابقاء على قوة في الحي اليهودي وفي مستوطنة كريات اربع، والمستوطنات القريبة الاخرى التي تشكل أجزاء صغيرة في الوسط العربي. وينص الاتفاق الموقع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥، على ان تتولى السلطة الفلسطينية الامن والسلطات الادارية على باقي المدينة.ويصر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو على تعزيز الوجود العسكري والامني في المدينة بحجة ضمان أمن المستوطنين. ويرفض الفلسطينيون من ناحيتهم اي تعديلات مهمة.

واكد كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات ان المفاوضات «تدور في حلقة مفرغة، ولم يتم تحقيق اي شيء الاسبوع الماضي».

الا ان مسؤول الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية العقيد جبريل رجوب أكد من جانبه انه «واثق مئة في المئة» من التوصل سريعاً الى اتفاق.

وربما تكون الجولة التي قام بها رجوب ونظيره في غزة محمد دحلان الجمعة الماضي في الخليل برفقة مسؤولين امنيين اسرائيليين مؤشراً الى حدوث تقدم. وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية المستقلة امس ان اسرائيل حددت للفلسطينيين موعداً لاعادة الانتشار لكنها طلبت منهم عدم اشاعته. وأضافت ان المفاوضات تدور حالياً حول الاسلحة التي ستحملها الشرطة الفلسطينية في الخليل والسلطات الادارية الفلسطينية على اليهود.

وكانت اسرائيل طلبت اثر مواجهات ايلول (سبتمبر) الماضي نزع سلاح الشرطة الفلسطينية والسماح للضباط بحمل مسدسات فقط. وتطالب ايضاً بالابقاء على مواقع للجيش على أربع تلال تشرف على المستوطنات اليهودية و اقامة مناطق عازلة حولها. وحتى يمنع الفلسطينيون من «خنق» المستوطنين، تطالب اسرائيل بان تحتفظ بالقرار بالنسبة الى تراخيص البناء في الحي اليهودي في وسط المدينة. وقال نتانياهو «سنفعل كل شيء لتوسيع الوجود اليهودي في المدينة». وبموجب الاتفاق، يتولى الفلسطينيون تقديم الخدمات البلدية «لكل المدينة» في حين تبقي اسرائيل سيطرتها على السلطات المدنية الخاصة باليهود وممتلكاتهم.

ويقترح الفلسطينيون تعزيز «الوجود الدولي الموقت في الخليل»، وهي قوة غير مسلحة، والدوريات المشتركة مع الاسرائيليين.

في رسالة لنتانياهو اكدت ان الاستعداد للتضحية مشروط باستنفاد كل ما يمكن لمنع الحرب
وحدات النخبة في احتياط الجيش الاسرائيلي: سياسات ليكود أفقدتنا حافز القتال

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ حذر ضباط وجنود احتياط اسرائيليون في وحدات النخبة المقاتلة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو من مغبة زج اسرائيل في حرب جديدة مع العرب.

وجاء في رسالة وقع عليها ٣٣ ضابطاً وجندياً اسرائيلياً وجهوها الى نتانياهو: «ان هناك انطباعاً بأن رئيس الوزراء يبذل كل جهد ممكن لجر اسرائيل لحرب غير عادلة وتقويض عملية السلام».

وأشاروا الى ان «الروح القتالية والاستعداد للتضحية مشروطان بتيقنهم بأن الحكومة الاسرائيلية تبذل كل ما بوسعها لمنع الحرب وتحاشي فظائعها». وجاء في الرسالة: «لكن مع الاسف نحن نشعر بأنك (نتانياهو) تبذل كل جهد ممكن لجرنا نحو حرب غير عادلة وتقويض آملنا باحلال السلام المنشود فضلاً عن شعورنا بأن قرارات مصيرية تتعلق بحياة الناس تتخذ الآن باستهتار ومن دون تبصر او حكمة واتزان».

واضافت الرسالة «على ضوء التطورات الأخيرة فإننا فقدنا الروح القتالية التي من دونها لا نستطيع المشاركة في حرب ستجر علينا المصائب».

وتأتي هذه الرسالة في وقت اعترفت فيه مصادر عسكرية اسرائيلية رسمية بأن الجنود الاسرائيليين العاملين في الأراضي الفلسطينية يعانون أخيراً من معنويات متردية ومن احباط ويأس شديدين وأشارت الى ان هذه الظواهر التي بدأت تتفشى في صورة متزايدة في صفوف الجنود وجدت تعبيراً لها في حالات عدة من عدم مثول المئات من أفراد قوات الاحتياط للخدمة في الأراضي الفلسطينية.

وفي هذا الصدد، ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان ٤٨ في المئة من جنود قوات لواء «الناحل» الذين عملوا العام الماضي في وحدات قتالية سرحوا العام الحالي من الخدمة القتالية لأسباب تتعلق بتقارير طبية وتراجع في استعدادهم وجاهزيتهم القتالية و

أشارت الصحيفة الى ان هذه المعلومات قدمت أخيراً لهيئة اركان الجيش الاسرائيلي ووزارة الدفاع الاسرائيلية.

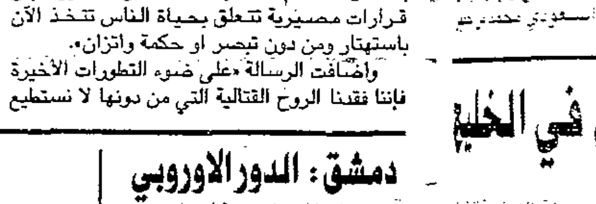
ويذكر ان نشطاء من حركة «هناك حدود» اليسارية نشروا أخيراً رسالة اكدوا فيها عزمهم عدم تلبية دعوة الجيش الاسرائيلي للانخراط في صفوف الاحتياط.

واعتبر ديفيد بار ايلان، أحد مساعدي نتانياهو، ان الرسالة ذات دوافع سياسية: «حقيقة أن الرسالة أرسلت اولاً الى الاعلام، مؤشر واضح الى طبيعة أهدافها».

وعلى رغم ذلك، دقت الرسالة ناقوس الخطر لدى بعض اعضاء حكومة ليكود المتشددة، اذ قال وزير الزراعة، رئيس الاركان السابق رفائيل ايتان: «شيء ما يحدث (...) لا نستطيع تجاهله، يجب التفكير ملياً بالأسباب وراء ذلك وازالتها»، معتبراً أن الرسالة «دمرت بشدة طاقاتنا الردعية»

يذكر ان قوات الاحتياط الاسرائيلية تشكل العمود الفقري للجيش، اذ يقضي كل من جنود الاحتياط شهراً كل سنة في تأدية واجبات احتياط حتى يبلغ ٤٩ عاماً. ويحتل جنود الاحتياط في وحدات المظليين وكتائب المشاة، رتباً تراوح بين عريف وضابط.

دمشق: الدور الاوروبي مازال غير فاعل



■ دمشق - أ ف ب - اعتبرت صحيفة «البعث» السورية امس قبل أيام من جولة الرئيس جاك شيراك الشرق الاوسطية التي يبدأها في دمشق السبت المقبل ان الدور الاوروبي «ما زال غير فاعل» ودعت الاتحاد الاوروبي الى الضغط على اسرائيل.

وفي تحليل اخباري اعتبرت الصحيفة الناطقة بلسان حزب «البعث» الحاكم ان الموقف الاوروبي «ما زال غير فاعل حتى الآن» وأكدت ان «الضغط الحقيقي الذي يتوفر للاتحاد الاوروبي لم يستخدم حتى الآن ولم يهدد به احد من قادة اوروبا». وطالبت الصحيفة الاتحاد الاوروبي بـ «وضع حد» لما اسمته بـ «الشذوذ الاسرائيلي» وقالت ان اوروبا «مطالبة اليوم بالاسراع في كشف حقيقة السياسة الاسرائيلية ووضع حد لهذه السياسة». وأكدت ان «لا بد من وضع النقاط على الحروف وترجمة الادانات الى افعال وفرض عقوبات رادعة على اسرائيل».

وبعد ان اشارت الى «تشديد باريس على اهمية استئناف المفاوضات وفق مبدأ الارض مقابل السلام» اعتبرت «البعث» ان «اوروبا عموماً، وفرنسا خصوصاً، ترفض الحرب والعدوان وتطالب بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط لأنها تتطلع الى استقرار في المنطقة استناداً الى المصالح المشتركة». واعتبرت الصحيفة ان اوروبا، خصوصاً فرنسا، باتت «على أبواب مرحلة جديدة ومهمة من التحرك الفاعل باتجاه تحريك العملية السلمية عبر محاولة الاخذ بزمام المبادرة وليس خطفها من الولايات المتحدة».

وأشارت في هذا المجال الى الدور الذي لعبته فرنسا من خلال وزير خارجيتها إبان عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي. وأكدت «البعث» ان ما تريده اوروبا هو «بلوغ السلام العادل في هذه المنطقة وان السبيل الى ذلك يكمن في انصياع حكومة اسرائيل لكل متطلبات هذا السلام». وتساءلت في ختام تحليلها ان كان الاوروبيون سينجحون في ذلك، وقالت ان الاجابة عن السؤال «تنتظر زيارة شيراك» الذي يقوم بجولة تشمل ايضاً اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي والأردن ومصر.

رغم اعلان اسرائيل تخفيف الخطر
مسؤول فلسطيني: عمال الضفة لم يتلقوا تصاريح عمل حتى الآن

■ القدس المحتلة، اريز (قطاع غزة) - أ ف ب، رويتر - قالت الشرطة الفلسطينية ان نحو ثلاثة الاف عامل فلسطيني فقط هم الذين تمكنوا من التوجه الى اعمالهم داخل اسرائيل امس، بينما ينتظر مسؤولو منظمة التحرير الفلسطينية اصدار اسرائيل الاف تصاريح العمل التي تعهدت باصدارها.

واعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية انها اعتباراً من يوم امس «ستسمح بدخول ٣٥ الف عامل فلسطيني لاسرائيل وتلغي كل قرارات الاغلاق الداخلية بين مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية باستثناء نابلس».

لكن الشرطة الفلسطينية عند الحدود قالت ان ٣٠٠٠ عامل فلسطيني فقط دخلوا اسرائيل، وهو الرقم الذي توقعه مسؤولو العمل الفلسطينيون.

وسئل سعيد المدلي مدير ادارة العمالة في وزارة العمل في السلطة الفلسطينية هل سيتمكن ٣٥ الف عامل فعلا من دخول اسرائيل امس، فقال لوكالة «رويتر» السبت «لا على الاطلاق (...) في غضون اليومين الاخيرين تلقينا نحو ٤٤٠٠ تصريح لقطاع غزة فقط ولم نتلق اي تصريح للضفة الغربية. نتوقع ان يتوجه الى اسرائيل غداً (امس الاحد) ما بين ثلاثة آلاف و٣٥٠٠ عامل».

الى ذلك، اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الاغلاق التام المفروض على الاراضي الفلسطينية خفف امس عند الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي (الثانية بتوقيت غرينيتش).

وقال ان الاغلاق الذي كان مفروضاً داخل الاراضي الفلسطينية لعزل المدن في الضفة الغربية عن بعضها البعض رفع باستثناء نابلس في شمال المنطقة.

بيان اسرائيلي رسمي ينفي وجود خلاف بين نتانياهو وموردخاي

■ تل ابيب - أ ف ب - نشرت وزارة الدفاع الاسرائيلية في تل ابيب ورئاسة مجلس الوزراء في القدس بياناً مشتركاً تنفيان فيه وجود اي خلافات بين وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الحكومة بنيامين نتانياهو.

وجاء في هذا البيان غير المألوف: «خلافاً لما تؤكده الصحف، نريد ان نوضح ان العلاقات بين نتانياهو وموردخاي ممتازة».

واضاف البيان: «انهما يتعاونان يومياً لتحريك عملية السلام والحفاظ على آمن اسرائيل في آن. وكل منهما يكن الاحترام للآخر ويأسف كثيراً لوجود عناصر مختلفة تحاول عبثاً تعكير التفاهم القائم بينهما».

وكان من المقرر ان يغادر موردخاي امس اسرائيل متوجهاً الى الولايات المتحدة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام.

يذكر ان موردخاي كان جنرالاً في الاحتياط وقاد ثلاث مرات متتالية المناطق العسكرية الثلاث في اسرائيل، قبل ان يلتحق بتكتل ليكود اليميني قبل اشهر من انتخابات ٢٩ ايار (مايو) الماضي بعد ان حاول التقرب من حزب العمل بزعامة شمعون بيريز.

الملك حسين يحذر من الغضب العربي

■ بون - أ ف ب - حذر الملك حسين في مقابلة تنشرها مجلة «فوكوس» الالمانية في عددها الذي يصدر اليوم من «غضب» العالم العربي بعد القمة الفلسطينية - الاسرائيلية الأخيرة في واشنطن.

وقال العاهل الأردني ان هناك «غضباً مترافقاً مع خيبة امل» يسودان العالم العربي، مضيفاً في الوقت نفسه ان «السلام لا رجعة فيه اذا تمكن المسؤولون من الجانبين من السيطرة على الوضع».

وعن العلاقات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قال الملك حسين «امل بان يدرك نتانياهو ان عرفات والفلسطينيين يجب ان يعاملوا كشركاء على قدم المساواة وليس كشركاء من الدرجة الثانية ينظر اليهم من عل».

وحذر الملك حسين من ان «ما توصلنا اليه حتى الآن من معاهدة سلام اردنية - اسرائيلية ومعاهدة سلام مصرية - اسرائيلية سيكون بالتأكيد موضع تشكيك اذا لم تحترم الاتفاقات مع اسرائيل واذا لم يحترم تطبيقها تماماً». وتساءل: «الى اين سنصل في المستقبل اذا لم نعترف بما توصل اليه اسلافنا؟». وقال ان ذلك سيؤدي الى عودة «الشكوك والمخاوف».

مؤتمر دولي في تل أبيب لدعم اطلاق فعنونو

■ القدس المحتلة - رويتر - طالب مؤيدو الفني النووي الاسرائيلي موردخاي فعنونو أمس باطلاقه بعد مرور عقد على سجنه بتهمة تسريب اسرار اسرائيل النووية لصحيفة بريطانية. وتجمع مؤيدوه لحضور مؤتمر عالمي على مدى يومين في تل ابيب يبدأ اليوم دعماً لفعنونو (٤٢ عاماً) الذي كان يعمل في مجال التقنية النووية ودين بتهمتي الخيانة والتجسس في اسرائيل، لكن المعادين للتسلح النووي يرونه رسولاً للسلام.

وقال رامي هالبرون احد منظمي المؤتمر للاذاعة الاسرائيلية انهم قدموا عريضة وقعها ١٢ الف نروجي لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وطالبوا بزيارة فعنونو الذي يقبع في زنزانة معزولة في سجن عسقلان.

وحكم على فعنونو الذي عمل في مفاعل ديمونة تسع سنوات بالسجن ١٨ عاماً لأنه قال لصحيفة «صنداي تايمز» في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨٦ ان اسرائيل صنعت ٢٠٠ قنبلة نووية.

□ فلسطينيات يتظاهرن في رام الله امس مطالبات الاسرائيليين بسحب قواتهم من الخليل والافراج عن المعتقلين والمعتقلات في السجون الاسرائيلية وبانهاء الاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة. (رويتر)

موسى تلقى تقريرا حول العلاقات والمفاوضات على المسار الفلسطيني
القاهرة: التطبيع مع اسرائيل مرتبط بتقدم عملية السلام

□ القاهرة - من محمد علام:

■ قبيل لقاء الرئيس حسني مبارك نظيره الإسرائيلي عيزر وايزمان اليوم ولقائه رئيس الحكومة العمالية السابقة شمعون بيريز منتصف الاسبوع المقبل، تلقى وزير الخارجية السيد عمرو موسى تقريرا حول العلاقات بين بلاده وإسرائيل. وتقويما للمفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية خلال لقائه مساء اول من امس السفير المصري في تل ابيب محمد بسيوني الذي امتدح، في تصريحات للصحافيين، «الإدراك الفلسطيني الكبير الذي يضمن عدم التفريط في الحقوق» ووصف المفاوضات بانها «صعبة وتعترضها عقبات» معولا على الدور الاميركي «الذي يرغب في التوصل إلى حل عادل لمسألة إعادة الانتشار في الخليل». وعن طبيعة هذا الدور قال بسيوني ان واشنطن «تحاول تقريب وجهات النظر على قاعدة الاتفاقات الموقعة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي للتوصل إلى آلية لتنفيذ اتفاق الانسحاب من الخليل».

وفي ما يتصل بالعلاقات المصرية - الإسرائيلية أوضح بسيوني أنها مرتبطة بالتقدم أو التأخر في عملية السلام. وقال «ثيرمومتر العلاقة تدب فيه الحرارة كلما حدث تقدم في مسيرة السلام، بخاصة على المسار الفلسطيني، والعكس صحيح»، مشيرا الى ان الحكومة الإسرائيلية اعربت، خلال استدعاء وزير خارجيتها ديفيد ليفي لبسيوني يوم الجمعة الماضي، عن عدم الارتياح لما ينشر في الصحافة المصرية ضد رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو. وابدى بسيوني تفهما للمشاعر الإسرائيلية قائلا: «نحن لسنا مع الهجوم الشخصي». لكن السفير المصري في تل ابيب اكد في الوقت نفسه ان ذلك «لا يعني انني اوافق على ما تقوم به اسرائيل. إنما لا بد أن اعبر عن رأيي بأسلوب ديموقراطي وموضوعي وصحيح». وقال: «تصاعد لغة الحرب بين سورية واسرائيل اخيرا جاء بسبب تصريحات استفزازية إسرائيلية لا تساير روح السلام (...) وإذا كان العرب اتخذوا السلام خيارا استراتيجيا، فهذا لا يعني أن يستفز طرف طرفا آخر، ويستعرض عضلاته».

وأشاد بسيوني بالرئيس الإسرائيلي الذي يزور القاهرة اليوم لأنه «يعتبر مصر حجر الزاوية في مسيرة السلام في المنطقة، ويعمل على دعم العلاقة وتطويرها بصفة مستمرة»، كما وصفه بانه «احد مؤسسي كمب ديفيد والعلاقات المصرية - الإسرائيلية».

في غضون ذلك، استبعدت مصادر مصرية مطلعة ان يجدد وايزمان دعوته للرئيس مبارك لزيارة اسرائيل «لانه ليس من المناسب إثارة هذه المسألة في هذه الأجواء بسبب الرد المتوقع من جانب الرئيس مبارك».

القدومي في الصين

■ بكين - أ ف ب - أفادت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي وصل امس الى بكين في زيارة للصين تستغرق خمسة أيام يجري خلالها محادثات تتعلق بعملية السلام في الشرق الأوسط.

ويزور القدومي الصين تلبية لدعوة من وزير الخارجية الصيني كيان كيشين الذي يلتقيه اليوم.

مصر: قوائم سوداء للمشاركين في التطبيع مع اسرائيل

■ القاهرة - «الحياة» - أصدرت الحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية ومقاطعة اسرائيل في مصر نشرة ضمت قائمة بالمشاركين في تطبيع العلاقات مع اسرائيل في المجالات الثقافية والرياضية والزراعية والفنية والاعلامية. وكانت الحركة عقدت اجتماعا مساء اول من امس في مقر حزب العمل قررت فيه عقد المؤتمر العام الاول للحركة في نهاية الشهر الجاري في مقر نقابة الصحافيين. كما قررت تشكيل لجنة لمقاومة التطبيع في محافظات القاهرة والجيزة والشرقية واسوان وكفر الشيخ وسوهاج والمنوفية والدقهلية والاسماعيلية. وقال المنسق العام للحركة السيد امين اسكندر لـ «الحياة» ان المؤتمر العام سيختار ٢٥ من قادة العمل الوطني لادارة شؤون الحركة، مشيرا الى ان دعوات وجهت الى قادة الاحزاب والنقابات واعضاء مجلس الشعب والشخصيات العامة المعارضة لعمليات التطبيع للمشاركة في المؤتمر.

مقتل «أمير» منطقة الحراش

الجزائر: زروال يوقّع اليوم مرسوم الاستفتاء على الدستور

□ الجزائر - «الحياة»:

■ ينتظر ان يوقع الرئيس اليمين زروال اليوم مرسوماً رئاسياً يستدعي بموجبه الهيئة الانتخابية للاستفتاء على الدستور المعدل، وذلك وفقاً للمادة ١١٩ من قانون الانتخابات التي تقر وجوب استدعاء الهيئة الانتخابية (الشعب) قبل ٤٥ يوماً من تاريخ الاستفتاء الذي لا يستبعد ان يتم خلال الشهر المقبل. ويرجح ان يعلن رئيس الجمهورية موعد الاستفتاء قبل رحلته الى الصين وفيتنام اضافة الى دولتين من الخليج العربي، تردد انهما البحرين وقطر. ولا يستبعد بعض المصادر ان يتوقف زروال اثناء عودته الى الجزائر في جنوب افريقيا ليلتقي الرئيس نيلسون مانديلا.

من جهة اخرى، يعرف الوضع الامني تصعيداً كبيراً منذ اكثر من اسبوع. فد نقل شهود عيان لـ «الحياة» ان قنبلة يدوية انفجرت قبل منتصف نهار امس في قرية قرب الاخضرية (ولاية البويرة) مما أدى الى اضرار مادية في مساكن الفلاحين.

وقال مصدر في وزارة الداخلية ان اجهزة الأمن فتحت تحقيقاً في شأن اختفاء اجهزة كمبيوتر واجهزة نسخ، وآلات تصوير، من مخزن احدى الوزارات. واضاف ان العملية تمت ليلة الخميس - الجمعة عندما هاجم مسلحون مخزناً لاحدى الوزارات واستولوا على الاجهزة. وتخشى اجهزة مصالح الامن ان توظف الآلات المسروقة في «اغراض تحريضية». ونشرت صحيفة «لوماتان» امس ان قوى الامن قتلت ١١ مسلحاً في الحراش، كان من بينهم امير المنطقة (الحراش - وسط العاصمة الشرقي) المدعو «صحراوي» يوم الجمعة الماضي.

وقالت ان العملية تمت اثر تلقي قوات الأمن معلومات عن مجموعة مسلحة تتمركز في فيلا بالحراش، وان فرقة التدخل السريع اشتبكت مع المجموعة من الثالثة بعد الظهر لغاية منتصف الليل. واوضحت ان قوى الأمن قضت على المجموعة واسترجعت كمية كبيرة من الاسلحة من بينها قاذفات صواريخ.

وكانت آخر عملية للمدعو صحراوي اختطاف ضابط وسائقه، وصحراوي من الاسماء المطلوبة لدى القضاء منذ العام ١٩٩٢.

وكانت قوات الامن وجهت ضربة اخرى قبل اسابيع الى الجماعات المسلحة عندما قضت على مجموعة القصبة بزعامة المدعو «نابولي» (ياسين). وأشارت يومية الخبر امس ان المجموعة مسلحة خربت الزاوية التيجانية في قصر الكوردان على بعد ٦٠ كيلومتراً غرب الاغواط واغتالت شخصين وعذبت ثالثاً. في حين اوردت صحيفة «الوطن» امس ان مواطناً اغتيل بالرصاص مساء أول من أمس في ساحة الشهداء (وسط العاصمة).

الى ذلك اصدرت محكمة الجنايات في ولاية عنابة (شرق العاصمة) حكماً بالاعدام في حق السيد حوت رياض البالغ من العمر ٢٦ سنة لادانته بجنايتي الانخراط في «منظمة ارهابية مسلحة»، و«القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد». واعترف المتهم بمشاركته في عمليات اجرامية عدة.

على صعيد آخر، اشرف السيد عبدالكريم حرشاوي، وزير المال، امس على افتتاح منتدى في شأن التخصيص في جنان الميثاق بمشاركة وفد من خبراء البنك الدولي. ويتزامن المنتدى مع اعلان الجزائر عن انشاء مجلس للتخصيص واحالة قانون التخصيص على المجلس الوطني الانتقالي.

وسيشارك اعضاء من الوفد الالماني الموجود منذ أول من أمس في الجزائر، في هذا المنتدى الذي يدوم يومين، في الوقت الذي باشر الوفد الالماني برئاسة وارنر هوير مفاوضاته مع الوفد الجزائري برئاسة لحسن موساوي كاتب الدولة للتعاون والشؤون المغاربية.

خلاف جزائري - اسباني - مغربي على استضافة تدشين خط الغاز الجزائري

توقع «مفاجآت سياسية» في افتتاح «خط المغرب العربي»

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ توقعت مصادر ديبلوماسية ان يعرف تدشين «خط المغرب العربي» لتمرير الغاز الطبيعي الجزائري نحو اسبانيا عبر الاراضي المغربية قبل نهاية الشهر الجاري، مفاجآت سياسية تتعلق بمستوى الحضور المغربي والجزائري والاسباني في عمليات التدشين. وتختلف البلدان الثلاثة على مكان حصول الاحتفال بتدشين خط نقل الغاز. فالجزائر التي ينطلق منها الخط في منطقة حاسي مسعود، تريد ان يتم التدشين على اراضيها في حضور مسؤولين رفيعي المستوى من الرباط ومدريد، في حين يريد المغرب الذي يعبر الخط اراضيه الشمالية مسافة ٤٠٠ كلم، ان يتم الاحتفال في طنجة، شمال البلاد. اما اسبانيا فدعت، من جهتها، وزيري خارجية المغرب والجزائر الى حضور احتفال يقام في مدينة قرطبة الشهر المقبل.

وتتوقع مصادر سياسية في الرباط تكثيف الاتصالات بين الأطراف الثلاثة لاقامة حفلة مشتركة تنضم اليها البرتغال باعتبارها تستفيد من المشروع. وفي الامكان، في حال نجاح هذه الاتصالات، ان تعرف العلاقات بين المغرب والجزائر انفراجاً ملحوظاً بخاصة في غضون بوادر التحسن التي طغت على علاقات البلدين في الفترة الأخيرة. وقد حرص العاهل المغربي الملك الحسن في خطاب افتتاح البرلمان الجمعة الماضي على الحديث عن ضرورة الافادة من التجربة الجزائرية، سواء في ما يتعلق بانعكاسات تزايد اعداد الأحزاب او في ما يتعلق بنتائج الازمة وعناصر المواجهة. وهو لم يذكر الجزائر صراحة انما اكتفى بالاشارة الى «بلدان تشبه المغرب من حيث الكثافة السكانية والوضع الاقليمي».

ويذكر ان خطة تمرير الغاز الطبيعي الجزائري نحو اسبانيا عبر الأراضي المغربية لم تتأثر بتزايد الخلافات بين المغرب والجزائر، وبالذات ما يتعلق باغلاق الحدود المستمر منذ احداث مراكش في صيف العام ١٩٩٤، وانعكاس ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في غرب الجزائر وشرق المغرب التي يقيم فيها ملايين الأشخاص من البلدين، اضافة الى تأثير تلك الخلافات في مسار الاتحاد المغاربي.

الى ذلك، توقف المراقبون عند دلالات تصريح لمندوب المغرب في الأمم المتحدة السيد احمد السنوسي، قال فيه ان بلاده ستواصل اجراء الاتصالات مع جبهة «بوليساريو». وكشف هذا المسؤول للمرة الأولى عن اتصالات تهدف الى حض المنتسبين الى الجبهة على العودة الى المغرب.

واشار السفير السنوسي في كلمة له أمام اللجنة الرابعة لتصفية الاستعمار عند مناقشة تطورات قضية الصحراء الأسبوع الماضي، الى «الحديث عن الاتصالات (بين المغرب وبوليساريو) التي جرت هنا وفي الجمعية العامة. لقد جرت هذه الاتصالات في الماضي وستجرى مع أطراف السكان الصحراويين المقيمين في تيندوف». واضاف في معرض حديثه عن هذه التطورات: «من تقاليدنا اننا ايضاً لا نقوم باتصالات بايعاز من أي كان»، في اشارة الى دعوات وجهتها أوساط اقليمية ودولية لاجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب وبوليساريو. إلا ان المسؤول المغربي رأى ان خطة التسوية الدولية التي اقرتها الأمم المتحدة تبقى القاعدة الوحيدة للتسوية، ما يعني تأكيد التزام المغرب تنفيذ خطة الاستفتاء في الصحراء.

وقال السفير المغربي ان حل قضية الصحراء من خلال عودة المنتسبين الى جبهة بوليساريو للالتقاء بعائلاتهم ستكون فيه مصلحة «للمغرب وللمغرب العربي».



اربكان لدى افتتاح المؤتمر. (رويتر)

«الرفاه» افتتح مؤتمره عشية درس البرلمان التركي طرح الثقة باربكان

■ انقرة - ا ف ب، رويتر - بدأ حزب «الرفاه» الذي يرأسه رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان مؤتمره امس الأحد في انقرة لاعادة انتخاب اربكان على رأس هذا الحزب الاسلامي. ويأتي هذا المؤتمر عشية درس البرلمان اقتراح طرح الثقة بحكومة اربكان بسبب زيارته ليبيا والطريقة التي قوبل فيها هناك.

وخلال المؤتمر الذي يستغرق يوماً واحداً وهو الأول منذ الفوز الانتخابي لحزب «الرفاه» في الانتخابات التشريعية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وتسلمه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي، سيتم ايضاً انتخاب اعضاء اللجنة القيادية العامة وأعضاء اللجان الأخرى في الحزب. واربكان هو المرشح الوحيد لرئاسة الحزب.

ويشارك في المؤتمر المنعقد في احدى القاعات الرياضية في انقرة اكثر من ١٢٠٠ مندوب لحزب «الرفاه» جاؤوا من كل انحاء البلاد ومعظمهم من الرجال.

دايمون هيل بطل العالم

تتمة الصفحة الاولى

بالارتباك، وقلت في نفسي احتفظ بتركيزك حتى النهاية، وهذا ما حصل بالفعل». اما شوماخر فقال: «يستحق هيل ان يحرز اللقب نظراً للجهد الذي قدمه هذا الموسم، لا احد يفوز بثمانية سباقات بالصدفة». وقال فيلنوف: «خاب املي في السباق لكنني سعيد برؤية هيل بطلا للعالم لانه حقق موسماً ناجحاً». وهنا ترتيب السائقين الستة الاوائل:

١- الانكليزي دايمون هيل (وليامس - رينو) ١.٣٢.٣٣.٧٩١ ساعة

٢- الالماني ميكايل شوماخر (فيراري) بفارق ١.٨٨٣ ثانية

٣- الفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن - مرسيديس) بفارق ٣.٢١٢ث

٤- النمسوي غيرهارد بيرغر (بينيتون - رينو) بفارق ١٦.٥٢٦ث

٥- البريطاني مارتن برونتل (جوردان - بيجو) بفارق ١.٠٧.١٢٠ دقيقة.

٦- الالماني هاينتس هارالد فرينتسن (ساوبر - فورد) بفارق ١.٢١.١٨٦د

وهنا الترتيب النهائي لبطولة العالم: ١- هيل ٩٧ نقطة، ٢- فيلنوف ٧٨، ٣- شوماخر ٥٩، ٤- اليزي ٤٧، ٥- هاكينن ٣١.

وهنا ترتيب الصانعين: ١- وليامس رينو ١٧٥ نقطة، ٢- فيراري ٧٠، ٣- بينيتون ٦٨، ٤- ماكلارن ٤٩.

الكويت: الخرافي أعلن ترشيحه

تتمة الصفحة الاولى

داخل المجلس تلافياً لتكرار ما حدث بعد انتخابات تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢ عندما جمع السعدون نواب القوى السياسية خارج المجلس وحصل على تأييدهم لمنصب الرئاسة في اقتراع غير رسمي انتقده بعض النواب قائلين انه مخالف لبنود الدستور واللائحة الداخلية لمجلس الأمة. ووعد الخرافي النواب، امس، بانه في حال حصوله على ثقتهم لهذا المنصب «ساعمل على تنفيذ ما اصبو اليه من تفعيل لدور المجلس وإرساء قواعد برلمانية سليمة والقيام بالمهمات من خلال عمل جماعي ومؤسسي». وأشار الخرافي الى المفاوضات الجارية حالياً لتشكيل الحكومة وقال: «اتطلع لأن يكون تشكيل الحكومة منسجماً مع تطلعاتنا جميعاً بما يحقق طموحات الشعب الكويتي...». واعرب عن أمله بان «تسود ممارسات كل من المجلس والحكومة روح التضحية والايثار والتعاون بعيداً عن اي مصلحة خاصة وان يكون المجلس منبراً للحوار الهادف البناء لا مكاناً للمهاترات».

تقارب فلسطيني - اسرائيلي

تتمة الصفحة الاولى

الطرفين لا تزال قائمة، الا انه قال: «نحن نحاول ايجاد افضل الطرق لتجاوزها». واضاف: «بعد هذا الاجتماع فان لديّ املاً بامكان تحقيق تقدم». وأفادت مصادر اميركية ان روس سلّم الى الرئيس عرفات رسالة من رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو اكد فيها استعداده لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل خلال اسابيع.

من جهة اخرى ناقش المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر، ظهر امس، بمشاركة الطاقم الاسرائيلي المفاوض، نتائج لقاءات الأسبوع الماضي وجدول اعمال اللقاءات التي تبدأ غداً.

في غضون ذلك، تواصلت اللقاءات الامنية الفلسطينية - الاسرائيلية الهادفة للبحث في المتطلبات الامنية لكل من الجانبين لدى تطبيق اتفاق الخليل، إذ اجتمع للمرة الثالثة رئيس هيئة التخطيط في هيئة اركان الجيش الاسرائيلي شاؤول موفاز مساء أول من امس برئيسي جهاز الامن الوقائي في الضفة الغربية وقطاع غزة العقيد جبريل الرجوب والعقيد محمد دحلان في تل ابيب. ويفرض الجانبان تعتيماً كاملاً على النتائج التي يتوصلان لها في اطار هذه اللقاءات الامنية التي شملت قبل يومين زيارة ميدانية لمدينة الخليل.

وفي نابلس التقى الرئيس عرفات، امس، مع زعيم المعارضة الاسرائيلية رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز، وبحث معه في سبل دفع المسيرة السلمية. وكان هذا اللقاء الثالث بينهما منذ خسارة بيريز في الانتخابات الاسرائيلية. وقد تجنب الزعيمان الحديث عن فحوى اللقاء الذي واقق على عقده رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. وقال الرئيس عرفات: «كان اجتماعاً ايجابياً وعملياً وبناء». واضاف: «بحثنا في عملية السلام وتطويرها وحمايتها وسط الظروف الصعبة التي تمر بها». وأكد عرفات انه طلب من بيريز ان يبذل جهده لدفع المسيرة السلمية الى الامام. وبدوره قال بيريز: «هذا اللقاء هو بمثابة دفع لمسيرة السلام الى الامام». وأضاف: «المسيرة السلمية تمر بفترات من المد والجزر وهي حالياً في فترة جزر».

ويتوجه عرفات الى الأردن، اليوم الاثنين، لاطلاع القيادة الأردنية على آخر مستجدات العملية السلمية والطريق المسدود الذي وصلت اليه اللقاءات الفلسطينية - الاسرائيلية حتى الآن. وكان وزير الاعلام الأردني مروان المعشر اعلن قبل ايام ان الأردن والسلطة الفلسطينية سينسقان سبل الدفاع وحماية المواقع الاسلامية وبشكل خاص المسجد الأقصى المبارك في القدس في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة عليها. وفي محاولة لاستباق هذه اللقاءات التقى المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي دوري غولد والأمين العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور، امس، مع السفير الأردني لدى اسرائيل عمر الرفاعي لشرح السياسة الاسرائيلية.

وفي اطار الحديث عن المقدسات الاسلامية ردت محكمة العدل العليا الاسرائيلية صباح امس، للمرة الثانية في غضون ثلاثة ايام، التماساً قدمته جماعة «حي وقائم» الاسرائيلية المتطرفة وطالبت فيه بعدم السماح للأوقاف الاسلامية بفتح المصلى المرواني في المسجد الاقصى امام المصلين المسلمين. وبحث المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر امس موضوع الترميمات الجارية في المصلى المرواني، الا ان مصادر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اكدت على ان نتانياهو رفض اصدار اوامر باغلاق هذا المصلى امام المسلمين خشية اندلاع مواجهات جديدة شبيهة بتلك التي اعقبت قراره فتح النفق اسفل الجدار الغربي للمسجد الاقصى المبارك قبل اسبوعين.

وعلى صعيد آخر، توجه نحو ٤ آلاف عامل فلسطيني من قطاع غزة الى اسرائيل للعمل، من اصل نحو ١٥ الف عامل تدرس الاجهزة الاسرائيلية منحهم التصاريح اللازمة للدخول والعمل.

اسرائيل تعترف بان «حزب الله»

تتمة الصفحة الاولى

الشكوى ركزت على اتهام اسرائيل بانها خرقت «تفاهم نيسان» الذي يحظر التعرض للمدنيين. وسيكون اجتماع اليوم الخامس من نوعه منذ انشاء اللجنة. وكان نائب قائد قوات الطوارئ الدولية الجنرال برك ارثو فيهلينن تفقد صقد البطيخ وعاين مكان القصف وجمع مع جنوده بقايا القذائف. وقال «ان الموضوع قيد التحقيق. وسيرفع تقرير مباشر الى مقر الأمم المتحدة في نيويورك».

وكان اجتماع اللجنة موضوع تشاور وتنسيق بين الجانبين اللبناني والسوري اثناء الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة رفيق الحريري لدمشق حيث التقى كبار المسؤولين وفي مقدمهم نائب الرئيس عبدالحليم خدام. وأوضحت مصادر رسمية ان التنسيق شمل الموقف اللبناني خلال الزيارة التي سيقوم بها الحريري الى واشنطن بدءاً من الخميس المقبل حيث سيلتقي الجمعة الرئيس بيل كلينتون.

وغادر السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز بيروت قبل يومين الى واشنطن ليكون في استقبال الحريري عند وصوله الى العاصمة الاميركية. والتقى الحريري قبل ظهر امس الرئيس الهراوي طويلاً واطلعه على نتائج زيارته للعاصمة السورية.

علي صالح: اليمن

تتمة الصفحة الاولى

الحدود بين اليمن والسعودية، فقال: «ان الحوار مستمر بين المملكة العربية السعودية واليمن على اعلى المستويات. ولا بد من التوصل الى حل يرضي الجميع».

وعما اذا كان تسلم دعوة للقاء العاهل السعودي الملك فهد بن عبدالعزيز قال: «حتى الآن لم نتسلم دعوة في هذا الشأن، لكن التواصل مستمر والزيارات المتبادلة تتم على اعلى المستويات، وكان زارنا أخيراً وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز، ومن قبله الأمير سلطان بن عبدالعزيز. وبعدما تنتهي الاتصالات التحضيرية الجارية بين المسؤولين في كلا البلدين سيتم هذا اللقاء».

وكشف لـ «الحياة» ايضاً ان الوسيط الفرنسي في النزاع اليمني - الاريتري على ارخبيل حنيش في البحر الأحمر السفير فرانسيس غوتمان كان «توصل الى ترتيب لقاء بيني وبين الرئيس الاريتري (اسياس افورقي) بعد التوقيع على اتفاق شروط التحكيم (في نزاع حنيش) وقد حصل التوقيع ولا أرى مانعاً من تحقيق هذا اللقاء وتطبيع الأوضاع». واضاف ان موعداً في هذا الشأن لم يحدد بعد.

وتحدث عن المفاوضات العربية - الاسرائيلية الجارية وقال: «يجب ان تقبل اسرائيل بقيام دولة فلسطينية كما قبل الفلسطينيون بوجود دولة اسرائيل. نحن نتطلع الى السلام والتعايش، لكن مجيء حكومة ليكود اظهر بوضوح انها غير جادة بتحقيق السلام». وحمل الولايات المتحدة مسؤولية «التعنت الاسرائيلي» الحاصل في تعويق عملية السلام في الشرق الأوسط.

مبارك: المنطقة تغلي

تتمة الصفحة الاولى

بالنسبة الى الرأي العام ليس في مصر وحدها بل في العالم العربي كله». لكن «لم يحدث اي تقدم» منذ ذلك الحين.

وابدى مبارك استغرابه لعدم ايفاء نتانياهو بوعده بان «ينفذ ما جرى التوقيع عليه سابقاً»، متسائلاً «هل يرجع السبب الى خلافات في حكومته؟». وأوضح انه طلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي ان يبدأ بتنفيذ الاتفاقات، وقال له «ابدأ بالخليل. خفّف اجراءات الاغلاق (القيود على حركة العمال الفلسطينيين)» لانها الوسيلة الوحيدة لجعل الناس يثقون بالحكومة الاسرائيلية الجديدة. ولفت الى ان السوريين يقولون له «كيف يمكن ان تثق بهذا الشخص؟ انظر الى ما يفعله بالفلسطينيين!».

وعبّر مبارك عن اعتقاده بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لن يتمكن من الاستجابة لطلب نتانياهو تغيير الاتفاق الخاص بالخليل لتلبية الشروط الامنية لاسرائيل. وقال ان هذا «سيعني فشل عرفات وسط شعبه. واذا اختفى عرفات فان الفلسطينيين لن يجلسوا مكتوفي الأيدي. سيبدأ العنف. ولن يكون ضد الاسرائيليين وحدهم بل ضد الذين ايدوا الاسرائيليين».

وتوقع ان تواجه قمة الشرق الأوسط الاقتصادية، التي ستعقد في مصر الشهر المقبل، «تعقيدات ومحادثات صعبة بين الوفد الاسرائيلي والوفود الاخرى» اذا لم «يتحرك نتنياهو الى امام ويحترم اقواله».

من جهته التقى الرئيس مبارك، امس، مبعوث الرئيس الفرنسي الأمين العام للخارجية الفرنسية برتران دي فورك في حضور وزير الخارجية السيد عمرو موسى، وتسلّم رسالة من الرئيس جاك شيراك. ويقوم دي فورك بجولة استطلاعية للتمهيد لزيارة الرئيس الفرنسي لمنطقة الشرق الأوسط بدءاً من ١٩ الجاري.

وفي مؤتمر صحافي قال دي فورك ان زيارة شيراك ستشمل سورية ولبنان والأردن ومصر وفلسطين واسرائيل. وأشار الى ان زيارته لقطاع غزة هي «زيارة دولة»، مؤكداً ان فرنسا ودول أوروبا عازمة على الاضطلاع بدور في عملية السلام في الشرق الأوسط. واوضح ان الدور الفرنسي ليس «بديلاً من الدور الأميركي».

ومن جانبه اكد موسى في تصريحات عقب لقاء مبارك مع المبعوث الفرنسي أهمية زيارة الرئيس شيراك والدور الاوروبي في عملية السلام لأنها «تمر بمخاطر كبيرة». وقال ان هذا الموضوع «سيكون محور محادثات الرئيسين مبارك وشيراك في القاهرة يوم الخامس والعشرين من الشهر الجاري».

وعلى رغم تأييد موسى ضرورة اعطاء اسرائيل فرصة لتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين إلا انه قال: «الفرصة لا يمكن ان تكون أبدية او ان يكون هدفها اضاعة الوقت، ولا بد ان تسفر المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية عن تنفيذ عملية الانسحاب من الخليل والتنفيذ الامين لاتفاقي «اوسلو» و«طابا»، واستئناف مفاوضات الوضع النهائي»، مشيرا الى أن «الموقف الاسرائيلي في المفاوضات الجارية التي ستستأنف في طابا اليوم هو الذي سيحدد حجم التقدم او التراجع على المسار الفلسطيني».

وقلّل موسى من شأن إعلان وزير البنية التحتية الاسرائيلي اريبل شارون الغاء زيارة مصر بسبب هجوم الصحافة المصرية على السياسة الاسرائيلية. وقال: «شارون يقول ما يشاء وسواء حضر أو لم يحضر فهو أمر يخصه»، معرباً عن أمله في أن ينجح الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان في اقناع رئيس وزراء اسرائيل بالعودة الى طريق السلام.

طالباني لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

امام لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس النواب في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الماضي استعادة حزب طالباني بعض الأراضي التي فقدها في معارك آب (اغسطس). وقال دويتش: «علينا ان نتوقع جهوداً من جانب الاتحاد الوطني الكردستاني وبمساعدة ايرانية لمحاولة استعادة جزء من هذه الاراضي».

وقال طالباني في اتصال هاتفي أجرته «الحياة» بالسليمانية أمس بعد ساعات على دخول قواته المدينة: «حررنا محافظة السليمانية ونتقدم باتجاه كويسنجق. سقطت بنجوين وحلبجة ودربنديخان وشلامجة، والقتال الآن على جبل هيبت سلطان، المطل على مدينة كويسنجق. وسئل عن عدد المقاتلين الأكراد الذين يشاركون في المعارك فاجاب: «عشرة آلاف من جانبنا واكثر من هذا العدد من قوات الحزب الديموقراطي». واعتبر ان «المعركة حسمت ليل أمس (السبت - الاحد) بعدما انتفضت جماهير السليمانية». وأوضح ان المدينة لم تشهد قتالاً بين الاتحاد والحزب الديموقراطي، وان المعارك طاولت اطرافها وشملت ايضاً «دربنديخان وقلعة تشولان ودوكان وسيد صادق ومنطقة بازيان بين كركوك والسليمانية».

وعن عدد القتلى قال طالباني ان قوات الاتحاد «احصت ٣٦٤ جثة لمقاتلين تابعين للديموقراطي ولا نعرف كم نقلوا من الجثث. اما الضحايا في صفوف الاتحاد فعددها ضئيل جداً». وسئل ايضاً هل يخطط لاستعادة السيطرة على مدينة اربيل التي دخلتها قوات بارزاني بمساعدة الجيش العراقي آخر آب (اغسطس) الماضي فاجاب: «ليست لدينا الآن خطة بهذا الصدد، لأن المدينة محاطة بالدبابات العراقية». وأكد ان «الجيش العراقي تدخل اليوم (امس) عبر قصف مدفعي طاول تشمشمال ثم توقف». وزاد: «نترك اربيل لجماهيرها».

وذكر ان «بارزاني كان يشرف بنفسه أمس (السبت) على العمليات العسكرية في قاطع تشوارتا - قلعة تشولان». وفسّر تراجع قوات الحزب الديموقراطي وانسحابها من السليمانية بـ «انهيار معنوياتها». لافتاً الى ان «كل الكلام على تدخل ايران مختلق ونحن دعونا حرس الأمم المتحدة للتحقق ميدانياً من عدم وجود قوات ايرانية أو اي مؤشر الى تدخل ايراني» في القتال. وزاد: «لا نقبل باي تدخل من قبل بغداد أو ايران».

وعن دعوة بارزاني دول التحالف للتدخل في مواجهة «الغزو الايراني»، قال طالباني: «ندعو قوات التحالف للتدخل لصد اي هجوم على شعب كردستان، فليصدوا اي قوة ايرانية اذا وجدت (في المنطقة) واي قوة عراقية». ونفى ما تردد عن اعدام قوات الاتحاد مقاتلين من الحزب الديموقراطي الكردستاني، مشيراً الى ان قواته «عثرت على جثتين لضابطين عراقيين كانا شاركا في القتال، وهما كما تثبت بطاقتا الهوية مطشر أحمد وصلاح سالم أحمد». وتحدث عن وقوع أسرى من «الديموقراطي» في ايدي قواته، واستبعد «ان يغامر صدام بالتدخل عسكرياً خارج ضواحي اربيل». وقال ان «ساحة القتال خلال الأيام الثلاثة الماضية كانت تبعد ١٢٠ كيلومتراً عن مواقع أول وحدة عراقية على خط التماس».

وحدد زعيم الاتحاد الوطني مجدداً ثلاثة شروط لمعاودة الحوار مع بارزاني هي: «ان يتعهد قطع العلاقة مع صدام، والعودة الى مبادئ المؤتمر الوطني العراقي (المعارض)، واجراء انتخابات (كردية) حرة باشراف محايد». ورداً على سؤال قال طالباني: «انا مستعد للذهاب الى واشنطن للقاء بارزاني». وهل هو مستعد لمعاودة الحوار مع الرئيس صدام حسين أجاب: «اذا تعهد تنفيذ القرار ٦٨٨ وانهاء الديكتاتورية واجراء انتخابات حرة باشراف دولي».

وأكد الناطق باسم الحزب الديموقراطي السيد دلشاد ميران لـ «الحياة» امس ان «المعارك مستمرة غرب السليمانية على طريق كويسنجق»، مشيراً الى ان «التحالف واضح بين طالباني وايران ومحمد باقر الحكيم» (رئيس المجلس الأعلى للثورة الاسلامية في العراق). وذكر ان بارزاني وجه نداء «حضّ فيه دول العالم على ادانة الهجوم الوحشي الايراني ومساعدة شعبنا لحماية نفسه». وشدد بارزاني على ان «ايران هي السبب في خلق الأزمة وطالباني يساعدها»، مشيراً الى مواجهة «عدوان استعماري في المناطق الحدودية المحاذية لايران». وجاء في بيان للحزب الديموقراطي ان «الافاً من الحرس الثوري (الايراني) وميليشيا طالباني اخترقوا الحدود (من ايران) في اتجاه بنجوين وقلعة دزه وشوارتا نحو السليمانية».

وأكد ان «قوات ايرانية دخلت مع فلول قوات الاتحاد مدينة السليمانية» ليل السبت - الأحد. وفسر «اخلاء الديموقراطي» المدينة بالرغبة في «تفادي سفك الدماء». وتحدث عن «غزو ايراني» للمنطقة الكردية.

وتحدث السيد فائق نورويه ممثل الحزب الديموقراطي في انقرة عن «تزويد ايران قوات طالباني مدافع بعيدة المدى» واقر بسقوط السليمانية. وقال لـ «الحياة» انه لا يستبعد «تدخل القوات العراقية لمواجهة القوات الايرانية اذا واصلت طهران محاولتها التأثير في توازن القوى» في المنطقة الكردية. ووصف الوضع في اربيل بانه طبيعي «على رغم اجواء التشاؤم».

وصرح السيد شازاد صائب ممثل الاتحاد الوطني في انقرة الى «الحياة» بان قوات طالباني باتت في مواقع تشرف على سدي دربنديخان ودوكان، مؤكداً ان قلعتي دزه ورانيه سقطتا صباح امس. ونفى ان يكون «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق (بزعامة محمد باقر الحكيم) مشاركاً في القتال الى جانب طالباني، فيما اعتبر الدكتور حامد البياتي ان «العمل الآن ليس موجهاً الى بارزاني بل الى النظام العراقي». وقال ان المجلس «ليس ضد الديموقراطي مع طرف آخر، بل مع معاودة تفعيل المعارضة».

ووصل الى انقرة صباح امس وفد من حزب بارزاني في طريقه الى واشنطن لاجراء محادثات مع مسؤولين. وأوضح دلشاد ميران ان المحادثات ستركز على «الحماية الدولية لكردستان وتطبيق القرار ٩٨٦» (النفط الغذاء).

طهران تسعى لتحالف يستعيد كابول

تتمة الصفحة الاولى

وذلك في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» في معقله في لغمان اثر استقباله الوفد الايراني. وقال حكمتيار ان المخطط الاميركي يقضي ببسط سيطرة «طالبان» على كل التراب الافغاني ودخولها في حرب مع ايران ما يقتضي استدعاء ضباط افغان سابقين لتشكيل نواة جيش تمهيداً لدعوة الملك ظاهر شاه الى العودة للحكم.

وشدد رئيس الوزراء الافغاني على انه لم يتخذ بعد موقفاً نهائياً ازاء اقتراح ايراني بتشكيل «جبهة موسعة للدفاع» في مواجهة «طالبان» واستمهل المبعوثين الايرانيين الى حين التشاور مع قادة حزبه.

وذكّر حكمتيار بالمخطط الذي وضعته واشنطن اثر اندلاع الحرب العراقية - الايرانية والذي كان يهدف الى قيام الجيش الايراني بدعوة نجل الشاه الراحل للعودة الى الحكم. ولم يلق هذا المخطط نجاحاً في حينه.

وفي مؤشر الى تحرك ايران بقوة داخل افغانستان، التقى الحاكم السابق لولاية هراة (غرب) الجنرال اسماعيل خان (الموالي للرئيس رباني) بالجنرال دوستم في مزار الشريف في محاولة لاقناع الأخير بالمشاركة في خطة لاقامة «كماشة عسكرية» ضد حركة «طالبان».

وكان الوفد الايراني الذي يرأسه بروجردي التقى دوستم والرئيس رباني الذي «يسعى الى حل تفاوضي عبر تشكيل حكومة موقتة» حسب مصادره.

وافادت مصادر مطلعة على سير المحادثات ان اسماعيل خان ابلغ دوستم انه مستعد للتحرك انطلاقاً من الأراضي الايرانية في اتجاه ولاية هراة التي تسيطر عليها «طالبان» على ان يتزامن ذلك مع تحرك مماثل للميليشيات الأوزبكية انطلاقاً من بادغيت المجاورة التي تتقاسم الميليشيات السيطرة فيها مع الحركة.

وأكدت مصادر دوستم لـ «الحياة» انه يتعرض لضغوط ايرانية - روسية غير ان المصادر نفسها أشارت الى ان دوستم لا يرغب في وضع كل أوراقه في سلة التحالف المناهض لـ «طالبان» والدخول في معركة ضد هذه الحركة.

وقال الناطق باسم دوستم في اسلام اباد باينده محمد لـ «الحياة» ان «الأوزبكيين لا يهمهم عودة الحكومة السابقة الى كابول بل يرغبون في الاستقرار بغض النظر عمن يكون في السلطة». وأوضح الناطق ان الاتفاق الذي ابرمه دوستم مع مسعود هو «اتفاق دفاعي يقضي بتأمين طرق الامدادات والمواصلات» لقائد القوات الرئاسية.

واشارت مصادر اخرى في مزار الشريف الى ان مسعود لم يتعرض لهجوم «طالبان» بل هو الذي هاجم الحركة في شمال كابول ما يعني ان الأخير ليس في حاجة الى دعم عسكري من دوستم.

وأكد مصدر في الخارجية الباكستانية لـ «الحياة» امس ان دوستم على اتصال مع طرفي النزاع: «طالبان» والمجاهدين، في آن. وجاء ذلك في وقت نجح وفد من الخارجية الباكستانية زار مزار الشريف (معقل دوستم) في ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار بين الاوزبكيين وحركة «طالبان» بعدما كاد اشتباك بين الجانبين في بادغيت ليل أول من امس ان يتطور الى معركة واسعة النطاق قد تؤدي الى خروج دوستم عن حياده.

الى ذلك، اكدت مصادر قائد القوات الرئاسية في شمال كابول لـ «الحياة»، انها لم تتلق دعماً على الأرض من الميليشيات الأوزبكية. وأضافت المصادر نفسها ان مقاتليها واصلوا امس تطهير المنطقة الممتدة من جبل السراج الى ممر سالانغ شمالاً.

وواصلت قوات مسعود عملياتها في شمال العاصمة الافغانية واستولت على قاعدة بغرام الجوية وتقدمت في اتجاه بلدة تشاريكار حيث كانت المعارك لا تزال دائرة حتى المساء. وتم أسر حوالى ١٥٠ من مقاتلي «طالبان»، وافادت مصادر المجاهدين ان وزير الدفاع في حركة «طالبان» كان بين الأسرى. ولم تؤكد ذلك مصادر مستقلة.

وفي مواجهة التوتر شمال العاصمة، رفضت «طالبان» السماح للمراسلين الأجانب بتفقد المنطقة. وعلمت «الحياة» ان الوضع متوتر ايضاً في بعض ضواحي كابول حيث قام مسلحون موالون لمسعود باطلاق النار على مقاتلي «طالبان». ولم تتوافر تفاصيل اضافية عن هذه الحوادث نظراً الى التكتم الاعلامي الشديد الذي تمارسه الحركة.

في ختام اجتماعاتها في أسمرا

المعارضة السودانية تريد "تصعيد المقاومة" بالعمل السياسي والمسلح في الاقاليم

□ لندن – «الحياة»:

■ شددت المعارضة السودانية في الخارج في ختام اجتماعات عقدتها في العاصمة الاريترية اسمرا على ضرورة «تصعيد المقاومة الشعبية التي يتكامل فيها العمل السياسي الجماهيري مع النضال المسلح في كل اقاليم السودان» من اجل اسقاط حكم الرئيس عمر البشير.

وأوضح بيان أصدره الاجتماع أمس الأحد وتلقت «الحياة» نسخة عنه ان التجمع يشيد بالعمليات العسكرية التي نفذتها فصائل أعضاء فيه في منطقة الحدود السودانية – الاريترية و«استمرار الجيش الشعبي (لتحرير السودان) بقيادة العقيد جون قرنق) في الامساك بزمام المبادرة في الجبهة الجنوبية».

وقرر التجمع ضرورة «المضي قدماً في توحيد فصائل التجمع المسلحة، وإقرار وثيقة العمل العسكري، واجازة خطة للعمل العسكري». وكان امر التنسيق بين المجموعات المقاتلة للقوى الأعضاء في التجمع من اهم نقاط الخلاف في الفترة الماضية اذ عمدت تنظيمات الى تنفيذ هجمات على نهج حرب العصابات في حين امتنعت قوى اخرى عن المشاركة.

وكلف الاجتماع لجنة رباعية برئاسة رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني مهمة الاشراف على العمل العسكري الى حين اجتماع هيئة قيادة التجمع المقبل «لاتخاذ قرار نهائي من واقع الممارسة».

واستنكر التجمع «لجوء النظام الى زرع الالغام في مناطق (قبائل) البجة (على الحدود) للحيلولة دون وفود المواطنين الى معسكرات التجمع وعرقلة التجارة الحدودية». وشدد على أن فصائله لا توجه عملياتها العسكرية الا على مواقع ذات طابع عسكري او امني وانها تؤيد الحفاظ التام على امن المواطنين وأرواحهم وممتلكاتهم.

وقرر الاجتماع ايضاً تكثيف العمل الخارجي بهدف «الاستمرار في تعرية النظام وفضح سياساته، وتطويق مسعى النظام لكسر طوق العزلة التي تحيط به، وتوضيح صورة التجمع كبديل موضوعي وفعال».

واتفق المشاركون على اعتماد خطة تحرك خارجي تشمل اتصالات فورية مع اعضاء مجلس الامن لكسب تاييدهم لموقف التجمع في شأن قرارات مجلس الامن الداعية الى فرض عقوبات. ودعوا الى «إحكام التنسيق في التحركات الخارجية والتصريحات في الشأن الخارجي من دون حجر على حق اي فصيل في التحرك الخارجي، على أن يتم ذلك بالتنسيق مع الأمانة المختصة في التجمع منعاً للتضارب في الخطاب الديبلوماسي».

من جهة أخرى (الخرطوم – «الحياة») أكد والي النيل الأزرق العقيد بابكر جابر كبلو ان الاوضاع الأمنية مستقرة في المناطق الحدودية لولايته المتاخمة لاثيوبيا. وقال ان الاختراقات الامنية على طول الحدود مع اثيوبيا «تمت معالجتها»، وان ظاهرة النزوح «اختفت تماماً».

السودان: اجراءات لضبط أسعار تبديل العملات

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ نجحت اجراءات مشددة اتخذتها الحكومة السودانية لايقاف التصاعد في أسعار العملات الأجنبية، خصوصاً أسعار صرف الدولار الاميركي مقابل الجنيه السوداني خلال هذا الشهر في تخفيف التصاعد مقارنة بما سجلته الأسعار خلال شهري اب (اغسطس) وأيلول (سبتمبر) الماضيين.

وسجل سعر صرف الدولار أمس مبلغاً راوح بين ١٧٥٠ جنيهاً و١٨٠٠ جنيه في السوق الموازي (الأسود) علماً انه تجاوز قبل حلول شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري مبلغ ألفي جنيه.

وتشمل الاجراءات التي طبقتها الحكومة السودانية مطلع الشهر الجاري تشديد العقوبات على المتعاملين في النقد الأجنبي خارج القنوات الرسمية وهي مكاتب الصيرفة الخاصة والبنوك التجارية.

وشكلت الحكومة محكمة خاصة لمحاكمة المخالفين أصدرت عقوبات مشددة على الذين تم ضبطهم. وتراوحت العقوبات بين الغرامات ومصادرة المبالغ المالية التي وجدت في حوزة المتاجرين بالعملات لفترات سجن تراوح بين ستة وثلاث سنوات.

وبلغت جملة المبالغ التي صودرت حتى الآن ١٣٥ مليون جنيه سوداني و٣٥ ألف دولار. وسحبت المحكمة الخاصة تراخيص ٦ مكاتب صيرفة اتهمت هي الأخرى بالتعامل في النقد الأجنبي بأسعار تفوق تلك التي يحددها بنك السودان المركزي.

القاهرة: زيارة الابراهيمي فرصة أخيرة للسودان

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ حض ديبلوماسيون مصريون الحكومة السودانية التعاون مع مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الاخضر الابراهيمي لتنفيذ قرار مجلس الامن ١٠٤٤ الداعي الى تسليم المتهمين المصريين في محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

وكشف الديبلوماسيون لـ «الحياة» ان مبادرة الدكتور بطرس غالي ايفاد الابراهيمي تمت بعد اتصالات مع مسؤولين مصريين لاعطاء السودان فرصة أخيرة قبيل سريان العقوبات التي تضمنها قرار مجلس الامن ١٠٧٠ في منتصف الشهر المقبل بخصوص الحظر الجوي على الطائرات السودانية.

وأشار إلى أن الجهود المصرية نجحت في تضمين قرار العقوبات مهلة ثلاثة أشهر في مسعى لحلحلة الموقف السوداني والالتزام بالقرار ١٠٤٤.

إلا أن الناطق الاعلامي للسفارة السودانية المستشار عبدالعظيم عرض قال ان «الاتهامات الموجهة للسودان غير حقيقية، كما ان السودان محاولة الاغتيال وقدم كل عون ممكن يساعد على ضبط المتهمين وتقديمهم للعدالة».

قتيل وجريح في انفجار لغم قرب الخرطوم

■ الخرطوم – أ ف ب – قتل شخص وأصيب آخر بجروح في انفجار لغم في أحد الأسواق في ضاحية الخرطوم، وفق ما أكدته صحيفة «السودان» المستقلة أمس.

والحادث الذي وقع أول من أمس السبت هو الثاني منذ ٢٩ أيلول (سبتمبر) عندما قتل شقيقان في السابعة والثامنة من العمر في حادث مماثل. وقال مصدر في الشرطة للصحيفة ان هذه المنطقة كانت سابقاً معسكراً للتدريب، مضيفاً ان الغاماً اخرى قد تكون مزروعة فيها.

مصر تعاقدت على شراء دفعة خامسة من طائرات "اف ١٦"

■ القاهرة – «الحياة» – قال الفريق احمد شفيق قائد سلاح الجو المصري إن مصر تعاقدت على شراء دفعة خامسة من طائرات «اف ١٦» الاميركية، مشيرا الى أنها السلاح الاول في القوات الجوية المصرية حالياً.

واضاف ان مصر تعتزم شراء طائرات عمودية طراز «اباتشي» وأخرى من طراز «اس. اتش. تو. جي»، تم التعاقد عليها اخيراً ضمن خطة تطوير احلال معدات سلاح الجو المصري.

واضاف شفيق، خلال مؤتمر صحافي عقد أمس في إطار الاحتفال بعيد القوات الجوية، ان البعثات التعليمية والتدريب المشترك مع الدول العربية قائمة، مشيراً الى تدريبات تمت مع القوات السعودية العام الجاري.

ولم يستبعد الفريق شفيق شراء طائرات «ميراج» فرنسية الصنع اذا ما احتاجها سلاح الجو المصري، مشيرا الى أن مصر حصلت على ما يلزمها من تلك الطائرات. وقال إن ثمة تجديداً مستمراً للطائرات الشرقية الصنع، لافتاً الى تعديلات ادخلت على الطائرات «ميغ ٢١».

الشرع يستقبل دجرجيان

■ دمشق – أ ف ب – استقبل وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع امس في دمشق مساعد وزير الخارجية الاميركي السابق ادوارد دجرجيان.

وأوضحت وكالة الانباء السورية ان المحادثات تناولت «مستقبل عملية السلام» في الشرق الأوسط.

وقال مصدر ديبلوماسي اميركي ان دجرجيان الذي تولى منصب سفير الولايات المتحدة لدى سورية من العام ١٩٨٨ حتى ١٩٩١ بعد قطيعة دامت سنوات يقوم بزيارة «خاصة» لسورية في الوقت الحاضر. يشار الى ان دجرجيان لا يتولى حالياً اي مسؤولية وهو يعمل في مكتب للدراسات الاستراتيجية انشأه وزير الخارجية السابق جيمس بيكر.

اتصالات مصرية حول خطة أميركية متصلة بالنزاعات الافريقية

□ القاهرة – من محمد علام:

■ تجري مصر حاليا اتصالات مع فرنسا وعدد من حكومات الدول الافريقية خصوصا التي وافقت على الخطة الاميركية لانشاء «قوة افريقية للتدخل في مناطق النزاعات»، من اجل التشاور حول هذه الخطة. ومن المنتظر أن توفد القاهرة مبعوثين الى عواصم الدول الافريقية الست التي وافقت على الخطة.

وعلم أن القاهرة ابدت في اتصالات مع واشنطن امتعاضاً لتجنب الأخيرة التشاور معها في هذا الموضوع، وأكدت أن مصر هي «بوابة افريقيا»، واستغربت «القفز فوق الدور والسياسة والعلاقات المصرية – الافريقية». وتعد مصر حاليا مذكرة تتضمن اعتراضاتها على الخطة لتسليمها الى واشنطن. وحددت مصادر مصرية مطلعة تحفظات مصر على هذه الخطة بأنها «تتجاوز منظمة الوحدة الافريقية المعنية ببحث مثل هذه الخطط والموافقة عليها. وتمثل وضعا موازيا لآلية فض المنازعات بالوسائل السلمية في إطار المنظمة (المظلة الوحيدة لأي تحرك من هذا القبيل) وتهدف إلى إحداث انقسام بين الدول الافريقية، وتعد تدخلا في الشؤون الداخلية للقارة».

وكان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ابدى قبل ايام اعتراض بلاده على الخطة التي تتضمن انشاء قوات غير دائمة من جيوش دول افريقية برعاية اميركية، للتدخل في مناطق النزاعات تحت عنوان حفظ السلام وفي «المناطق التي قد تشهد عصيانا مسلحا ضد السلطة الحاكمة».

ودعت مصر حكومات الدول الافريقية، خصوصا التي وافقت على هذه الخطة، الى مناقشة الموضوع في اطار منظمة الوحدة التزاما بميثاق المنظمة. وحذرت من خطورة الاقدام على اي خطوة تتعارض مع اهداف وروح الميثاق.

الأردن: نواب المعارضة يعتزمون خوض معركة رئاسة البرلمان

□ عمان – من طارق المومني:

■ أعلن نواب المعارضة في البرلمان الأردني (٢٢ نائباً) انهم عازمون على خوض معركة رئاسة مجلس النواب للدورة العادية الرابعة والأخيرة للمجلس التي ستبدأ في التاسع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، لاعادة الهيبة لمجلس النواب وحماية المسيرة الديموقراطية.

وقال الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي النائب حمزة منصور لـ «الحياة»: «لقد تدارس نواب المعارضة بجدية تامة موضوع انتخابات رئاسة مجلس النواب للدورة المقبلة، واتفق على ان يكونوا لاعباً رئيسياً فيها لدرجة تحديد هوية الرئيس المقبل، ممن هم قادرون على حماية المسيرة الديموقراطية من الخروج عن مسارها الصحيح واعادة هيبة المجلس».

وزاد «اننا في جبهة المعارضة اذا وجدنا من بين النواب الآخرين من هو مؤهل لذلك، لن نضع في طريقه العراقيل، بل سندعمه بقوة» من دون ان يذكر من يعني على وجه التحديد.

وقال منصور «ان المجلس فقد خلال الفترة الماضية هيبته وتم التجاوز عليه، واننا بحاجة لرئيس للمجلس يعيد له هيبته».

وفي رده على سؤال في شأن ما اذا كان الرئيس الحالي للمجلس السيد سعد هايل السرور افقد المجلس هيبته اكتفى بالقول: «لا تعليق».

يشار الى ان انتخابات رئاسة المجلس تجرى في بداية كل دورة عادية وتكون الرئاسة لمدة سنة حسب نص الدستور.

وشغل السرور موقع رئيس المجلس لدورتين متتاليتين، وهو عازم على ترشيح نفسه للرئاسة في الدورة الثالثة والأخيرة من عمر المجلس ويحظى بقاعدة انتخابية تؤهله للفوز للمرة الثالثة.

الى ذلك، يتدارس عدد من النواب فكرة اقامة دعوى قضائية على الحكومة احتجاجاً على البرنامج التلفزيوني الكوميدي «أهلاً حكومة»، الذي يبثه التلفزيون الأردني مساء كل يوم خميس، ويوجه نقداً الى رئيس الوزراء والوزراء والنواب.

وقالت مصادر نيابية لـ «الحياة» ان البرنامج «يسيء بشكل مباشر الى النواب ويشوه صورتهم في الشارع الأردني، ولذلك لا بد من وقفه».

وأضافت: «ان الحكومة هي التي تقف وراء بث هذا البرنامج، ومن هنا فإن الدعوى سترفع ضد رئيس الوزراء (عبدالكريم) الكباريتي ووزير الاعلام مروان المعشر ومدير التلفزيون». وزادت انه «تم الاتصال مع الحكومة لايقاف بث البرنامج ولكن من دون جدوى».

ومما يذكر ان البرنامج يقدم مشاهد تمثيلية في قالب كوميدي ويظهر فيه ممثل يقلد رئيس الوزراء وتصرفاته كما يظهر فيه من يمثلون بعض الوزراء، ومواقف بعض النواب من خلال تقمص تلك الشخصيات وتقليدها خصوصاً في مسألة رفع اسعار الخبز وبالاسماء الصريحة.

وهذا البرنامج هو الأول من نوعه وسمحت به الحكومة بعد ان كان الثلاثي الذي يقدمه يعرض ما يشابهه على المسرح حيث كان الممثلون يقلدون شخصيات رؤساء دول من بينهم الملك حسين. ولا يخضع البرنامج لأي رقابة حكومية.



ليبيد ينظر الى ساعته والى يساره كورجاكوف خلال المهرجان الذي نظمه انصارهما امس. (رويتر)

ليبيد يتحالف مع مسؤول سابق في الكرملين في اطار سعيه لخلافة الرئيس الروسي المريض

■ موسكو - أ ف ب - أبرم رئيس مجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد، الذي لا يخفي نيته الوصول الى الرئاسة، حلفاً معلناً مع الجنرال الكسندر كورجاكوف القائد السابق للحرس الرئاسي الذي نحاه الرئيس المريض بوريس يلتسن.

وظهر الرجلان (كلاهما في السادسة والاربعين) اللذان بدأ التقارب بينهما بتكتم قبل اسابيع، في مهرجان انتخابي امس الاحد في مدينة تولا معقل الجنرال ليبيد على بعد ٢٠٠ كيلومتر الى الجنوب من موسكو.

وكان كورجاكوف موضع ثقة يلتسن «وصديقه المفضل» طوال احد عشر عاماً تولى فيها رئاسة الحرس الرئاسي، لكن الشكوك حامت حوله بانه حقق ثروة من العمولات التي تقاضاها لقاء صفقات تصدير الاسلحة.

وعمد يلتسن فجاة في حزيران (يونيو) الماضي الى ابعاد كورجاكوف الذي راح يحلم جهاراً بالانتقام، وربما وضع ثروته الواسعة في خدمة طموحات ليبيد الرئاسية، اذا حال مرض الرئيس دون استمراره في منصبه وأدى الى انتخابات رئاسية مبكرة.

ولا شك في ان انتصار ليبيد في معركة الرئاسة سيتيح لكورجاكوف ان يعود الى ما كان عليه سابقاً، اي الرجل الثاني غير الرسمي الذي يتمتع بسلطة غير مكشوفة في ظل رئيس الدولة.

واعلن ليبيد في تصريحات نقلتها وكالة «انترفاكس» انه يدعم ترشيح الجنرال كورجاكوف في الانتخابات الفرعية في مدينة تولا. وقال ليبيد: «الكسندر كورجاكوف هو الذي سيخلفني في الدوما» (احد مجلسي البرلمان الروسي). وكان كورجاكوف أعلن ترشيحه رسمياً لاحتلال المقعد الذي كان يشغله ليبيد والذي اصبح شاغراً بعد اختيار هذا الاخير رئيساً لمجلس الامن القومي في حزيران (يونيو) الماضي.

وعمد الجنرال ليبيد في مهرجان اقيم في وسط تولا احتفالاً بذكرى مرور ٨٥٠ سنة على تاسيس المدينة، الى افساح مكان للجنرال كورجاكوف الى جانبه على المنبر الذي كان يتحدث منه، وطالب الناخبين «باختيار الافضل» وانتخاب «خلف جدير بالثقة». وارتفعت في الوقت نفسه هتافات بين المحتفلين «ليبيد رئيسنا المقبل».

ودافع ليبيد عن كورجاكوف في وجه كل التهم التي اثارتها الصحف حول العديد من الفضائح المالية التي تحقق فيها النيابة العامة. وقال ليبيد: «انهم يقولون اي شيء وليس هناك من دليل. وضدي انا ايضاً يقولون الكثير».

ويشكو كورجاكوف من انه يتعرض حالياً لحملة تشهير تستهدف تحطيم تحالفه مع ليبيد. ويشير كورجاكوف الى ان في حوزته ملفات تدين شخصيات كبيرة كانت الى جانب الرئيس يلتسن في السنوات الاخيرة.

اما الجنرال ليبيد الذي يعاني من عزلة سياسية ويحيط به الخصوم داخل الكرملين، فهو مضطر للبحث عن حلفاء خارج القصر. والتقارب بين الجنرالين اللذين برزا في القطاع العسكري الصناعي يثير قلق المنافسين المحتملين لليبيد في السباق الى الرئاسة.

وفي هذا الاطار، شرح بافيل فلغنهاور المختص في الشؤون العسكرية في صحيفة «سفودنيا» الليبرالية انه «من غير المعقول ان يخوض (ليبيد) حملته الانتخابية من دون مئات الملايين من الدولارات التي يمكن ان يوفرها له الكسندر كورجاكوف».

واوضح الصحافي ان رئيس الحرس الجمهوري السابق يشرف، عن طريق احد المقربين، الكسندر كولتكين، على كل مبيعات السلاح التي تقوم بها شركة متخصصة تملكها الدولة هي شركة «روسفوروجيني».

سافيمبي رفض لقاءه بعد ساعات من فشل محادثاته مع مانديلا

فشل كريستوفر في جولته الافريقية لا يثنيه عن منافسة النفوذ الفرنسي

■ جوهانسبورغ، كيب تاون - ا ف ب، رويتر - رفض زعيم الثوار الانغوليين جوناس سافيمبي تلبية دعوة وجهها اليه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر للاجتماع به في لواندا، مشيراً الى مخاوف امنية تحول دون حضوره (سافيمبي) الى العاصمة الانغولية.

ويتوقف كريستوفر اليوم الاثنين في لواندا المحطة الاخيرة من جولته الافريقية التي تميزت بفشله في اقناع رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بقبول سلسلة اقتراحات اميركية ترمي الى منافسة الوجود الفرنسي في القارة.

ومن هذه الاقتراحات، إيجاد مرشح افريقي بديل من الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي اضافة الى سعي واشنطن الى اقناع جنوب افريقيا بالمبادرة الى تشكيل قوة افريقية للتدخل السريع في القارة تحت اشراف اميركي.

غير ان هذا الفشل، لم يثن كريستوفر عن اطلاق تصريحات اكد فيها ان الولايات المتحدة تنوي زيادة نفوذها في القارة لمنافسة النفوذ الفرنسي هناك.

وقال الوزير الاميركي في خطاب القاه في جامعة «وايت ووترسراند» في جوهانسبورغ: «لقد ولى العهد عندما كان بالامكان تقسيم افريقيا الى مناطق نفوذ حيث كانت تعتبر دول عظمى خارجية مجموعة كاملة من الدول محمية خاصة بها».

واضاف: «افريقيا اليوم بحاجة الى دعم كل اصدقائها وليس الى رعاية حصرية من البعض»، في اشارة ضمنية الى نفوذ فرنسا في افريقيا.

وأوضح كريستوفر ان هذه الجولة «عززت من قناعتي ان على اميركا ان تحافظ على وجودها ونشاطها في هذه القارة»، مضيفاً ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون «عازم على تعزيز الالتزام الاميركي في افريقيا».

ولم يخف وزير الخارجية الاميركي خصوصاً مطامح واشنطن الاقتصادية في القارة الافريقية، مشدداً على ان «حركة التجارة بين الولايات المتحدة والدول الافريقية جنوب الصحراء ارتفعت بنسبة ١٢ في المئة العام الماضي وان شركة اميركية اضافية تستثمر أو تزيد عملياتها في جنوب القارة كل اسبوع».

إضافة الى ذلك، وجه كريستوفر في كلمة القاها في المعهد الجنوب افريقي للشؤون الدولية في جوهانسبورغ مساء اول من امس تهديداً الى نيجيريا، مشيراً الى ان الادارة الاميركية ستتخذ «اجراءات مناسبة» ضد الحكم العسكري النيجيري في حال لم يعتمد الديموقراطية.

واعرب كريستوفر عن قلقه العميق إزاء السياسة التي ينتهجها النظام العسكري في نيجيريا. وقال ان «الولايات المتحدة تامل في ان تتقدم نيجيريا على طريق الاصلاحات السياسية والاقتصادية».

واضاف: «نحن منفتحون على الحوار مع القادة النيجيريين لكننا على استعداد لاتخاذ اجراءات مناسبة في حال استمر القمع».

واوضح ان حكومة ابوجا «اهدرت قدرة هذا البلد لحد انها جعلته البلد النفطي الاكثر فقراً في العالم»، معتبراً ان نيجيريا قادرة على لعب دور مؤثر في افريقيا.

وتابع كريستوفر ان انعكاسات عمليات تهريب المخدرات والفساد في نيجيريا وصلت الى الاميركتين الشمالية والجنوبية.

من جهة اخرى، اوضح كريستوفر، رداً على سؤال، ان بلاده تراقب عن كثب التوتر المتصاعد داخل زائير وبين هذا البلد وجيرانه.

وختم قائلاً: «نحن قلقون ازاء القيادة الزائيرية ونعتقد بضرورة تغييرها. نحن قلقون بشكل خاص حيال احتمال حصول اعمال عنف على الحدود مع رواندا ونبحث عن وسيلة لحمل هذين البلدين على التفاوض».

على صعيد آخر، قالت مصادر الوفد المرافق للوزير الاميركي ان الولايات المتحدة تعتقد ان جوناس سافيمبي زعيم الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا) لا يزال ملتزماً بالسلام، لكنها حذرت انه لو اختار الحرب مرة اخرى فلن يسانده المجتمع الدولي.

وسعى كريستوفر الذي يقترب من ختام جولته الافريقية الى لقاء سافيمبي في لواندا اليوم الاثنين لمناقشة عملية السلام المتعثرة في البلاد.

لكن سافيمبي الذي اعتمد على واشنطن وحكومة الاقلية البيضاء السابقة في جنوب افريقيا لتمويل حربه ضد الحكومة الشيوعية في لواندا رفض طلب كريستوفر، مشيراً الى مخاوف امنية متعلقة بشخصه في حال حضوره الى العاصمة.

وقال مسؤولون اميركيون ان كريستوفر رفض عرض سافيمبي للقائه في دولة اخرى او في مقر قيادة اونيتا لأن ذلك سيبعث باشارات خاطئة.

وسيتوقف وزير الخارجية الاميركي في لواندا على اية حال للاجتماع بالرئيس الانغولي خوسيه ادوارد دوس سانتوس.

واستبعد مسؤولون اميركيون مخاوف سافيمبي من زيارة لواندا وقالوا ان رفضه لقاء كريستوفر الاسبوع الحالي وقادة افريقيين الاسبوع الماضي يعزز تحفظات متعلقة بالتزامه بالسلام.

الناطقون بالاسبانية ينظمون التظاهرة الأضخم لهم أمام البيت الابيض

■ واشنطن - أ ف ب - تجمع عشرات الالاف من الاميركيين الناطقين بالاسبانية أول من امس السبت امام البيت الابيض، في اضخم تظاهرة يشهدها تاريخ الجالية الاسبانية في الولايات المتحدة، احتجاجا على التمييز الذي يعتبرون انهم يتعرضون له.

ونظم المتظاهرون، رجال ونساء وشبان ومسنون من السود والبيض، مسيرة في شوارع واشنطن استمرت ساعات عدة قادتهم الى البيت الابيض على انغام الموسيقى الاسبانية. وكانوا انطلقوا فجراً من الحي اللاتيني في العاصمة الاميركية.

وهتف المسؤول عن تحالف الاف الجمعيات والحركات التي دعت الى هذه التظاهرة «نقول: كفى». واضافت النائبة السوداء عن واشنطن ايليانور هولمز ان «الولايات المتحدة بلد مهاجرين وليست بلد اميركيين».

وجاءت هذه التظاهرة في اوج حملة الانتخابات الرئاسية التي ستجري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ولم يكن الرئيس بيل كلينتون في البيت الابيض خلال التظاهرة اذ توجه الى الغرب الاميركي في حملة انتخابية في كولورادو.

ويقدر عدد الناطقين بالاسبانية بثلاثين مليون نسمة من اصل ٢٥٠ مليون اميركي، وسيصبحون في العام الفين اكبر اقلية في الولايات المتحدة متقدمين بذلك على السود، حسب الاحصاءات الرسمية.

وأراد المتظاهرون (خمسون الفا حسب الشرطة وسبعون الفا حسب المنظمين) الاحتجاج على عدد كبير من القوانين التي اقرها الكونغرس أخيراً ووقعها البيت الابيض، وهي تحد من التقديمات الاجتماعية للمهاجرين وتسهل عمليات اعتقال وترحيل المقيمين بطريقة غير شرعية.

وعدد الخطباء، وبينهم خمسة نواب من اصل لاتيني - اميركي، مطالب المتظاهرين وهي: احترام حقوق الانسان والمساواة في الفرص والتعليم الرسمي المجاني وجعل خدمات الصحة مفتوحة للجميع واصلاح قوانين العمل.

وطالبوا ايضا برفع الحد الادنى لاجر الساعة من ٥,٥ دولارات الى سبعة دولارات.

وذكر هذا التجمع بـ «مسيرة المليون رجل» التي جرت قبل عام في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ في واشنطن دفاعا عن حقوق السود.

المحققون يرجحون فرضية خلل تقني في تحطم طائرة الـ «تي. دبليو. آي»

■ واشنطن - ا ف ب - نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد عن مسؤولين في المكتب الفيديرالي لسلامة المواصلات ان «خللا تقنيا وليس قنبلة» تسبب على الارجح في انفجار طائرة الـ «بوينغ - ٧٤٧» التابعة لشركة «تي دبليو اي» بعيد اقلاعها من نيويورك في ١٧ تموز (يوليو) الماضي.

واضافت الصحيفة ان مسؤولي المكتب الذين يجرون تحقيقا تقنياً حول الكارثة الجوية يختلفون بذلك مع فريق «مكتب التحقيقات الفيديرالي» (اف بي آي) الذي يميل الى فرضية وقوع اعتداء.

ونشرت الصحيفة ايضا تصريحات برنارد لويب المسؤول عن الامن في المكتب الفيديرالي لسلامة المواصلات الذي قال ان افتراض وجود قنبلة او صاروخ «قليل الاحتمال في الوقت الحاضر ما يعني ترجيح حصول مشكلة تقنية».

وقال مسؤول في المكتب طلب عدم الكشف عن هويته في تصريحات للصحيفة «نعتقد اننا نعرف بالتحديد ما حصل ونعرف كيف حصلت الامور ولا تزال حلقة صغيرة مفقودة».

قمة اروشا تبقي الحظر على بوروندي رغم تاكيد طرفي النزاع عزمهما على التفاوض

■ بوجومبورا، اروشا (تنزانيا) - أ ف ب - اعربت الحكومة البوروندية الجديدة مساء اول من امس السبت عن «خيبة أمل شديدة» بعد القمة التي عقدتها الدول المجاورة لبوروندي في أروشا (تنزانيا) والتي قررت خلالها الابقاء على الحصار الذي تضربه على بوروندي منذ اكثر من شهرين بسبب الانقلاب الذي وقع في ٢٥ تموز (يوليو) الماضي.

واعلن مصدر رسمي بوروندي ان قرار قمة اروشا ومهلة الشهر التي اعطيت للهوتو والتوتسي لبدء مفاوضات للسلام «يهددان فرص السلام والمصالحة في بوروندي».

وأوضح المصدر نفسه «ان الحصار الذي ضرب على بوروندي والذي يعد انتهاكاً لكل القوانين الدولية يحطم فرص السلام» ويشجع «العمل الاجرامي للجماعات الارهابية (المتمردين الهوتو) الذين تضاعف نشاطهم» منذ الحصار.

وجاء قرار قمة أروشا على رغم اعلان المشاركين فيها ان الرئيس البوروندي بيار بويويا و«المجلس الوطني من اجل الدفاع والديموقراطية»، ابرز فصائل الهوتو المتمردة، ابديا استعدادهما للبدء فوراً بمفاوضات لوضع حد للحرب الاهلية في بوروندي. وأفاد بيان تلي أثناء القمة ان الوسيط الافريقي جوليوس نيريري تلقى تأكيداً خطياً من بويويا يعرب فيه الاخير عن استعداده للتفاوض مع فصيل الهوتو المتمرد الرئيسي ومع فصائل مسلحة اخرى تقاتل الجيش الذي يسيطر عليه التوتسي.

وفي رسالة اخرى وصلت الى القمة، قال ليونارد نيانغوما، قائد الجناح المنشود في «المجلس الوطني من اجل الدفاع والديموقراطية» المدعوم من «الجبهة من اجل الديموقراطية في بوروندي»: «اعلن رسمياً انه على الرغم من كل شيء فان المجلس مستعد للدخول فوراً في مفاوضات مفتوحة مع الزمرة العسكرية (الحاكمة) في بوروندي».

اتصالات لتحديد موعد للانتخابات البلدية ومزيد من العراقيل أمام المسلمين العائدين الى منازلهم

صرب البوسنة يتجاهلون محاولات أميركية لاقناعهم بالمشاركة في المؤسسات المنتخبة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ حض المبعوث الاميركي الخاص جون كورن بلوم الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش على استخدام نفوذه لدى قادة صرب البوسنة لاقناعهم بالمشاركة في المؤسسات التي جرى انتخابها اخيراً، وجاء ذلك في وقت واصل الممثل الصربي في مجلس الرئاسة البوسني مومتشيلو كرايشنيك رفض الامتثال لرغبة المجتمع الدولي بتوقيع القسم الدستوري في ساراييفو.

في غضون ذلك استمر التوتر في قرية يوسيتشي شمال شرقي البوسنة حيث يحاول المهجرون المسلمون العودة الى منازلهم. في الوقت نفسه، عثر المحققون الدوليون على جثث اخرى لمدنيين مسلمين في مقبرة جماعية في المناطق التي كان الصرب يسيطرون عليها في شمال غربي البوسنة.

الى ذلك، اشارت اذاعة سارايبفو امس الى ان «حكومتي الاتحاد الفيديرالي البوسني والكيان الصربي اتفقتا مع المجتمع الدولي على اهمية الانتخابات البلدية بالنسبة لمستقبل البوسنة - الهرسك».

ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم منظمة الامن والتعاون في أوروبا ديفيد سولي «ان المنظمة تجري مفاوضات مع الكيان الصربي لتحديد موعد هذه الانتخابات وعقد ممثلو المنظمة اجتماعاً مع (رئيسة صرب البوسنة) بيليانا بلافيتش لهذا الغرض».

وأفاد تلفزيون بلغراد ان الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش اجتمع مع المبعوث الاميركي الخاص الى منطقة البلقان جون كورن بلوم «وتركزت المحادثات حول المصاعب التي تعرقل تطبيق اتفاق دايتون وتشكيل المؤسسات البوسنية المشتركة وادائها اضافة الى الامور المتعلقة بتحسين العلاقات اليوغوسلافية مع الولايات المتحدة».

وجاءت هذه المحادثات بعدما اخفق كل من كورن بلوم ووزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في محادثاتهما في سفارتي بلديهما في سارايبفو اول من أمس السبت مع ممثل صرب البوسنة في مجلس الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك الذي اصر على رفض توقيع قسم الولاء للبوسنة - الهرسك والانضمام الى العضوين المسلم (علي عزت بيغوفيتش) والكرواتي (كريسمير زوباك) في هيئة الرئاسة المشتركة للبوسنة - الهرسك الموحدة.

نتيجة الانتخابات العامة التي نافست فيها زعيمة العمال رئيس الوزراء الحالي

دور محوري للحزب الثالث في نيوزيلندا اثر فشل الحزبين الرئيسيين في تحقيق غالبية

■ ولينغتون - أ ب - ادت نتائج الانتخابات العامة في نيوزيلندا الى تسليط الاضواء على زعيم الحزب الثالث في البلاد وينستون بيترز بعدما فشل الحزبان الرئيسيان «الوطني» و«العمال»، في تحقيق غالبية تمكن احد الحزبين من تشكيل حكومة بمفرده ما يضطر كلاً من الحزبين الى التحالف مع بيترز الذي يتزعم حزب نيوزيلندا اولاً لتشكيل ائتلاف حكومي.

وسيضطر رئيس الوزراء الحالي جيم بولجر الذي يتزعم الحزب الوطني الى التفاوض مع عدوه اللدود بيترز الذي يعرف بتاييده سياسة اكثر تشدداً ازاء المهاجرين ودعوته الى احياء القيم التقليدية واصلاح نظام الرعاية الصحية. وفي الوقت نفسه، دعت زعيمة العمال هيلين كلارك زعيم نيوزيلندا اولاً الى التحالف معها لتشكيل حكومة.

واذا تمكنت كلارك من تحقيق هذا الهدف، ستصبح المراة الاولى التي ترأس حكومة في تاريخ البلاد. واعترفت زعيمة العمال التي صعد نجمها سريعاً بفضل شخصيتها القوية والمحببة لدى الشعب، بأن بيترز يمسك بموازين القوى في البلاد حالياً.

جاء ذلك في وقت اخفقت كلارك في محاولتها الاولى للاتصال بزعيم حزب نيوزيلندا اولاً الذي ابلغها مساعدوه انه «ذهب في رحلة بحرية للراحة والاستجمام ويتعذر الاتصال به في هذا الوقت».

اما رئيس الوزراء الحالي فابدى ثقته بانه قادر على المصالحة مع بيترز رغم العداوة السابقة بينهما، وتشكيل حكومة ائتلافية كما فعل في اعقاب الانتخابات السابقة عام ١٩٩٣ والتي اسفرت عن «برلمان معلق» لا يملك اي من الحزبين غالبية فيه.

وافادت نتائج الانتخابات التي جرت اول من امس ان الحزب الوطني الحاكم حصل على نسبة ٣٤ في المئة من الاصوات واحتل بذلك ٤٤ مقعداً في البرلمان المؤلف من ١٢٠ مقعداً. اما حزب العمال فحصل على ٢٨ في المئة من الاصوات اي ٣٧ مقعداً في البرلمان، فيما حصل حزب نيوزيلندا اولاً على ١٣ في المئة واحتل بذلك ١٧ مقعداً.

وشارك في الاقتراع حوالى مليونين ونصف المليون من الناخبين. وسيضطر كل من الحزبين الرئيسيين الى تقديم تنازلات الى الحزب الثالث الذي صعد معارضته للسياسة الحالية المتساهلة مع المهاجرين خصوصاً من آسيا والذين يصفهم بيترز بانهم لا يملكون ولاء لنيوزيلندا.

الاثنين ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٨٥

AL HAYAT MONDAY 14, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12285

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٣١٢
الين الياباني	١١١,٦٦
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٤٥

(* ١٧,٠٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن ٢٣,٧٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الثلاثاء $ ٣٨١,١٠ السعر السابق ٣٨١,٧٠

أكبر ملتقى لصناعة النفط والغاز في منطقة الشرق الأوسط

منظمو 'آديبك ٩٦' في أبو ظبي يتوقعون صفقات ببليوني دولار

□ أبو ظبي – من ابراهيم خياط:

توقع المسؤولون عن تنظيم اكبر معرض في منطقة الشرق الأوسط لصناعة النفط والغاز ان تسفر الاتصالات واللقاءات التي يشهدها الحدث الدولي بين عشرات ألوف المشاركين عن توقيع عقود تتجاوز قيمتها بليوني دولار.

وقال منظمون شاركوا في إعداد معرض «ادبيك ٩٦» الذي افتتح أمس في «مركز ابو ظبي للمعارض الدولية» ويستمر حتى الأربعاء المقبل، ان النجاح الذي حققه المعرض والمؤتمر المرافق الذي ينظم الى جانبه حول هذا الحدث «ملتقى دولياً يعكس أهمية ثروة الهيدروكربونات في هذه المنطقة».

وافتتح نجل ولي عهد ابو ظبي الشيخ سلطان بن خليفة بن زايد آل نهيان صباح امس المعرض والمؤتمر مؤكداً، في كلمة القاها في المناسبة، استمرار بلاده في تنفيذ خطط ومشاريع ضخمة للتوسع في القدرات الانتاجية للنفط والغاز وبما يتناسب مع احتياطاتها الضخمة التي تجعلها تحتل مكانة متقدمة في صناعة التكرير وتسييل الغاز، مشيراً الى ان ما يتم يشكل «بناء صناعة بتروكيماوية جديدة».

كذلك اكد أن أبو ظبي ستحتل سنة ٢٠٠٠ «موقعاً أكثر تقدماً في ميدان صناعة النفط العالمية» بفضل المشاريع العملاقة التي تنفذها والتي تشمل «توسيع مصفاة الرويس وبناء مجمع ضخم للبتروكيماويات، اضافة الى مشاريع أخرى تم تنفيذها اخيراً، اهمها مشروع توسيع مصنع تسييل الغاز في جزيرة داس من طريق اقامة اكبر خط انتاجي لتسييل الغاز في العالم».

وتشهد امارة ابو ظبي ودولة الامارات مشاريع متنوعة في مختلف مراحل التنقيب والاستخراج والانتاج البتروكيماوي في حقولها الضخمة للغاز والنفط وهي تحتل المرتبة الثانية بين الدول ذات الاحتياطات النفطية المؤكدة والرابعة بين اكبر دول تملك احتياطاً من الغاز على مستوى العالم.

وقال عبدالله السويدي نائب المدير العام مدير دائرة الاستكشاف في «شركة بترول ابو ظبي الوطنية» (ادنوك) في كلمة افتتاحية ان المؤتمر المصاحب للمعرض يشمل كل جوانب صناعة النفط والغاز وانه يتناول الجهود المبذولة في اطار علم التنقيب الجيولوجي وعملية التوصيف الرقمي للخزانات الجوفية وعملية مضاعفة الانتاج والتسويق.

واعتبر ان «المداخلات المهمة التي ستلقى في اطار المؤتمر والتي ستعرض احدث التقنيات المستخدمة في استثمار حقول الهيدروكربونات ستكون ذات فائدة قصوى لتقدم قطاع الطاقة».

واشار الى أن الندوات التي تستمر اربعة أيام ستشمل كل القطاعات «وستسلط الأضواء في شكل كبير على قضايا سلامة الصحة والبيئة وتطور التكنولوجيا والادارة».

واكد ان «ادنوك» هي «أحد كبار المساهمين في تزويد العالم امدادات النفط والغاز». واضاف: «نحن (ادنوك) ننوي مضاعفة امكاناتنا الانتاجية لمواجهة الزيادة في الطلب على المنتجات الهيدروكربونية. وخططنا تستدعي زيادة طاقاتنا الانتاجية في مجالات النفط والغاز والتكرير. وهذا يقتضي تنفيذ مجموعة من المشاريع الرئيسية الكبرى مثل تطوير حقول الغاز البرية والبحرية ومشاريع الاستعادة لاستخراج النفط المتبقي في الحقول المستثمرة وتوسيع الطاقة التكريرية».

واوضح ان «هذا المشروع التطويري الضخم يقتضي تجنيد موارد كبيرة عبر استخدام وسائل مختلفة من تقويم الخزانات الجوفية ووضع منصات الحفر ومد الانابيب والمنشآت والمباني» مؤكداً ان «الفاعلية والأمان سيكونان معيارين رئيسيين في البرامج المستقبلية».

وقال مدير العلاقات العامة في «ادنوك» خليفة الحوسني في مؤتمر صحافي لم يستغرق أكثر من دقيقتين، ان المنظمين تلقوا اكثر من ٢٠٠ ورقة عمل الا انه لم يستبق منها سوى ٨٠ ورقة تتعلق اساساً بقضايا تحسين الأنشطة في مجالي النفط والغاز في المنطقة، مشيراً الى ان المشاركين يتوزعون بين دول مجلس التعاون وهيئات وشركات دولية عدة بينها «بريتيش بتروليوم» وشل».

وتنظم المعرض، الذي يقام على مساحة ١٥٣٠٠ متر مربع ضمن ١٠ قاعات كبيرة شركة «ايكس»، وهي مشروع مشترك بين «غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي» وشركة «معرض بروكسيل التجاري الدولي» التي تملكها مدينة بروكسيل.

وتتولى «ايكس» تنظيم المعارض التجارية السبعة أو الثمانية التي تقام في ابو ظبي سنوياً. وهي تختار هيئة متخصصة في القطاع الذي يستهدفه المعرض من أجل تنظيمه في صورة مشتركة معها.

واطلقت «ادنوك» التي تعاونت معها «ايكس» فكرة المعرض الحالي قبل عشرة أعوام. وقد ازداد عدد المشاركين تدريجاً خلال الدورات الست السابقة التي عقدت مرة كل عامين تقريباً.

وقال المنظمون ان عدد الشركات المشاركة يبلغ ٧٥٠ وعدد الدول ٢٧، ابرزها الامارات والبحرين والسعودية والكويت وعمان وبلجيكا وكندا وتشيخيا وفرنسا والمانيا وهنغاريا والهند وايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وهولندا وفنلندا واسكوتلندا.

ويبلغ عدد المعروضات والمنتجات ٢٠٠ منتج خاص بصناعة النفط والغاز. ويقدر عدد الزوار بنحو ١٠ آلاف شخص. ويشار الى أن المساحة الاجمالية للمعرض زادت بمعدل الضعفين على ما كانت في «ادبيك ٩٤».

وقال بيار فوكالي مدير المعارض في شركة «معرض بروكسيل التجاري الدولي» لـ «الحياة» ان الصفقات التي ستبرم على هامش المعارض تقدر ببلايين الدولارات «وهي حتماً اكثر من بليوني دولار» مؤكداً صعوبة اعطاء رقم محدد نظراً الى السرية الكبيرة التي تحاط بها عمليات الشركات النفطية وعدم رغبتها في كشف معلومات لمنافسيها او اذاعة انباء تتعلق بالدخل العام لحكومة البلد الذي تنقب فيه.

واضاف ان المعرض يعتبر «الاكبر من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وهو الانجح من دون شك» مشيراً الى أن شركات محلية عدة في الخليج نشرت اعلانات كاملة في الصحف بعد معرض «ادبيك – ٩٤» للاعراب عن شكرها للمنظمين.

وراى ان زيادة عدد العارضين بنسبة ٧٠ في المئة يظهر بوضوح مدى الاهتمام الذي أثاره المعرض السابق قبل عامين خصوصاً ان ٧٥٠ شركة تعرض منتجاتها في المعرض الحالي.

وشهد يوم أمس اعلان عدد من العارضين خططاً لتنفيذ مشاريع جديدة. وقالت شركة «ايليكيب بروجيكتس» انها تنوي توسيع عملياتها الاستثمارية في منطقة الشرق الاوسط بعد حصولها على عقد بقيمة ١٠ ملايين دولار لبناء شبكة توزيع للطاقة الحرارية.

وقالت «اوربيت بروجيكتس» انها حصلت على عقدين بقيمة ٤,٧ مليون دولار في قطر لتزويدها مضخات نفطية. كما اعلنت عن عقدين آخرين الاول بقيمة مليوني دولار مع شركة «قارون بتروليوم» لتزويد حقل الساغا مضخات والثاني بقيمة ٥٠٠ الف دولار لشركة نفط الفرات السورية. وقال مدير الشرق الأوسط في شركة «تشامبيون ارابيا» مارك براون لـ «الحياة» ان شركته تفكر حالياً في بناء منشآت صناعية بتروكيماوية بقيمة خمسة ملايين دولار تقريباً في ابو ظبي وان هناك اتصالات عدة تجرى على هذا الصعيد مع مستثمرين خليجيين.

الأمير سلمان يضع حجر الاساس للمشروع

'الرياض للتعمير' تبدأ تنفيذ المرحلة الاولى من مركز التعمير

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ بدأت شركة الرياض للتعمير (شركة مساهمة سعودية) تنفيذ المرحلة الاولى من مركز التعمير الذي يعتبر المشروع الأول للشركة التي اسست عام ١٩٩٢ بعدما وضع الأمير سلمان بن عبدالعزيز، امير منطقة الرياض رئيس الشرف لمجلس ادارة الشركة، صباح امس حجر الاساس للمشروع الذي تنفذه «شركة آل سيف للمقاولات» السعودية بقيمة اجمالية تصل الى ٩٠ مليون دولار.

وقال الأمير سلمان، في حديثه عن مسيرة تطوير وسط العاصمة السعودية حيث يقع المشروع، ان فكرة تطوير وسط الرياض وتحديثه بدأت مطلع السبعينات عندما وضعت الحكومة السعودية خطة لتطوير العاصمة من طريق الهيئة العليا لتطوير الرياض انطلاقاً من العمل الحكومي في المراحل الأولى ثم الاعتماد على القطاع الخاص في المرحلة الثانية، مع استمرار العمل الحكومي وزيادته.

واضاف ان الحكومة بدأت، على مراحل متفاوتة، نزع ملكيات بعض الاراضي والمواقع في وسط المدينة تمهيداً لمثل هذه المشاريع التطويرية التي تسير وفق خطة ترتكز على ثلاثة محاور اساسية هي: تطوير وسط العاصمة السعودية تجارياً وسكنياً، ايجاد مركز للحكم يضم الدوائر المعنية، المحافظة على الاثر التاريخي للمنطقة وهو ما تم في قصر المصمك التاريخي. اما اقامة مركز ثقافي في الرياض – وهو هدف آخر حددته الحكومة – فصرف النظر عن بعض اجزائه عقب تدشين مكتبة الملك فهد الوطنية اكبر المكتبات السعودية شمال العاصمة.

وشدد الأمير سلمان على ضرورة تفعيل دور القطاع الاهلي في العملية التنموية السعودية مشيراً الى توجه الحكومة الى إسناد دور اكبر الى هذا القطاع ومستشهداً بشركة الرياض للتعمير التي يملكها القطاع الخاص والافراد في السعودية والتي ستحقق اهدافاً تنموية الى جانب اهدافها الاستثمارية.

ويقع المشروع على ارض مساحتها ٨٨ الف متر مربع في منطقة قصر الحكم وسط الرياض. وصممه تجمع دولي بالتشاور مع عدد من رجال الاعمال والتجار الذين يتوقع ان يستخدموا العناصر المختلفة للمشروع.

ويتألف المشروع الذي سينفذ على مرحلتين، من منطقة تجارية تضم اربع اسواق رئيسية تحتوي ٨٤٨ محلاً تجارياً ومنطقة سكنية تضم ١٠٩ وحدات سكنية ومنطقة مكاتب، اضافة الى الخدمات المساندة ومواقف السيارات.

يذكر ان رأس مال «شركة الرياض للتعمير» يبلغ ٢٦٧ مليون دولار (نحو بليون ريال سعودي) موزعة على ١٠ ملايين سهم. وتعمل الشركة في المشاريع العقارية وتنمية المناطق السكنية والمشاركة في المشاريع الحكومية وادارة العقارات وتسويقها.

وزير التجارة السعودي يترأس وفداً اقتصادياً الى استراليا

□ الرياض – «الحياة»:

■ يبدأ اليوم وزير التجارة السعودي اسامة فقيه زيارة عمل رسمية لاستراليا للمشاركة في اعمال الدورة السابعة للجنة السعودية – الاسترالية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي والفني على رأس وفد يضم اضافة الى المسؤولين الحكوميين ٣٠ من رجال الاعمال ومجموعة من رؤساء وامناء الغرف التجارية الصناعية السعودية.

ويبحث الوفد، الذي سيزور اربع مدن استرالية هي بيرث وملبورن وكانبيرا وسيدني، مع الفاعليات الاسترالية، في التعاون في مجالات التجارة والاقتصاد والاستثمار والطاقة والتعدين والبيئة والتعليم والتدريب، بعدما تم تشكيل لجان فرعية متخصصة في هذه المجالات من الطرفين الى جانب لجنة رجال الاعمال للبحث في المواضيع المدرجة على جدول اعمال اللجنة.

وينوي رجال الأعمال السعوديون المشاركون في الوفد عرض مشاريع استثمارية تنموية مشتركة في السعودية على نظرائهم الاستراليين لتشجيعهم على الاستثمار والاستفادة من الميزات النسبية والتنافسية لنظام رأس المال الاجنبي المعمول به في السعودية.

يذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ عام ١٩٩٥ نحو بليون دولار. وزاد حتى منتصف السنة الجارية على ٦٦٥ مليون دولار. وتتركز الصادرات السعودية الى استراليا على النفط ومشتقاته والمنتجات البتروكيماوية والسلع الوسيطة والاستهلاكية.

أنباء عن قرب انجاز الوليد بن طلال صفقة شراء فنادق 'برنسيس'

■ لندن – «الحياة» – ذكرت امس صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية انه يتوقع ان يصبح الأمير الوليد بن طلال المتقدم الأوفر حظاً لشراء سلسلة فنادق «برنسيس» التي تملكها مجموعة «لونرو» الدولية الناشطة في مجالات عدة بينها العقارات والتعدين.

ويبدو ان الرئيس التنفيذي لـ «لونرو» ديتر بوك سيعطي الأمير الوليد الحق الحصري في التفاوض لمدة ٣ اسابيع لشراء سلسلة الفنادق بما يزيد على ٣٥٠ مليون جنيه استرليني.

ويعتقد ان الوليد سيصل الى لندن الاسبوع الجاري ليتولى شخصياً المحادثات الخاصة بالصفقة. وسيرافقه فريق من المحاسبين والمستشارين. ورفضت «لونرو» التعليق على آخر التطورات، لكن أحد مستشاري الشركة قال ان مبلغ الـ ٣٥٠ مليون جنيه يعتبر سعراً أولياً وليس نهائياً، كما ذكرت «صنداي تلغراف».

٣١٧ مليون دولار كلفة المرحلة الأولى لتوسيع مطاري أبو ظبي والعين

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلنت دائرة الطيران المدني في أبو ظبي بدء المرحلة الأولى لتوسيع مطاري ابو ظبي والعين الدوليين بكلفة اجمالية تصل الى ٣١٧ مليون دولار.

وكشف الشيخ حمدان بن مبارك آل نهيان رئيس دائرة الطيران المدني في الامارة خطط التوسع في المطارين عشية انعقاد مؤتمر تطوير الخطوط الجوية والمطارات (روتس – ٩٧) في ابو ظبي اليوم الاثنين.

وأفاد ان الدائرة أصبحت أمام مسؤولية ملحة لتوسيع تسهيلات مطار ابو ظبي وتطويرها بعدما زادت الحركة الجوية فيه بنسبة تزيد على ٦٠ في المئة خلال عشرة أعوام لتتجاوز ٣ ملايين مسافر العام الماضي.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في مقر الدائرة في أبو ظبي أن الهدف الرئيسي من المؤتمر هو جمع بين شركات الطيران العالمية لتعرض كل منها خططها المستقبلية وامكانات التعاون في ما بينها مستقبلاً. وتشارك في المؤتمر ٥٠ شركة طيران بينها شركات الطيران الخليجية والعربية و٥٠ مطاراً من الخليج واوروبا وأميركا وجنوب شرق آسيا.

وقال الشيخ حمدان أن دائرة الطيران المدني في أبو ظبي ستعرض اليوم خططها التوسعية امام المشاركين في المؤتمر، مؤكداً ان تطوير المطار يلبي متطلبات حركة النقل الجوي للركاب ومسافري الترانزيت وحركة الطائرات على أعلى مستوى من الخدمات.

وأوضح ان خطة التطوير تشمل انشاء المهبط الثاني في مطار ابو ظبي مما سيزيد طاقته ويعزز سلامة حركة الطائرات. وسيكون المهبط الثاني بعرض ٦٠ متراً ليستطيع استقبال الطائرات العملاقة. كما سيتضمن المشروع انشاء الممرات الثانوية اضافة الى تزويد المهبط انظمة الهبوط الآلي.

وذكر أن كلفة المشروع تقدر بـ ٣٠٠ مليون درهم (٨٨ مليون دولار) وسيتم تنفيذه بين ١٩٩٧ و١٩٩٩. كذلك اعلن عن اعمال توسيع في المطار تشمل ساحة لوقوف الطائرات ومبنى ساتيلايت يستوعب ثلاثة ملايين مسافر وقاعات مختلفة. وتبلغ كلفة هذا المشروع نحو ٣٥٠ مليون درهم (١٠٠ مليون دولار). وسيتم انجاز دراسته وتنفيذه في الفترة ١٩٩٧ – ٢٠٠٠. وتتضمن خطة التوسع انشاء مبنى تخزين بضائع الشحن الجوي لزيادة الطاقة الاستيعابية للمبنى الحالي الذي تبلغ سعته التصميمية ٨٥ الف طن سنوياً.

وتقدر كلفة المرحلة الأولى من هذا المشروع بتسعة ملايين درهم. وسيتم تنفيذه خلال النصف الأول من السنة.

وتتضمن الخطة توسيع مبنى تموين الطائرات ومستودع للمحروقات بقيمة ٣٥ مليون درهم (١٠ ملايين دولار). ويتم انشاؤه في النصف الأول من ١٩٩٧. كما تتضمن الخطة انشاء ساحة و١٤ موقفاً لطائرات الهليكوبتر وموقفين للطائرات ذات الأجنحة بكلفة ٨٠ مليون درهم (٢٢ مليون دولار). ويتوقع انجازه في الفترة ١٩٩٧ – ٢٠٠٠.

وهناك أيضاً انشاء فندق للمطار ومجمع وناد رياضي وملاعب للغولف بقيمة ٦٠ مليون درهم (١٨ مليون دولار). ويتوقع انجاز هذه الأعمال في الفترة ١٩٩٨ – ٢٠٠٠.

وقد استكمل انشاء فندق لمسافري الترانزيت في المطار يضم ٢٢ غرفة، اضافة الى المطاعم والصالات الرياضية والخدمات الأخرى.

كذلك تشمل الخطة مشاريع تحسين وتجديد تسهيلات مطار ابو ظبي الدولي بما في ذلك انشاء خمسة مواقف للطائرات الكبيرة الحجم من طراز «بوينغ ٤٠٠ – ٧٤٧» وموقف لطائرة مستقبلية عملاقة بقيمة ٦٠ مليون درهم (١٨ مليون دولار). ويتوقع تنفيذها السنة المقبلة.

وهناك مشروع تحسينات في مبنى المسافرين الرئيسي بقيمة ١٥ مليون درهم (٤ ملايين دولار) (يتم تنفيذه سنة ١٩٩٧) ومشروع تحسين شاشات عرض معلومات رحلات الطيران في المطارات بقيمة ٢٠ مليون درهم (٥ ملايين دولار) ويتوقع انجازه في الفترة ١٩٩٧ – ١٩٩٨. كذلك تشمل الخطة تجديد رادارات مطاري ابو ظبي والعين الدوليين بقيمة ٧٤ مليون درهم (٢٠ مليون دولار) وسيتم انجاز هذا المشروع في الفترة ١٩٩٧ – ٢٠٠٠. وهناك أيضاً تجديد الجسور الخاصة بنقل المسافرين من والى الطائرة بقيمة ٢٥ مليون درهم (٧ ملايين دولار) وتجديد وسائل نقل حقائب المسافرين بكلفة خمسة ملايين دولار. كما تشمل الخطة مشاريع مرحلة التوسع الأولى في مطار العين الدولي بكلفة ٦٥ مليون درهم (١٨ مليون دولار ويتوقع انجازها منتصف السنة ٢٠٠٠.

دول مجلس التعاون ترصد ٤٣ بليون دولار لتمويل مشاريعها النفطية للعقد المقبل

■ أبو ظبي – «الحياة» – أفادت مصادر نفطية ان دول مجلس التعاون الخليجي رصدت ٤٣ بليون دولار لتمول مشاريعها النفطية خلال العقد المقبل منها ١٥ بليون دولار لمشاريع في الامارات.

وقالت المصادر عشية افتتاح معرض ومؤتمر ابو ظبي الدولي السابع للنفط ان الجزء الاكبر من هذه الاموال سينفق على مشاريع استخراج وتطوير احتياطات الغاز.

وتملك الدول الست الاعضاء في المجلس احتياطاً ضخماً من النفط والغاز يشكل نحو ٥٠ في المئة من الاحتياط العالمي (٥٠٠ بليون برميل) و٢٠ في المئة من احتياط الغاز العالمي.

وستتركز مشاريع الغاز في قطر والامارات وسلطنة عمان، فيما ستنفذ السعودية خلال السنوات المقبلة مشاريع كبرى في قطاع النفط.

وبدأت «ادنوك» اقامة اول مشروع لانتاج البتروكيماويات في دولة الامارات فأنشأت مشروعاً مشتركاً مع شركة «بورياليست» تزيد قيمته على ٨٠٠ مليون دولار. كما بدأت تنفيذ مشاريع لتوسيع مصفاة الرويس وتطوير الغاز في حقل عصب وتنفيذ المرحلة الثانية من مشروع غاز حبشان.

ويتوقع بعض مستوردي معدات وآلات حقول النفط والغاز في دولة الامارات ارتفاع الطلب على سلعهم في السنوات المقبلة. وعزوا ذلك الى مشاريع التطوير والتوسيع لمصافي النفط وحقول الغاز التي تنفذها الحكومة وتقدر كلفتها بنحو ١٥ بليون دولار.

اليمن: سوق للأوراق المالية في النصف الثاني من ٩٧

□ صنعاء – من ابراهيم العشماوي:

■ ينوي اليمن انشاء سوق للأوراق المالية في اطار سياسته الاصلاحية لاجتذاب المدخرات وتنشيط حركة الاقتصاد. وتجرى حالياً الترتيبات القانونية والاجرائية لتصبح هذه السوق جاهزة لبدء العمل في النصف الثاني من ١٩٩٧.

وقال امس مسؤول رفيع المستوى في المصرف المركزي اليمني لـ «الحياة» ان «السوق المالية تشكل احد آفاق التطور الاقتصادي. ومن الضروري خوض التجربة أياً تكن المصاعب».

واضاف: «إننا سنبدأ من الصفر، اذ ان الشركات التي تقوم على اساس المساهمة العامة ضئيلة جداً وغالبية المؤسسات القائمة من قطاع عام او مختلط او شركات مغلقة تملكها مجموعة قليلة من الاشخاص».

ويصوت مجلس النواب اليمني في غضون اسبوعين على مشروع قانون في شأن الشركات التجارية يأتي بديلاً من القانون الرقم ٣٤ لعام ١٩٩١.

وقال مصدر في اللجنة الاقتصادية في المجلس لـ «الحياة» ان المشروع ينسجم مع توجه الدولة نحو اقتصاد السوق ويشجع انشاء شركات مساهمة عامة لتجميع الرساميل وتوظيفها في الاستثمار المنتج.

ويساهم البنك الدولي في وضع التصورات النهائية للسوق المالية في اليمن. ويعكف خبراء من الجانبين على البحث في كل التفاصيل في اطار دعم البنك برنامج الاصلاح الاقتصادي.

وذكر المصدر نفسه ان لدى المصرف المركزي نية لوضع اطار قانوني واستصدار تشريعات خاصة تنظم آلية عمل السوق ونشاط المتعاملين فيها مستفيداً من التجارب المماثلة. ورأى ان اذونات الخزينة تشكل سوقاً أولية للتداول، اضافة الى خطوات لاحقة مثل إصدار السندات الحكومية وشهادات الاستثمار وسندات الشركات والمصارف.

٨٠ مليون دولار أرباح 'اسمنت اليمامة' السعودية

□ الرياض – «الحياة»:

■ اعلنت «شركة اسمنت اليمامة» السعودية امس في الرياض ان ارباحها في الاشهر التسعة الماضية بلغت قبل حسم الزكاة الشرعية نحو ٨٠,٨ مليون دولار وصفتها الشركة بانها ارباح «قياسية» تزيد ٩ في المئة على ارباح الفترة نفسها من العام الماضي التي بلغت ٧٣,٦ مليون دولار.

واظهرت النتائج المالية للشركة ارتفاع حقوق المساهمين الى ٤١١,٥ مليون دولار بالمقارنة مع ٣٩٥,٧ مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وزادت تسليمات الشركة من الاسمنت على مثيلتها في العام الماضي بنسبة ٤,١ في المئة. وتتوقع الشركة ان تصل التسليمات مع نهاية السنة الجارية الى ما يزيد على ثلاثة ملايين طن، بزيادة نسبتها ٥,٢٥ في المئة على الطاقة التصميمية.

ويذكر ان قطاع الاسمنت في السعودية من اكثر القطاعات ربحية بعد المصارف. وتوزع شركات الاسمنت المنتجة عادة ارباحاً سنوية متفاوتة، كما تشهد السوق باستمرار مضاربات كبيرة على أسهم هذه الشركات.

سلطة الحكم الذاتي والمانيا توقعان الشهر المقبل اتفاقاً لحماية الاستثمارات

□ بون – من اسكندر الديك:

■ أعلن وزير الاقتصاد في حكومة الحكم الذاتي الفلسطيني ماهر المصري انها ستوقع الشهر المقبل اتفاقاً مع الحكومة الألمانية لحماية الاستثمارات في المناطق الفلسطينية الخاضعة للحكم الذاتي.

وادلى المصري بهذا التصريح خلال الزيارة التي قام بها الاسبوع الماضي الى المانيا على راس وفد ضم نائبه لشؤون الاقتصاد الدكتور سمير حليله ونائب وزير المال الدكتور عاطف علاونة، إضافة إلى وفد اقتصادي فلسطيني كبير يضم ممثلين لتسعة قطاعات أهمها صناعات النسيج والأحذية والمواد الغذائية والانتاج الصيدلي.

وعقد المصري اجتماعات مع كبار المسؤولين في وزارتي الاقتصاد والتعاون الاقتصادي والانماء الالمانيتين وبحث معهم في وسائل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الطرفين.

يُشار إلى انه بدعوة من اتحاد غرف التجارة والصناعة الألمانية في بون ومكتب الممثلية التجارية الألمانية في فلسطين، عقدت مساء الخميس الماضي ندوة بين الوفد الاقتصادي الفلسطيني وعدد كبير من رجال الأعمال الألمان في مقر الاتحاد عرض فيه المصري الوضع الاقتصادي في مناطق الحكم الذاتي والمشاكل التي يواجهها والامكانات التي يفتحها أمام المستثمرين. ورداً على سؤال لـ «الحياة» عن الاستعداد الموجود لدى رجال الأعمال الألمان للاستثمار في المناطق الفلسطينية، قال المصري: «إن القطاع الخاص الألماني لا يزال ينظر إلى منطقة السلطة الفلسطينية على انها منطقة قابلة للاستثمار»، مشيراً إلى ان «ليست هناك مخاوف اساسية من الاستثمار فيها».

وعن الندوة، أوضح الوزير الفلسطيني انه تم التركيز خلالها على موضوع التسهيلات التي ستحصل عليها المشاريع المشتركة او الخاصة التي يمكن أن يقوم بها المستثمر الالماني وسبل ضمان حقوق المستثمرين عموماً. وقال: «ابلغت المجتمعين ان قانون تشجيع الاستثمار في المناطق الفلسطينية سيكون جاهزاً مطلع الشهر المقبل، وسنعرضه على القمة الاقتصادية إذا عقدت في القاهرة. وإذا لم يعقد المؤتمر سنرسل القانون إلى كافة الجهات المعنية. وهو قانون يحمي المستثمر. كما سنوقع الشهر المقبل او في غضون الأسابيع المقبلة اتفاقاً لحماية الاستثمار بين الحكومة الألمانية والسلطة الوطنية الفلسطينية. وسيضمن ذلك للمستثمر الألماني أمواله وامكان اعادتها إلى المانيا او اخراجها إلى اي مكان يريده من دون اي خسائر تلحق به».

وسئل إذا كان يعتقد ان التطورات الأخيرة تسمح بالتفاؤل في امكان تحسن الوضع الاقتصادي في المناطق الفلسطينية بعدما تعززت المخاوف لدى المستثمرين الأجانب، فقال: «إننا نعتمد على قدراتنا الذاتية وتحملنا للمصاعب وعلى اصرارنا على مواصلة مسيرة السلام مهما كلف الأمر. كما نعتمد على دعم العالم لنا وتحديداً دعم المانيا واوروبا. وانا لا اقول إن الامر سهل اقتصادياً وسياسياً، كما اني لست متفائلاً لاني احب التفاؤل، إنما لانني اعتمد على شيء أساسي هو قوة شكيمة الشعب الفلسطيني، وكذلك على الدعم الاقتصادي من اوروبا والمانيا».

اسواق الاسهم الخليجية تتداول ٨٩٥ مليون دولار الأسبوع الماضي

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ افاد تقرير اصدره «بنك الدوحة المحدود» اول من امس ان اسواق الاسهم الخليجية واصلت تحقيق مكاسب سعرية ملموسة الأسبوع الماضي.

واضاف ان مؤشرات اسعار الاسهم سجلت زيادات متفاوتة اذ ارتفعت في سوقي البحرين ومسقط فيما تراجع المؤشر في الكويت. اما في السعودية فكان «أداء السوق مختلطاً، فانخفضت قيمة الاسهم المتداولة بينما ارتفعت كميتها».

وانخفضت كمية الاسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ٢٨,٥ في المئة و٢٣,٦ في المئة على التوالي لتبلغا ١,٨٨ بليون سهم بقيمة ٨٩٥ مليون دولار. وارتفعت الصفقات المنفذة بنسبة ١,٨ في المئة الى ١٠٢٦٧ صفقة.

وذكر التقرير ان نشاط سوق الكويت للأوراق المالية تراجع الأسبوع الماضي على رغم بقائه عند مستوياته القياسية. وانخفضت كمية الاسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ٢٩,٧ في المئة و٢٤,٤ في المئة لتبلغا ١,٠٥٩ بليون سهم بقيمة ٧٥٠ مليون دولار. كما انخفض عدد الصفقات الى ٢١٦٠ صفقة. وتشكل حصة السوق الكويتية ٩٧ في المئة و٨٣ في المئة و٢١ في المئة من اجمالي كمية وقيمة وعدد الصفقات للاسهم الخليجية المتداولة.

وتركز التداول في الكويت في شركات قطاع العقارات، كما ارتفعت ثم استقرت اسعار اسهم الشركات المتداولة باستثناء خمس شركات. وارتفع مؤشر اسعار السوق بمقدار ٣٥,٣ نقطة ليقفل عند ١٧٨٢,٢ نقطة مع نهاية الأسبوع.

وفي البحرين سجلت مؤشرات التداول والاسعار «طفرة كبيرة»، وعلى رغم ما رافقها من مضاربات واضحة. وارتفعت كمية الاسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ١١٦ في المئة و١٦١ في المئة على التوالي لتبلغا ٢٢,٨ مليون سهم بقيمة ١٠,٦ مليون دولار. فيما ارتفع مؤشر السوق ١٠٠ في المئة الى ٣٦٧ صفقة وسط تركيز واضح للتداول والارتفاعات السعرية في قطاعي المصارف التجارية والاوفشور.

وشهدت مسقط ارتفاعاً في كمية الاسهم المتداولة وقيمتها بنسبة ٢٩,٥ في المئة و٢٢,٦ في المئة على التوالي لتبلغا ٣ ملايين سهم بقيمة ١٣,٧ مليون دولار. وذكر التقرير انه نتيجة ارتفاع الطلب على الاسهم، واصل مؤشر الاسعار تحسنه الملموس في سوق مسقط وارتفع ١,٢٧ نقطة الى ١٨٧,٣٣ نقطة.

وارتفع مؤشر اسعار «بنك ابو ظبي الوطني» للاسهم الاماراتية بمقدار ٩,٧ نقطة الى ٢٣٧٧,١ نقطة نتيجة ارتفاع اسعار عدد من الاسهم وعدم انخفاض اي منها وسط معاملات نشطة خصوصاً على اسهم الشركات الحديثة الاصدار.

وفي السعودية انخفضت قيمة الاسهم المتداولة بنسبة ١٠ في المئة الى ١٢٠ مليون دولار، فيما ارتفعت كميتها بنسبة ١١ في المئة الى ٣,٢٣ مليون سهم وعدد الصفقات المنفذة بنسبة ٤,٩ في المئة الى ٦١٩١ صفقة.

وعزا التقرير هذا التفاوت الى تحول النشاط عن اسهم المصارف الى الخدمات والصناعات والاسمنت التي تتميز اسعارها بالانخفاض النسبي. كما سجل مؤشر اسعار السوق ارتفاعاً بسيطاً ليقفل عند ١٣٧,٢٥ نقطة مع نهاية الأسبوع.

تراجع الموجودات الأجنبية في مصرف الامارات المركزي

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ كشف مصرف الامارات المركزي تراجع موجوداته الأجنبية في ايلول (سبتمبر) الماضي الى ٢٧,٧ بليون درهم من ٣٠,٢ بليون درهم في آب (اغسطس) الماضي.

وأدى تراجع الموجودات الأجنبية للمصرف المركزي اضافة الى عوامل أخرى الى هبوط موازنته الشهر الماضي لتصل الى ٢٩,٣ بليون درهم (نحو ثمانية بلايين دولار) مقابل ٣١,٣ بليون درهم (٨,٥٢٨ بليون دولار) في آب.

وذكر المصرف في بيان اصدره أمس ان قيمة موجوداته من الذهب حافظت على مستواها البالغ ٧٠٠ مليون درهم، فيما زادت الموجودات الأخرى بمقدار ٣٠٠ مليون درهم.

واضاف ان قيمة الحسابات الجارية والودائع زادت من ٥,٨ بليون درهم في نهاية آب الى ٦,١ بليون درهم في نهاية ايلول، وبنسبة ٥,٢ في المئة. كما زادت شهادات الايداع من ٦,٢ الى ٦,٣ بليون درهم. وانخفض رصيد المطلوبات الأخرى في الفترة نفسها من ٣,٨ بليون درهم في نهاية آب الى ١,٢ بليون درهم في نهاية ايلول ١٩٩٦.

وافاد المصرف المركزي ان الوديعة الدائمة للحكومة الاتحادية لديه بقيت ثابتة عند ٦,٦ بليون درهم والنقد المصدر عند ٧,٤ بليون درهم ورأس المال والاحتياطات عند ١,٥ بليون درهم.

واشار الى ان اجمالي الموجودات والمطلوبات انخفض بنسبة سبعة في المئة بنهاية ايلول الماضي ليصل الى ٢٩,١ بليون درهم مقارنة مع ٣١,٣ بليون درهم في آب الماضي.

مصر تدرس تأسيس شركات نقل ملاحية مخصصة لدول المغرب العربي وشمال افريقيا

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قال وزير التموين والتجارة المصري الدكتور احمد جويلي انه يتم حالياً درس تأسيس شركات نقل ملاحية لخدمة التجارة المصرية مع دول المغرب العربي وشمال افريقيا سعياً الى دعم الصادرات المصرية وتسهيل تسويقها وترويجها، وذلك بعدما خفضت الحكومة خدمة الطيران للتجارة والتصدير.

واضاف ان هناك محادثات تجرى حالياً مع اليابان لانشاء مركز تدريب لعمليات التسويق والتصدير للعاملين في الشركات الاستثمارية من القطاع الخاص بهدف ايجاد فئة من المصدرين في اطار خطة الوزارة لتنمية القوى البشرية بنقل التكنولوجيا في هذا المجال وفقاً لمواصفات المستهلك الخارجي.

واكد الحرص على تشجيع اقامة المعارض والمشاركة فيها، كونها من ابرز اساليب ترويج المنتجات المصرية وتسويقها وتصديرها. واعلن انه سيتم اقامة معرض في ساحل العاج وذلك بعد معرض المنتجات المصرية في كينيا، مشيرا الى انه يجري اعداد دراسات لكل الاسواق العالمية لتوفير المعلومات للمصدرين اليها.

وطالب جويلي بتنشيط مكاتب «شركة النصر للتصدير والاستيراد»، وعددها ٢٥ فرعاً في افريقيا كونها من اكبر الاسواق المتاحة للتجارة المصرية والتصدير.

اتجاهات

١٦٠ مليون دولار قيمة انتاج السعودية من السمك

● الرياض – «الحياة» – بلغت كميات السمك المنتجة في السعودية العام الماضي ما يزيد على ٥٠ الف طن تقدر قيمتها الاجمالية بنحو ١٦٠ مليون دولار.

وانتجت السعودية هذه الكميات من مصائدها في كل من الخليج العربي والبحر الأحمر.

ووفقاً لآخر الاحصاءات السعودية يبلغ عدد العاملين في قطاع السمك ٢٠٥٠٠ شخص يمارسون مهنتهم على متن ما يزيد على ٧٥٠٠ مركب صيد من مختلف الاحجام والسعة.

ويعتبر صيد السمك من المهن الأساسية في الماضي لسكان المنطقتين الشرقية والغربية في السعودية. يذكر ان «شركة الاسماك السعودية» تعتبر اكبر الشركات العاملة في هذا المجال. ويتم تداول اسهمها في السوق المالية بما يعادل نحو ٤٥ دولاراً السهم الواحد.

«بنك الدقهلية التجاري» يرفع رأس ماله الى ١٠٠ مليون جنيه

● القاهرة – رويتر – قال «بنك الدقهلية التجاري» المصري أمس الأحد انه نجح في رفع رأس ماله الى ١٠٠ مليون جنيه من ٥٠ مليوناً وذلك من طريق اكتتاب مساهميه. ويقع المصرف في مدينة المنصورة عاصمة محافظة الدقهلية. ويساوي الدولار نحو ٣,٤٠ جنيه مصري.

الماركا الفنلندية تنضم الى شبكة العملات الأوروبية

● بروكسيل – رويتر – انضمت فنلندا الى آلية أسعار الصرف الأوروبية في خطوة قوبلت بالترحات في أوروبا لأنها ستعزز فرص طرح عملة أوروبية موحدة.

وأدرجت اللجنة النقدية للاتحاد الأوروبي أول من أمس السبت العملة الفنلندية (الماركا) في آلية ضبط أسعار الصرف بسعر متوسط مقداره ٣,٠٤ مقابل المارك الالماني. وهو قرار يبدأ سريانه اليوم الاثنين. وتعكس الخطوة تصميم فنلندا، التي انضمت الى الاتحاد الأوروبي قبل أقل من عامين، على ان تكون من أوائل الدول التي تنضم الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الأوروبية سنة ١٩٩٩.

افتتاح معرض اليمن الدولي للرعاية الصحية

● صنعاء – «الحياة» – بمشاركة ٤٠ شركة محلية ودولية، افتتح الخميس الماضي في قاعة المعارض في صنعاء «معرض اليمن الدولي الثالث للرعاية الصحية» (يمن هيلث ٩٦) الذي يستمر حتى منتصف الشهر الجاري. وقال السيد جمال المقطري المدير العام لـ «المؤسسة اليمنية للمعارض» منظمة المعرض لـ «الحياة» ان «المعرض يواكب جهود تطوير قطاع الخدمات الصحية في اليمن عبر التواصل مع مستجدات التقدم العلمي والتقني».

اتفاق صناعي بين مصر والمانيا

● القاهرة – «الحياة» – توجه الى المانيا امس وفد اقتصادي وصناعي مصري برئاسة السيد حسين مطاوي المدير التنفيذي لاتحاد الصناعات المصرية في زيارة تستمر اسبوعاً بدعوة من مؤسسة «فريدريش ايبرت» الالمانية.

وسيوقع الوفد اتفاق تعاون بين اتحاد الصناعات المصرية والمؤسسة. وينص الاتفاق على ان تمول المؤسسة الالمانية عمليات تدريب واعداد الكوادر الهندسية للعاملين في مجالات الحرف الصناعية والصناعات الصغيرة في المدن الجديدة وايفاد الخبراء الالمان لتدريب العمال في مصر.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٤٧٢٣	٥,١٠٠	٣٧١,٨	١٧,٢٦	٤,١٧٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٠٨	,٤٠٧٧	٢٩,٧٣	١,٣٨٠	,٣٣٣٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٨٦	,٤١٦٣	٣٠,٣٥	١,٤٠٩	,٣٤٠٧
الدينار البحريني	,١٢٤٩	,١٩٦٧	١٢,٢٤	٨٩٢,٦	٤١,٤٣	١٠,٠٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٦٥	٣,٩٧٢	٢٨٩,٥	١٣,٤٤	٣,٢٥٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٧٣٤	,٤٢٠١	٣٠,٦٣	١,٤٢٢	,٣٤٣٨
الليرة اللبنانية	١٥٥٥	٢٤٤٩,٩	١٠١٦,٨	١٣,٩٤	٣٠٠,٤	١٢٤٢,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٣٤٨	,٤٥٠٤	٣٢,٨٣	١,٥٢٤	,٣٦٨٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١١٥	٢,١٥٩	١٥٧,٤	٧,٣١٠	١,٧٦٧
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠٧	٤,٩٠٩	٣٥٧,٩	١٦,٦١	٤,٠١٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	–	,٤١٥٠	,٠٠٥٦	,١٢٢٦	,٥٠٧١
الدولار الاميركي	–	١,٥٧٥٥	,٦٥٣٩	,٠٠٨٩	,١٩٣٢	,٧٩٨٩
الين الياباني	١١١,٤٩	١٧٥,٦٥	٧٢,٩٠	–	٢١,٥٤	٨٩,٠٧
المارك الالماني	١,٥٢٩٢	٢,٤٠٩	–	,٠١٣٧	,٢٩٥٤	١,٢٢١
الفرنك الفرنسي	٥,١٧٥	٨,١٥٤	٣,٣٨٤	,٠٤٦٤	–	٤,١٣٥
الفرنك السويسري	١,٢٥١٦	١,٩٧١	,٨١٨٤	,٠١١٢	,٢٤١٨	–
الليرة الايطالية	١٥٢٠,٩	٢٣٩٦,١	٩٩٤,٥	١٣,٦٤	٢٩٣,٨	١٢١٥,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٥٠	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٣٧	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٩٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨

* بسبب مشكلة تقنية عند بنك الكويت المتحد في لندن نعيد نشر اسعار الفائدة على العملات العربية ليوم الخميس اعلاه

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٦,٠٦	٥,٨٧	٦	٥,٨١	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,٣١
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٤٣	٣,٦٢	٣,٥٠	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٥٦	١,٣١	١,٥٦	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٠	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨
الليرة الايطالية	٨,١٢	٨,٣٧	٨,٢٥	٨,٣١	٨	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٣٧	٧,٥٠

* بسبب مشكلة تقنية عند بنك الكويت المتحد في لندن نعيد نشر اسعار الفائدة على العملات الدولية ليوم الخميس اعلاه.

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	١٠/٨	١٠/٧	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٠,٧٥	٣٨١,٧٥	٣٨١,٣٥	٣٨٠,٨٥	٣٨٠,١٠	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٠٢	٤,٩٧	٤,٨٧	٤,٨٩	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٤,٥٠	٣٨٧,٧٥	٣٨٣,٥٠	٣٨٤,٥٠	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* بسبب مشكلة تقنية عند بنك الكويت المتحد في لندن تنشر اسعار المعادن الثمينة من رويتر ليوم الجمعة. (*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	١٠/٨	١٠/٧	تسليم ٣ اشهر ١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	١٠/٨	١٠/٧
نحاس (دولار)	١٩٦٧	١٩٥٤	١٩٥٥	١٩٠٨	١٩٣٢,٥	١٩٥٦	١٩٤٤,٥	١٩٢٦	١٩٢٥	١٩١٢
الومنيوم (دولار)	١٢٩٦	١٢٨٦	١٣٠٨,٥	١٣٠٤,٥	١٣٢٠	١٣٣٤	١٣١٩,٥	١٣٢٩	١٣٤٨	١٣٤٢,٥
زنك (دولار)	١٠٠٦	١٠٠٦	١٠٠٩	٩٩٩	١٠٠٠,٥	١٠٣٢	١٠٣١,٥	١٠٣٣	١٠٢٥	١٠٢٣,٥
نيكل (دولار)	٧٠٣٥	٧٠٣٥	٦٩٧٠	٦٩٤٠	٦٩٨٥	٧١٥٠	٧١٦٥	٧٠٨٥	٧٠٦٥	٧٠٤٠

النفط (دولار/برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١٠/١١	١٠/١٠	١٠/٩	١٠/٨	١٠/٧	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢١,٧٠	٢١,٥٠	٢٢,١٥	٢١,٨٥	٢١,٨٠	٢٢,١٥	٩٦/١٠/٩	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٧٥	٢٣,٨٠	٢٤,٥٠	٢٤,٢٠	٢٤,١٠	٢٤,٥٠	٩٦/١٠/٩	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٤٥	٢٤,٦٠	٢٥,٤٥	٢٥,١٠	٢٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (اليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٣	٥,٦٢

* اسعار يوم الخميس

فائدة سندات الخزينة الاميركية (مستحقة شهريا)

١٠/١١	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	–	١٠٠,٢٨	٩٩,٥٦	٩٨,٧١
العائد	–	٦,٥٦	٦,٥٦	٦,٨٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١٠/١١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٢,٤	٣٢٢	كانون -١
بن (دولار)	١٥٢٠	١٥٣٠	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٨١	٩٩٠	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٠,٢٥	١٠٢,٢٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	١٠٠	١٠١,٤	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٤١,٨	٢٤٧,٥	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	–	–	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/١١	١٠/١٠
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٢٠	٠,٩٨٢٠
الجزائر	دينار	٥٥,٨٦	٥٥,٨٦
المغرب	درهم	٨,٧٩٢	٨,٧٩٢
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٢٠	١٣٧,٢٠
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيلبين	بيسو	٢٦,٢٥	٢٦,٢٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٠٣	١,٤١٠٣
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٤٤	٢٥,٤٤
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٠٠٦	٠,٨٠٠٦
اليونان	دراخما	٢٤٠,٨٥	٢٤٠,٨٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٨١	١٢٨,٨١
الفرنك الافريقي	–	٥١٧,٨٦	٥١٧,٨٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٤٠	٩٤٠
غابون	فرنك	٥١٧,٨٦	٥١٧,٨٦
استراليا	دولار	١,٢٧٢٢	١,٢٧٢٢
كندا	دولار	١,٣٥٢٥	١,٣٥٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٥١	٠,٦٩٥١
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/١٠/١١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٠	١١٠	١٧٢١٠٤	١١٠٢١	٣٠١٠	١٩٩٦-١٠-١١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١١,٨٧	١١٣	١٧٥٩٩٧	٣٨٥١	١٤٣٥	١٩٩٦-١٠-١١
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٠,٥٠	١١٣,٥٠	١٧٦٧٧٦	٨١٦١	٩١٥	١٩٩٦-١٠-١١
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٣	١١٣	١٧٥٩٩٧	٣٤٨٨	١٠٠٠	١٩٩٦-١٠-١١
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	–	٢٠٤٤	٢٠٠٠	–	١٩٩٦-١٠-١١
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	–	–	–	–	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الترنيت	١,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-٩-٢٥
يونيسيرفيك (الحاملة) "C"	٣,٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الاسهم المتداولة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	بنك الرياض	١٦.٨٤١	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك الجزيرة	١.١٥١	١٥٧	١٥٨	١٥٧	١٥٩	٢-
	بنك الإستثمار	٧٥	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٢٠١	٣-
	البنك الهولندي	٩٦	٣٧٧	٣٨٣	٣٨٣	٣٧٧	٦
	البنك الفرنسي	٩.٨٦٢	٢٢٧	٢٣٠	٢٢٨	٢٢٧	١
	البنك البريطاني	٢١٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٠	٤٧١	١-
	بنك القاهرة	٩.٥٦٩	٢٤٠	٢٤٥	٢٤١	٢٤٦	٥-
	البنك العربي	١.٩١٣	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	البنك الامريكي	٢.٦١٨	٤٣١	٤٣٣	٤٣٣	٤٣٣	٠
	البنك المتحد	٦٧٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٥	٠
	شركة الراجحي	١١.٨٥٨	٨٧٤	٨٨٠	٨٧٥	٨٧١	٤
الصناعة	سابك	١٠.١٣٨	٣٧٢	٣٧٤	٣٧٢	٣٧٣	١-
	الاسمدة	٧.٩٥١	٥٦٩	٥٧٣	٥٧٣	٥٧٥	٦-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠١	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	٣٥٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٠	٤٠١	١-
	التصنيع الوطنية	٥.٤٥٧	٧٣	٧٤	٧٣	٧٤	١-
	الدوائية	١٧.٦٣٠	١٨٥	١٨٩	١٨٨	١٨٩	١-
	الغاز	١٦٨٢	١١٧	١١٨	١١٨	١٢٠	٢-
	الجبس	-	-	-	-	٢٩٠	-
	الغذائية	٣.٨٤٤	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٠
	الكابلات	١٠٣٠	٩٦	٩٧	٩٦	٩٧	١-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	٦.٠٣٠	٧٦	٧٧	٧٦	٧٧	١-
	الاحساء للتنمية	٢٥	٩٣	٩٨	٩٣	٩٥	٢-
	زجاج	٦٤٩	١٦٤	١٦٥	١٦٥	١٥٥	١٠
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٩٤.٥٨٨	١٢٧	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
	اسمنت اليمامة	١٥.٠٨٢	٣٤١	٣٤٦	٣٤٤	٣٤١	٣
	الاسمنت السعودية	٣١.٢٤٤	١٧٨	١٨٠	١٧٩	١٧٩	٠
	اسمنت القصيم	٧٥	٢٨٣	٢٨٣	٢٨٣	٢٨٤	١-
	اسمنت الجنوبية	٩٤	٣٨٦	٣٨٦	٣٨٦	٣٩٠	٤-
	اسمنت ينبع	١١.٣٥٠	١٧١	١٧٣	١٧١	١٧١	٠
	اسمنت الشرقية	١.١٣٠	٣٢٩	٣٣٠	٣٣٠	٣٢٨	٢
	اسمنت تبوك	١٧.٩٠١	١٠٣	١٠٥	١٠٤	١٠٤	٠
للخدمات	الفنادق	٣٠٦	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	٠
	العقارية	٧.١٠٨	١١٨	١٢٠	١١٩	١٢٠	١-
	النقل البحري	٦٦.٠٤١	٦٣	٦٤	٦٣	٦٣	٠
	النقل الجماعي	١٧.٧٨٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	٢.٣٦١	٤٣	٤٣	٤٣	٤٣	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٢.٠٩٥	٦٠	٦٢	٦١	٦١	٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٥	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	٤٥٢٢	٦٧	٦٧	٦٧	٦٨	١-
	طيبة للاستثمار	٦.١٣٠	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٠
	مكة للانشاء	٧.٤٥٣	١٩٦	٢٠٠	١٩٧	١٩٧	٠
	مبرد	٢٤.٥٤٩	٦٨	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٩	-
	الباحة	١٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦١	١
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٣٩.٦٢٦	٦٨	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥٠٠	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	كهرباء الغربية	٥٠٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٦	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٦٧	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٥٢٦	١١٣	١١٣	١١٣	١١٣	٠
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٣٣	-
	حائل الزراعية	١.٧٥٠	٦٧	٦٨	٦٧	٦٥	٠
	تبوك الزراعية	٤٥٦	٨٠	٨٠	٨٠	٨٠	٠
	الأسماك	٢٧٧	١٦٨	١٦٩	١٦٩	١٦٩	٠
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٢٥	-
	الجوف الزراعية	١.٠٠٠	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٠
	بيشة الزراعية	٤٢	٤٤	٤٤	٤٤	٤٥	١-
	جازان الزراعية	٣١٢٨	٦١	٦١	٦١	٦١	٠

الاردن

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك العربي	٢٤٠	٢٤٢,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٤٢,٠٠	٢٤٢	٠,٠٠
	بنك الأردن	٣٦٣	٢,٩٩	٢,٩٩	٢,٩٩	٣,٠٠	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الاوسط	٣٤.٣٦٠	١,٠٥	١,٠٧	١,٠٧	١,٠٥	٠,٠٢
	بنك الإنماء الصناعي	١.٨٠٠	٢,٣٣	٢,٣٣	٢,٣٣	٢,٣٣	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١.١٠٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٨٥	٠,٠٥
	البنك الأردني الكويتي	٢٨٤	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٨	٠,٠٨-
	بنك الأردن والخليج	٣٥٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٠١-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	١.٣٤٠	٣,٦٦	٣,٦٧	٣,٦٦	٣,٦٧	٠,٠١-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	٣,٨١	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٣٥	-
	بيتنا	-	-	-	-	٢,٠٥	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٣٦	-
التامين	التامين الاردنية	١.٩٣١	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٨٥	٢,٩٠	٠,٠٥-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	١,٩٥	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٨.٥٢٠	١,٦٠	١,٦١	١,٦١	١,٦١	٠,٠٠
	كهرباء اربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	٣٠٠	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٤٥	٢,٥١	٠,٠٦-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الاردني	٤.٧٠٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٠١
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكوموبور	-	-	-	-	١,٧١	-
	الدولية للتعليم	٤٩.٠٩٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٣	٠,٠٣-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,١٣	-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٧٩	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٩١	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	٦.٧٣١	٣,٢٢	٣,٢٤	٣,٢٤	٣,٢٢	٠,٠٢
	الفوسفات	٧٠٠	٣,١٢	٣,١٥	٣,١٥	٣,١٢	٠,٠٣
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٣٠	٩,٣٠	٩,٣٠	٩,٣٠	٩,٣٠	٠,٠٠
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٣	-
	الدباغة	٢٤٦	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	٢,١٨	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٧,٠٣	-
	العربية للأدوية	١.٥٦٦	٣,٤٥	٣,٤٩	٣,٤٥	٣,٥١	٠,٠٦-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٧٧	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	٢.٥١٥	٤,٥٢	٤,٥٤	٤,٥٣	٤,٥٦	٠,٠٣-
	الألومنيوم/آرال	١٠٠	٣,٥١	٣,٥١	٣,٥١	٣,٤٩	٠,٠٢
	المواشي والدواجن	٢١٦.٥٥٠	٠,٦٠	٠,٦٣	٠,٦٣	٠,٦٠	٠,٠٣
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٢٢	-
	الصلب	-	-	-	-	١,٣٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٦٤	-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	١,١٣	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الوطنية للكوابل	١٥٠	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٥	٢,٣٧	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	المركز العربي / دوالي	٧٣٠	١,٣٢	١,٣٣	١,٣٢	١,٣٣	٠,٠١-
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

البحرين

القطاع	الشركة			
البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٠,٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩١	٠,١٨٩	٠,٠٠٢
	البنك الاهلي التجاري	٠,٢٧٦	٠,٢٧٨	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٠,٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٦	٠,١٢٥	٠,٠٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٣	٠,١٤٥	٠,٠١٨
	بنك انفستكورب ($)	١,٥١	١,٤٩	٠,٠٢٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٧١٠	٠,٠٧١٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٤٦	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٣٨٦	٠,٣٨٦	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٦١٥	٠,٥٩٠	٠,٠٣
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٧	٠,٢٧٧	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٦	٠,٤٢٨	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٤	٠,٢١٦	٠,٠٠٨
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣	٠,١٣	٠,٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

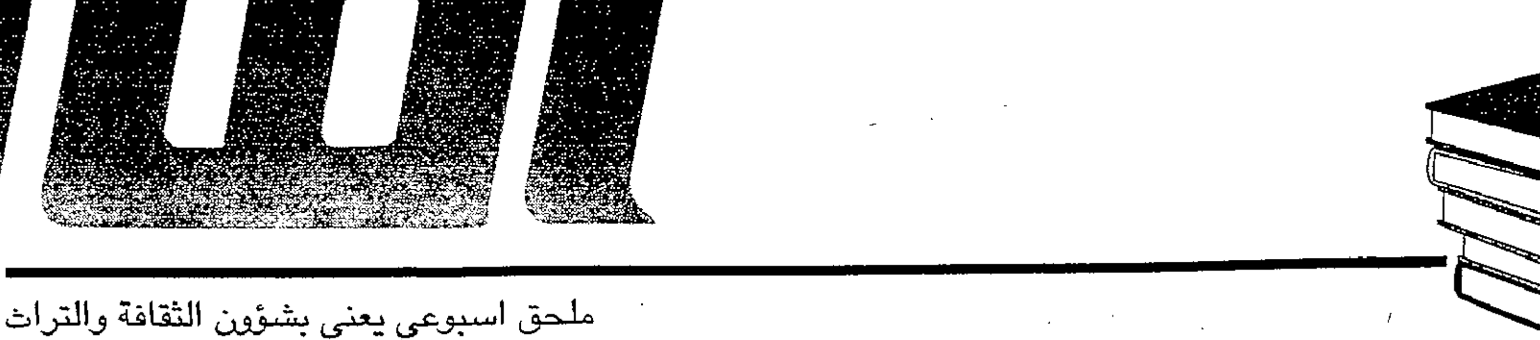
القطاع	الشركة			
البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٣	٤١٣	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٢	٥٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٢٥	٣٢٠	٥
	بنك الشارقة الوطني	٨	٨	٠
استثمار	بنك راس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	١٩٥	١٩٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢١٧	٢١٧	٠
	بنك المشرق	٧٢٥	٧٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك الإستثمار	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٠	١٧٠	٠
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٥٩٠	٥٨٠	١٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠١٥	١٠١٥	٠
	اتصالات	٩٤٥	٩٤٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٢٨	٦٢٨	٠

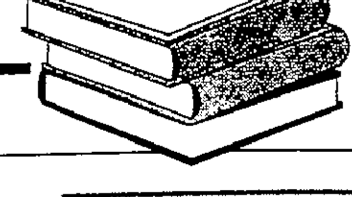
الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٦.٧٥٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٦١٠	٦١٠	٠
	بنك الخليج	١٤.٩٤٠.٠٠٠	٤٥٦	٤٧٥	٤٧٠	٤٦٠	١٠
	البنك التجاري	٣٣.٣٢٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٦٠	٢٦٥	٥-
	البنك الاهلي	١١.٩٤٠.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	١٠٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	البنك العقاري	١.٦١٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	بنك برقان	٤.٠١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٥	٣٠٥	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣.٨٥٥.٠٠٠	٦٨٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٩٠	١٠
	الكويت الاستثمارية	٢.٢٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٢٠.٠٠٠	٨٠٠	٨١٠	٨٠٠	٨٠٠	٠
	الاستثمارات المالية	٦.٠٤٠.٠٠٠	٢٠٦	٢١٢	٢٠٦	٢٠٦	٠
	الاستثمارات الوطنية	١٦.٧٠٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٨	١٩٤	١٨٨	٦
	مشاريع الكويت	٨٩.٦٤٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٤	١٩٠	١٨٨	٢
	الاهلية لاستثمار	١.٣٣٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الساحل للتنمية	١٣.٤٠٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٦	١٨٦	١٧٦	١٠
	مستثمر دولي	١.٣٠٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٠	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	البيت اوراق مالية	٧٠٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٢٨٠.٠٠٠	٢١٨	٢٢٠	٢١٨	٢٢٠	٢-
التامين	الكويت للتامين	٢٠٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٧٠	٢٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٤٠	-
	وربة للتامين	١٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٠
العقار	عقارات الكويت	١٣.٠٦٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٦	٢٢٢	٢٣٦	٤-
	العقارات المتحدة	٢٩.٧٣٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٧٠	٢٦٥	٢٦٥	٠
	الوطنية العقارية	٥.٨٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الصالحية العقارية	٣٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢٩.٧٨٠.٠٠٠	١٠٦	١١٠	١٠٦	١٠٨	٢-
	التمدين العقارية	٤.٨٢٠.٠٠٠	١٩٢	٢٠٠	١٩٢	١٩٤	٢-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١.٩٥٠.٠٠٠	٧٧٠	٧٨٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	اسمنت الكويت	٤٦٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٠
	صناعات التبريد	١٩٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	٩٦٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٤٢	-
	الخدمات البحرية	٣٣٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٤	٤
	اسمنت بورتلاند	٣.٣٩٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٦٠	٦٥٠	٦١٠	٤٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	الكويت لتجميع المعادن	٤٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٧٥	٤٧٥	٤٩٠	١٥-
خدمات	السينما الكويتية	٥٣٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٨٠	٦٧٠	٦٩٠	٢٠-
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٨	-
	المخازن العمومية	٢.٨٢٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣١٥	٣١٥	٠
	مجمعات الاسواق	٥٨٠.٠٠٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	١.١٦٥.٠٠٠	٨٧٠	٨٩٠	٨٩٠	٨٨٠	١٠
	الحاسبات الإلكترونية	٢.٦٦٠.٠٠٠	١٢٠	١٣٢	١٣٢	١٢٢	١٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٠	٠
	المجموعة البترولية	٢٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٢	٢-
	الوطنية للتنظيف	١٠.٠٠٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٨٠٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٠
	الإسماك الكويتية	٤٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٦٠	٢
	المتحدة للدواجن	٤٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٨٠	١٠-
	الكويت للاغذية	١٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣٣.٨٠٠.٠٠٠	١١٨	١٢٨	١٢٨	١١٨	١٠
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	٠
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٤.٦٤٠.٠٠٠	٣٤,٥	٣٤,٥	٣٤,٥	٣٢	٣
	اسمنت الشارقة	٢.٥٩٠.٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٤	١٣٤	٠
	اسمنت الخليج	٢.٠٨٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٤٠	٢٣٨	٢٣٤	٤
	اسمنت ام القيوين	١٩.٣٣٠.٠٠٠	٧٨	٨١	٨١	٧٨	٣
	اسمنت الفجيرة	٢٩.١٢٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٤	١٦٠	١٦٠	٠









ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

غيبوبة الإتحاد

■ غاب اتحاد الكتّاب اللبنانيين ويغيب كعادته عمّا حصل ويحصل في الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية في لبنان. فهو في ما بدا غير معنيّ لا بقضية الحريات التي شغلت المثقفين والمواطنين العاديين أخيراً ولا بقضايا الحياة المدنية التي تكاد تُستباح كلّها. وحين صدرت مذكّرة بحق الفنان مارسيل خليفة تبعاً للتهمة المغرضة التي ألصقت به، لم يشجب الإتحاد البادرة السلبية ولم يسع مثلما فعل سواه الى إعلان موقف منها ولو عابر. وهكذا تجاهل الإتحاد أيضاً مسألة الأساتذة الجامعيين الذين ما برحوا يعتصمون في وزارة الثقافة مطالبين بحقوقهم الشرعية وقد حظوا بدعم معظم المؤسسات والنقابات والهيئات الثقافية.

لم يجد الإتحاد نفسه مضطراً للخوض في أي قضية من القضايا المثارة حالياً ولا في أي معركة من معارك الحريات والحقوق المدنية. واكتفى أمينه العام بخوض معركته الإنتخابية التي لم تنته كما كان يشتهي. وبدا سقوطه في معركته اليتيمة تلك سقوطاً لما يمثل!

وحاول روحي البعلبكي الأمين العام لاتحاد الكتّاب ان يصل الى المجلس النيابي في أي ثمن ولم يدع حيلة إلا جرّبها مستميتاً لاحتلال أحد الكراسي في المجلس النيابي. وكان عليه ان يسخّر منصبه داخل الإتحاد ويقدّم ما قدّم من تنازلات ووعود من أجل تلك الغاية التي في نفسه. ولكن لم تؤتِ محاولاته تلك ثمارها ولم تجده بياناته الوطنية والأخلاقية ولا مدائحه السياسية أي نفع ولم يتمكّن حتى من الإنضمام الى لائحة السلطة التي كثيراً ما منّى نفسه بالإنضمام إليها. ولولا بعض رفاقه في اتحاد الكتّاب لما شعر أحد من الكتّاب اللبنانيين بأن المعركة هي معركته ككاتب ومعركة الأدب ضد السياسة. وسقط روحي البعلبكي في الإنتخابات ومعه سقط النموذج الذي يمثله داخل الإتحاد وخارجه. ولم تشفع للأمين العام صوره التي ملأ بها جدران بيروت وزواياها وأشجارها...

ترى هل ستظل هيئة الإتحاد قائمة بعد الفضيحة التي حلّت بالإتحاد وبأمينه العام؟

والفضيحة ليست في سقوط روحي البعلبكي في انتخابات مماثلة للإنتخابات اللبنانية التي شهدت الكثير من الإلتباس والتزوير، وإنّما في تحريف أهداف الإتحاد وتحويله من منبر ديموقراطي الى محفل من محافل الإستسلام والتزلم والرجعيّة. والفضيحة الكبرى هي في البيانات التي واظب الأمين العام على إصدارها قبل الإنتخابات في المناسبات الفولكلورية وفي الأعياد وباسم الإتحاد طبعاً. ولو أن روحي البعلبكي ورفاقه في الهيئة الحالية يملكون الجرأة لسارعوا جميعاً الى الإستقالة حتى يتاح المجال للنظر في واقع الإتحاد وظروفه الراهنة.

وأصوات الإحتجاج التي بدأت ترتفع في بيروت منددة بما آل إليه الإتحاد وهيئته أخيراً يجب ان تفعل فعلها كي لا تظلّ مجرد أصوات محتجّة. والإتحاد ينبغي ان يُستعاد من الذين وضعوا يدهم عليه بعدما اغتابوا الأدباء الحقيقيين المنسحبين والمقاطعين ليلعبوا لعبتهم غير النظيفة ويحشدوا الأصوات التي تؤيّدهم زوراً وبهتاناً. والمجال الآن ليس مؤاتياً لفتح ملف الهيئة الحالية وما اعتراه من فضائح. فالحال المزرية التي يتخبّط الإتحاد فيها الآن، ولا سيما بعد سقوط الأمين العام في الإنتخابات، تتطلّب «انتفاضة» فعلية وربّما ثورة من الداخل على هيئة الإتحاد وسياسته.

ينبغي لن يستعاد اتحاد الكتّاب اللبنانيين ليستعيد رسالته ودوره الحقيقيين في مرحلة هي من أصعب المراحل. فمن العيب ان يقف الإتحاد شاهد زور على ما يحصل في لبنان من قمع وتزوير وترهيب ومن تحجيم للحياة السياسية والمدنية وللنقابات والمؤسسات الديموقراطية.

واتحاد الكتّاب قادر ان يلعب دوراً رئيسياً في مواجهة أدوات القمع والترهيب التي لن ترضخ في ما بدا لأي مطلب او صوت احتجاج او معارضة. وينبغي على الكتّاب ان يكونوا من تلك البقية الباقية من المثقفين الحقيقيين الذين لم تروّضهم أساليب الدولة ولم يخضعهم إرهابها غير المعلن.

وما أحوج الساحة الثقافية والمدنية الى أصوات الكتّاب ومواقفهم بعدما باتت تلك الساحة مهدّدة فعلاً بجرافة السلطة ومعدلتها.

عبده وازن

قضية نصر حامد أبو زيد من جديد

(١ من ٢)

عادل ضاهر

■ عندما بدأت اقرأ في الصحف العربية والاجنبية عن قضية نصر حامد ابو زيد لم اكن أعلم انني قد أتحمل انا شخصياً، على الأقل جزئياً وعلى نحو غير مباشر، مسؤولية ما حل به على يد القضاء المصري، الى ان وقع بين يدي كتابه «المرأة في خطاب الأزمة» (دار نصوص للنشر، القاهرة).

يستعير أبو زيد في هذا الكتاب أفكاراً كنت طرحتها في دراسة لي نشرت في مجلة «مواقف» في عنوان «اللامعقول في الحركات الاسلامية المعاصرة» (أنظر العدد ٦٧، ربيع ١٩٩٢) وعدت وتوسعت في تناولها في كتابي «الأسس الفلسفية للعلمانية» (دار الساقي، ١٩٩٣) وفي دراسة مطولة نشرت في «الحياة» في خمس حلقات في عنوان «الاجتهاد مجدداً» (ملحق الاثنين، ٥ شباط/ فبراير - ٤ آذار/ مارس ١٩٦٦). هذه الأفكار التي شكلت الأساس لتوجيه تهمة الارتداد الى نصر حامد أبو زيد وكان تبنيه لها من بين أهم حيثيات الحكم الذي أصدره القضاء المصري عليه تتعلق بقواعد واحكام الشريعة وكيف ينبغي فهم طبيعتها في ضوء علاقتها بالمبادئ الخلقية العامة. وهي تتلخص في القول ان الجزء الحياتي، لا الشعائري، من الشريعة هو، في افضل حال، بمثابة قواعد لا تشكل الواجبات التي تلزمنا بها أكثر من واجبات ظاهرية. معنى هذا انه على رغم وجود اعتبار ما للتقيد بأي قاعدة من هذه القواعد، إلا أن هذا الاعتبار ليس كافياً للتقيد به إلا في حال عدم وجود اعتبار آخر مبطل له.

تنبع النظرة الأخيرة الى قواعد الشريعة من طبيعة القواعد عموماً. فالقواعد، من جهة، وبحكم طبيعتها، قد تتعارض عند التطبيق، وهي، من جهة ثانية، تستمد مشروعيتها او صحتها من مبادئ أشمل منها كمبدأ لا ضرر ولا ضرار (مبدأ المنفعة العامة في لغتنا الحديثة) او المصالح المرسلة وغير ذلك من المبادئ الخلقية او العقلية. ففي حين تتعارض قاعدتان عند التطبيق، يكون علينا اختيار قاعدة من القاعدتين، مما يعني انه مع اعترافنا في الوضع المعطى ان ثمة اعتبارات تلزم بالعمل بموجب القاعدة الأولى، مثلما ان ثمة اعتبارات تلزم بالعمل بموجب الثانية، إلا ان علينا ان نقرر، في ضوء معطيات الوضع وضوء اعتبارات أخرى مستقلة، اخلاقية او عقلية عامة، أي فئة من فئتي الاعتبارات المتنافسة مبطلة للأخرى. ولا يمكننا، من دون الوصول الى قرار معقول كهذا، ان نكون حكماً صحيحاً عما هو واجبنا الفعلي في الوضع المعطى.

كذلك كون القواعد تستمد صحتها من مبادئ عامة لا يمكن ان يعني سوى انها، في أفضل حال، لا تقرر سوى واجبات ظاهرية. هنا يتضح ان قيمة التقيد بالقواعد ليست قيمة كامنة (اي قيمة لهذه القواعد في ذاتها) بل قيمة وسيلية. اذا افترضنا، مثلاً، أن مبدأ المنفعة العامة هو المبدأ الذي تستمد القواعد صحتها منه، فما يعنيه هذا هو ان صحة اي قاعدة وبالتالي قيمة التقيد بها، مرهونتان بكون التقيد المنتظم بها يقود على وجه الاجمال الى تحقيق المنفعة العامة. هنا نفترض وجود علاقة واقعية، وليس مفهومية او منطقية، بين التقيد المنتظم بالقاعدة المعنية وتحقيق المنفعة العامة. وهذا بدوره، يلزمنا بان نقول ان العلاقة المعنية خاضعة لتقلب الظروف والاحوال، أي ان عالم الوقائع قد يتطور على نحو تقود وقائعه الجديدة الى إبطال هذه العلاقة وافقادها قيمتها الوسيلية. التقيد المنتظم بقاعدة كهذه، بمعنى آخر، يقود الى تحقيق المنفعة العامة فقط على افتراض ان الشروط المحيطة بحياة البشر هي من نوع معين، مما يعني ان تغيير هذه الشروط قد يفرض علينا رفع هذه القاعدة وعدم اعتبارها ملزمة. وليس في ما نقوله هنا ما يتجاوز استخلاص النتائج المترتبة على نظرية المنفعة القاعدية، وهي نظرية لها جذورها العميقة في أعمال كبار الفقهاء المسلمين.

من النتائج الاخرى المترتبة على هذه النظرية التي يشاطرني فيها نصر حامد أبو زيد، النتيجة المتعلقة بالاحكام. الأحكام غير القواعد، ولكنها تُستنبط من الاخيرة، وانما ليس على نحو مباشر. وما يتوسط العملية الاستنباطية التي تنقلنا من القاعدة الى الحكم شيء يتصل بسمات ووقائع الوضع العيني الذي نجد انفسنا فيه، مما يجعل الحكم نسبياً لا مطلقاً ويثير، بالتالي، امكان تعليق الحكم بل رفعه رفعاً دائماً. الأحكام هي الأكثر تأثراً بأوضاع البشر وشروط حياتهم المتغيرة، فيما المبادئ هي الأقل تأثراً بالأخيرة وتليها القواعد الاخلاقية التي ترتبط شأن المبادئ، بسمات ثابتة للبشر أكثر من ارتباطها بمتغيرات حياتهم وتطورات أوضاعهم، شأن الاحكام. وتلي القواعد الاخلاقية قواعد من النوع القانوني أو من النوع المطلوب في سيرورة التنظيم السياسي والاقتصادي والتربوي للمجتمع، وهي أكثر قرباً الى الاحكام من قربها الى القواعد الاخلاقية لجهة ارتباطها بمتغيرات الحياة الاجتماعية.

المبادئ هي الأكثر قابلية للكوننة غير المقيدة لأنها تقرر غايات ذات قيمة كامنة وليس وسيلية، وهي التي يعول عليها، في نهاية التحليل، في تقرير ما نتبناه من قواعد وكيف نعدل في هذه القواعد، بحسب الظروف. والقواعد، وان كانت قابلة للكوننة، في حال كونها من النوع الاخلاقي، أي من النوع الذي يرتبط بسمات ثابتة نسبياً للطبيعة الانسانية، إلا ان كوننتها، في افضل حال، مشروطة او مقيدة. وهذا يفرض ألا تكون القواعد ملزمة على نحو مطلق بل، كما رأينا، ملزمة فقط للوهلة الأولى، اي ملزمة ما لم يثبت العكس. وهذا، لا شك، ينطبق بصورة أقوى على القواعد غير الاخلاقية. أما الاحكام، حتى ما كان منها مستمداً من القواعد الاخلاقية، فإنها لا تملك طبيعة هذه القواعد لجهة قابلية الأخيرة حتى للكوننة المشروطة، وذلك لأن الوقائع التي تتوسط عملية الانتقال الاستنباطي من القواعد الى الاحكام هي، كما رأينا، وقائع مرتبطة بظروف البشر المتغيرة. وقد يصل البشر، بحكم تطور احوالهم وتبدل ظروف حياتهم، الى وضع يمتنع علينا فيه، بسبب ما يقدمه من وقائع جديدة، ان نتجح في استنباط الاحكام نفسها من القواعد نفسها. وقد يؤدي هذا الى رفع احكام قديمة رفعاً دائماً لتحل محلها احكام جديدة تتواءم مع مستلزمات الوضع الجديد.

يتعارض التحليل السابق، ولا شك، مع الموقف «الرسمي» من الشريعة الذي يقوم على النظرة التقليدية المستمدة من بعض فقهاء القرون الوسطى - هذه النظرة القاضية بامتناع الاجتهاد مع وجود نص. ما يترتب على هذه النظرة، كما بينت في دراساتي التي أشرت اليها، انه حيث يوجد نص قطعي الثبوت والدلالة، فلا اهمية مطلقاً لكيف يرتبط الحكم المتضمن في هذا النص بقاعدة أخلاقية، اذا كان هذا النص ملزماً لنا أم لا. بمعنى آخر، سواء أكان بإمكاننا استنباط هذا الحكم من القاعدة الاخلاقية المناسبة ام لا، فإننا مقيدون بهذا الحكم. الحكم ملزم على نحو مطلق، ولا مكان للاجتهاد في هذه الحالة. الاجتهاد ممكن فقط حيث لا يكون النص الذي نستنبط منه الحكم قطعي الثبوت او قطعي الدلالة، أو حيث لا يوجد نص على الاطلاق يشمل الحالة التي تعنينا. فإذا أخذنا، مثلاً، نصاً مثل الذي يقول ان للذكر مثل حظ الانثيين من أنصبة الوراثة في التركة، فإننا، بحسب الموقف التقليدي المحافظ ازاء نص لا يمكن الشك لا في مصدره ولا في معناه، ولذلك فلا مجال هنا لإعمال عقولنا بخصوص الحكم الذي ينبغي تطبيقه على اي حالة من حالات توزيع أنصبة الوراثة في التركة.

ليس غرضي هنا ان اناقش الموقف الرسمي او التقليدي من الاجتهاد والدفاع عن موقفي الذي يشاركني فيه نصر حامد ابو زيد. قلب القضية هنا ليس ما اذا كان ابو زيد مصيباً في موقفه أم لا، بل ما اذا كان اتخاذ موقف كهذا، حتى وان افترضنا جدلاً انه موقف خاطئ، يمكن ان يشكل اساساً مشروعاً لتجريم صاحبه والحكم بالتفريق بينه وبين زوجته وهدر دمه.

اود ان اوضح، قبل التصدي للمسألة الاخيرة، اني لا اذهب الى ما ذهب اليه كثيرون ممن عالجوا قضية نصر حامد ابو زيد في كتاباتهم، اي الى القول بعدم معقولية حكم المحكمة بضرورة التفريق بينه وزوجته على اساس انه لا احد يملك ان يفرق بين زوج وزوجته ما داما يرغبان في الاستمرار في حياتهما الزوجية. فالزواج ليس شأناً خاصاً على نحو خالص بحيث تكفي رغبة رجل وامرأة في الزواج من بعض لحصول زواجهما واكتسابه طابعاً شرعياً، او بحيث تكفي رغبة زوجين في الاستمرار في علاقتهما الزوجية لبقائهما متزوجين. الزواج، بالأحرى، هو، جزئياً، شأن عام، لأنه عقد يتم بين رجل وامرأة بحسب القوانين السارية المفعول في المجتمع الذي ينتمي اليه الزوجان او يتم فيه العقد.

وفي حال كون الزواج اسلامياً، كما ينطبق على زواج نصر حامد ابو زيد، فإن من شروط كونه زواجاً مشروعاً الا يكون الزوج غير مسلم او خارجاً عن الاسلام، من هنا يتضح ان من يتزوج على الطريقة الاسلامية فإنه يفترض فيه ان يكون مسلماً وليس متظاهراً بالاسلام. وإذا تبين في ما بعد انه كان يتظاهر بالاسلام او فقد اسلامه، فإن زواجه يعتبر باطلاً شرعاً وتعتبر الزوجة، بالتالي، بحكم المطلقة من زوجها، بغض النظر عن رغبتها ورغبته في الاستمرار كزوجين. هذه امور لا جدال فيها من منظور النظام المطبق في مصر وفي بلدان اسلامية سواها. ولذلك فان اعتراض بعض المعلقين على قرار القضاء المصري القاضي بالتفريق بين نصر حامد ابو زيد وزوجته على اساس انه يتعارض مع رغبته ورغبتها في الاستمرار كزوجين هو اعتراض في غير محله كلياً. من يرضى بأن يكون الزواج دينياً فما عليه سوى قبول النتائج المترتبة على ذلك، وإلا فإنه مطالب بالدعوة الى جعل الزواج مدنياً، بل بالدعوة الى العلمنة التامة للقضاء.

لنعد الآن الى جوهر القضية. السؤال الأساسي الذي يواجهنا هنا يتعلق بما اذا كان للقضاء المصري اي اساس مشروع للحكم بالتفريق بين نصر حامد ابو زيد وزوجته. الأساس الذي ارتكز عليه القضاء المصري في حكمه، كما رأينا، هو ان ما كتبه نصر حامد ابو زيد معبراً ومفصحاً عن موقفه من طبيعة قواعد وأحكام الجزء الحياتي من الشريعة ينطوي على مروق او ارتداد عن الاسلام. من الواضح هنا، في ضوء ما ورد في الفقرة السابقة، انه اذا كان ما ينطبق على نصر حامد ابو زيد هو انه خرج عن الاسلام، إذن لم يبق، من الوجهة القانونية، اي خيار امام المحكمة التي نظرت في قضيته سوى الحكم بالتفريق بينه وبين زوجته. من الملاحظ هنا ان نصر حامد ابو زيد لم يعلن او يصرح، على اي نحو، انه تخلى عن اسلامه او ان يكون ايمانه في الاسلام ضعف او حل محله الشك، بل على العكس من هذا تماماً، فإنه ظل وما زال يصر على تمسكه بالاسلام الحنيف. إذن ما يعنيه حكم القضاء المصري هنا ان المذكور يتظاهر بالاسلام وليس مسلماً حقيقياً.

افكاره، بمعنى آخر، تكفي للطعن في اسلامه وإدانته، ولا اهمية مطلقاً هنا لأي اعتبارات اخرى تتعلق بحياته وسلوكه العام. بمعنى آخر، حتى لو ثبت ان الفضائل الاسلامية تتمثل في شخصية المذكور وحياته وافعاله افضل تمثيل، فإن هذا لن يؤثر لا من بعيد ولا من قريب في قرار المحكمة بالحكم عليه بالارتداد.

اذا تأملنا جيداً في موقف القضاء المصري من هذه القضية فلن نحتاج الى كبير عناء لندرك مدى خطورة النتائج المترتبة عليه. من هذه النتائج انه يضع اسلام ملايين المسلمين موضع شك ويجعلهم عرضة لتوجيه تهمة الارتداد اليهم وملاقاة المصير الذي لاقاه ابو زيد. هذا واضح من كون القضاء لا يعطي سوى لاعتبار واحد اهمية في وصوله الى الحكم المعني، الا وهو قيام المتهم بفعل او افعال معينة (كتابة كتب او مقالات في هذه الحالة) تنم على تشكيك صاحبها في ان حكماً او اكثر من احكام الشريعة ملزم على نحو مطلق، اي صالح لكل زمان ومكان. المعيار الوحيد، في هذه الحالة، لمن اسلامه حقيقي ولمن اسلامه زائف هو الموقف السلفي من احكام الشريعة. ما يفترضه هذا ان الاحتمال الوحيد الممكن لتفسير التشكيك في هذا الموقف السلفي ان المشكك ارتد عن اسلامه.

يضع هذا اسلام ملايين المسلمين موضع شك، لأن من النادر ان نجد مسلماً لا ينم فعل من افعاله، بصورة صريحة او مضمرة، على عدم اعتقاده بالإلزامية المطلقة لحكم او آخر من احكام الشريعة. خذ، مثلاً، الملايين الذين يودعون اموالهم في مصارف غير اسلامية ويكسبون فائدة عليها، او الذين يتناولون شراباً مسكراً بين حين وآخر، او الذين يقفون موقفاً سلبياً ممن يتزوج من اكثر من امرأة، او الذين يوصون بتوزيع انصبة الوراثة في تركتهم بالتساوي بين ورثائهم من الذكور والإناث، او الذين يأكلون لحم الخنزير او يعترضون على تطبيق الحدود تطبيقاً حرفياً. قد يوجد بين الاخيرين من تخلى عن اسلامه، ولكن هل يعقل الذهاب هنا الى حد الاعتقاد انهم جميعهم فعلوا ذلك؟ ألا يوجد احتمال هنا ان بين هؤلاء من يعتقد بصدق انه لم ينحرف عن تعاليم دينه الحنيف، على رغم انه لا يذهب مع الرأي السائد ان كل حكم من احكام الجزء الحياتي من الشريعة ملزم على نحو مطلق؟ هذا الاحتمال حتماً وارد، حتى لو افترضنا على سبيل الجدل صحة الموقف السلفي، اي ان التقيد بتعاليم الدين الحنيف يعني بالضرورة عدم التشكيك بالإلزامية المطلقة لأي حكم من احكام الشريعة. وهذا يعود الى ان المشكك قد لا يرى الى العلاقة الضرورية المزعومة بين التقيد بتعاليم الدين الحنيف وعدم التشكيك في الالزامية المطلقة لأحكام الشريعة. وكائنة ما كانت الاعتبارات التي يلجأ اليها لعدم الاعتراف بوجود علاقة ضرورية كهذه، فإن هذه الاعتبارات، التي تقوم على اجتهاده الخاص وقناعاته الخاصة بخصوص هذه المسألة، تكفي، من زاوية نظره، لشعوره بانه ما زال محافظاً على إيمانه الديني على رغم انحرافه عن الموقف ازاء الجزء الحياتي من الشريعة.

وإذا اخذنا في الاعتبار ان الارتداد هو موقف واع، اي ان المرتد يخرج عن دينه عن وعي او قصد، انن يتبع من هذا فوراً انه لا يجوز ان نرمي بالارتداد اي مسلم فقط على اساس انه يشكك في الموقف السلفي. فما دام يوجد احتمال هنا ان من يشكك في هذا الموقف يشعر باطنياً ويعتقد صادقاً انه لم يخرج عن اسلامه، انطلاقاً من قناعته الخاصة ان الموقف السلفي لا يشكل المعيار النهائي للاسلام الصحيح، اذن فلا اساس هنا لتوجيه تهمة الارتداد الى المشكك، اللهم الا اذا كنا نعرف ما يدور في خلده وما في قلبه.

ما يترتب على تحليلنا السابق انه حتى في حال افتراضنا، على سبيل الجدل، ان ثمة علاقة ضرورية بين التقيد بتعاليم الدين الحنيف وعدم التشكيك في الإلزامية المطلقة لأحكام الشريعة، فإن ما يمكننا ان نقوله عن المشككين الذين لا نعرف ما في قلوبهم، في أسوأ حال، هو انهم مخطئون في اعتقادهم بعدم وجود تعارض بين تشكيكهم وإسلامهم. ولكن كونهم مخطئين بخصوص مسألة كهذه وكونهم مرتدين عن اسلامهم امران مختلفان كلياً، لأن الارتداد، كما رأينا، موقف واع، اي خروج مقصود عن الاسلام، بينما الخطأ في الاعتقاد المعني لا يتعارض مطلقاً مع عدم وجود اي قصد لدى مرتكب هذا الخطأ للخروج عن اسلامه. وعلى اي حال، فإن خطأ كهذا، على افتراض وقوعه، هو، في أسوأ حال، خطأ في التفكير والتأويل والاستنتاج وليس، بالتالي، بالأمر الذي يسوغ إباحة اهراق دم مرتكبه، بل ليس بالأمر الذي يحاسب عليه دين او قانون.

كيف نقرأ المفاهيم الدينية في عصرنا الحالي؟

فردريك معتوق

■ لا يفاجئنا خضوع بعض المفاهيم الدينية اليوم لعمليات ليّ ايديولوجية تبعدها عن معناها الاساسي، اذ عرفت الحضارة الغربية تجليات عدة لهذه الظاهرة الانسانية المركبة إبان الحروب الصليبية وإبان فتح القارة الاميركية بعدها بثلاثة قرون. فالمفاهيم والافكار التي يصنعها الوعي البشري قابلة لاستخدامات مختلفة بحسب المصالح الميدانية للجماعات الممسكة بزمام السلطة او الطامحة اليها. فالقدس عنت في الخطاب السياسي الصليبي ما لم تعنه في واقعها الجغرافي والانساني، والمتوحش الهندي الاحمر عنى بدوره في واقع الفاتحين البرتغاليين والإسبان ما لم يكن يعنيه في كيانه الطبيعي، إذ جُرِّد من انسانيته قسراً تماماً كما جُرِّدت القدس قبله من معناها الجيو - روحاني، المنفتح على الاديان السماوية كافة، لتزجّ في قنينة العصبية الصليبية بشكل حصري.

وتستمر اليوم عمليات معرفية مشابهة، حيث تختلف وجوه اللاعبين من دون ان يختلف توزيع الادوار. فبعض الدول والاحزاب والجماعات الدينية المتطرفة تستأثر اليوم بهذه المهمة، مستفيدة من قوة الاعلام وتعميمه لأفكارها.

فالدولة العبرية، على سبيل المثال، تفهم القدس من منظور حصري، عبري واصولي، من دون الاكتراث بالمعنيين الاسلامي والمسيحي لهذه العاصمة الروحانية الكبرى في العالم. بل ان تحجيم المعنى المعيش هو في اساس سلوكها السياسي في المحافل الدولية، ناهيك عن السوق السياسي الداخلي الاسرائيلي. فتماماً كما اراد الصليبيون ان يجعلوا من القدس مزرعة سياسية خاصة بهم، يسعى الحكام الاسرائيليون اليوم الى تفريغ القدس تدريجاً من سكانها العرب بغية إلحاقها نهائياً باحلامهم الايديولوجية. فالفكرة الطوباوية والمفتولة تستخدم كقاعدة للعمل السياسي على الارض. وتحلّ الصورة بذلك مكان الواقع، في الوقت الذي يُسفّر هذا الواقع الى مجاهل النسيان.

اما اللافت في الامر فهو ان الافضلية في هذه العمليات تُعطى لبعض المفاهيم الدينية الرافعة، القادرة على استجاشة مشاعر الناس من خلال ربطها الخلاص الدنيوي والمادي بالخلاص الروحي والابدي، على حدّ ما لاحظه الفرنسي رينه جيرار في كتابه «العنف والمقدس».

من تجليات هذه الظاهرة ايضاً ما تقوم به اليوم النظريات الاصولية في العالم العربي على صعيد تفكيك وإعادة تركيب بعض المفاهيم السياسية العامة. فالجماعات الاسلامية المسلحة ترفع في الجزائر اليوم، على سبيل الذكر لا الحصر، شعار «الجهاد ضد السلطة»، علماً ان الجهاد يعني في الاساس القتال في سبيل الله. فالعملية الحاصلة هنا، على الصعيد المفاهيمي، إنما تقوم على تغيير مجرى النهر الاساسي واستبداله بآخر مستجدّ.

غير ان هذا التبديل، الشكلي، في الوسيط يستتبع تبديلاً، اخطر وقعاً، في المعنى والهدف. فالغاية عند الجماعات السياسية المعاصرة التي اختارت التطرف كاسلوب عمل لها ليست ايقاف الطاقة او تجميدها في مكانها، كما يعتقد البعض خطأً، بل العمل على تجييرها، بحرفها عن مجراها الاساسي، ودفعها نحو الهدف السياسي المنشود. وبهذه الطريقة يدخل انبل المفاهيم، كالقتال في سبيل الله، في لعبة رخيصة من المصالح التكتيكية والحزبية تجرّدها من معناها الروحاني وتمسخها ايديولوجياً.

وكان قد لفتنا، إبان الحرب اللبنانية، تشويه مماثل عاشته كتلة الاحزاب المسيحية المتطرفة التي كانت ترفض الاعتراف بان ما يدور في لبنان كان حرباً اهلية، مستندة الى مفهوم التعددية الحضارية (والذي اعطاه بعدها الاميركي صموئيل هنتنغتون حجماً عالمياً بانشاده المستتر لتواصل الصراع بين الحضارتين المسيحية الغربية، والاسلامية الشرقية). فدعاة لبنان المسيحي إذاك كانوا يدّعون ان القتال في لبنان إنما كان يدور بين اللبنانيين المتمثلين بالمسيحيين، وغير اللبنانيين المتمثلين بالمسلمين. ومن هذا المنطلق غدت الحرب في لبنان، في نظرهم، حرباً وطنية لا اهلية.

تحصل اليوم في الجزائر عملية مشابهة حيث تدّعي الجماعات الاصولية المناهضة للدولة ان قتالها ضد هذه الاخيرة إنما هو جهاد ضد السلطة. فالذين هم في السلطة، في نظرهم، كفّار وليسوا مسلمين ولذلك يجوز سفك دمائهم ودماء عائلاتهم وكل من يقبل بهم، باسم الدين والعقيدة.

فالمهم ليس ما انت عليه، بل المهم هو كيف اراك انا وعلى اي اساس افهمك. لذا تصبح عمليات التحليل المعرفي في انجع المقاربات موجودة في إدراك خصائص ومميزات هذه الانظمة الفكرية المتطرفة، القائمة على إنحرافات بنيوية في قاعدة مفاهيمها التاسيسية، علماً ان عمليات التبديل في شكل المعنى هذه تسمح لها بادخال العصبية الحزبية الى صلب التفكير الديني والانحراف المدني الى عمق السلوك السياسي في العالم المعاصر. فما نكتشفه عند ظهور الحركات والجماعات والاحزاب والتنظيمات المبنية على خطاب ديني وسياسي مجيّر لصالح مشروع تطرّفي، في لبنان سابقاً وفي البوسنة والجزائر واسرائيل حالياً، هو هيئات تشبه التنين المتعدد الرؤوس الذي حاربه هرقل في الاساطير الاغريقية القديمة.

فهذه الجماعات هي مجموعات مغلقة تعادي كل ما هو خارجها وتكفّره، خصوصاً كل من يقف على الحياد او يعتمد موقف الإتزان. ففي منظور المتطرّف، التوازن خيانة والوقوف عند وسط الامور طعن مباشر بالمشروع «الثوري» المطروح. فالحوار مع صاحب الموقف المعتدل مضيعة للوقت، وأبلغ الاساليب لتصحيح هذا الاعوجاج الخارجي (الغربي المصدر عند الجماعات الاسلامية والشرقي المصدر عند الجماعات المسيحية) هو العنف المباشر. لذلك يلجأ المتطرفون غريزياً الى السيف والبلطة والبندقية والمسدس والسيارة المفخخة لمعاقبة الافراد ولتأنيب المجتمع ككل.

ونبذ الاعتدال الذي يعني ايضاً نبذ الحوار ونبذ الحلول الوسيطة يرتبط في ممارسة الجماعات المتطرفة، مع اعتماد منطق الغُلب عنفاً. اذ ان صاحب الفكرة، ضمن الجماعة السياسية المبنية على اساس مفاهيم دينية مفتولة وإثنية مقلوبة، مهووس بالوسيلة لدرجة ان حضور النتيجة في ذهنه هو حضور حائل وباهت.

فالعنف، الذي هو وسيلة، يغدو في نظره مصهر النتيجة الاوحد والاسمى. فيتمّ تقديس العنف والبندقية وآلة الحرب لعدم القدرة الذهنية على إدراك حدود الوسيلة وجوهر النتيجة.

والامر، في عقل المتطرف، ليس خلطاً بين الاسلوب (العمل العنفي المباشر) والنتيجة (بلوغ مجتمع اهل الدين الامثل)، بل تغليباً متعمداً للوسيلة على النتيجة، بطلي العنف بمفردات «الدعوة» و«القضية» الفضفاضة.

والعملية الايديولوجية مبتكرة ومركّبة ولا تخلو من الاتقان، وهي ترمي الى اعتماد مهارات بيانية وكلامية، مع مسحة من المنطق (ولو المقلوب)، بغية اقناع الناس بصحة المشروع الانقلابي. ذلك ان سقف هذه الجماعات المتطرفة الأوحد ليس الثورة، كما تدعي، بل الانقلاب على السلطة السياسية القائمة بقوة السلاح. والمشروع المطروح من قبلها لا يتعدّى ما هو معتمد عند الاحزاب الاخرى كافة من جهة، كما انه يبقى دون مستوى الدولة بدرجات من حيث الشمولية والعدالة الاجتماعية. ذلك ان المشروع الحزبي منغلق على نفسه وعلى مصالح ايديولوجية قد تمّ تفصيلها على مقاس اهل الحزب، في حين ان مشروع الدولة (مهما بلغت من الوهن) يبقى مشروعاً عاماً، مفتوحاً على كل الناس.

وما تنتجه عمليات استبدال المعاني وتجيير المفاهيم الدينية عن مجراها الاساسي هو انتاج مجتمعات عنيفة من فوق وخنوعة من تحت. زعماء الحزب هم زعماء حرب وامراء الجماعات هم قادة جهاد وقد فصّلوه على مقاسهم الدنيوي، بعيداً عن الاحتكام للمقاس الروحاني او للقيمة المبدئية للمصطلح. فهم يقودون بالسيف والعصا مجتمعات جائعة خانعة ويعتمدون العنف والترهيب في الجزائر كما في البوسنة. وفي حين ان الاسلوب والنتيجة هما نفسهما هنا وهناك، تختلف التلاوين المليّة، فهنا يستوحي الامير نتفاً من خطاب ديني اسلامي وهناك يستوحي القائد فتاتاً من خطاب مسيحي. وتغدو بذلك الدعوة الصربية امتداداً للدعوة اليهودية المتطرفة ولدعوات اخرى مماثلة. وبذلك يتم تهريب استحقاقات العصرنة وتأجيلها الى اجل غير مسمّى. فالفزّاعة المليّة والدينية انسب الاساليب لتحريض الجماهير ولتجيير طاقتها السياسية. حصل ذلك في الهند ايام النضال من اجل الاستقلال عن الاستعمار البريطاني واليوم يحصل في الشرق الاوسط (وامتداده البلقان). والفرق بين زمننا الحالي وزمن الهند السالف ان بلاد الغانج عرفت إذاك قائداً اسمه غاندي ادرك خطورة ما يجري وصحّح المسار، ولو على حساب حياته. اما في الشرق الاوسط العتيد فان الساحة فارغة من حضور قائد مماثل يعيد للمفاهيم الدينية معناها الحق ويعمل على تحرير الانسان، في عمق تصرفاته، من خلال إكبار النزعة الانسانية في نفسه، لا من خلال قمعها.

ان الجماعات والاحزاب المتطرفة التي لا تقبل الحوار مع الآخر، لا ترضى بالحوار مع جماهيرها وناسها. بل انها تضعهم في قفص الاتهام مسبقاً وتعاملهم على اساس انهم آخر، هم ايضاً. كما ان عداء الجماعات والاحزاب المتطرفة والاصولية يدفعها الى العمل على ضرب اسس البنية الاجتماعية القائمة في بلادها، إحكاماً لسيطرتها، ذلك انه تبيّن ميدانياً ان الطبقات التي تشكل التهديد الفعلي والحقيقي للجماعات والاحزاب الاصولية هي الطبقات الوسطى، او حتى بقاياها. هذا ما حصل وشاهدناه بأم العين في البلدان الاشتراكية السابقة، ثم في لبنان، وحالياً في البوسنة. فالطبقات الوسطى تتمتع بحكمة سياسية نابعة من موقعها الوسيط في الهرم الاجتماعي. لذلك فهي المدافعة الاولى عن الشرعية والقانون وسلطة الدولة.

من هنا تعمل الجماعات المتطرفة كافة على تفكيك هذه الطبقات وعلى دفعها الى الفقر، بغير وسيلة، بغية دحر عدوّها الاساسي والاول. فالطبقة الغنية لا تشكّل خطراً على الجماعات الاصولية، ذلك ان غريزتها السياسية تدفعها اما الى بناء علاقة مصالح جديدة مع هذه الجماعات (سراً او علناً) او الى الهروب خارج البلاد. اما الطبقة المُعدمة فتقبل بالقمع وتنصاع له كونها مغلوبة الامر وغير حائزة على مكامن قوة تعتمد عليها في انتفاضتها، لو شاءت ان تمارسها. لذلك لا يبقى في الميدان غير حديدان، على حد تعبير المثل الشعبي، أي الطبقات الوسطى العنيدة والثابتة في قناعاتها التي كلّفها بناؤها تضحيات جمّة خلال سنوات طويلة.

لا تخاف الجماعات الاصولية حقاً الا من القوات العسكرية التابعة للدولة (كما هي الحال في الجزائر) ومن حليفتها الطبقات الوسطى التي تمسك بزمام امور الرأي العام وتمنح، وحدها، المصداقية التي لا تستقيم من دونها اي شرعية في المجتمعات الاستهلاكية المعاصرة. لذلك فإن سعي الجماعات الاصولية الى تدمير الطبقات الوسطى بغية جرّ المجتمع باسره، بعدها، الى اعتناق مفاهيمها الملتوية والمفتولة، هو من صميم خطة عمل هذه الجماعات، ولو انها تخفي نيتها السياسية هذه وتموّه خطابها الايديولوجي بمصطلحات مأخوذة من قاموس المفردات الدينية.

اما المضحك - المبكي في هذا السياق اليوم فهو استفحال الخلاف بين منظّر للعقل العربي وآخر ينتقده، في وقت تستفيد الجماعات المتطرفة من كل لحظة لتوطيد سيطرتها على تصرفات الناس. فالمثقفون العرب هم في وادي النظريات بينما الاصوليون هم في وادي التطبيقات العملانية. ومعضلات العقل العربي موجودة اليوم على الارض وعلى متاريس المنابر. وإعوجاج مفاهيمها المتعمّد يكلّف حياة ألوف المدنيين العرب. والمشكلة هي في واقع الحياة السياسية كما تعيشه البلدان العربية المعاصرة، لا في بواطن مقولات التراث.

والمسألة التي نعيشها اليوم ليست مسألة أبستمولوجية صرفة بقدر ما هي ظاهرة سوسيولوجية وسياسية مباشرة. وهي تؤسس، من حيث لا ندري، لولوج زمن ذهني جديد يقوم على قصر الاديان السماوية عمداً في سبيل تحقيق مطامح أبعد ما تكون عن الانسان ككائن انتصب ذات يوم ليبدأ التحديق بالعُلا، تاركاً للحيوانات التحديق بالدنيا والاكتفاء بمغانمها.

في مناسبة مرور ٦٠ عاماً على وفاته

غوركي والبلاشفة: الموهبة التي تغفر الخطأ السياسي

سمير اليوسف

■ الضحكة الجذلة المنشرحة التي أطلقها لينين وجعلت صيادي كابري يرون اليه كواحداً منهم وفي صفهم، على حد وصف الفيلسوف الفرنسي لوي التوسير، في مقالته «لينين والفلسفة» ما كانت الا رداً على دعوة الى «مطارحة فلسفية» تلقاها من القصاص والمسرحي الروسي مكسيم غوركي.

كان ذلك عام ١٩٠٨ حين حل لينين ضيفاً علي غوركي الذي كان يكن لموهبته (الادبية) تقديراً عظيماً، لكن ذلك لم يمنعه من تصنيفه «برجوازياً صغيراً». وكان غوركي بصحبة عصبة من البلاشفة الذين شكلوا جماعة «الاتزوفست» متأثرة اساساً باراء الفيزيائي النمساوي ارنست ماخ، دعت الى تخلي الماركسية عن «المادية الجدلية» وتبني الكانطية الجديدة بل وبعض القيم الدينية الانسانية. لينين بدوره ابدى رغبة شديدة في لقاء غوركي شرط الا ينخرط في اي «مطارحة فلسفية».

الحكمة التي ينطوي عليها موقف لينين هذا يكشفه التوسير بأناة الخبير في مقالته المذكورة تلك، متخذاً من تلك الضحكة المنشرحة دليلاً على فهم علاقة لينين بالفلسفة. على ان ما يعنينا هنا ليست ضحكة لينين وانما موقفه من غوركي، تقديره لموهبته من جانب والتعاطي معه كـ «بورجوازي صغير» من جانب آخر.

لا غلو في القول ان هذا الموقف رسم افق علاقة القرب والبعد التي ربطت غوركي بالبلاشفة وربطته بهم. وخلافاً للتصورات الشائعة، فان غوركي لم يتورع عن انتقاد البلاشفة والتعبير عن التعارض الايديولوجي معهم قبيل وغداة استيلائهم على السلطة في روسيا عام ١٩١٧. وكان غوركي خلال ١٩١٧ و١٩١٨ واظب على كتابة تعليقات ومقالات قصيرة تحت عنوان «افكار عاجلة» في مجلة «نوفايا زيستن» التي كان احد مؤسسيها واحد المشاركين في تحريرها، منعت من الصدور بعد أقل من عام واحد على اعتلاء البلاشفة سدة الحكم وبقرار من لينين نفسه. ولعل مقالات غوركي وحدها كانت كفيلة باثارة حفيظة البلاشفة.

اذ على رغم ايمانه، وكمعظم المثقفين المتفائلين، بأن الثورة تمثل فجراً جديداً وحداً فاصلاً بين القديم الفاسد والجديد الذي يمكن ان يكون عدلاً خالصاً، الا ان غوركي رأى ان الثورة في ذاتها ليست العلاج السحري للعلل الموروثة عن النظام القيصري الزائل، فارتأى ضرورة التثقيف أو التعليم شرطاً لاعادة بناء ناجحة. والتثقيف أو التعليم المعني هنا، هو توعية الناس، تلقينهم معرفة الفضيلة فيصيرون بدورهم افاضل ويتضاءل الشر ان لم ينعدم تماماً. «فالثورة» وظيفة تعليمية قبل اي وظيفة أخرى، فهي تعيد الناس الى البداية، تماماً كما يُعيد فلاسفة العقد الاجتماعي المجتمع الى المرحلة البدائية كمحطة اساسية لبناء مجتمع مدني، لتصنع منه كائنات جديدة مُحبة للخير.

عاش الرجل طويلاً بين الفلاحين وفقراء المدن والضواحي بما يكفي لتحققه من انهم يفتقرون الى الحصانة المعرفية والاخلاقية التي تؤهلهم الانخراط في مشروع جمعي وبناء مجتمع اشتراكي. ولعل ذلك ما جعله يعبر عن شكه في ما اذا كانت روسيا مؤهلة في وقته للاشتراكية.

ان تفكيراً «افلاطونياً» كهذا ما كان الا ليضحك لينين، ومن دون شك، ضحكته المنشرحة! تلك التي جعلت صيادي كابري يتبينونه كواحد منهم وفي صفهم، كما يخبرنا التوسير على نحو لا ينقصه الكثير من روح الدعابة. لكن هذه الضحكة ما كانت لتدوم طويلاً حيال تعليق غوركي على القمع المتنامي عقب «ثورة اكتوبر» بأن التصفية بالجملة لهؤلاء الذين يفكرون باختلاف، منهج قديم ومجرب في السياسة الداخلية في روسيا، فمن ايفان الرهيب حتى نيقولا الثاني، لم يتورع القادة السياسيون عن استخدام اسلوب التحريض القتالي بلا حدود، فلم ينبغي على فلاديمير لينين ان يهجر هذا المنهج البسيط؟

واسبوعاً اثر اسبوع لم يُحجم غوركي عن توجيه نقد لاذع الى ممارسات «رؤساء دوائر الشعب» (الكوميسارية). والى الحكومة السوفياتية التي في اوهامها الكبيرة تنجرف بالطبقة العاملة الى الهاوية، وابداء قلقه ازاء تعاظم القمع والاعتقالات التي تنبئ بمصير قاتم للديموقراطية وانتهاء البلاد تحت سلطة طغمة من «الاتوقراطيين المتوحشين» يحتلون منصب «الاتوقراطية القيصرية» الزائلة. ففي أكثر من مقال وتعليق، عقب وصول البلاشفة، حذر من مخاطر استغلال جماعات فوضوية سذاجة العامة وزجها في حرب أهلية، فيقتل ابناء الامة الواحدة بعضهم بعضاً أسوة بما كان يحدث في عهد نيقولا الثاني حيث كان الجنود يؤمرون باطلاق النار على بني جلدتهم ممن اعتادوا التظاهر سلماً أو المسير نحو قصر الشتاء بغية التظلم الى القيصر.

والح غوركي على الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي في رحابه فقط يمكن ان تسود الحرية والعدل. وما كان ليبتهج، وهو ما دعته اليه صحيفة «البرافدا» لمظاهر النصر الصاخبة والخُطب النارية التي لم يتلمس فيها بشائر عدل واستتباب امن. وهو ما دفعه الى ان يكون لاذعاً في نقده مريراً. وأحسب ان الاكتفاء باغلاق «نوفايا زيسن» من قبل السلطة، لم يكن الا من باب التسامح قياساً بما انتهى اليه آلاف من صرحوا أو نطقوا باقل بكثير مما جسر غوركي على التصريح به، ترى اي خطوة تمتع بها غوركي لاي القادة الشيوعيين وجعلته بمنأى عن يدهم الطولى؟

في محاولة انصاف «عبقرية» غوركي، يستشف مما يقوله الناقد الهنغاري جورج لوكاش في «الكوميديا الانسانية في روسيا قبل الثورة» سر جاذبية غوركي القصوى لدى السلطة السوفياتية وجعلت «خطاياه» مغفورة. انها تلك الموهبة التي لم ينفك لينين مُعبراً عن اعجابه بصاحبها.

على ان لوكاش ينظر ابعد من ذلك. فغوركي واحد من كبار كتاب السرد الذين لعب عنصر السيرة الذاتية دوراً مهماً في كتاباتهم، من امثال روسو وغوتة وتولستوي، هؤلاء الذين اتخلصوا الخصائص الرئيسية لعصورهم، والذين خبروا في حيواتهم ظهور وتبلور قضايا العصر. فتظهر اهمية سيرة حياة غوركي، لا مصدر مواقفه السياسية ولكن ما هو اهم واجدى، كمرآة في عكسها الصحيح للعالم.

واذا كان غوركي بدأ حياته كناطق باسم المشردين، فانه سرعان ما تحول الى شاعر التغيير والتحولات الطبقية التي راحت تتنامى في روسيا في العقد السابق لقيام الثورة. وما وسعه تصويره دون غيره من الكُتّاب الروس الذين لم ينفكوا يبدون اهتماماً استثنائياً بمتاعب روسيا بأفرادها وجماعاتها، هو كيفية نشوء الناس افراداً أو اعضاء طبقة اجتماعية ما. وعلى ادراك بذلك منهم، من غير تسليم قدري للأمر. ولم ينته بالتالي تصوير ولادة الطبقات الاجتماعية الحديثة في روسيا الرأسمالية. وفي عالم، مازالت القنانة قائمة فيه سواء في الحياة السياسية ام في وعي الناس، وفي وقت كان معاصروه الغربيون يتعاملون مع رأسمالية متطورة ومع طبقاتها المتحققة. على ان ولادة الرأسمالية في روسيا، كما يرى لوكاش هي في الوقت نفسه حقبة تآكل امبريالي للرأسمالية في أصقاع اخرى، اي فوات أوان قيام ثورة تملك التي شهدتها روسيا غير متجاوزة الشروط الكفيلة بقيامها. وما ولادة الرأسمالية في روسيا الحديثة آنذاك الا حالة تفسخ وانحلال برع غوركي، والأدق القول ان موهبته مكنته من ان يجعل كل شخصية من شخوصه تُمثل كلا مظهري حالة الولادة والتفسخ في ترابط وثيق. على انه في تصويره لعملية *الانتقال من القيم الى الجديد*، حتى وان كان تصويراً للانتقال من شكل استغلال لآخر لم يكن ابداً نوستالجياً. فلم يكن هنالك عهد لم يكابد فيه الفقراء مكابدة شديدة، ومن ثم كانت اللهفة الى مثال مستقبلي يضع حداً لعذاباتهم.

ان غوركي الذي بدأ اصلاً كشاعر التمرد الفطري، والتعبير هنا للوكاش، ما عتم ان اتصل بحركة الطبقة العاملة وبات مقيداً اليها على نحو لا فكاك منه، إيقن ما ترمي اليه البلشفية فتضاعل حماسه للمتمردين الفطريين وبدأ تعبيره عن التمرد يسمو من ان يكون مجرد صورة انفجار مفاجئ أو فورة غضب، الى سعي منظم واضح الهدف.

على ان هذا لا يقلل من حماسة لوكاش في ربط غوركي بالتراث الادبي الروسي. فيرى انه رغم تقديمه (غوركي) لشخوص يتجاوزون حدود «المذهب الانساني البورجوازي» فان اعماله تنطوي على هضم وتطوير الارث الانساني العظيم، حيث ينحدر اصلاً من التراث «الانساني» للادباء الروس الكبار في نهضتهم «الثورية» ضد النظام الاقطاعي السائد في روسيا، فغوركي وريث هذا الأدب، ودعوته على نحو خاص، من بوشكين الى تولستوي فتشيكوف، وهو ايضاً لم ينحرف او يخالف ما راه النقاد الروس من مهمة الكاتب في روسيا مُعبراً عنها خير تعبير في رسالة بيلنسكي الى غوغول.

ان غوركي بهذا المعنى هو صلة الوصل بين الأدب الروسي في ما ينطوي عليه من قيم «ثورية انسانية» وفق تعبير لوكاش، وما سيسمى لاحقاً بالأدب السوفياتي ودرة تاجه «الواقعية الاشتراكية». واذ يكشف لنا لوكاش بذلك «عبقرية» غوركي، فان لم نُسلّم بعدها بحضور العبقرية المزعومة، تبقى خلاصة اهميته للسلطة السوفياتية سواء في عهد لينين، الذي اضمر لموهبته دون مواقفه السياسية، تقديراً عظيماً ام في عهد ستالين الذي من دون شك رأى فيه «مهندساً نموذجياً للروح الانسانية» وفق مقولة شهيرة له، وحيث لم يكن بوسع الكاتب تجنب السلطة معارضاً كان أم موالياً أو حتى رواقياً كباسترناك واخماتوفا.

على ان تقدير الموهبة، وعدم الفتك بحاملها بالتالي، لا يعود الى ما تسديه من خدمات فكرية لا بد انها فاعلة، فحسب، وانما ايضاً لانها تنتمي الى ثروة الطبقة العاملة، وحزبها الطليعي وفكره الثوري، وهو ما يوجب الحفاظ عليها. فالموهبة أو العبقرية، التي هي تقدمية بالضرورة وفق تعبير لينيني، انما تخالف على نحو لا شعوري المواقف السياسية والايديولوجية الواعية (أو الشعورية) لحاملها اذا تبين انه بورجوازي صغير، مثل غوركي، مهما تلفظ او عبر عن مواقف انسانية «بورجوازية»، تثير السخرية او الضحك، لا سيما ضحكة لينين الشهيرة، تلك التي جعلت صيادي كابري يتعرفون اليه كواحد منهم وفي صفهم.

أحمد محمد النعمان والدور الريادي في قيادة الحركة الوطنية اليمنية

أحمد محمد المتوكل *

■ استيقظ جيلنا في مطلع الخمسينات على حركة وطنية مدوية كان اقطابها كثيرين لا يتسع هذا العرض لسرد اسمائهم، في طليعتهم الفقيد الراحل احمد محمد النعمان. واذا كانت الأحداث غيبت جلّ قادة الحركة الوطنية اليمنية في فترة الأربعينات إما بالموت الطبيعي او القسري، فان الفقيد النعمان الذي تبوأ زعامة الحركة في اغلب مراحلها استطاع عبور تلك الاحداث الصاخبة فعاركها ووقع في كثير من الأحيان في شراكها، غير انه في النهاية «كان ينفذ بجلده»، وظلّ احد أبرز رموزها الأحياء عبر مختلف التطورات التي شهدتها اليمن منذ أحداث ١٩٤٨ و١٩٥٦ مروراً بثورة السادس والعشرين من ايلول / سبتمبر وما تلاها وما رافقها من تطورات ظلت تتعاقب على مدى الفترة الممتدة من الأربعينات حتى يومنا هذا.

نشأت الحركة الوطنية اليمنية في مطلع الأربعينات، واضطلع الفقيد بدور بارز فيها منذ نشوئها، في وقت كانت اليمن، وكانت الجزيرة العربية على وجه العموم، تئن تحت وطأة الاحتلال الاجنبي تمزقها الصراعات ويغلفها الظلام الدامس.

وفي هذه الاجواء الملبّدة التي كانت فيها احداث الحرب العالمية الثانية تُلقي بظلالها على مختلف الأوضاع في العالم، نشأت الحركة الوطنية اليمنية على ايدي الرواد الذين اخذوا على عاتقهم مسؤولية تغيير الأوضاع والدعوة الى الاصلاح ومحاربة الفساد ومقاومة الظلم وفك طوق العزلة عن اليمن، وسجلوا بذلك سابقة على صعيد الوطن العربي.

وعلى رغم الشحّ في الوسائل والامكانات، وقتامة المناخ داخل اليمن حيث لم يكن من السهل العمل وسط الركود الذي كانت تعيشه البلاد نتيجة الحروب والفتن والانقسامات التي عاناها اليمن عبر مختلف العهود، فان هؤلاء القادة تمكنوا من تأسيس حركة وطنية كان لها صداها وتأثيرها في مجمل الأوضاع داخل اليمن.

وتمكنت الحركة الوطنية من تحريك المياه الراكدة، واتسعت دائرة العمل الوطني لتضم في جنباتها افضل الرجال من مختلف المناطق والشرائح الاجتماعية، كانوا وما زالوا يمثلون نماذج رفيعة ومشاعل مضيئة يهتدى بها سواء الاحياء منهم او الأموات، وكان الفقيد واحداً من نجوم هذه الحركة وأحد ابرز اقطابها.

وتزايدت اهمية الحركة الوطنية بعد ان تمكن قادتها من الانتقال من تعز الى عدن في منتصف الاربعينات، يتقدمهم الفقيد الراحل النعمان، بعد ان ضاقت بهم السبل في الداخل وسدت في وجوههم الأبواب، وفي خطوة استهدفت الاستفادة من المهاجرين اليمنيين المنتشرين في الساحل الافريقي وفي مختلف بلدان الاغتراب وتوحيد مواقفهم وتوجيهها لصالح القضية الوطنية. وفي ذلك الوقت مثّل مع رفيق دربه وزميله الشهيد محمد محمود الزبيري مركز استقطاب لاحرار الداخل والخارج. وتحولت عدن الى قاعدة لمناهضة الامام يحيى. ولم يُفلح ولي عهده آنذاك أحمد لا بالترغيب ولا بالترهيب في ان يسترد النعمان والزبيري اللذين تزعما قيادة العمل الوطني منذ تلك الفترة.

واذا كانت حركة الاحرار في الاربعينات ساهمت في نشر الوعي وفي ايقاظ الرأي العام اليمني، فقد توّجت مرحلة نضالها الأولى بالقيام بأول محاولة من نوعها على صعيد الوطن العربي بعد رحيل العثمانيين، وهي تنظيم ثورة على الامام يحيى في العام ١٩٤٨م، وهذه خطوة مثلت سبقاً في حركة النضال الوطني نظراً الى الاجواء التي كانت تسود الاوضاع العربية. وهذه الحركة التي استولت على صنعاء بعد عملية اغتيال الامام يحيى لم تستمر اكثر من شهر، وسيق كل الذين شاركوا فيها، ومنهم النعمان الذي تحرك على رأس قوة من عدن لمساندة الثورة، الى سجن حجّة. واقتيد المشاركون في هذه الحركة الى ساحة الاعدام، وشاءت العناية الالهية ان ينجو من تلك المذبحة أبرز قادتها ممن ظلوا على قيد الحياة: النعمان والأرياني والزبيري الذي تدخلت الاقدار في نجاته بسبب عدم تمكن الطائرة التي كانت تقله مع وفد من الجامعة العربية من الهبوط في مطار صنعاء خلال عملية احتضار حركة ثورة ١٩٤٨.

وخلال فترة الاعتقال استطاع النعمان بمساعدة بعض العناصر الوطنية ان ينشئ أول مدرسة يمنية حديثة في مدينة حجّة تعنى بتدريس العلوم الحديثة ويغرس الأفكار الوطنية ما اعتبر خروجاً على التقاليد والقيم التي كانت سائدة آنذاك، اذ كانت الدراسة في الحوزات العلمية تقتصر على العلوم الدينية والفقه متبعة الاساليب القديمة. وفي مدة قياسية انجبت هذه المدرسة عدداً من الكوادر التي تمكن من مواصلة دراستها واسهمت في عملية التغيير والتطوير قبل قيام الثورة في العام ١٩٦٢ وبعدها.

وعندما أطلق الاحرار في منتصف الخمسينات انتقلوا من معتقل حجّة الى بلاط الامام في تعز وكان النعمان في طليعة الشخصيات التي تفيأت بظلال هذا العطف لبعض الوقت، لكنه ظلّ متوجساً من بطش الامام احمد، كما كان يائساً من امكان تحقيق اي نجاح في ظل الرقابة المشددة على حركة الاحرار. ووجد نفسه مرة اخرى يلوذ بالفرار الى عدن يائساً من جدوى المحاولة لاصلاح الامور بالحكمة والموعظة الحسنة.

وانتقل بعد ذلك الى القاهرة حيث تغيرت الظروف وتبدلت الأوضاع العربية بعد قيام ثورة تموز (يوليو) ١٩٥٢، وهناك التقى برفيق دربه محمد محمود الزبيري فتوليا معاً اعادة ترتيب اوضاع اليمنيين في القاهرة ووضع الخطط والأولويات لمواجهة متطلبات تلك المرحلة. وانطلق صوت النعمان من اذاعة صوت العرب مدوياً يدعو الى التمرد والعصيان والثورة على الامام... واحدثت دعوته زلزالاً في نظام بدت معالم سقوطه واضحة.

ولم يطل الانتظار، فقد قامت ثورة السادس والعشرين من ايلول ١٩٦٢ ودخلت اليمن عهداً جديداً. وفرضت عليها الظروف والتحولات المتمثلة بقيام الثورة الكثير من التحديات، وكان في طليعة الذين عادوا الى اليمن في ذلك الوقت الزبيري، ومن ثم النعمان. وحال بعض التداخلات والتناقضات التي برزت بعد قيام الثورة، نتيجة التقويمات الخاطئة الخارجية، دون تمكين تلك القيادات من ممارسة دورها الطبيعي الفاعل في اخطر مرحلة مرّت بها البلاد، اذ كان يفترض ان يسند الى مثل هؤلاء القادة مسؤولية المشاركة الفعلية في قيادة البلاد او الاستعانة حتى بالنصح والمشورة. لكن الرياح سارت باتجاه آخر، ودخلت البلاد منعطفاً خطيراً في ظل الاقتتال الذي اتسعت دائرته وازدادت ضراوته يوماً بعد يوم بعد ان واجه النظام الجمهوري الجديد مجابهة خطيرة.

ونتيجة لتلك التطورات، افرزت تلك المرحلة رجالها وقادتها وسياستها التي فرضها منطق الاحداث.

ويجدر التنويه ان مصر لعبت دوراً رئيسياً في مجريات الاحداث وتسييرها، وما لبثت ان تحولت الى طرف في المواجهة الشرسة التي شهدتها الساحة اليمنية ببعديها الاقليمي والدولي، مع كل ما اعترى تلك الأوضاع من اضطراب وتداخلات وعمليات استقطاب وفرز لم توفر حتى اولئك القادة البارزين امثال الفقيد النعمان، فقد تعرض لمضايقات عدة تجاوزت في بعض الأحيان ابعاده عن مواقع السلطة، وأحياناً كان يضطر للبقاء خارج البلاد.

ومع ذلك فقد كان عناده وكبرياؤه وشجاعته التي عرف بها في الدفاع عن مواقفه وأرائه اقوى من ان تضعف او تتراجع في وجه الضغوط والمضايقات واحلال السلام وعدم التخلي عن القضية الأساسية وهي الحفاظ على النظام الجمهوري مهما كان الثمن وأياً كانت التضحيات.

وبلغت قسوة الظروف التي مرّت بها البلاد واختلاط الرؤى والانشقاق في موقف الفرقاء في الصف الجمهوري حداً دفع عدداً من القيادات التاريخية امثال الفقيد الراحل والرئيس السابق القاضي عبدالرحمن الارياني (أمدّ الله بعمره) الى دفع ثمن انحيازهم وتمسكهم بالخط الوطني العام الذي يؤمن اخراج اليمن من أتون الحرب.

ولم يخطر ببال أحد ان تؤدي التطورات التي رافقت الصراع في تلك المرحلة الى اعتقال النعمان مع عدد من القيادات الوطنية في القاهرة وفرض الاقامة الجبرية على القاضي عبدالرحمن الأرياني. لكن تلك الاوضاع الاستثنائية التي فرضت على البلاد تجاوزها الشعب اليمني، وكان لمثل هؤلاء القادة وزملائهم الفضل في التصدي للأخطار والعودة بالجميع الى جادة الصواب. واذا كنا لم نتطرق الى المهام الرئيسية التي تولاها الفقيد فلأن المهمة الاساسية التي اضطلع بها دوماً هي تبنّي قضية الوطن داخل الحكم وخارجه وفي مختلف الظروف. كما لم نتطرق الى الجوانب الشخصية التي لا يتسع المجال للاحاطة بها.

وشاءت الأقدار ان يقضي سنواته الأخيرة في سويسرا على مقربة من اطبائه بعد ان تجاوزت البلاد المحن والفتن وبعد ان رأى ثمار نضال الاحرار تتحقق، وأهمها قيام الوحدة اليمنية. ولقد قاوم الشيخوخة والهرم بعزم لا يلين مثلما قاوم النائبات. وطوال اقامته في سويسرا كان موضع تجلة وتكريم من قبل شعبنا وقيادته الوطنية، فقد زاره الرئيس علي عبدالله صالح اكثر من مرة وقلّده أعلى وسام للدولة تقديراً لشخصه واعترافاً بدوره الوطني الرائد.

* سفير الجمهورية اليمنية في لبنان.

تطوير الحوار النظري حول علاقة الدين بالدولة في الوطن العربي

مسعود ضاهر *

لسنا بحاجة للتذكير بأن مسألة علاقة الدين بالدولة تحتل مكانة متميزة في تاريخ الفكر العربي في جميع مراحله. مرد ذلك الى أن هذه العلاقة قائمة على ارض الواقع في كل المجتمعات البشرية، وهي ترتدي اهمية خاصة في المجتمعات العربية طالما ان الاسلام دين ودولة في آن واحد.

من نافل القول ان السجال النظري حول الطريقة المثلى لوضع هذا الشعار موضع التنفيذ العملي يختصر حيزاً واسعاً جداً من الفكر السياسي العربي، فقد تشعب الحوار ليطول مصادر التشريع الاسلامي وامكان تطبيق الشريعة الاسلامية في مختلف الحقب التاريخية، كما طال ايضاً موقف الاسلام من الاديان الاخرى التي تسكن جماعات منها داخل الدول الاسلامية، وموقف المسلمين من القوانين الوضعية في المجتمعات غير الاسلامية، ومساهمة الاديان الاخرى في بناء دول ذات مسحة دينية غير اسلامية كالدولة اليهودية في فلسطين المحتلة، وانفتاح الاديان غير السماوية في الشرق الاقصى على الديموقراطية الغربية وعدم الانزلاق الى نزاعات داخلية في مواجهة شعار العلمانية او فصل الدين عن الدولة، وغيرها.

بعبارة أخرى، يمكن التوكيد على اهمية حوار الدين والدولة كمسألة مركزية في تاريخ الفكر السياسي العالمي، وهذا الحوار لم ولن ينقطع طالما ان الدين هو عالم المثل والافكار الطوباوية التي تفترض مبدأ المساواة التامة بين الناس في الحقوق والواجبات وتشترط العدالة الاجتماعية قاعدة لبناء الدولة العادلة. وبالتالي، فالدولة هي حقل الاختبار العملي لتلك المثل والافكار التي تبقى ثابتة كمفاهيم نظرية ومقولات فلسفية لكن تطبيقها على ارض الواقع يحتاج الى تضافر القوى البشرية ذات المصلحة في التغيير الايجابي ومجابهة كل اشكال الفساد والافساد واستغلال اجهزة الدولة للمصالح الفردية او المخلة بالامن الاجتماعي.

واذا كان من الصعب، لا بل المستحيل، رصد كل جوانب الحوار النظري المتواصل حول علاقة الدين بالدولة فإن تقديم نماذج من هذا الحوار يساهم في تسليط الضوء على ما وصل اليه الفكر السياسي العربي في المرحلة الراهنة حيث تتشعب القضايا المعقدة في مختلف المجالات.

حول الدولة

لسنا بحاجة للتعريف بسمير امين وبرهان غليون، فكل منهما مفكر معروف في الاوساط الثقافية العربية والعالمية، وله حضور مميز في الحقل الثقافي عبر دراسات وابحاث تمتاز بالعمق والرصانة. لذا فالحوار بينهما مفيد وممتع لانه يظهر بجلاء نقاط التلاقي ونقاط الخلاف في مقولاتهما حول الدين والدولة. واحسن المركز الثقافي العربي في بيروت صنعاً حين طور القراءة النقدية التي قام بها سمير امين لكتاب برهان غليون «نقد السياسة: الدولة والدين» الى حوار ممتع وردود متلاحقة قدم فيها كل من الباحثين عصارة افكاره حول مقولة الدين والدولة بشكل عام، وتجلياتها في التاريخ السياسي العربي في مختلف مراحله بشكل خاص. وصدرت محصلة ذلك الحوار أخيراً في كتاب تحت عنوان «سمير أمين وبرهان غليون: حوار الدولة والدين».

لعل اهمية هذا الحوار، كما يقول برهان غليون في تقديمه للكتاب، «انه يساهم لاول مرة ربما في توضيح الفرق بين موقفين سياسيين ينطلقان من مواقف فلسفية وعقائدية متميزة». ويرى غليون ان مقولات سمير امين حول الاشتراكية والوطنية تنطلق من حرصه الشديد على اعتبار ان اعادة بناء اليسار هي اليوم المهمة الرئيسية في الوطن العربي، في حين ان مقولات برهان غليون التي تشدد على الديموقراطية الاجتماعية تفترض بناء القوة الديموقراطية في الوطن العربي اليوم لتساهم في تعميق مفهوم التحالف السياسي بين قوى اجتماعية قد تكون مختلفة ايديولوجيا، ومنها قوى اسلامية، نحو تجاوز الحوار العقيدي الى برامج سياسية واضحة.

لا شك في أن اختصار اهداف الحوار، كما جاء في مقدمة الكتاب بقلم احد المتحاورين، لا يفي بالغرض. فالكتاب حافل بالمقولات النظرية حول علاقة الدين بالدولة عبر التاريخ وعبر امثلة مستقاة من الوطن العربي وخارجه. وليست مسألة التحالفات السياسية الراهنة او اعادة بناء اليسار العربي لمواجهة المتغيرات الدولية سوى واحد من الهموم الكثيرة التي تشغل الباحثين معاً. لذلك سنسلط الضوء على بعض المقولات النظرية في علاقة الدولة بالدين بعيداً عن الهواجس السياسية الراهنة حتى لا يقوم الحوار بطابع ايديولوجي دعائي لا يغني البحث النظري في هذا المجال.

لعل ابرز المقولات النظرية حول علاقة الدين بالدولة كما وردت في هذا الكتاب هي التالية:

أ - ان الاديان مثلت نقلة نوعية وتقدماً كيفياً في تطور الفكر السياسي على الصعيد العالمي. وهنالك اختلاف واضح لاثر الاديان السماوية والاديان غير السماوية في هذا المجال. فالاولى تشدد على الالهام الالهي او الوحي والتنزيل، في حين تركز الثانية على قدرة البشر في تطوير المجتمع من مرحلة الى اخرى أرقى منها.

ب - ان الانجازات الحضارية التي شهدها التاريخ العالمي في مختلف حقبه تفرد مكانة مميزة لعالم المثل التي بشرت بها الاديان السماوية وغير السماوية على حد سواء. وهي طوبى ايجابية تركت آثاراً واضحة في الفكر السياسي العالمي.

ج - ان السجال الذي انطلق مع الماركسية بشكل خاص - وان كان سابقاً عليها في بعض جوانبه - حول موقع الدين في البناء الايديولوجي شهد تحولات عميقة في مجال فهم العلاقة بين الدين والسياسة بشكل افضل. فقد تجاوز هذا السجال مقولة «الدين افيون الشعوب» او موقع الدين في البناء الفوقي، او نظرية الحق الالهي للحاكم وغيرها.

د - ان الحوار النظري حول علاقة الدين بالدولة تشعب ليطول اشكاليات لا حصر لها كالرأسمالية، والديموقراطية، والعلمانية، وفصل الدين عن الدولة، ولاهوت التحرير، والتيارات الاصولية، والاسلام السياسي، والارهاب، وولاية الفقيه، والحزب السياسي المستند الى تسميات دينية وغيرها.

هـ - توسع الحوار ايضاً من البحث في القيم والمثل الدينية الطوباوية الى الثقافة السائدة عالمياً، وهل هي ثقافة رأسمالية او اشتراكية أو اسلامية أو مسيحية او بوذية، وغيرها.

و - نشير كذلك الى أن الخطاب السياسي حول علاقة الدين بالدولة كان وما زال يتراوح بين توكيد الخصوصية او الهوية القومية الى العولمة او التاريخ الكوني حيث تتحول الخصوصيات الاثنية والمذهبية والقومية الى نوع من الخصوصية الفولكلورية التي تفتقر الى أي مضمون علمي لتحديد سماتها الاساسية في عصر الرأسمالية الكونية.

ز - أخيراً، لا بد من الاشارة الى الدور المميز لمقولة فصل الدين عن الدولة، او الافكار العلمانية التي تتراوح بين تحديد حقلي الدين والسياسة في علاقة التفاعل المثمر فيما بينهما ولمصلحة الدين والسياسة معاً، وبين الفصل التام بينهما على قاعدة: «ما لقيصر لقيصر، وما لله لله».

في يقيني، ان هذه اللوحة المكثفة من المقولات النظرية التي حفل بها حوار سمير امين وبرهان غليون حول علاقة السياسة بالدين تعتبر كافية للتعريف باهمية الكتاب لكنها لا تقدم كل جوانبه.

فقد قدمت امثلة عدة حول مدى نجاح او فشل الافكار العلمانية في الدول الاسلامية، خصوصاً في تركيا والاقطار العربية. وهل هناك امكانات لقيام حزب سياسي ديموقراطي حقيقي يستلهم القيم الاسلامية؟ وما هي اسباب صعود الحركات الاسلامية، الاصولية وغير الاصولية، في الوطن العربي في المرحلة الراهنة؟ وهل ان التفاف الجماهير الشعبية حول تلك الحركات مؤشر على رفضها للديموقراطية والعلمانية واعتمادها على القيم التي تتماهى مع هويتها التاريخية التي هي هوية اسلامية الطابع؟ وهل ان النظم الكومبرادورية المسيطرة هي نظم علمانية لا تستفيد من الافكار الدينية في تعميق سيطرتها على البلدان الاخرى؟ وهل سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية يشكل سقوطاً للافكار الاشتراكية العلمانية بحيث ترتد شعوبها الى الدين والرأسمالية لتحقق التقدم والرخاء؟

هذه الاسئلة المنهجية وغيرها تعطي للحوار ابعاداً اضافية لم ترد في الكتاب لكنها سلطت الاضواء على العلاقة بين الشعارات الدينية وكتلة المصالح للطبقات السياسية المسيطرة ورد الفعل الجماهيري عليها. وفي هذا المجال تبرز مجدداً المشكلات التي تفرضها مرحلة العولمة على الصعيد الكوني، ومدى قدرة التيارات الدينية على خوض التجارب الديموقراطية الصحيحة وتمثيل الناس بشكل حر دونما حاجة الى اساليب القمع والارهاب والقتل والوصول الى السلطة بالعنف المسلح.

يضاف الى ذلك ان حل مشكلة الهوية الوطنية او القومية على مشارف القرن الحادي والعشرين لا يتم بالعزلة عن التبدلات الكونية او باغماض العين عن قوانين التوسع الراسمالي على الصعيد العالمي ما بين المراكز الكبرى والاطراف الملحقة بها او المهمشة.

بعبارة موجزة، يمكن القول ان الحوار المعمق ابرز الحاجة الملحة الى بلورة نظرية علمية في الدين تبرز علاقته بالسياسة على مر العصور. وهذه النظرية تساعد في فهم الصراع السياسي الراهن على السلطة في المجتمعات العربية المعاصرة. وهي تطول اسس عمل الدولة، ووظائفها، وموقعها في المجتمع. فالمسألة، في جانب اساسي منها، ليست في استلهام الدولة لبعض المبادئ والقيم الدينية بل في الحاق الدين بالدولة وتوظيف الشرائع الدينية في خدمة الطبقات السياسية المسيطرة.

ان من يقرأ كتاب «حوار الدولة والدين» يخرج بانطباع مهم هو ان هذا الحوار يشكل حلقة تواصل مع حوارات عصر النهضة. ومن نافل القول ان مقولات كل من سمير امين وبرهان غليون استندت الى تجربة غنية من البحث الثقافي المعمق حول علاقة الدين بالدولة بشكل عام، وفي الوطن العربي بشكل خاص. لذلك لا يجد الباحث صعوبة في اتخاذ موقف ثقافي تفرضه ضرورة استكمال هذا الحوار وتشريع ابوابه من دون الانحياز الا الى المقولات العلمية التي تثبت مصداقيتها، نظرياً وعلى أرض الواقع العملي. وذلك يتطلب عدة ملاحظات اساسية منها:

أ - ان حوار سمير امين وبرهان غليون حول علاقة الدولة بالدين طال جوانب اساسية من الموضوع المطروح واغفل جوانب اخرى او تعرض لها بشكل سريع، وبالتالي لا بد من استكمال النقاش في تلك الجوانب. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تمت الاشارة السريعة الى موقف الاديان السماوية وغير السماوية من الدولة، وما اذا كان الدين شكل ولا زال يشكل عنصر اعاقة او تطوير لبناء الدولة الحديثة. وقدمت نماذج سريعة جداً حول تجارب الدول الاسلامية، العربية وتركيا بشكل خاص، والدول غير الاسلامية وفيها الاوروبية بشكل خاص. لكن تجارب دول الشرق الاقصى، خصوصاً اليابان والصين، تستحق وقفة مطولة لتحليل ابعاد العلاقة بين الاديان غير السماوية والدولة العصرية التي نشأت في تلك المنطقة. وكل الدلائل تشير الى ان تجربة اليابان الناجحة في التحديث وبناء الدولة العصرية تكاد تهيمن بسرعة مذهلة وتجد صدى لها في النمور الآسيوية كاندونيسيا، وماليزيا، وسنغافورة، وكوريا، وتايوان، وغيرها.

ب - ان الحوار بين هذين المفكرين، على رغم نقاط الخلاف النظرية والمنهجية البارزة بينهما، يكاد يكون حواراً بين قطبين ضمن اتجاه ثقافي واحد هو الاتجاه العلماني الذي يؤمن بضرورة فصل الدين عن الدولة. لذلك انصب النقاش حول ضرورة تطوير كل من الاتجاهين الماركسي والقومي اللذين ينتمي اليهما الباحثان نظراً إلى الترهل الذي اصاب المقولات النظرية لهذين الاتجاهين ولم تبرز افكار جديدة داخلهما بحيث يصح القول بولادة تيار ماركسي جديد او تيار قومي جديد تبعاً لمقولات هذين المفكرين. لكن مقولات اي منهما لا تعبر بصدق عن الاتجاهات الاخرى غير الاتجاه العلماني، وتحديداً عن الاتجاهات الاسلامية المتعددة.

ج - كان توصيف كل من سمير امين وبرهان غليون للحركات الاصولية الاسلامية المعاصرة توصيفاً ايديولوجياً لا يخلو من التسطيح. فقد غلب الهم الاجرائي، اي كيفية التعاطي مع هذه الحركات واستيعاب جماهيرها في سياق الحركة الوطنية الديموقراطية المعادية للامبريالية، على الهم النظري وتحليل البنى الذهنية او الثقافية او الدينية التي تساهم في توليد هذه الحركات ودفعها الى واجهة الصراع السياسي ضد الانظمة العربية القائمة التي صنفها الباحثان كانظمة علمانية، لا لشيء الا لأنها لا تقول بتطبيق الشريعة الاسلامية، وهي ليست من العلمانية بشيء. ويخرج القارئ بانطباع عام مفاده ان الباحثين لا يريان في هذه الحركات قوى اجتماعية لذاتها وبذاتها، اي لها برامجها الخاصة بها وتحالفاتها العامة، وديناميتها الاجتماعية. بل يريان فيها بديلاً مرحلياً ناتجاً عن الغياب الموضوعي للحركات اليسارية والقومية، نظرياً وعملياً، عن ساحة الفعل في جميع الاقطار العربية.

د - تمحور جانب اساسي من النقاش حول أزمة العلمانية والديموقراطية في الوطن العربي من جهة، ومسألة تفسير ظاهرة نشوء الحركات الاسلامية والموقف الصحيح منها من جهة اخرى. في هذا الاطار، تمت معالجة مسألة نظرية اساسية مفادها ان هذه الحركات ذات طابع احتجاجي، اي حركات اجتماعية بالدرجة الاول ويلعب الدين دور الجامع والمؤطر لافرادها ومؤسساتها. وبما انها حركات احتجاج اجتماعية فهي معنية بمعالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والادارية والتربوية والمالية وغيرها، مع اقتراح حلول عملية لهذه المشكلات تحظى بموافقة الجماهير الشعبية عبر الاساليب الديموقراطية وليس العنف المسلح.

بعبارة اخرى، ان هذه الحركات تستخدم العنف المسلح كاسلوب احتجاج ضد اسرائيل وضد الانظمة القمعية العربية التي تستخدم العنف المسلح لقمعها. لكنها تبدي، في الوقت نفسه، ميلاً للانخراط في الحياة السياسية الديموقراطية اذا افسح لها المجال للمشاركة فيها من دون قمع. وذلك يظهر ان الحركات الاسلامية ليست واحدة في الوقت العربي، لا من حيث الايديولوجيا ولا من حيث الممارسة العملية. كما ان استراتيجيتها في الوصول الى السلطة تختزن اشكالاً متعددة من التكتيك المرن او الديموقراطي الطويل الامد، مقابل استعدادها للعنف المسلح اذا تطلب الامر ذلك.

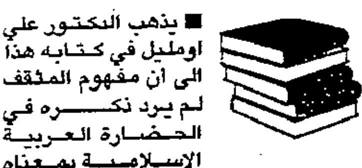
في الختام، لا بد من التوكيد على ان كتاب «حوار الدولة والدين» يقدم فائدة علمية كبيرة لقارئه، وهو يغني المكتبة العلمية العربية بمقولات نظرية هي في امس الحاجة اليها في سوسيولوجيا معرفة العلاقة بين الدين والدولة، كعلاقة قديمة لكنها متبدلة ومتجددة باستمرار ككل الظاهرات الاجتماعية الحية في التاريخ البشري.

* مؤرخ لبناني.

في الحفر على مفهوم المثقف في الحضارة العربية الإسلامية

الكتاب: السلطة الثقافية والسلطة السياسية.
المؤلف: علي اومليل.
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٦.

فخري صالح



■ يذهب الدكتور علي اومليل في كتابه هذا الى ان مفهوم المثقف لم يرد ذكره في الحضارة العربية الاسلامية بمعناه الحديث، ولكنه يعيد النظر في الوظائف الموازية لوظيفة المثقف في التاريخ العربي الاسلامي: اي في وظائف الفقيه وصاحب العلم الديني وكاتب الديوان وعالم الكلام والفيلسوف. ويعثر اومليل على السلف الفعلي للفقهاء في قراء القرآن الذين شكلوا في فترة مبكرة من ظهور الاسلام سلطة فعلية تعاظم تأثيرها في تحكيم وقعة صفين بين علي ومعاوية والتي رفع فيها انصار معاوية المصاحف على أسنة الرماح داعين الى التحكيم، ثم كانت المعركة الفاصلة بين القراء والدولة الأموية في معركة دير الجماجم العام ٨٢هـ عندما انتظم القراء في كتيبة في جيش العراق بقيادة عبدالرحمن بن الاشعث الذي دخل البصرة فبايعه كل قرائها وكهولها كما يورد الطبري في تاريخه.

لقد شكل القراء «سلطة علمية كامنة» في الكتاب اي في القرآن الكريم، وكانوا هم الناطقين باسمها كما يرى اومليل. وهذا ما سيشكله خلفهم من علماء الفقه والشريعة على مدار التاريخ العربي الاسلامي. فالفقيه هو وارث قراء القرآن والرقيب على السلطة السياسية التي يرى ان عليها ان تطابق الشريعة والا بطلت شرعيتها واضطر الفقيه الى نزع هذه الشرعية الدينية عنها. وادى ادعاء الفقهاء سلطة الشهادة على النظام السياسي في المجتمع الاسلامي الى حدوث صراعات كبرى بين الفقهاء والحكام. وإذا كانت دعوة الفقيه، او صاحب العلم الديني، الى التمييز بين السلطتين العلمية والسياسية تهدف الى تهيئة نفسه لدور الرقابة على السلطة وايجاد مكانة خاصة له يسلم بها الحاكم، فقد حاول الحكام دوماً استتباع الفقهاء بالترغيب او بالترهيب كما تقضي الحاجة. ويضرب الباحث لتبيان حدة الصراع بين الفقيه والسلطة السياسية في المجتمع الاسلامي محنة ابن حنبل ابان خلافة المأمون والمعتصم والواثق. فقد واجه ابن حنبل السلطة في واحدة من اكبر القضايا الفكرية – السياسية في الاسلام وهي قضية خلق القرآن، وحاولت السلطة السياسية العباسية، التي تبنت فكر المعتزلة، ان تجبر الإمام ابن حنبل على القول بخلق القرآن فسجنته وعذبته. ويرى اومليل ان الدولة العباسية رغبت من خلال هذه القضية ان تصفي حسابها مع ورثة الشرعية الدينية من علماء المسلمين، اي من الفقهاء وأهل الحديث. بهذا المعنى لم تكن معركة ابن حنبل علمية فحسب بل كانت معركة سياسية بالاساس أراد منها الرجل اعلان استقلال الفقيه عن السلطان بحرصه على عدم مخالطته. وهذا ما لم تكن الدولة قابلة به لأن ذلك يؤدي الى ازدواجية السلطة والاقرار بأن الفقيه شريك للسلطان.

مع اختلاط العرب المسلمين بالحضارات الاخرى في زمن الفتوح دخل الى الدولة الاسلامية مفهوم كتّاب الدواوين الذين قاموا بتحديث الثقافة العربية فطعموها بعناصر فارسية ويونانية وروجوا ادباً سياسياً فارسي المرجع لتقديم نموذج في السياسة ينافس سياسة الفقهاء. وكان الكتاب مقربين من الخلفاء والولاة مطلعين على أسرار الحكم والدولة، وارادوا ان يوجدوا لانفسهم مكانة في الحكم بقربهم من الحاكم وائتمارهم بامره، فكانوا بمثابة خدم للسلطة تابعين للحكم يشيرون عليه بما يضمن استمرار حكمه. وكان هدف فئة الكتاب ارساء أسس حكم ملكي استبدادي على الطريقة الساسانية. وعمل عبدالله بن المقفع على نقل كتب سياسية فارسية ليروج لهذا النوع من الحكم ويحارب فئة الفقهاء التي كانت تقول بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ينسف دعوة ابن المقفع الى الطاعة المطلقة للسلطان. ولم تكن «قضية ابن المقفع هي استقلال السياسي عن الديني، بل جعل الدين والسياسة تابعين للحاكم المفرد»، و«هو يقلص من المجال الديني واختصاص سلطة الدين، لا لصالح ما هو مدني (...) بل لاحكام قبضة الحاكم المطلق».

لكن دفاع «الكاتب» عن سلطة الحاكم المطلقة لم يجعله شريكاً في السلطة، فهو يقدم خدمات للخليفة او السلطان ويصبح رأيه، بعد اشارته به، ملكاً للخليفة او السلطان يصنع به ما يشاء. وإذا كان الفقيه يرى في نفسه رقيباً على السلطة المطلقة. وإذا كان اصحاب العلم الديني مثلوا السلطة العلمية او الثقافية في المجتمع في مراحل عدة من التاريخ الاسلامي فإن «الكتاب» عجزوا بسبب طبيعة وظيفتهم وتوجيههم عن احتلال مثل هذه المكانة السياسية التي احتلها الفقهاء.

هذه المكانة التي احتلها كتاب الدواوين تصدى لها الجاحظ بتركيزه على شأن البيان العربي وكفايته لجعل العرب يحتلون مكان الصدارة على رغم عدم معرفتهم بالفلسفة ومنطقها البرهاني، «فلهم لغة الفطرة التي حملت النص القرآني المؤسس للحقيقة الناسخة لكل ما سبقه والذي أطلق طاقات العرب ليحتلوا مسرح العالم». ومع ان الجاحظ ليس عربياً بل هو من المولدين الا انه حمل لواء الدفاع عن البيان العربي وعلوم الرواية والنقل، للرد على «الكتاب» وانصار اقتباس علوم الأمم الأخرى وتجاربها السياسية والثقافية. ودفع هذا النوع من الصراع بين المدافعين عن البيان العربي وفئة الكتاب المنادين ببناء سياسة الدولة على المعايير الفارسية وغير الفارسية الجاحظ الى الحط من شأن الكتاب على رغم انه عمل لبضعة ايام كاتباً في ديوان المأمون ثم اعتذر عن العمل في هذه الوظيفة. ويبدو أن ارتباط الكاتب بالحاكم واضطراره الى ممالأته واحتمال سورات غضبه وعدم تمكنه من الاستقلال برأيه جعلت الجاحظ يأنف من الاستمرار في هذه الوظيفة. ويرى اومليل ان الأطراف الثلاثة التي شكلت مثلث السلطة في المجتمع الاسلامي تضم: العالم والحاكم والعامة. فالعالم بالعلوم الدنيوية يطمح الى الاستظلال بظل الحاكم لأن بضاعة الأول لا تروج الا عند الحاكم، في الوقت الذي يجد العالم بعلوم الدين سنداً آخر له في العامة.

ومن هذا الباب قام الباحث بدراسة حالة ابي حيان التوحيدي بوصفه نموذجاً يسمح بطرح مسالة استقلال «المثقف» العربي في الماضي. فقد كان الكاتب القديم مربوطاً بالسلطان، ولم يكن بمقدوره التمتع بالاستقلال عن السلطان الا بالتوجه الى «العامة»، الذين لم تكن بضاعة المتخصص بالعلوم غير الدينية رائجة لديهم. وطرح ابو حيان التوحيدي هذه المعضلة على معاصره الفيلسوف مسكويه في ادراك فاجع لمشكلة «المثقف» في عصره الذي كان مضطراً الى التكسب في سوق الأعيان والسلطان. وتبلور مسالة ابي حيان التوحيدي الاختلال الحاصل بين وعي المثقف بقيمته الذاتية ومكانته الفعلية في السلطة والمجتمع. واظن ان شكوى ابي حيان ويأسه من واقع العامل بالثقافة في عصره يجدان مقابلات كثيرة لهما في واقع المثقف العربي المعاصر الذي لم يتمتع يوماً بالاستقلال عن السلطة وظل يعاني من الاستتباع او الاستبعاد والاقصاء والتهميش. في مقابل المشتغلين بغير العلوم الدينية من متكلمين وفلاسفة وعلماء بيان، استطاع الفقهاء ان يكونوا شركاء للسلطان بموجب ما تمنحهم اياه الشريعة من رقابة على الحكم، ولكنهم اضطروا الى تقديم تنازلات للسلطان من أجل ان يسمح لهم الأخير بالتمتع بالقرب منه ونوال الجاه والمال، فاقتصرت رقابة الفقهاء على الحكم على تقديم النصيحة الى الحاكم واعطائه المشهورة. وكان الفقيه قريباً في خطابه من العامة ومنها استمد سلطته وتهديده للحكم باستخدام هذه العلاقة. ومن هنا يستنتج اومليل بأن الفقيه هو وحده الذي كان يتمتع بسلطة ثقافية فعلية في المجتمعات الاسلامية، وقد ضمن بذلك نصيباً من المشاركة غير المباشرة في السلطة السياسية. اما الفلاسفة، الذين كانوا يتعالون على العامة ويتوجهون بعلمهم الى خاصة الخاصة ويطالبون بابعاد العامة عن الخوض في مسائل الفلسفة والسياسة، فقد اثاروا العزلة بعلمهم الفلسفي عن الناس. ويمكن التماس هذه الايديولوجيا في «رسالة الطير» لابن سينا و«تدبير المتوحد» لابن باجة ومدينة الفارابي الفاضلة. اما ابن رشد، الذي كان فيلسوفاً وفقيهاً في الآن نفسه، فقد اكتسب مكانته العالية في المجتمع الاندلسي من كونه فقيهاً لا فيلسوفاً خصوصاً وانه هاجم المشتغلين بعلم الكلام والذين عدهم ابن رشد محرضين للعامة ليخوضوا في العلم والسياسة وهو امر لا ينبغي للعامة الخوض فيه لأن ذلك يسبب الانقسام بين الجمهور فتفترق الفرق ويحصل الانقسام في المجتمع الاسلامي. وكانت معركته ضد اصحاب علم الكلام معركة سياسية بالأساس ضد ابن تومرت سلطان الموحدين في المغرب، ولكن هجومه على المتكلمين كان ايضاً محاولة لايجاد مكان للفلسفة في المجتمع الاسلامي. ولتحقيق هذا الأمر استعان ابن رشد بسلطته العلمية كفقيه للدفاع عن سلطة الفيلسوف العلمية في مفارقة واضحة ترجع صدى الانفصام في شخصية ابن رشد الذي كان فقيهاً وفيلسوفاً في ان معاً.

من العرض السابق لكتاب اومليل «السلطة الثقافية والسلطة السياسية» نلاحظ ان المؤلف يرى ان السلطة الثقافية في المجتمع الاسلامي كانت منعقدة في الماضي للفقيه، او العالم بعلوم الدين، وحده. وحاول كتاب الدواوين انتزاع هذه السلطة من الفقهاء بنقل علوم الفرس واليونان السياسية وطرائقهم في الحكم والتدبير لكنهم عجزوا عن ذلك. وحاول المشتغلون بالعلوم الفلسفية ايجاد مكان لهم لكنهم دخلوا المجتمع عن طريق العلوم المكملة للفلسفة: اي عن طريق الطب وغيره من العلوم التي كانت جزءاً من الفلسفة اليونانية. والبحث ينتقل في الفصل الأخير ليعالج مشكلة المثقف العربي المعاصر فيشرح مفهوم المثقف في الثقافة الفرنسية وتطور مفهومي الكاتب والمثقف وتأثير كتاب الأنوار الفرنسيين وتبوؤهم مكانة كبرى في عصر الأنوار في القرن الثامن عشر بحيث عملت الثورة الفرنسية أيام روبسبير على نفيهم واضطهادهم ومحاولة اضعاف تأثيرهم في المجتمع.

بهذا المعنى فإن الكاتب ينفي ان تكون مرجعية اشكالية المثقف العربي المعاصر تراثية، بل هي تنتمي الى الغرب المعاصر الذي طرح كتابه قضايا الالتزام وموقع المثقف ووظيفته في المجتمع وعلاقته بالسلطة. وما يشير اليه اومليل، بصورة أو اخرى، هو أن سلطة الفقيه او العالم بالدين لا زالت موجودة لعدم تشكل مجتمع مدني له مؤسساته التي تحميه من الانزلاق الى الفوضى أو نظم الاستبداد. وهو يأخذ على المثقفين، على رغم انه ينفي عنهم التمتع بأية سلطة، اهتمامهم بقضايا الالتزام والوحدة والاشتراكية واهمالهم، أو على الأقل ارجاءهم، الحديث عن الديموقراطية لأنه بلا ديموقراطية لا يمكن أن يتأسس مجتمع مدني على اسس راسخة، ولا يتأتى للمثقفين ان يمارسوا أية سلطة في المجتمع لأن حرية التعبير ستكون في ذلك الحين غائبة.

هوامش للكتابة
تناص الشعر الإحيائي

جابر عصفور

■ يمكن القول إن الشعر الإحيائي نص من النصوص المتناصة، شأنه شأن غيره من الممارسات النصية التي لا تخلو من فاعلية التناص ما ظلت ممارسة إنسانية دالة، فالتناص حال وجود النص من حيث هو شبكة علائقية تتأسس بالعلاقة المتبادلة بينها وغيرها من الشبكات. ويعني ذلك انه بقدر أهمية استبعاد الوهم الذي يوقع التطابق بين معنى فعل الإحياء وفعل التناص، فإن أهمية تأكيد الحضور المتناص للشعر الإحيائي، بعيدا عن معنى الإحياء نفسه، ليست سوى الوجه الآخر من تأكيد فاعلية التناص بوجه عام، انطلاقا من المبدأ الذي يقرر أن كل نص يتضمن وفرة من نصوص مغايرة يتمثلها ويتحدد بها. وما دام النص، كل نص، نسيجاً من الاقتباسات والإحالات والأصداء السابقة والمعاصرة التي تخترقه بالكامل، فإن حضور شعر الإحياء، من حيث هو نص، يلزم عنه حضور نصوص أخرى داخلة في نسيجه، لها دورها المباشر وغير المباشر في تحديد دلالاته، من حيث هي كتابات متباينة من الماضي والحاضر، يحاور بعضها بعضاً، وينقض بعضها بعضاً، ويضيف بعضها إلى بعض، داخل الشبكة النصية التي لا معنى لها بعيدا عن التباين والمحاورة والمناقضة، فالشعر الإحيائي نص متناص من هذا المنظور، محاكاة ضائعة لا تنفك ترجع القهقرى لو استخدمنا عبارة رولان بارت الملتبسة في مقاله الشهير عن "موت المؤلف".

وما يقصد إليه بارت من معنى هذه "المحاكاة الضائعة" لا يختلف كثيرا في دلالته عن دلالة عبارات الراوي الذي يصف كتابته (في مستهل الجزء الثاني من "رباعية الإسكندرية" للورنس داريل) بقوله: "كل الكتابة اقتبستها عن الأحياء والأموات، حتى غدوت أنا نفسي حاشية فوق رسالة، لم تتنه أبدا، ولم ترسل أبدا". هذه الرسالة التي لا تنتهي أبدا هي تناص النص الذي لا محل فيه للبحث عن أصل ثابت، أو مصدر مباشر، فذلك أقرب إلى أسطورة السلالة منه إلى الاقتباسات التي يتكون منها النص، والتي لا يمكن ردّها إلى أصول مباشرة بأعيانها، فنقطة البداية في كل نص ملتبسة بنقطة سابقة عليها إلى ما لا نهاية، وكل ما نحسبه أصلا فاعلا هو مفعول به لأصل آخر هو، بدوره، مفعول به لغيره في شبكات لا تعرف البداية التي هي أصل المعنى، ولا تعرف النهاية التي هي المقصد الوحيد لهذا المعنى. ومن ثم فإن المحاكاة الضائعة حال حضور وليس طريقة وجود، وصف محايث للأبعاد العلائقية للنص الموصول بغيره من النصوص التي لا ينفصل عنها والتي يتمايز بها، فتلك هي مفارقة النص الخاصة، من حيث كونه لا يمكن أن يكون ذاته إلا في اختلافه.

قد نقول إن قصائد الإحياء، فيما تعلمنا وتعودنا، قصائد أقرب إلى نصوص القراءة التي وصفها رولان بارت بأنها نصوص تقليدية، تقرأ نفسها بنفسها، وتؤدي دورها بوصفها نموذجا لكل ما تجاوزه عالمنا. وقد نظر بارت إلى نصوص القراءة بوصفها نقيض نصوص الكتابة التي تفرض علينا النظر إلى طبيعة اللغة نفسها، وليس إلى عالم واقعي مقدور من خلال اللغة، فتورطنا في نشاط خطر، بهيج، نعيد فيه خلق العالم في الآن، ومع حركة النصوص المتناصة كلما مضينا في ملاحظة عناصرها الخلافية. وإذا كانت نصوص القراءة تعتمد على علاقة ثابتة بين الدال والمدلول، فإن نصوص الكتابة لا تعرف شيئا ثابتا، وتتأبى على النقلة اليسيرة من الدال إلى المدلول، فتظل منفتحة على مراح الدوال، متوثبة بحركة الشفرات التي تتناص بها مع غيرها، والتي نستعين بما تدركه منها على تحديد بعض ما نقتنصه من معانيها.

ولكن تمييز بارت بين نص القراءة ونص الكتابة لا ينفي صفة التناص عن أحدهما ليثبتها لقرينه، فالتمييز الذي يتضمن معنى القيمة لا يتطابق وحضور التناص في نص القراءة أو نص الكتابة، بل يمايز بينهما من حيث درجة الفاعلية. أضف إلى ذلك أن قصائد الإحياء ليست كلها نصوص قراءة بالمعنى الذي قصد إليه رولان بارت، فهي نصوص يتجاور فيها الكتابي والقرائي، ويمكن أن يتحول فيها القرائي إلى كتابي عند مستوى بعينه من القراءة. ولنتذكر، ما دمنا قد أحلنا على بارت، أن المسافة بين النوعين ليست ثابتة، أو مطلقة، وأن بارت يتناول النوعين، عمليا، بما ينقل عدوى الكتابة إلى القراءة، ويفتح إمكان تحويل نص القراءة إلى نص الكتابة. وتفسير ذلك أنه لا يرد الأمر في تحديد القيمة القرائية السالبة أو القيمة الكتابية الموجبة إلى حال وجود النص المستقل عن القارئ، فالنص لا يعرف هذا النوع من الاستقلال عند بارت، ولا حضور له بعيدا عن قارئه، لأن القارئ حاضر في النص بأكثر من معنى، والنص يدين للقارئ بحياته أو موته بأكثر من معنى. النص فضاء من التناص حقا فيما يقول بارت، لكن شريطة أن نقول معه إن القارئ هو الفضاء الذي ترتسم فيه كل الاقتباسات التي تتألف منها الكتابة من دون أن يضيع أي منها أو يلحقه النقص، فليست وحدة النص في منبعه وأصله وإنما في مقصده واتجاهه. ويترتب على ذلك أن القارئ هو العامل الحاسم في تحديد صفة قرائية النصوص أو صفة كتابيتها، فيشدها إلى معنى التقليد بأمراس كتان، أو يحررها من هذا المعنى ليطلق سراحها في فضاء من التناص الذي لا يحده حد.

ومن الضروري أن نضيف، في هذا المجال، أن بارت استبدل بموت المؤلف حياة القارئ، ونقل الفاعلية من النص المنفصل عن قارئه إلى النص الذي لا تقوم له قائمة بعيدا عن هذا القارئ، فتلك هي علامة النص الجمع الذي يحيل إلى اللغة التي هي شبيهه: بنية لا مركز لها، ولا تعرف الانغلاق لأنها نسق بلا نهاية. وموقف القارئ من هذا النص هو البحث عن وحدته في مقصده واتجاهه، مدركا أنه صانع النص الذي يجمع بين الآثار التي تتألف منها الكتابة داخل المجال النصي الذي لا ينفصل عنه.

وبداية ذلك، إذا أردنا التطبيق على شعر الإحياء، أن يفتش القارئ في القصائد الإحيائية عن العناصر الخلافية التي تنطوي عليها، باحثا فيها عن المبدأ الذي يمايز بينها وغيرها من النصوص التي تتمثلها وتتحدد بها، محررا نفسه من الاقتصار على آليات المشابهة التي تدني بأطرافها إلى حال من الاتحاد، والتي تفرض عليه النظر إلى اللاحق بعيني السابق أو بالقياس إليه. ومهمة هذا القارئ، تحديدا، هي فتح أفق القراءة على مراح الدوال الذي يجذبه والنص معا إلى شبكات التناص التي لا تعرف بداية حاسمة أو نهاية حاسمة بالقدر الذي لا تعرف المعنى بألف لام الإطلاق أو الحصر. ولا معوّل، في فضاء هذه الشبكات، على المقصد الذي أعلنه الشاعر الإحيائي، في قصيدته أو في غيرها من ألوان الخطاب المنسوب إليه، فلا أهمية لمثل هذا المقصد المعلن إلا بوصفه ممكنا من الممكنات التي قد يستهدي أو لا يستهدي بها القارئ في فعل القراءة. وما يشير إليه الشاعر على سبيل القول الشارح، من حيث هو مؤلف، في هذه القصيدة أو تلك، ليس سوى علامة من العلامات المتباينة التي لا ميزة لإحداها إلا بالقدر الذي يحرر النص في حضوره القرائي المتناص.

وإذا كانت دلالة التناص تجافي المعنى الساذج لمتابعة اللاحق للسابق، مؤكدة العناصر الخلافية للنص في كل علاقات التناص، فإن هذه العناصر لا يكتمل حضورها في وعي القارئ إلا عندما ينظر إليها بوصفها الطرف الفاعل الذي تتشكل به احتمالات المعنى في النص الذي يقرأه. وأتصور أن فردنان دي سوسير، عندما قال ذات مرة: لا يوجد في اللغة سوى اختلافات، كان يومئ بطريقة أو بأخرى إلى المبدأ الأساسي لفعل التناص الذي لا معنى له بعيدا عن العناصر الخلافية، والذي يتميز بها في الوقت نفسه عن مجرد المحاكيات اللغوية السلبية في نصوص القراءة التي تنطوي على معنى التقليد.

والإلحاح على العناصر الخلافية في النص الإحيائي ضروري لتأكيد هذا النوع الجديد من قراءة التناص، خصوصاً حين يقترن بالتنبيه إلى ما يمايز بين التقليد والتقاليد، فيرد الأول (التقليد) على نصوص القراءة، ويعطف الثانية (التقاليد) على نصوص الكتابة. فالتقليد عود على بدء بما يفضي إلى التكرار الذي تنطوي عليه أفعال المحاكاة الاتباعية، تلك التي لا تعرف سوى أن تنسخ من الأصل ما يؤكد شبهها به. أما التقاليد فهي العلاقات التي لا تدني بأطرافها إلى حال من الاتحاد، والتي يقوم فيها كل طرف لاحق بإعادة إنتاج السابق بطريقة تصله به وتفصله عنه، فهي علاقات تنطوي على الحس التاريخي بالزمني واللازمني معا، وتدفع المبدع إلى أن يعي مكانه داخل الزمن، والإضافة إلى الماضي بما يجعل من كل نص يكتبه تغييرا للنسق الذي صاغته لحظات ذلك الماضي. وإذا كان التقليد يستبعد العناصر الخلافية من محاكياته لأنها تنقض طبيعته السلبية، فإن التقاليد تنفتح على هذه العناصر التي تغدو وسيلة حاسمة من وسائل تغيير النسق، ومن ثم تغدو وسيلة من الوسائل التي ينفتح بها النص على مراح الدوال الذي لا يمكن أن يكون إلا في اختلافها.

ويفرض علينا هذا البعد الخلافي مراجعة العلاقة بين اللاحق والسابق، في دائرة التقاليد، من منظور غير بعيد عن منظور التحليل النفسي الفرويدي الذي يصل آليات الاستبدال والتحول والإزاحة بمحاولة الانقطاع الأوديبي عن الأب، في الفعل الجذري الذي يسعى إلى أن يستبدل نسقاً بنسق وحضورا بحضور. وتتكشف قصائد الشعر الإحيائي عن علامات دالة لتوتر أوديبي من هذا المنظور، ابتداء من قصائد المعارضة التي تنبني على تضاد عاطفي مائز يشدها بين نقيضي المشابهة والمخالفة، خصوصا عندما يتناقض مبدأ الواقع الذي يفرض ضرورة الاتحاد بالأب مع مبدأ الرغبة الذي يسعى إلى تأكيد حرية الاستقلال عن الأب والمخالفة له والخروج عليه. ومثال ذلك ما تلمحه في قصيدة البارودي التي يستهلها بقوله:

بِقُوَّةِ العِلْمِ تَقْوَى شَوْكَةُ الأُمَمِ ... فَالْحُكْمُ فِي الدَّهْرِ مَنْسُوبٌ إِلَى القَلَمِ
كَمْ بَيْنَ مَا تَلْفِظُ الأَسْيَافُ مِنْ عَلَقٍ ... وَبَيْنَ مَا تَنْفُثُ الأَقْلامُ مِنْ حِكَمِ

فالقصيدة تسترجع "عمورية" أبي تمام التي تلفتنا إليها بواسطة ترجيع الإيقاع المائز لوزن البحر البسيط، وبواسطة المعارضة النقضية اللافتة لمطلع أبي تمام:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الحَدُّ بَيْنَ الجِدِّ وَاللَّعِبِ
بِيضُ الصَّفَائِحِ لا سُودُ الصَّحَائِفِ فِي ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

لكن قصيدة الابن لا تستعيد قصيدة الأب إلا لتنقضها، ابتداء من مخالفة القافية التي تستبدل الباء بالميم، وانتهاء بالدلالات الضدية التي تستبدل حضور القلم بحضور السيف، وسود الصحائف ببيض الصفائح، لتؤكد أن الكتب أصدق إنباء من السيوف، في كتابتها جلاء الشك والريب حتى لو أثارت الشك والريب، وفي صحائفها الحد بين الجد واللعب حتى لو خلطت الجد بالهزل، فهي مستودع العلم الذي تقوى به الأمم التي تفخر بقطرات مداد الأقلام لا سفك الدماء بالسيوف والحراب.

وإذا كان الأب أقام مخايلته الدلالية بالمطابقة الجناسية بين الجِد واللعِب، استكمالا للتدفق الجناسي بين الحَد والحَد، لتكتمل المقابلة بين السيف المنسوب إلى الجد والكتب المنسوبة إلى اللعب، فإن الابن يقلب المطابقة رأسا على عقب، ويقيم مخايلته النقضية على المشاكلة بين قوة العلم وشوكة الأمم، وحضور الإنسان في الدهر والانتساب إلى القلم. ويواجه الابن المقابلة الطباقية للأب بين بياض صفائح السيوف وسواد صحائف الكتب بالتمثيل الذي يبين عن هوة الفارق بين ما تلفظه السيوف من دماء (علَق) وما تنفثه الأقلام من حكمة تبقى على الدهر ما دارت الأفلاك. ويضيف الابن إلى التمثيل ما يتسع بالدلالة، مبينا عن وعي بالمكان الذي يتعامد على الزمان، علامته الهرمان، والمعبود "تحوتي" رسول السماء إلى الأرض الذي يحمل إلى الناس العلم والحكمة والمعرفة، وأبو الهول الذي يتجه إلى الشرق مراقبا ما يتتابع على مجرى النيل من أمم، فهو:

رَمْزٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ العُلُومَ إِذَا ... عَمَّتْ بِمِصْرَ نَزَتْ مِنْ وَهْدَةِ العَدَمِ

هكذا تتحول المعارضة إلى فعل نقضي، يستبدل بميراث الأب الذي يعتمد على سطوة السيف البدوية في الصحراء حضور الابن الذي يتطلع إلى مستقبل يصنعه القلم بالعلم الحضري في مدينة النيل الواعدة في "عالم الكلم".

هذا النوع من توتر العلاقة بين الابن والأب الذي تنطوي عليه قصيدة البارودي لا يمكن إدراكه في غيرها من القصائد ما لم نبدأ من العناصر الخلافية في النص الإحيائي، ونجعل منها نقطة انطلاقنا للخروج من دائرة المشابهة المغلقة التي اعتدنا عليها طويلا، في علاقاتنا بقصائد الشعر الإحيائي، تلك التي تربينا على قراءتها قراءة تخلو من إدراك عنصر التوتر الذي هو قرين مبدأ الاختلاف. وأحسب أن استمرارنا في التجاهل المتعمد لهذا المبدأ، في قراءة الشعر الإحيائي، يبين عن الأصل الاتّباعي الذي يأبى أن لا يفارقنا، والذي تنبني عليه أفعال القراءة التي نقوم بها، وأفق التوقعات التي تفرض علينا أن نبحث في كل نص نطالعه عن أب ينتسب إليه النص انتساب المشابهة التي تدني بالأطراف إلى حال من الاتحاد، من دون تمرد أو توتر أو قلق حتى إحساس بالمخالفة التي هي أول الإبداع.

عالية ممدوح في رواية «الولع»
عندما يدخل الحب بيت الطاعة...!

فاطمة المحسن

■ «الولع» ثالث رواية تصدرها عالية ممدوح، اصدرت قبلها «حبات النفتالين» وهي أقرب الى سيرة ذاتية تتذكر من خلالها الكاتبة ماضي الحي الشعبي والبيت البغدادي وتفصيل حياة شحبت في الذاكرة وضاع اكثرها، ولكنها تسترجعها بوضوح وصفاء في مشاهد وحوادث بعضها يجري منتصف هذا القرن. وتمر في اسلوب جذاب على خفايا النساء وعلاقاتهن الاكثر خصوصية بالرجال وببعضهن بعضاً.

في روايتها الجديدة «الولع» تعود الى أخذ معظم مادته من اليوميات أو السيرة الذاتية، ولكن بطريقة مختلفة. فهي تكرس عملها الاخير للبحث في منطويات المشاعر التي تربط امرأة ورجلاً بميثاق حب يعتاش على تعاساتها ويجعلها اسيرته طوال حياتها. انها تنظر الى فكرة الحب بتحقق شرطه العربي القديم ولكن بمخيلة جديدة.

بطلة هذه الرواية تقدم رجلا عراقياً من الخمسينيات كان في احسن حاله ضحية تشويهات المرحلة التي شهدت ما يسمى صدمة الحداثة. وصدمة الحداثة لا تشبه تلك التي يستخدمها الخطاب الفكري الغربي، بل هي تحدث في مجتمعاتنا على هيئة انخطاف يلف القشرة الخارجية فيعريها من ملبسها التقليدي ويتركها تعاني من عورات الداخل المكشوفة. مع هذا فعزم من هذا الطراز تحسد عليه روائية متمكنة مثل عالية ممدوح، تقدح سهام لغتها ان شاءت ووقتما تريد لتصيب مرمى في الحب لا تعادله سوى كلمة تختصر فحوى الرواية (الولع)... «هذا رجلي بامكاني قياس المسافة التي تفصلني عنه، بدرجة الخوف التي كنت اتصورها. انها فعل سيبث اشعاعاته حتى بعد الموت. هذا مصعب امامي، الذي زين لي شجرة الحياة بالاشواك، اما الحقائق فهو يرند انها في الاوراق ينبئني كم ان الحياة بين النساء والرجال شفيفة ودافئة في الكراسات. اما تلك العالم الحي، المشترك، الحامي والفريد، الذي كوناه يوماً، فما كان الا تمويهاً». تلك مقولة في الرواية علينا ان ندرك فحواها قبل ان تستعصي علينا حسابات الارباح والخسائر حين نقرأ قصة حب يتواجه فيها عاشقان يتكافئان في المحبة وفي التنكر لها. ان العاطفة المكتوبة تكتشف نفسها على أبهى ما تكون على الورق حين تغدو على مبعدة من واقعها.

عالية ممدوح في «الولع» تشتغل على موضوع محموله يكمن في اللغة، في اسلوب يقوم على جمال قول السارد. ولغتها تملك القدرة على ان تكون عاشقة وامومية ومتواطئة، وهذا توصيف براني دون شك، ولكن اللغة في هذه الرواية تتمتع بقوة حضور يطغى على كل مكونات العمل الروائي. انها تجلو الكلمات لتظهر حشداً من المشاعر التي تختبئ وراء بعضها في صف طويل تنتظر بدء الاشارة عند كل التفاتة ولقاء وفراق. العلاقة المنطقية داخل مكونات هذه الرواية يتحكم بها القول، حركة الذهن في رواحها وغدوها، فالشخصيات ساكنة، في اكمل وضع لها، وتحركها يجري في ثبات وتكرار حالاتها، في ما تبديه من أقوال في ما تقوم به من افعال.

هناك أربعة مونولوغات في الرواية: المونولوغ الرئيسي بين البطل والبطلة ويكملها مونولوغا الابن والزوجة الجديدة. ولا حوارات جدية تربط بينهم، الا بعض همهمات لا تعنى الرواية بها كثيراً.

الحدث يقوم على لقائهم خلال ايام معدودات في انكلترا، وهو ذريعة لكي تنظر الزوجة الى ماضيها بكل طاقة العشق المبرح مع مهابة يضفيها منتصف العمر. وهي تتذكر عبر رسالة الى صديقتها هذا الماضي دفعة واحدة. ويتغلغل السرد من خلال المونولوغ الداخلي لكشف الطبقات المخفية في اللاوعي، وتتردد موجات التداعي في هذا المونولوغ على هيئة مكاشفات مع الذات توصلها الى بؤرة الاقرار بما لا تستطيع ان تقر به الشخصية في حوارها العادي.

الفكرة في هذه الرواية تقوم على جراة البطلة في نفي ذاتها أو في دمجها في ذات الرجل، وهي فكرة تبدو مرنة قابلة للاستئناف، فالمرأة تقف بكامل عدتها امام القارئ تزينها هالة خاصة من النبل تتناوب على تاكيدها كل الاصوات، بما فيها صوت الزوجة الجديدة، غريمتها المتصاغرة امام حضورها. انها عاشقة مكتملة ترى الى نفسها امثولة في الحب تتحقق على اكمل وجه بالتضحية، بنسيان قيمة الذات فهي تقول: «مصعب لم يكن ناقصاً مثلي، كان يحدث ان يكون احساسي بالنقص أقل مما يجب فارتعب»، عند هذا الحد تتحقق دورة الكر والفر في مقولة الحب التي تعتمد عليها الرواية. فالنقص في البطلة كما يلوح هنا نسبي، بل هو تاكيد لحضور مغيب يبدو على اشده في لغة الآخر، شهادة الزوج والابن الذي يقول «هي امرأة حرة في الداخل، تخالف الجميع ولا توافق على اكثر الاشياء»، وللمرأة الأخرى ضرتها «قوية ونبيلة».

وان اردنا رسم حركة الرواية فسنجدها تتكون وفق ترتيب بسيط كالتالي:

١- التقاء المرأة بحبيبها الغائب.
٢- تلامس روحيهما بالتراسل.
٣- التنكر لهذا الفعل في الظهر.
٤- انفصالهما بعد ان تحقق كلاهما من قوة هذا الحب.

ويمكننا ان نعيد ترتيب عناصر الحركة الظاهرية بما هو مغيب في الرواية:

١- عودة الزوج الضال الى مركز الجاذبية القصوى، المرأة التي لا تقوى امرأة على دحرها.
٢- هروب المرأة من فكرة الحب الممكن الى فكرة الحب الممثلث، المستحيل.
٣- تحقق المرأة من ذاتها التي تسمو على نوات الاخريات بفكرة التسامح مع الرجل، والزهد بالوصال. هذه العناصر في الرواية ما يمكن ان نسميه مسكوت عنه، او ان حركة الرواية تزيحها عبر منلوج داخلي يريد ان يخفيها ليؤكدها في هذا الغياب السافر. فالمرأة ناقصة بنبلها والرجل مكتمل بخياناته وقسوته ومصادرته الاخرين، هو جميل، ثري، تاريخه بطولي، وهي كانت تفتقد في شبابها الى الجمال والثراء ولكنها تفوز به بعد ان تدرك ضعفها وتعرف قوته قوة الطاووس المزدهي بالوانه. ان دلالة الايحاء في لغة الرواية تتحقق بقوة في درجة انحراف في ترتيب الوعي بالعالم، ترتيبه بطريقة شعرية تميل به الى كسر الحد بين متضاداته. او هي تصنع مزيجاً من قوة ملقحة بخصب تناقضها.

لا توجد في هذه الرواية حبكة أو بداية ووسط ونهاية، بل تعتمد على المتعة التي تتولى فيها امرأة فتح صناديق عاطفتها لتبوح باسرارها واحدة اثر اخرى، وتأتي الاصوات المكملة لترسم ما تركته البطلة من فجوات في سيرة حياتها. ان التعاقب في سرد الذكريات لا يلتزم بنظام زمني واحد على رغم عودة بطلتها الى تواريخ محددة من حياتها وحياة حبيبها. وهناك حد من التناوب في بناء نسق من الازمنة المتداخلة يقوم على توزيع وحدات الحاضر وفق ايقاع تدفق المشاعر التي يجلبها تذكر الماضي. فالمرأة متوترة قبل يوم من وصول الزوج مع زوجته الجديدة من بغداد الى العاصمة البريطانية وتبقى هكذا الى حين رحيله. وهي ترتب البوم ذكرياتها على ايقاع ما يتركه هذا اللقاء من انطباعات. في هذه الرواية نكتشف ان تلك الانطباعات ليست جديدة بل تؤكد ما انتهى من قوله الماضي، ولكنها تعيده بشكل مختلف.

كل شخصية لكي تقدم نفسها الى القارئ في هذه الرواية، عليها ان تجمع لحظات ماضيها في وحدة يعلو ويهبط ايقاعها مع علو وهبوط المشاعر، اي ان توترها الاقصى يتأتى من زخم فاعلية مشاعرها. هذا الواقع في العمل يحتاج الى قارئ خاص يملك الصبر على متابعة تلك الحركة التي توحي في بعض المواقع بالرتابة والتكرار.

ان مغزى الرواية ينحصر في اعلان المرأة عن موقف فيه بعض اختلاف عن خطاب المرأة المعاصرة، وان تشابه في بعض جوانبه مع روايات البوح التي استغرقت الجهد النسائي الابداعي. فتمرد المرأة في رواية «الولع» محكوم باعتبارات الولاء والاعجاب بالرجل القوي، صاحب السلطة والتاريخ السياسي الذي ينبغي ان يعرف الضعفاء حدهم ومقامهم ازاءه، وتعرف المرأة قيمتها من خلاله.

افترض ان للرواية وقتاً ومقاماً للقول يجعل مادتها الاساسية تتحرك بين مسافاتيهما، وهذا الوقت يبدو مكتفياً بنفسه عبر وحدة بدت بعض أسقاطات السياسة الانية شبه مقحمة فيها، كما هو حال الاستطرادات التي ترد عن العلاقة بين العرب والغرب او الانسان العراقي بمحيطه الغربي بعد ضرب العراق في الحرب الاخيرة وهي ترد بشكل سريع وطارئ. ان الزمن الموضوع في كتابة الرواية اي الزمن البراني يقحم بعض مؤثراته العاطفية، وهذه المؤثرات تحتاج الى جهد مضاعف لاستيعابها ضمن النسيج الروائي، والا نبت عنه وبدت اقرب الى روح الاشارات الشعاراتية. وهنا علينا ان نفرق بين نبرة الافتخار التي تسكن عقل الانثى حول قيمة رجلها ووقفاته النضالية، وبين تلك الاستطرادات، التي تبدو كانها تضيء موقفاً سياسياً للبطلة.

فمن ضمن أهم اعتبارات معرفة الرواية هي ادراك ما يعنيه الموقف الرجولي وكيف تشكلت نبرة الافتخار به، عبر استحضار مقام الشخصية الممدوحة في الرواية منذ بدايتها. وهي تشكل مفتاح الفهم لابعاد الرواية الاخرى غير بعدها الشخصي، انها تحيلنا الى العلاقة بين سطوة البطل وسلطته، وبين الانثى اي الذات الضعيفة التي تتلذذ بضعفها. وهذه ليست عاطفة شخصية بل هي في وجه من وجوهها عاطفة جماعية، فالبطل كما تصوره الرواية في بعض المواقع يشبه قبضاياي الحي أو «الشقاوة» بالعراقي ولهذه البطولة قيمتها في معنى البطولة الجمعي. فهذا الرجل مرهوب بعدد ضحاياه، وبقدرته على استعراض قوته. انها رومانسية ثورية من نوع خاص.

رومانسية انثوية ربما تقربنا من زمن الحب في الستينات في العراق، في واحدة من تجلياته السياسية الخطيرة. والا كيف يمكن ان نتخيل وعياً معاصراً ينظر الى الماضي بعين فتاة القبيلة التي تقول: «ها هو مصعب يبدو في الاخير مجرد فاتح قديم. هو بلا شك سليل والده المناضل العراقي الذي يتبرم باندفاعات السيد لورانس ويشمئز من اكاذيب الانكليز. وبمقدوره استبدال المرأة، ربما ليست هدى، بامرأة ثانية وثالثة، وبعدد لا حصر له من الانسات ومن جميع الجنسيات. هو الذي يحب ضرب الرصاص على الارجل، هكذا كان دائماً معي ومع غيري».

ان دلالة اللفظ في العبارة الاخيرة تجمع المعنى القريب والبعيد في ضرب من التطابق العفوي بين شخصية الدون جوان وبطل الويسترن، رجل الكاوبوي الذي يجيد الضرب بين الارجل، ويترك ضحاياه من النساء والاعداء في كل بلدة يحل فيها. ان رواية عالية ممدوح تصلح ان تكون ميداناً للدراسة السايكولوجية لما عليه من مادة غنية حاولت الكاتبة ان تتوغل عبرها الى حقول مهملة في النفس الانسانية. وربما أجمل ما فيها ان بطلتها لا تقوى على ان تنظر الى ماضيها بغضب، بل هي تراه بعين المحبة والطاعة وان تلبسا في أحيان بلبوس المكابرة والفخر، وتلك موهبة لا تملكها كل النساء.

كيفما اتفق

محمد العبد الله

* «ستيل»

انها بيضاء. بيضاء، حتى الشفافية، حتى لأكاد ارى احشاءها، فلا اراها بل اكاد... فاظن انها بلا احشاء. انها باحشاء خاصة تشبه بياضها، تشبه شفافيتها. احشاؤها هي، صاعدة متصعدة، اليها، من مواد التنظيف... الى مستحضرات التجميل. ونظرة خفيفة اخيرة على مرآة «الانتحري».. مسألة صعبة.

بياضها من الابيض الذي يصل الى الشفافية فيما اللون الابيض حالة مكاشفة واعلان. ولكن ابيضها غامق! هل يمكن ان يكون الابيض غامقاً؟ ابيضها كثيف. لا. ابيضها عميق؟ معقول ولكن لا يكفي... ابيضها لبناني مثلج ممتاز، ولكن ليس هذا هو الذي اتكلم عنه. ابيضها مستمر ومثابر فيما الثلج كما تعرفون. بيضاء فيها، لها، وربما لاجلها. ثم انها ليست بيضاء!

بياضها اسمر. هو ذلك. اقصد انه لونها. ليس لوناً مضافاً اليها. ليس لوناً معطى او موهوباً لها. انه لونها هي. ساعتئذ هي بيضاء وهي سمراء. وهي... تصور اي لون تريد. انها زرقاء ايضاً.

أسرفت في اللون. ولكن سيدة ما تتناولها من لونها واخرى من مطرح آخر. هي تشع عليك وتظن انها تشع عليك من لونها. تتوهم ذلك وليس لك سوى الظن والوهم... بينما، في الحقيقة، هي تشع عليك من مزيج لا يقتصر على لونها فقط مزيج يرسل اللون فقط مرسال الاشعاع. هل قلنا تتناولها؟ اوه، انت لا تتناولها، هي تتناولك. ترسل خادمها او مساعدها، او سكرتيرها اللون، لونها، *الابيض الشفاف العميق الغامق الاسمر*، لكي تتناولك.

لنها تتناولك على قدر، بما يكفي فقط لكي تمرض. انني مريض، ولا جديد في الامر. انها تعرف، تصيب الجميع بالمرض الذي يفتح ملف امراضهم. تصيب الجميع بالجمال. جمالها. مرهم جمالها. عسل جمالها. عشبة جمالها. ليزر جمالها. جمالها الذي هو مجرد فائض ما هي عليه من جمال، فيما لا يعرف علماء الجمال بعد، ما هو الجمال... ويتخبطون. فتسايرهم قليلاً وتستعمل البريد العادي، البريد المتوافر لعلم الجمال، وتبث رسائلها، لعل احداً ما بعد اصابته بجمال علم الجمال، ينتابه الفضول للبحث عن الجمال. جمال قدميها في «الموكاسان» امام «الريدشوز» او «الغرين شوز» او «الكيلكونك شوز»... والاولاد ايضاً، في مطلع تشرين، في ضاحية اقساط المدارس، والمعاش، والضيوف، والمجتمع، والستائر التي علاها غبار الصيف، وشح المياه... وزوجها... والجحش. زوجها الجميل الذي يتابع بما يستطيع من النبل، تجاعيد خفيفة تتكون تحت سرتها وقليلاً تحت عينيها. زوجها الذي، بكل تأكيد تحبه وتعرف انه... والجحش الصغير في كتاب القراءة الفرنسية، الجحش الاجنبي الذي يعلم كم هو جحشنا البلدي جميلاً... تحت إلحاح الاولاد واستنكارهم.

البيضاء، بابتسامتها التي بقدر ما ينبغي وعينيها اللتين قدر ابتسامتها في الوقت الحاضر... والتايور الاحمر. الاحمر؟ يوجد مئة لون أحمر على الاقل، وكلها يمكن ان تكون جميلة. ولكن التايور الاحمر الذي انتقته مما هو متوافر من الاحمر عند البائع هو... ينبغي ان تكون مثقفاً جداً لكي تعرف كيف حزرت هذا اللون. حزرته بمعدتها وبأصابعها. ذلك انها هي اللون، وهي تبحث فقط عما حصل في الالوان، حتى الآن، لكي... تصحح المسابقة وتضع العلامة. انه الاحمر الذي رضيت عنه في الوقت الحاضر. لذلك هو سعيد وفرح بالتايور وفيه، عليها، ويعرف انه اعطي علامةً اضافية عندما انتقته ولبسته... و«الستيل». يعني كل هذه الاشياء التي أكلمك عنها، من اللون الى العينين الى الاصابع الى التايور الى «الموكاسان»... كلها عناصر «ستيل». والستيل طالع من مطرح آخر، طالع منها، وهي... السيدة! في الوقت الحاضر اكلمك عن السيدة اللبنانية، وأكلمك عن سيدة لبنانية معيّنة كعيّنة، وما من سيدة عيّنة. أكلمك عن سيدة أعرفها، سيدة رأيتها... وأكلمك عن الوطن.

الوطن هو «الستيل» و«الستيل» هو السيدة ذات التايور الاحمر، والغسالة التي ينبغي ان يصلحها السنكري في اقرب وقت، لكي يكبر الاولاد، ولكي تتابع الارض دورانها العبثي.

والسيدة يا صاحبي الجحش، هي تلك «البونسوار» والابتسامة التي تمرضك بالقدر اللازم لكي تفتح ملف امراضك، وهي تلك النظرة التي تخفي وتتخطى... و«اورغاسم» الطنجرة ينفتح غطاؤها للبخار والرائحة، والكزبرة ذات النكهة الخاصة.

* **مقهى**

= ١٢ مليار سنة ضوئية!

– يا ساتر! المسألة كبيرة على ما يبدو.

= آخر تلسكوب فرنسي يطال على عمق ١٢ مليار سنة ضوئية. يعني على بعد ١٢ مليار X ٣٠٠ الف X ٣٦٥ X ٢٤ X ٣٦٠٠ كلم.

– ما شاء الله! ولا يجد الواحد في هذا الكون الرحيب شقة يؤوي اليها الا بشق النفس والسماء، والمبلغ المدفوع سلفاً وناطور البناية والمحول والبئر وموقف السيارة و... ولكن ما الذي قنف بك كل هذه المسافة والارض مضطربة ما يكفي؟ الا تلفت انتباهك الحوادث الجسام التي تدور عندنا هذه الايام؟

= الارض؟ كرة تزداد تفاهةً يوماً بعد يوم وازداد يأساً منها يوماً بعد يوم.

– ولكن...

= طبعاً، لننا نعيش في قلب المشكلات الارضية وفي قلب مشكلات منطقتنا ايضاً ولكنني لم أعد آملاً بحلول هنا، انني اتطلع الى فوق الى فوق...

– والجوع والتلوث والامراض والحروب، من سيهتمّ بها إذن؟

= خلص. لقد افلس الجميع. لا وعود على هذه الارض. جميع الايديولوجيات سقطت، الافكار الكبرى دخلت سوق العرض والطلب، والحروب لعنة ابدية متكررة تنطفىء هنا لتشتعل هناك.

– يعني؟

= يعني ينبغي ان يصل احد من هناك... من فوق.

– حتى الآن الدلائل غير مشجعة.

= ما زلنا في اول الطريق. لا يمكن ان نكون وحيدين في هذا الكون المترامي.

– وماذا سيفعل لنا ذلك الذي سيصل من هناك... من فوق؟

= لا شك في اننا من الكائنات الاكثر تخلفاً من بين سكان هذا الكوزموس. اننا لم نتوصل حتى الآن الى ادارة هذه الكرة الارضية الصغيرة ادارة معقولة.

– والمدراء، سيجيئون من هناك؟ من فوق؟

= حتماً.

– ستنتظر طويلاً على ما يبدو.

= لا يوجد خيار آخر. والى حينها، قد ينفع بعض الشعر على سبيل العزاء.

* **محاولة**

كلعنتين متبادلتين
تماماً
في اللحظة نفسها
لا. اخطأت التشبيه
التشبيه الذي لا بد منه
لا بدّ منه لانه كلعنتين متبادلتين
تماماً
في اللحظة نفسها
ولكنني أريد... إنني أحبك
تماماً ما ليس تماماً
ما هو مفتوح دائماً الى التمام.
موقتاً، كلقاء في محطة ما
لكي نصعد القطار معاً نحو...
أين تريدين؟
نحو...
القطار سيتحرك بعد دقائق على كلّ حال.

خيار زكي موران في تركيا القلقة

سليم بركات

■ قليلون، من غير الاتراك، يعرفون زكي موران، الوسيم على غَلَبة الانثوي في سيمائه، المقطوم الصوت على متتاليات رتيبة، كئيبة، وحزينة، تعطي كالروح التركية، امين لقسمة خياله المطمئن الى المغيب العثماني. غير ان الفرق بينه وبين «مرتكبي» الرّاب التركي معدوم، لأن هؤلاء لا يغنون، بل ينسخون ضرباً مفرطاً في تقليده البليد لزواحف الراب الغربية وبيناصوراته، كما الروك بالطبع. يسندون موسيقاهم السائجة طرّاً بإيقاع اساس من مُختزن الذاكرة "THE KEYBOARD"، الآلة الاكثر تبسيطاً في تبويب المقامات النغمية، ودليل السائجين الى تأليف جاهز. وهم نجوم تركيا بلا منازع. كلهم نجوم. يستعيرون ثياباً من جورج مايكل، وجاكسون، ومادونا (الاوفر حظاً في إمداد الخياطين بالطلبات). وكلما درجت اغنية لاحدهم على مجد الشيوخ، هرع الآخرون الى الاقتداء به عزفاً، وكلمات، وحركات جسد، فيصيبون من النعمة الحضورية، وجلال البث اللامنقطع على شاشات الاقنية ذات الطغيان: STAR، وATV، وSHOW، وCINE 5 الخاصة.

غير ان المحظوظ الاول، صاحب المُفْتتح، السبّاق، يحلّ بنفسه نُسَخاً في اغنية التقطها لشهير في الغرب. وطارقان، (TARKAN) الشاب، خالب الباب مسارح الغناء، والمدرجات، والإعلانات، محفوظ القيمة والجناب على تبعية يرقى تصنيفها الى اقتداء حرفي، ووقوع ظل على ظل، وأثر على أثر، وصورة على صورة كما في مرآة، للسيد جورج مايكل البريطاني، القبرصي الأصل: فمنذ فتح جورج أزرار قميص الحرير الأبيض عن جلده العاري، من ياقته الى سُرّته (ما بين السرّة والعانة)، قبل سنين قليلة، متمايلاً على همس فيه فحيح «اريد جنسك»، استلهمه طارقان التركي، فغشا على المرئي والمسموع، في بلاد منابع المياه، حتى تساوى بظهوره أتاتورك نفسه. ثم عمد المتربصون بشهرات الآخرين الى اطلاق ستّ نزائن من ايقاعات استعارت جورج واستلهمته، وتوزّعت حركاته المسجلة على أشرطة فيديو بالقسطاس، فسمقوا، وعلوا، مثل نظيرهم طارقان، اهلّة، واقماراً، ونجوماً، وشموساً، ونيازك ايضاً. بل ذهبت مغنيات شديدات ترقيص الخواصر، بلا موجب في الات اغانيهن، الى اقتداء جريء بحركة مادونا في وضع يدها... ومايكل جاكسون في الامساك بِتُبنيته، على غرض التمادي في «سبق» يرفع الحظوظ درجات فيتحصل لهن قطعاً، بموسيقى او من دونها، برداءة أداء أو بأقل. وهو ما لم يكن معهوداً، من قبل، على جسامة ما بلغه العُري في الأفلام التركية، وفي الرقص الشرقي التركي، الذي يلهبه ابتكار الزيّ المتضائل قماشاً، والمتّسع فراغات ينقلت منها اللحم على سجية نشوته، وبخاصة في استديوهات التلفاز المتنافسة، التي تجود باستعراضاتها المباشرة، والعابها المُربحة سيارات، وتلفازات، وافراناً كهربية، وسجاجيد، وغسالات، وأطباقاً لواقط لعقول الغيوم.

أكيداً، ان في كل صقع، «اميبيا» من ناشئة في فنون «التصويت» (أي: الاشتغال على ما له صوت، حنجرة وآلة) والطنين. والاكيد، ايضاً، ان معاتبة السهولة، ولَعْنَ الوسائط الناقلة للتبسيط دعاوةً، هما عماد كل دفاع من جيل سابق عن اسبقيته. لكن تركيا لها خاصية الولع – بسبب فراغ في الروح – باللاتجانس كتأكيد على القلق محجوباً محتبساً. فهي تعمد الى الاخذ بمنسوب شكلي للانتساب، بجدارة فائقة، لا يثبت لها مشهداً، كأنها ليست هي، ولا تريد ان تكون ما هي. فعلى وجه تثقل كفّة خيالها بالمُستعاد المكرور من طرب شقي هو عمادها العثماني، بلا اضافات قط يتواتر تلقيناً على سجعة اشبه بلقة "THE KEYBOARD" الحديثة، حيث النغم محفوظ على نوطة واحدة، ووتريات لها قسية «نشيج قومي»، واصوات مغنين متماثلة النبر، والمخارج، والنطق، لا يحيد صوت واحد عن «قطيعه» الكثيف العديد. ففي هذا حفظ لـ «نبالة الاثر»، ومقام الجغرافيا، وإرث المحتد. وعلى وجه آخر تثقل كفة خيالها بخفّة لا نظير لها تكنّى فناً، لا قوام له الا استعارة الشائع الغربي، على تقليد مسرف في دونيته، وضيق توسله، يغدو معه السائجون المتدنون، البيبغاوات المرطنة، سلاطين المشهد من اسافله الى اعاليه، كأنما تعقد تركيا عقد صخبها مع أوروبا بحمّالات صدر مادونا، واحزمة مايكل جاكسون.

هو القلق التركي المحجب وقد أقصي انتماؤها، قسراً، الى حقيقتها ككيان مُرتبك. وما تجاهد به ان تكون «كماليّة»، على عقود من السنين، يهتز هلعاً من مرأى نَسْج لجارة عظمى على تخومها. لم تستطع سبعون سنة من الايديولوجيا المتعالية على الفروق ان تثبت لها دعامة من حجر رملي، او ملح، فما بال أتاتورك يحفظ الفروق متصالحة في منأى عن الزمان والمكان، تحت قبعته؟

السينما، التي اوصلت إلينا زكي موران – مدخل هذا المتن، قدرٌ من حال الأغنية بدورها، على رثاثة لا توصف، من سرقة موضوعات الأفلام الأميركية، الموسمية السيالة، الى المقطوعات الموسيقية التصويرية، بجرأة النمل: مجانبية قاتلة، «حمى ليلة السبت»، «قصة حب»، «كونان البربري»، «الراقي»، «أطفال الآلهة الدنيا»... الخ مما يخطر ببال. لا فرق في التواريخ. كلما ظهر فيلم يشد الناس الى تذاكر الصناعة الهوليوودية، ظهر مماثل تركي له، بتسفيه وتمسيخ. افلام رعاة البقر الايطالية (الوسترن سباغيتي)، في منتصف ستيناتها، لم تسلم: رعاة بقر أتراك. ماشيستي تركي بلا عضل. اورسوس تركي. هرقل تركي. لا شيء ينجو منهم، حتى موسيقى ترقيص البطون المصرية، وأغاني فيروز. أبطال جاؤوا من شهرة في الغناء الكئيب، بمعظم معظمهم، ليسندوا بأصواتهم مئات الأفلام. لكل مطرب مائة. اقنية التلفاز تعرض، احياناً، ثلاثة افلام متواقتة، في اليوم الواحد، لمطربها الحنون الذابل العينين. ابراهيم طاطليسي، الشعبي جداً، الكردي الأصل، شبيه صدام حسين في الصورة، لحتكر قروناً من الأفلام. هكذا ستظن، وهكذا ستقتنع. جوليا يفشار، البائلة مفاتن الفخذين صعوداً هبوطاً، تحتكر الف فيلم في الارجح. عاطف يلمان، مخرج الواقعيات الميلودرامية، ينوس بين فولكلور تسجيلي ومناخات الحانات، التي يبتدئ منها كل شيء، وينتهي، في السينما التركية: *الواقع حانة كبيرة* (في الوعي الجمعي)، بالتكرار المنهل لصناعة هذا النوع). قبضايات. إمرأة منحرفة ترجع الى قيم الشرف بمعونة أمين خفقات قلبها، القوي، الشهم، العادل، البسيط، العفوي، قيم البراءة المفتعلة حتى الدّنس.

لن تجد في تهافت الموجود، وركاكته، الا ذرات يمسي بها يلماز غوناي عميد سحر سينمائي بامتياز، وحيداً فريداً. ويصير زولفي (زولفو... اسم يلزمه حفظ متأن، لاختلاط التركية باليونانية فيه)، الموسيقي المغني، عملاقاً في الاطلس المنخفض، ينهض باغانيه ثيودوراكيس، ويعيد اطلاقها باليونانية، بأوركسترا في قيادته، وبصوت ماريا فرنتوري الكهفي الهائل. وعلى قدر قليل قليل ستجد للمغني باريش مانشو مقبولاً، بشعره الرمادي الطويل، وشاربيه التترين، وخواتمه العشرة، وأساوره، وقلادته الفضية. انه قبول المعقول في اوقيانوس من الرداءة: إمرات. سونير. نيران. نيلوفر. طارقان. كباب. شيش. اسماء نجوم. إنبات غامر في سهولته كإنبات النعناع يتساقط بزوره وينمو تلقاء، او كزرع اللوبياء قرب سياج يتسلقه، ويبث قرون ثمره متدلية كالاقراط. هبرو، الناعمة، الطفولية الملامح، لا يليق هيكلها، ويفاعتها، بذلك الأداء النمطي الثقيل للتخت الكلاسيكي.

لماذا اشرد عن زكي موران، وهو المدخل الى هذا؟ في بداية المقاطعة العربية لسينما الغرب، بعد هزيمة ١٩٦٧، فُتحت شلالات الجهل المدروس، وغير المدروس، على برَك ارولحنا: افلام ايطالية من الدرجة التاسعة. افلام هندية. يونانية من عبار طروب، والراقصتين فتنة وإغراء. مصارعة مكسيكية يقتطع شريطها على بكرة العرض سبعين مرة من تلفه. اختيارات تراوحت بين إفراط في البكاء، وإفراط في التهريج، سحلاً للذائقة على مذبح التصدي القومي. وفي هذا السياق المبرور، المشكور، «حطّ» في ديارنا زكي موران – من نسيج فريد الأطرش المعذّب وأشجانه. يعزف العود أيضاً، ووسيم كما يليق بفتى الشاشة الاول ان يكون. وإذا ابعد عن نفسه عوده، انبرى له طاقم من الكمانات المهزولة من يئسها، وآلة قانون واحدة، عادة، علّمها الكسل تمدّدها على تخت لا تقوم عنه، تأتيها النغمة من تلقائها، وتذهب من تلقائها، فيما العازف نائم في إرثه المطمئن.

لكن زكي موران صعق عاشقيه، وعاشقاته، ومعجبيه ومعجباته، بتواتر الأخبار عن لجوء الرجل الى وضع مساحيق على وجهه تبرّجاً، وإمتاع عينيه بالكحل، وإطالة اظفاره وتلوينها بالأصباغ. الرسام الأرمني «كارات»، ملك اعلانات السينما على الأقمشة في القامشلي، استفاض في نقل اللون الى وجه المطرب، الذي لم تحضره الا بالابيض والأسود. أنّق جلده. مسّد خديه بالورد، وشفتيه بالكرز. ولم يفته ان ينثر على اللون، في الجبين، والصدغ، والذقن، نثاراً من القصب المعدني المتلالئ المطحون.

لم يغيّر زكي جنسه. لكنه اختار انتساباً انثوياً الى الوجود: ثيابه ثياب نساء، محشوة اكتفا السترات بتهويل. حاجباه مزجّجان. تسريحة متنفخة الى الخلف خصلاً شقراء، مرشوشة بمادة مثبّتة. جواهر فصوص في خواتمه. جواهر في القلادات على صدره. حركات بالغة مبلغها من الدلال، جرى التدرّب عليها حتى الإدمان. كلما ظهر في «فيديو كليب» جديد، على ما درج العصر في نقل المكونات الغنائية تصويراً، انقلب المشهد الى محل لبيع الورد: ورد من فوقه، وعلى جنبيه، ومن خلفه. وجهه «بيزغ»، بالهالة الضوئية المحيطة به، من حديقة، بطباعة صور الأزاهير عليه. «الفيديو كليب» لا يتغير. يؤدي الأغنية جالساً، أو واقفاً مستنداً الى آلة بيان (بيانو)، عليها مزهرية ضخمة. انه يتوسل التعبير الأقل كلفة في شحذ مخيلات معجبيه، كأن يقولوا: «انت وردة، يا زكي، زكية».

كان زكي يائساً، في الارجح، يوم ظهوره الأخير على العامة والخاصة، قبل موته بثلاث من اواخر ايلول المنصرم، وهو يتسلم تكريماً معدنياً حريرياً بيدين مرتعشتين، مستنداً الى كتف حسناء شقراء ذهبية، شبيه الوجه بالشهير ليبيراتشي – ساحر البيانو الاميركي المتأنّث مثله. يبتسم فتتقطع ابتسامته. يخطو كأنه سينهار. عيناه ميتتان جداً. تريان يومه الثالث بعد ذلك الحفل. بدين كاروسون ويلز. عليه تبرّجه – كحله، ومساحيقه، متمادياً في الاحتيال، ببذخ الطلاء وسخانه فوق الجلد، على صفاقة الكاميرات. لكن، لا فائدة. القناع يخفي كل شيء، ويستظهر الموت.

الذكورة، بإرخاء شارب كثّ على الفم، استعراضٌ من جوائم المقام التركي انتساباً الى الجماعة الأبوية، وهو – بالتأكيد – استعراض غير علماني، خذلَ مصطفى كمال الحليق الوجه، على غرار تسعين في المائة من مشهد يخذل الفكرة الاتاتوركية برمتها، وعشرة في المئة ترجّح الكفة الراهنة، على التسعين بأثقال الرتب العسكرية. زكي موران لم يحلق شاربيه فحسب، بل جزّ وبر الذكورة عن كيانه من غير ان يفقد معجباً. وقد حولّته الظاهرة – ذلك الاختيار الناري للأنوثة مصيراً، الى أسطورة، واكبت نعش صانعها قنوات التلفاز التركية لحظة بلحظة، كأنما ثمة اعتراف ان في استطاعة شخص ما، او جماعة، او بلد، ان يختار كينونته بجراءة.

الوردة

شعر ريلكه

ترجمة: شاكر لعيبي

☐ نشرنا الاسبوع الماضي في «آفاق» القسم الأول من مجموعة قصائد وضعها الشاعر الألماني الكبير ريلكه مباشرة بالفرنسية.

والنص هذا يمت بصلة وثيقة الى جوهر أعماله الاساسية المكتوبة باللغة الالمانية، خصوصاً «أناشيد اورفيوس». وهنا القسم الثاني والأخير مع الهوامش المرقمة حسب النص الكامل.

XIV

صيف: ان يكون المرء لبضعة ايام
مجايلاً للورود
ان يستنشق ما يخفق حول
أرواحهن المتفتحة

ان يجعل ممن تموت
موضعاً للثقة
وان يُحيي في هذه الاخت
وروداً غائبات اخر.

XV

وحيدة، آه ايتها الزهرة الغزيرة
تصنعين فضاءك
تتأملين في بللور من العطر
ورائحتك تطوف مثلما تويجات اخرى
كؤوسك عصية العد
ساحتفظ (٢٨) بك، انت تنتثرين
ايتها الممثلة الفاخرة

XVI

سوف لن نتكلم عنك، ايتها الطبيعة
العصية على الوصف (٢٩)
ثمة ورود أخريات تزين الطاولة
التي تتمظهرين فوقها

عندما توضعين في المزهرية البسيطة
فإن كل شيء يتبدل فجاة:
ربما الجملة ذاتها
مغناة (بلسان) ملاك.
هي انت من يتقلب فيك اكثر منك
ما يخرج منك هو جوهرك الأخير: هذا
الانفعال المقلق
انه رقصك

XVII

كل تويج وافق (٣٠) على
ان يتقدم في الريح
بضع خطوات عطرية
لامرئية

يا موسيقى العيون
المحاطة كلياً بالمياه
ها انت في الوسط
متعذرة اللمس.

XVIII

تشاطريننا (٣١). ما يجعلنا مضطربين
في حين اننا نجهل ما يحدث لك
تتوجب مئة فراشة
لقراءة صفحاتك كلها.

ثمة من بينكن من هن شبه القواميس
لدى من يقطفها
الرغبة بطي الأوراق كلها

XIX

هل هو نموذج (٣٢) ما تقترحينه؟
هل نستطيع الامتلاء مثل الورود
منوعين (مادتنا) الحانقة
المصنوعة لكي لا تصنع شيئاً؟

سيقال بان صيرورة الوردة لا تتم
بالعمل (٣٣)
(عندما) كان الإله ينظر من النافذة (٣٤)
اشاد المنزل.

XX

قولي، ايتها الوردة، من اين يجيء
جوهرك المغلق عليك انت نفسك
البطيء الذي يفرض
على هذا الفضاء النثري
كل هذه الفورات الهوائية؟

كم مرة زعم هذا الهواء
ان الاشياء تدور به
(وكم من مرة) برهن مشمئزاً
بانه (مصاب) بالمرارة
لانه (٣٥) كان يدور عبثاً (٣٦)
حول جسدك ايتها الوردة.

XXI

الا تصابين ٣٧ بالدوار
من الإلتفاف حول ذاتك (حول) ساقك
من اجل تمامك، ايتها الوردة الدائرية
لكن عندما يغمرك الحماس (٣٨)

فانك تتجاهلين (حتى) ذاتك (النائمة) في
برعمها (ـا).
عالم يدور من غير طائل
لكيما يقر (٣٩) مركزه الهادئ
ان يعيد الطمأنينة الى الوردة المدورة.

تخرجين، انت يا سيدتي، مرة اخرى،
من ارض الأموات
سيدتي ايتها الوردة، المنتقلة
نحو صباح من الذهب.

XXII

هذه السعادة القنوعة (٤٠)
هل يسمح بها
ذوو الجماجم الفارغة
التي لم تعرف الكثير ابداً؟

XXIII

ايتها الوردة الواصلة متأخرة: لتتوقف
الليالي
بوضوحها الكوكبي القوي
هل تخمنين، ايتها الوردة، العذوبات
السهلة (و) الكاملة
لأخوات صيفك؟

اراك مترددة. (طيلة) ايام وايام
في غمدك القوي (٤١)
الوردة التي تقلد بالمقلوب منذ ولادتها
إبطاءات الموت.

في خليط يلتبس به كل شيء (٤٢)
هل عرفتك حالاتك المتعددة (٤٣)
على هذا الاتفاق المستحيل (٤٤) بين
الوجود والعدم (٤٥)
الذي نجهله؟

XXIV

ايتها الوردة الأرضية مع ذلك المتساوية
معنا بذلك (٤٦)
(يا) زهرة زهورنا كلها.
الا تهجسين فيك تويجاً فوق تويج،
سعاداتنا الخفاقة.
هذه التماسات العذبة التي تغمرك آه،
ايتها الوردة
هل تحتوي ما كنا قد حاولناه وما نحاوله
(٤٧)
و(تحتوي) لذتنا (٤٨) المترددة.

XXV

ايتها *الوردة العزيزة* على تقاليدنا
المهداة الى ذكرياتنا الأعز
التي تكاد لن تكون متخيلة
لترتبط وثيقة باحلامنا

الوردة الصموتة التي تبذ
الاغاني
وهي تختلط بالهواء
(الوردة) المظفرة في زينتها
(٤٩) الوردية (٥٠)
التي ستموت (٥١) بين
عاشقين

XXVI

هل كان ينبغي، ايتها
الوردة، تركك في العراء
ايتها اللذيذة العزيزة؟
ماذا تفعل هنا وردة في هذا
المكان
الذي يفنينا
(٥٢) فيه القدر

نقطة البداية. هي
انت من يقاسمنا
هذه الحياة، هذه الحياة
٥٣ المدلهة
التي ليست من عمرك.

الهوامش

١ – العنوان الأصلي بالجمع اي (الورود). سيكتشف القارئ اننا فضلنا هذا الخيار لأن ريلكه لا يخاطب الا الوردة بالمفرد، كأنه يتكلم عن الوردة كنوع وكجنس.

٢ – ثمة تقديم وتأخير في وضع الأبيات في ترجمتنا.

٣ – حرفياً: في ذاتك ومن الداخل.

٤ – حرفياً: حيث.

٥ – حرفياً: تخرج.

٦ – حرفياً: بسبب امتلاكها الأفكار نفسها.

٧ – هذا البيت يوجد في نهاية المقطع، وضعناه هنا لضرورات الجملة العربية.

٨ – حرفياً: صعب التقدم.

٩ – حرفياً: نحن من اقترح عليك مع ذلك.

١٠ – الكأس هنا هو كأس الوردة. للأسف لا تعرف العربية كلمة مخصوصة لهذا الجزء من اجزاء الوردة.

١١ – حرفياً: تخل، ترك، هجران.

١٢ – بالمضارع في النص الأصلي.

١٣ – حرفياً: بنص الأشياء.

١٤ – في النص الفرنسي بدل هذا البيت ثمة بيتان. (المتراكبة) لوحدها ثم ما يليها في بيت منفصل، كتبناها على هذه الشاكلة من اجل اكبر وضوح ممكن.

١٥ – لا توجد هذه الكلمة في النص، بدلاً منها ثمة ما معناه: على (من هي لي) La Mienne ربما كنا نؤول بعض الشيء.

١٦ – حرفياً: ألف نعاس في شركي
الذي أطوف فيه
في المتاهة المعطرة

١٧ – هذا البيت كان يوجد في نهاية المقطع.

١٨ – المنخر (من ترجمات المنهل) Reliquaire: صندوق لبقايا اجساد القديسين او للذخائر الدينية.

١٩ – يخترع ريلكه اسم هذه القديسة.

٢٠ – حرفياً: يقرر.

٢١ – التعبير بالفرنسية يقول حرفياً: عمل خرافتها Oeuvre de fee، وهو يعني العمل دقيق الصنع، الماهر.

٢٢ – بالمفرد في النص الاصلي.

٢٣ – ها هنا ملاحظة جديرة فعلاً بالتسجيل: يخاطب ريلكه في هذا المقطع، الوردة بصيغة الجمع: انتم: أي بصيغة التبجيل والاحترام. صيغة مثل هذه لا توجد اليوم في العربية، وستكون جد مقعرة في هذا السياق، لذا نضيف هنا الكلمة (سيدتي). تأويل آخر.

٢٤ – حرفياً: ان تكوني.

٢٥ – يستخدم ريلكه الكلمة Transport التي لا تعني النقل ولا التنقيل وانما تستخدم مجازياً بمعنى فوران الفرح والخرق والهذيان.

٢٦ – ثمة تقديم وتأخير في ترتيب هذا البيت وما يليه.

٢٧ – حرفياً: تتلبسك الذكرى اكثر فاكثر، او المزيد من التلبس.

٢٨ – بالمضارع في النص الأصلي.

٢٩ – حرفياً: لانت عصية على الوصف حسب طبيعتك.

٣٠ – في المضارع في النص الأصلي.

٣١ – حرفياً: تشاطريننا جميع.

٣٢ – نموذج بمعنى مثال.

٣٣ – هذه الترجمة هي ترجمة تأويلية محضة: قراءة واحدة ممكنة للنص.

٣٤ – الجملة كلها بالمضارع بالنص الأصلي.

٣٥ – حرفياً: في حين انه.

٣٦ – حرفياً: كان يدور حول نفسه: بمعنى عبثاً، من دون طائل.

٣٧ – حرفياً: ألا يجعلك كل هذا تصابين بالدوار من الإلتفاف حول ذاتك...

٣٨ – حرفياً: حماسك.

٣٩ – حرفياً: يجرؤ.

٤٠ – حرفياً: المقتنعة.

٤١ – حرفياً: القوي للغاية.

٤٢ – هذا البيت يأتي بعد البيت الذي يليه.

٤٣ – حرفياً: حالتك (بالمفرد).

٤٤ – بدل (المستحيل) ثمة (فائق الوصف) في النص الأصلي.

٤٥ – في النص الأصلي (العدم والوجود) اي بتقديم وتأخير: أظن بسبب ضرورات القافية.

٤٦ – هنا ايضاً ثمة ترجمة تأويلية، ذلك ان النص يقول حرفياً: بقدر ما نحن الآخرين (كذلك ارضيين).

٤٧ – حرفياً: ما كنا قد تجرأنا عليه وما نجرؤ عليه.

٤٨ – حرفياً: واللذة المترددة.

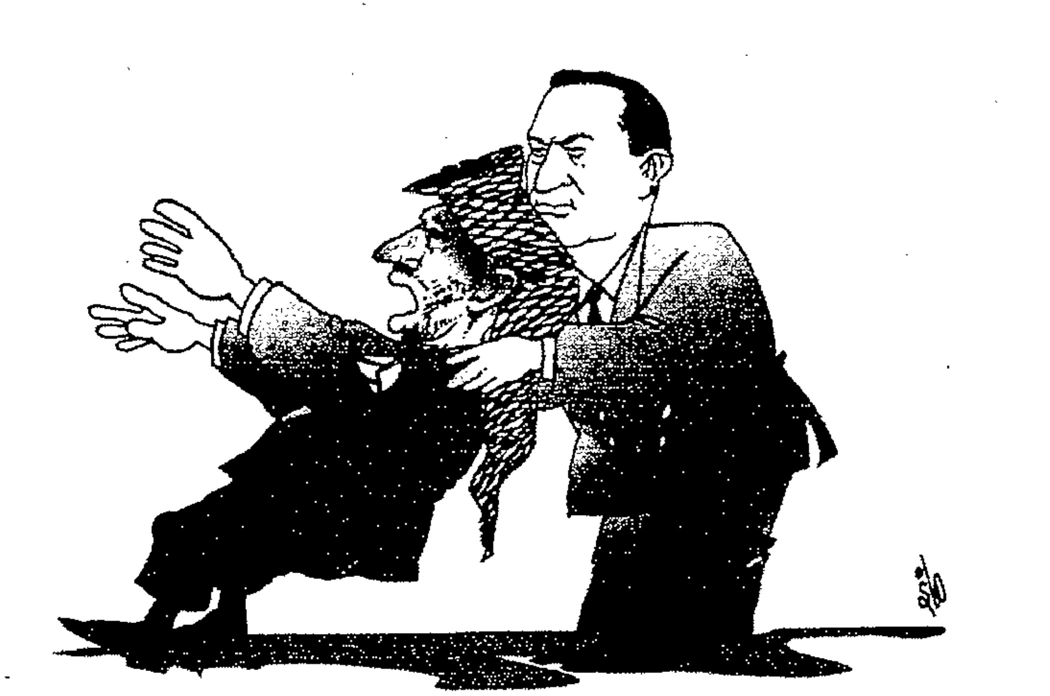
٤٩ – حرفياً: في الزينة الوردية. زينتها: تأويل منا.

٥٠ – هذه هي ترجمة للمفردة Rosace التي لا تعني بالضبط الوردية والتي يترجمها (المنهل) بالنجمية: (رسم او زينة بشكل وردة او نجمة، زجاج كنيسة بشكل دائرة).

٥١ – في المضارع في النص الأصلي.

٥٢ – حرفياً: يستنفد نفسه علينا، يضوي، يجف فوقنا.

٥٣: تكرار (هذه الحياة) في النص الاصلي.




عن شمال العراق

سيريل تاونسند *

■ يعقد «المعهد الملكي للشؤون الدولية»، الذي انتميت اليه اخيراً، اجتماعاً خاصاً في الثامن من الشهر المقبل، للبحث في قضية شمال العراق اثر الأحداث الأخيرة هناك. ولا بد أن الاجتماع سيحفل كالمعتاد بالباحثين والخبراء، كذلك بالمسؤولين من وزارة الخارجية الذين سيكتفون، أيضاً كالمعتاد، بالانصات بحرص الى كل ما يقال وتدوين الملاحظات، مع الحد الأدنى الممكن من المساهمة في النقاش. ووجدت أن علي بعد قبول الدعوة ان أحاول تنظيم أفكاري عن هذا الموضوع الذي يطرح نفسه بالحاح الآن.

أكتب هذا العمود في الوقت الذي تستمر التعبئة العسكرية الأميركية في الخليج، وتشمل القوات البحرية والبرية والجوية. وتبدو هذه التعبئة عملاً أحمق في الوقت الحالي، لمناقضتها جو الحذر والتحفظ الذي يسود واشنطن بعد ضربتها العسكرية للعراق. ومن المستبعد على المدى القريب أن نرى طائرات «ستيلث» منطلقة مرة أخرى في رحلاتها التدميرية.

تنطوي مقاربتي للشؤون الدولية على كره عميق لترك المشاكل تحت رحمة الظروف، اذ اجد انها تصبح مثل قنبلة يدوية متروكة في الطريق ليلعب بها الأطفال. واشعر دوماً بانه لا بد ان هنالك جهة ما تحاول حل تلك المشاكل. والمخيف في قضية شمال العراق هو أن المجتمع الدولي يبدو كانه يتعامل معها، اذا كان يقوم بذلك اصلاً، على وتيرة أبطا كثيراً من تطور الأحداث، وفي افتقار واضح الى التنسيق. فاميركا تتناولها من زاوية انتخاباتها الرئاسية التي تدور بعد اسابيع، وأيضاً لحماية احتياجاتها النفطية ولمصلحة اسرائيل، فيما تنظر اليها كل من تركيا وسورية وايران – والعراق نفسه طبعاً – حسب مصالحه ومطامحه الخاصة.

بررت الولايات المتحدة هجومها الأخير على العراق بقرار مجلس الأمن ٦٨٨ الصادر في الخامس من نيسان (ابريل) ١٩٩١، الذي يدين اضطهاد صدام حسين للشعب العراقي. وسمعت من ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية ان القرار يشكل بالفعل تبريراً كافياً لخطوة واشنطن. لكن كان من دواعي ارتياحي انني، كنائب محافظ لم أدع الى التلفزيون للدفاع عن هذا الموقف، لأن الواقع هو ان القرار لا يذكر شيئاً عن استعمال القوة، كما ان مجلس الأمن لم يشرع حتى الآن منطقتي الحظر الجوي المفروضتين على العراق من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. والطريق الوحيد الممكن الآن هو اصدار قرار جديد عن شمال العراق يحظى بموافقة روسيا وفرنسا والصين. واذا كان لقرار مثل هذا ان لا يذهب الى البعد الذي تريده الولايات المتحدة وفرنسا فانه نقطة البدء القانونية الوحيدة التي يمكن من خلالها تحديد أسس التعامل مع القضية. ولا بد لأي عمل عسكري دولي أن يستند الى أساس قانوني دولي. ولم يكن للأمين العام للأمم المتحدة من خيار سوى تأجيل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين المنظمة الدولية والعراق. وتسمح الصفقة لبغداد بتصدير نفط بقيمة بليوني دولار على مدى ستة أشهر لشراء الادوية والأغذية. ويشترط الاتفاق رقابة صارمة من الأمم المتحدة على توزيع هذه المواد. ولم يكن المسؤولون الدوليون في شمال العراق اثناء التطورات الأخيرة في وضع يسمح لهم بالقيام بذلك. لكن يبدو الآن ان قسطاً من الاستقرار عاد الى المنطقة، ومن الضروري ان يبدأ التنفيذ في اسرع وقت ممكن. واذا كان التبرير الرئيسي للصفقة هو الجانب الانساني فيها، فانها تمثل ايضاً عودة الى التوازن في موقف الأمم المتحدة من العراق بعدما هيمنت عليه اميركا فترة طويلة.

على المجتمع الدولي اقناع تركيا بعدم تنفيذ مخططها، في سياق قتالها ضد حزب العمال الكردستاني، لاقامة منطقة أمنية في شمال العراق، وهو المخطط الذي كانت وزيرة الخارجية تانسو تشيلر اكدت عزم انقرة على المضي فيه. لكن المؤكد ان خطوة كهذه تشكل انتهاكا للقانون الدولي، كما أن المنطقة الأمنية التي اقامتها اسرائيل في جنوب لبنان تشكل سابقة بشعة. وعلى تركيا ان تدرك ان تلك المنطقة الأمنية عادت على اسرائيل بعكس ما رمته منها، اذ اصبحت منطقة مواجهة دائمة وساهمت في رص الصفوف حول المقاومة اللبنانية.

عندما كانت أميركا تسعى الى تشكيل التحالف ضد صدام حسين تمهيداً لطرده من الكويت، اقنع الرئيس جورج بوش وكبار مسؤوليه الزعماء العرب بان واشنطن بعد تحرير الكويت ستضع ثقلها وراء عملية للسلام تضع حداً للصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. ولا شك ان هناك آراء متفاوتة في مدى وفاء أميركا بتعهدها في الفترة ما بين ١٩٩١ و١٩٩٦، لكن الكل يتفق على ان بين اسباب انتهاء التحالف قبل اسابيع كان الشعور بأن واشنطن لم تقم بواجبها في الدفاع عن عملية السلام بعد الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة. ويحتاج الشرق الأوسط بشدة الى مشاركة اميركية كاملة في السعي نحو السلام.

هذه، على بداهتها، هي الزوايا التي يجب أخذها في الاعتبار لمعالجة الوضع البالغ الخطورة في شمال العراق.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

ماذا بقي من رؤية بيريز الشرق الأوسطية في عهد نتانياهو المتأزم؟

الأمن قبل الإقتصاد، الإقتصاد قبل السياسة، السياسة قبل السلام... حلقة الشرق الأوسط المفرغة

شفيق المصري *

■ «إن إسرائيل باتت بلا سياسة سلام... ولا يسعني إلا ان آمل الا يساعد غياب هذه السياسة على نشوب حرب اخرى...». هذا بعض ما ورد في مقابلة صحافية اخيرة (رويتر للصحف في ٩٦/٩/٢٤) لرئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز. اما العقبات الاسرائيلية التي تشكل تحديات خطيرة للسلام فهي، في راي بيريز، المستوطنات الجديدة، ومشكلة الخليل، وعدم وجود مفاوضات حقيقية مع لبنان وسورية.

واذا كان شمعون بيريز الاسرائيلي ينتقد خليفته بهذه المرارة الحادة فلا يعود مستغرباً ان يُقابل بنيامين نتانياهو بهذا الاجماع العربي الرافض والمواقف الدولية المتحفظة. على ان السؤال الاساسي الذي يبرز هنا: هل يسمح نصف اسرائيل وكل العرب ومعظم دول العالم لهذا الرجل باضاعة فرص السلام التي اثمرت، ولو جزئياً، وكان يُنتظر ان تستكمل فصولاً لو كان هذا الهامش الضيق من نسبة الانتخابات الاسرائيلية انتقل الى كفة حزب العمل الاسرائيلي؟ وهل يشكل هذا الهامش اياه انقلاباً في الصورة الشرق الاوسطية؟ وهل يتضمن الفارق بين بيريز ونتانياهو كل هذا الشرخ الحاصل؟

الواقع ان معارضة بيريز تتم بهذه الحدة المعلنة ليس لأنه خسر امام نتانياهو في الانتخابات الاخيرة وحسب وانما لأنه يرى مشروعه «الشرق الاوسطي» ينهار في اولوياته وان لم يكن في اساساته وينقلب في وظائفه وان لم يكن في اركانه. فماذا يعني ذلك؟ وماذا بقي من رؤية بيريز الشرق الاوسطية؟ وهل ثمة فرصة، بعد، لإحياء هذا المشروع وتثميره؟

الاتفاق في المبدأ

ان الدراسات التي تصدر عن مراكز الابحاث الاسرائيلية الاستراتيجية، سواء العمالية منها او اليمينية، تتفق على عدد من المسلمات ومنها:

١ – ان اكثرية الشعب اليهودي تميل الى السلام بمفهومه الاسرائيلي طبعاً، لأنها لم تعد تحتمل الحرب الدائمة والاستنفار المتواصل. فالاعتقاد السائد هو ان منطق الحرب لم يعد يجدي للحصول على الاستقرارين الداخلي والاقليمي معاً. كذلك فإن منطق جيش كل الشعب (اي النظامي والاحتياطي) لم يعد ممكناً بالسهولة التي كان عليها سابقاً وذلك بسبب مقتضيات الاقتصاد الاسرائيلي والتغير النسبي في النفسيات الشابة.

٢ – وعلى هذا الاساس تفرض الوقائع الراهنة منطقين جديدين يكاد يسلّم بهما جميع الاطراف في اسرائيل: أ – ان الحرب الخاطفة – الساحقة لم تعد ممكنة (على طريقة حرب العامين ١٩٥٦ و١٩٦٧) لتحقيق مكاسب سريعة لإسرائيل وكلفة باهظة على العرب. ب – ان الحرب من دون كلفة اسرائيلية بشرية واقتصادية لم تعد ممكنة ايضاً ولا سيما بعد تجربة العام ١٩٨٢، وبعد التأكد الاسرائيلي من حصول عدد من الدول العربية على قوة صاروخية رادعة.

٣ – واستناداً الى ما تقدم ايضاً اصبح حلم اسرائيل الكبرى بعيد المنال. ولا بد، ازاء ذلك من البحث عن اسرائيل العظمى: أ – عسكرياً: من خلال تفوقها النوعي – النووي، وشراكتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، وتصدرها لنظام اقليمي امني، بإشراف الولايات المتحدة ايضاً. وفي هذا الاطار يندرج الاتفاق الاسرائيلي – التركي، والتفاهم الامني الاسرائيلي مع السلطة الفلسطينية من جهة والسلطة الاردنية من جهة اخرى، والتنسيق الامني الاسرائيلي – الاريتري... الخ. والواقع ان كل هذه الاتفاقات والترتيبات عقدت برعاية بيريز نفسه ويبدو ان نتانياهو يتشبث بها جميعاً ويجهد في تعزيزها. ب – اقتصادياً: من خلال محورية اقليمية اسرائيلية تمكّنها من التعاطي المتقدم مع الاقتصاد الدولي. وعلى رغم الاختلاف الوظيفي في سلّم الاولويات، فإن موقف ليكود يصر على هذه المحورية الاقتصادية الضرورية ولا يرفض المشاريع الاقليمية المرسومة سواء على مستوى القمة الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء او عمان او التي ستعقد في القاهرة او على مستوى المفاوضات المتعددة الطرف. الفرق يكمن في كيفية تحقيق هذه المحورية ومدى اضطرار اسرائيل الى اتخاذ الجسر الاقليمي سبيلاً لها ام البحث في امكانية تاهيل الاقتصاد الاسرائيلي سبيلاً لذلك... ج – تقنياً: من خلال قيادة علمية – تقنية رائدة سواء على صعيد تعاون تقني لتحديث بعض الاسلحة (كالاتفاق الاسرائيلي – الروسي والاسرائيلي – التركي في بعض جوانبهما) او على صعيد تصدير الالكترونيات او على صعيد التقنيات الآلية الاخرى او تحديث قطاعات تصنيعية اقليمية... الخ.

٤ – واذا كان هذا السلام مطلوباً، وفقاً لما تقدم، فإنه يجب ان يبقى داخل خطوط حمراء لا يتجاوزها. ومن هذه الخطوط الحمراء: أ – الامن الداخلي الاسرائيلي ومقتضياته: وهنا يبرز الخلاف الاسرائيلي الوظيفي الآخر بين الطرفين، مع ان بيريز سلك في الايام الاخيرة لولايته مسلكاً قريباً من المنطق الليكودي سواء في الحصار الطويل الذي فرضه على الفلسطينيين او في عملية «عناقيد الغضب» التي فرضها على لبنان. وكذلك اعلن بيريز ان مسألة الجولان ومسألة الدولة الفلسطينية ستخضعان لاستفتاء شعبي اسرائيلي. ب – القدس الموحدة عاصمة اسرائيل: ولا يوجد في هذه القضية اي خلاف مبدئي ذلك لأن الفريقين متفقان على ضرورة تهويد القدس (الشرقية خصوصاً وتوحيدها وزيادة الاستيطان فيها وابقائها عاصمة ابدية لإسرائيل. والاستيطان اليهودي في القدس الشرقية لم يتوقف في الواقع على رغم بعض القيود التي اعتمدتها الحكومة الاسرائيلية منذ العام ١٩٩٢. واليوم تزيد وتيرته طبعاً في سياق سياسة شارون الاستيطانية المعروفة. ج – بقاء المستوطنات وحمايتها: وهنا تبرز الثغرات الخطيرة لاتفاق اوسلو الذي لم يشترط وقف السياسة الاستيطانية فوراً ولم ينص صراحة على انسحاب الجيش الاسرائيلي بشكل كامل من كافة المناطق الفلسطينية ولم ينص صراحة ايضاً على حق العودة... الخ. وجميع هذه الثغرات كانت متعمدة من قبل الحكومة العمالية السابقة وتجهد الآن الحكومة الليكودية في استغلالها واحياناً في تجاوزها. د – إبقاء العلاقات جيدة مع الولايات المتحدة. ولا خلاف بين الفريقين على هذا الخط الاحمر، ولا سيما بالنسبة لحزب الليكود، لأن تجربة شامير القاسية مع الادارة الاميركية كانت باهظة الكلفة على الليكود وعلى اسرائيل ايضاً. إلا ان هذا الخط الاحمر لا يعني عدم تمكن اسرائيل من استغلال نقاط الضعف الاميركية. وهي، في هذه الفترة الراهنة، كثيرة ومتشعبة. وهذا ما يسعى اليه نتانياهو في الواقع عبر فرض شروط عالية السقف.

الخلاف على الاولويات

يعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز ان السلام لا بد ان ينطلق من نوايا جماعية لدى اطرافه المعنيين. ولا بد لهذه النوايا من ان تتوفر نتيجة عوامل تدفع باتجاه الثقة وتزيل مشاعر الشك والقلق. ومن ثم ينطلق السلام من ترتيبات ومؤسسات مشتركة تعزز هذه النوايا وترسخ عوامل الثقة. المهم، في رأي بيريز، ان

> «الغاية الاسرائيلية واحدة والأهداف واحدة، انما الاساليب تختلف؟ ألم يستفق العرب بعد للتشبث بأولوياتهم التي تجمعها القمم العربية ثم تذروها الرياح العربية ذاتها.»

تساهم النوايا والمؤسسات في خدمة المشروع الاسرائيلي. والمشروع الاسرائيلي المتجه نحو «اسرائيل العظمى»، كما تقدم، يقتضي توفير مناخات اقتصادية تطبيعية تهمّش بل تلغي الشأن القومي التاريخي وتحل محله شأناً جيو – اقتصادياً جديداً. وهذا ما دعاه «الشرق الاوسط الجديد» باعتباره وحدة متكاملة اقتصادياً وامنياً وسياسياً (بعد انهيار التصنيفات العقائدية). وهو، في رايه، جانب اساسي للاستثمار الاجنبي وجسر وحيد للاقتصادين الاقليمي والدولي معاً.

وعلى هذا الاساس يعتبر بيريز: ان الاعتراف المتبادل مع منظمة التحرير الفلسطينية، وانشاء السلطة الفلسطينية بكافة فروعها، والقمة الاقتصادية التي عقدت في الدار البيضاء وعمان والتي ستعقد في القاهرة بكافة المؤسسات التي انبثقت عنها، والاتفاقات الثنائية التطبيعية مع بعض الدول العربية، وموافقة معظم الانظمة العربية على ضرورة ضمان امن اسرائيل (في مؤتمر شرم الشيخ)... كل هذه اللقاءات والآليات التي اسفرت عنها تعمل لمصلحة اسرائيل، وتالياً لمصلحة السلام وفقاً للتعريف الاسرائيلي. وهي تشكل عوامل مساعدة لإزالة القلق وتوفير النوايا الجماعية وانشاء المؤسسات الداعمة لها.

اما نتانياهو فهو معارض لهذا الاسلوب، في الفترة الراهنة على الاقل، لأنه يجسد النظرة الليكودية المتطرفة. فهو يؤكد ان النوايا والمؤسسات التي ركز عليها حزب العمل فشلت جميعها في توفير الامن لإسرائيل. لذلك لا بد من اجراءات اكثر حسماً لتحقيق ذلك. ومن هذه الاجراءات التي ترد في سلم الاولويات الليكودية:

أ – الامن قبل الاقتصاد، والارض ملازمة للامن. لذلك فإن ما توصلت اليه منظمة التحرير الفلسطينية من مكاسب يجب ان يشكل نهاية التنازلات الاسرائيلية وليس بدايتها. وعلى هذا الاساس فإن السلطة الفلسطينية اليوم مطالبة بتوفير الامن لإسرائيل، وهذا ما تعهدت به اصلاً. اما الجيش الاسرائيلي فيقتضي ان يتولى مباشرة حماية الاسرائيليين في مناطقهم الاصلية وفي مستوطناتهم من دون اي قيود ولا حدود.

اما على الصعيد التفاوضي الآخر فإن الجولان غير قابل للتفاوض في هذه المرحلة ايضاً لأنه يشكل العمق الاستراتيجي لإسرائيل. وبهذا المعنى يشكل عنصراً جانبياً لأي حاكم سوري للتهديد من خلاله، كما يشكل عنصراً عملانياً خطيراً في العمليات العسكرية. وبهذا المعنى ايضاً يختلف عن سيناء او عن اي منطقة اخرى قد تنسحب منها اسرائيل. فضلاً عن مياهه الحيوية جداً لحاضر اسرائيل ومستقبلها. فالمطلوب اذاً نقل موضوع المفاوضات مع سورية بحيث يصبح «الجولان اخيراً»، بدلاً من كونه «اولاً» في ورقة المفاوضات السابقة. ومن هنا ورد شعار «لبنان اولاً» التفاوضي كمحاولة لفرض مفاوضات مع سورية ذات موضوع مختلف يبعد البحث في مسالة الجولان، ويؤدي الى الفصل بين المسارين اللبناني والسوري، ويراعي الاوضاع الامنية المباشرة لإسرائيل. ومن هنا ايضاً تتكرر الضغوط والتهديدات، باشكال مختلفة، لدفع سورية ولبنان الى معاودة المفاوضات وفقاً لورقة عمل محددة اسرائيلياً في توقيتها ومضمونها وشروطها.

وانطلاقاً من شعار «الامن قبل الاقتصاد» يعترض نتانياهو على السياسة التي اتبعتها الحكومة العمالية مع منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني والتي لخّصها رابين مرة على انها «زواج اقتصادي مع الفلسطينيين وطلاق اجتماعي وسياسي منهم». ذلك لأن نتانياهو يعتبر ان سياسة «الفصل» بين اليهود والفلسطينيين يمكن ان تطبق في غزة، ولكن يصعب تطبيقها في الضفة الغربية. والحل برايه يبقى ذا شقين: تمكين الجيش الاسرائيلي من ان يتولى مباشرة حماية اليهود اينما كانوا والمحافظة على «النظام العام»، وزيادة عدد المستوطنات وتحصينها وتوفير الطرق الالتفافية لاتصالها ببعضا ببعض من جهة، وللتفريق بين المناطق الفلسطينية من جهة اخرى.

ب – ويعتقد نتانياهو ان مشروع «الامن قبل الاقتصاد» يضمن الورقة الاولى والاساسية في يد اسرائيل. وعندئذ يسهل عليه تمرير الورقة الثانية وهي «الاقتصاد قبل السياسة» التي تقوم على:

– ان اسرائيل الآمنة المستقرة القوية تستطيع وحدها ان تكون عامل جذب اساسي للاستثمار الاجنبي الذي يجد فيها كل التسهيلات المطلوبة والضمانات اللازمة، فضلاً عن امكاناتها الذاتية الاقتصادية والمالية والتقنية الضخمة بالمقارنة مع الاوضاع العربية المتردية على غير صعيد.

– ان اسرائيل، المركز الاستثماري الدولي، تستطيع عندئذ ان تدخل الاقتصاد الدولي من بابه الواسع ومن دون حاجة الى اي جسر شرق اوسطي لأنه بالنتيجة «جسر الفقراء». وبهذه الصفة الدولية المكتسبة ستصبح اسرائيل قوة محورية اقتصادية تقود المنطقة كلها وتتصدر المقامات الاقتصادية والمالية المرموقة فيها.

– ان اسرائيل، عندئذ، لا تكتفي بالشرق الاوسطية، لأن مرتبتها التكنولوجية تخولها التعاطي مع مراكز اخرى في القارات الثلاث فضلاً عن شراكتها المميزة مع الولايات المتحدة.

– واذا كان عنصر الامن الداخلي الاسرائيلي هو الشرط الاساسي في هذا الاستثمار الاجنبي وتوظيفه، فإن التركيز الاول يقتضي ان يتوجه الى توفير هذا العنصر. وعلى هذا الاساس فإن شعار «الامن قبل الاقتصاد» لا يلغي الاقتصاد ولا يغفله وانما يمهد لجنيه وازدهاره محلياً ودولياً من دون حاجة الى اي جسر اقليمي ولا الى اي اتفاقات سياسية ولا تطبيعية مسبقة مع الدول الاخرى.

ج – اما الورقة الثالثة التي يستخدمها نتانياهو لفرض شروطه المسبقة على الدول العربية والتي يسعى الى تسويقها في بعض الاوساط الاميركية والاوروبية، فهي ورقة «السياسة قبل السلام». وخلاصة هذه الورقة ان السلام، في رأيه، يجب ان يُبنى على مرتكزات موضوعية راسخة بصرف النظر عن القادة والزعماء. وان الفرق بين اسرائيل وجيرانها العرب انما هو في الاساس اختلاف في «القيم السياسية» المتعلقة بالديموقراطية وحقوق الانسان والمؤسسات الدستورية وما الى ذلك. ولهذا يقتضي ان يصار الى تحديث الانظمة السياسية العربية قبل البحث في سلام مستقر معها وقبل الحديث عن سلام شرق اوسطي كذلك. ومن المعروف ان هذه الورقة الثالثة تخفي تبريراً مبطناً يخول اسرائيل القوية في ان تتحكم بالانظمة العربية الضعيفة. وهو تبرير استعماري قديم على كل حال. كما تخفي تبريراً مبطناً آخر يسعى الى فرض المفهوم الاسرائيلي للسلام بكل الوسائل، فضلاً عن انعدام هذه القيم في اسرائيل ذاتها.

وبعد... الم يحن الوقت للسؤال عن جدوى هذه الاولويات الليكودية؟ الم يلاحظ المعنيون ان الغاية الاسرائيلية واحدة والاهداف واحدة، انما الاساليب تختلف في اولوياتها؟ الم يستفق العرب، بعد، للتشبث باولوياتهم التي تجمعها القمم العربية ثم تذروها الرياح العربية ذاتها.

* أستاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

استفزاز مبرمج

■ الخرق الاسرائيلي لـ «اتفاق نيسان» في جنوب لبنان واضح في تعمده انزال ضحايا من المدنيين. ومن منظور سياسي بحت أنه استفزاز مدروس ومبرمج. بل انه تسخين لهذه الجبهة، المرشحة للمزيد من التوتر والتصعيد مستقبلاً. والأسابيع المقبلة ستكون مرحلة خطيرة قد تستغلها حكومة بنيامين نتانياهو للقيام بعملية واسعة لفرض خيار «لبنان اولاً» على الأرض بعدما تعذر التفاهم عليه بالتفاوض. وقد برهن ليكود مراراً، حتى الآن، ان لديه برنامجه الصارم لانتهاز الوقت الضائع في الانتخابات الأميركية.

اكثر ما يحرج الاسرائيليين أنهم لم يتمكنوا يوماً من إسباغ صفة «الارهاب» على عمليات المقاومة للاحتلال في جنوب لبنان. وهذا منذ وجد هذا الاحتلال، ومنذ وجدت تلك المقاومة وعلى رغم التقلبات التي طرأت عليها. كانت كلفة هذا الاحتلال ولا تزال من أعلى ما تكبدته اسرائيل، مادياً وبشرياً. ويبقى المردود محدوداً، كما أصبحت حال احتلال غزة في السنوات الأخيرة قبل اتفاق أوسلو. حتى لن الشريط المحتل في جنوب لبنان هو الرقعة الوحيدة التي أكد الاسرائيليون، كذباً أو مناورة، ان لا أطماع لهم فيها. وإذا كان رئيسا الوزراء الاسرائيليان السابقان، اسحق رابين وشمعون بيريز، أعلنا مراراً وتكراراً انهما لا يريدان الاحتفاظ بـ «شبر» واحد من أرض لبنان، فإن زعيم ليكود لم يكرر هذا الموقف بل ذهب أبعد عندما طرح «لبنان أولاً».

والأكيد ان نتانياهو ووزراءه لم يطرحوا هذا الخيار بشكل جاد ومجرد، وانما بهدف التخريب. فلا أحد يعارض انسحاب الاسرائيليين من جنوب لبنان، اذا شاؤوا القيام بذلك من جانب واحد، أما شروطهم للانسحاب فكانت مرفوضة سابقاً ولا تزال. واقع الأمر ان اسرائيل لم تتخل عن الشريط الذي تحتله كورقة مساومة مع سورية. فهذه هي الفائدة الوحيدة التي بقيت لهذا الاحتلال، وتأمل اسرائيل بتوظيفها في مفاوضاتها على المسار السوري، بمعنى أن ما يتعذر عليها «التنازل» عنه في الجولان تعوضه في لبنان. لكن هذه المعادلة مكشوفة الى حد يجعلها غير مقبولة في دمشق، طالما ان المطلوب سلام دائم وليس مجرد تسويات أمنية آنية.

بعد مضي ستة شهور على «اتفاق نيسان»، وعلى رغم وجود لجنة للمراقبة منبثقة منه، وسعي الى تفعيل اللجنة الاستشارية التي نص عليها، لا بد من ملاحظة المتغيرات. فالجانب الاسرائيلي في هذا الاتفاق تغير ومن حل محله لا يحمل المفهوم نفسه لمعالجة الوضع في جنوب لبنان. اما الجانب الأميركي، الذي يفترض انه ضامن للاتفاق، فهو الآن بطة عرجاء لا قدرة لها على تقديم أي معطى جديد أو على تحريكه. والأهم من ذلك ان أكثر النقاط غموضاً في هذا الاتفاق تتمثل في التعامل الممكن مع الطرف الذي يرتكب خرقاً واضحاً. ففي ظل هذا الغموض ستتحول لجنة المراقبة مجرد هيئة لتسجيل الانتهاكات من دون أي صلاحية للمحاسبة. وبالتالي، فإن المدنيين اللبنانيين سيبقون الى أجل غير معلوم الضحية المفضلة للاسرائيليين كلما أرادوا الرد على اي عملية للمقاومة.

يعاني جنوب لبنان، منذ بدء مرحلة «سلام مدريد»، مشكلة عدم جدية الاسرائيليين في التفاوض مع الحكومة اللبنانية، ومن ثم مشكلة جمود المفاوضات والسلام عموماً. والمشكلة الأكبر ان أحداً لم يفكر في إيجاد ضوابط لوضع مرشح للتفجر في أي لحظة.

عبدالوهاب بدرخان

ليل افغانستان الطويل

■ لا يبدو في الأفق حالياً ما يشير الى قرب نهاية ليل افغانستان الطويل، وعلى العكس من ذلك تشير الدلائل الى ان البلاد مقبلة على مرحلة جديدة من الاقتتال وسفك الدماء. ذلك ان حركة طالبان التي تبدو مدعومة من باكستان تحاول منذ سيطرتها على العاصمة كابول، حيث منعت النساء من العمل وحرمتهن من التعليم وأمرت الرجال بإطلاق اللحى، توسيع سيطرتها، خصوصاً بالتمدد شمالاً عبر ممر سالانغ الاستراتيجي. غير ان القوى والفصائل العسكرية والسياسية المتضررة جراء نجاح «طالبان» العسكري المفاجئ تبني الآن تحالفاً أقوى في شقه العسكري منه في الشق السياسي، محاولة وقف تقدم «طالبان» عسكرياً تمهيداً لدحرها وإلحاق الهزيمة بها اذا استطاعت ذلك.

وبدا في مرحلة ما ان الجنرال عبدالرشيد دوستم، قائد القوات الأوزبكية الذي ورث كميات كبيرة من معدات وأسلحة الجيش الافغاني السابق السوفياتية الصنع يمكن ان يعقد تحالفاً مع طالبان، لكنه سرعان ما حسم أمره واظهر عزمه على الصمود في وجه طالبان عند ممر سالانغ والتحالف مع زعماء الحكومة المخلوعة برئاسة الرئيس برهان الدين رباني وقائد قواته احمد شاه مسعود الذي عاد وقواته الى القتال في الوادي الذي طالما خبر مسالكه وانطلقت قواته منه لتلحق خسائر كبيرة بالقوات السوفياتية. وفيما يسيطر الجنرال دوستم على المدخل الشمالي لنفق سالانغ استطاعت قوات شاه مسعود السيطرة على مدينة جبل السراج عند المدخل الجنوبي للنفق. ومع ان قوات رئيس الوزراء (السابق) زعيم الحزب الاسلامي غلب الدين حكمتيار شاركت في الهجوم على جبل السراج، فقد تغيب عن اجتماع مزار الشريف الذي ضم الجنرال دوستم والرئيس رباني، الأمر الذي يعني وجود شرخ في الجانب السياسي من التحالف الجديد ضد «طالبان».

وفيما تعيد القوى الافغانية اصطفافها بعضها ضد بعض لا تخفي الدول المجاورة لافغانستان تحركاتها هي الأخرى انتصاراً لهذا الفصيل او ذاك داخل البلاد. اذ تقف ايران بوضوح ضد «طالبان» وتعتبرها «غير اسلامية» وتخشى من احتمال اضطهادها للشيعة الافغان. من هنا كان انضمام زعيم حزب الوحدة الشيعي عبدالكريم الخليلي الى تحالف دوستم – رباني. وتخشى روسيا من انتشار القلاقل في دول آسيا الوسطى السوفياتية سابقاً حيث توجد اعداد كبيرة من الأوزبك والطاجيك، وهم عرقان يتأثران بما يجري لأخوتهم في افغانستان. اما الولايات المتحدة فيبدو، على رغم بعدها الجغرافي، إنها تريد فتح خطوط اتصال مع «طالبان» بأمل ترسيخ سيطرتها وعزل تأثيرات الدول المجاورة، خصوصاً ايران وروسيا.

ولعل أفضل أمل للشعب الافغاني يكمن في تناسي الانتماءات المذهبية والعرقية وتغليب الهوية الافغانية العامة عليها وعقد مؤتمر للمصالحة. غير ان هذا الامل يبدو في الوقت الحاضر بعيد المنال. ومع استفحال الاقتتال بين الفصائل الافغانية ستعزف القوى الاقليمية التي تتمنى الخير والاستقرار للشعب الافغاني عن حرق أصابعها بنار ذلك الصراع المفجع.

ماهر عثمان


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ١٧١ – ٠ / ٣٧١٤٢٢٥ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ – ٠
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/١-٧٤٣٣٠ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المشاري والخترش – الميزانين.
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣ – ٠، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث الهاتف: ٣٢٤٩٠٦
(الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ – ص.ب ١٩٧٢٦
– الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

كيف هزم العمل وانتصر الليكود

مستقبل العملية السلمية في ظل حكومة نتانياهو

مروان بشارة *

■ اتخذ الاسرائيليون في انتخابات ايار (مايو) الماضي قراراً تاريخياً بعدم الدخول في مفاوضات سلمية مع جيرانهم العرب. انتخبوا غالبية برلمانية من المتطرفين اليهود والأحزاب اليمينية الذين يعارضون مبادلة الأرض بالسلام.

وصوتوا بأغلبيتهم لبنيامين نتانياهو كرئيس جديد للحكومة مستندين في ذلك الى ظهوره خلال ١٥ عاماً على شاشات التلفزيون وحملة التخويف والتهريج التي قادها مع وعد بايقاف أو تغيير مسار عملية أوسلو قبل ان تدخل مرحلتها الحاسمة.

وما يدعو الى الاستهجان ان نتانياهو، وقبل حسمه للانتخابات، كان قد تخلى عن الموقف التقليدي لحزب الليكود تجاه الفلسطينيين. فعلى رغم بقائه على موقفه الرافض في ما يتعلق بالمناطق المحتلة، اعترف بعدم امكان الرجوع الى الوضع السابق، ونظر الى الفلسطينيين كشعب له ممثله الشرعي. وهضم اعادة الانتشار في المناطق المحتلة، وترتيبات الحكم الذاتي، والتفاوض مع اولئك الذين اختارهم الفلسطينيون ليمثلوهم. وبكلمات اخرى، ذهب هذا الزعيم الليكودي الى ما هو ابعد مما كانت عليه سياسة رابين - بيريز قبل اتفاقات أوسلو ١٩٩٣.

يستطيع المرء القول بأن نتائج الانتخابات الاسرائيلية تعكس رفض الاسرائيليين لبيريز وسياسته تجاه المفاوضات المستقبلية أكثر مما تعكس الثقة بنتانياهو. واستخدمت غالبية الجمهور الناخب الاسرائيلي - اليهودي هذه الانتخابات لوقف حدوث تغييرات عميقة اخرى على شخصية الدولة والمجتمع. فالعقود الخمسة التي اتسمت بالقتال والعقلية العسكرية المتحصنة وأنماط عديدة من البغض الشديد للآخرين باتت مهددة باقليمية جديدة تتخطى الوطنية وبعالمية اقتصادية منفتحة وبالسلام. والوعد الذي قطعه بيريز باخضاع اي اتفاق يمكن ان تتوصل اليه حكومته المستقبلية مع العرب للاستفتاء لاقى رداً سلبياً مبكراً.

لولا تغيير النظام الانتخابي باجراء انتخاب مباشر لرئاسة الحكومة لكان بيريز، الذي يتزعم قائمة حزب العمل في الكنيست وقوامها ٣٤ مقعداً، قد شكل الحكومة الجديدة. وفي المقابل، اختير نتانياهو الليكودي، وبقائمة قوامها ٣٢ مقعداً بما في ذلك ١٠ مقاعد مخصصة لتسومت وغيشر، لرئاسة الحكومة الجديدة. لكن لا يستطيع أحد ان ينكر ان الانتخابات لرئاسة الحكومة، وليس للكنيست، تعكس التفكير الاسرائيلي تجاه عملية السلام. ففي حين ان القضايا الدينية لم يتم التطرق اليها من قبل الحزبين الرئيسيين، انعكست السياسة الطائفية في الانتخابات والبرامج السياسية للاحزاب الصغيرة، الى جانب برامج العمل المتشابهة جداً لكل من نتانياهو الليكودي وبيريز المعراخي في القضايا الاقتصادية، اذ أدلى الاسرائيليون بموقفهم تجاه العملية السلمية عندما صوتوا لرئيس الحكومة الجديد.

استطاع بيريز، من الناحية السياسية، إلحاق الهزيمة بنتانياهو قبل الفترة الانتخابية، واتجه بعد ذلك لإلحاق الهزيمة بنفسه، في الوقت الذي عمد فيه نتانياهو الى بناء ائتلافات والقيام بحملة شعبية مركزة وحول هزيمته السياسية الى نصر انتخابي. هكذا، ظل الوسط السياسي كما هو عليه في ضوء انتصار نتانياهو. انه لوسط جشع يريد ان يظفر بكل شيء. فهو يريد الأمن الفردي والوطني، والسلام، والتنمية، وتدفق النقد، والقدس، والسيطرة الاقتصادية والعسكرية والحضارية على جيرانه. انه يريد ان يكون اوروبا العالم العربي، وان ينفذ الى أسواق جديدة، وان يتمتع باضخم موازنة لأوسع انفاق، وان يشرع، في الوقت ذاته، بنهج القطاع الخاص وجذب استثمارات دولية كبيرة. انه يريد لاسرائيل ان تكون متدينة وعلمانية في شخصيتها، اشكنازية وسفاردية، روسية ومغربية، وفوق كل ذلك يريدها يهودية ديموقراطية. فشل بيريز من قبل في تحقيق ذلك، وسيفشل نتانياهو أيضاً.

ثلاث سنوات

أكرهت منظمة التحرير الفلسطينية، التي عانت من الهزيمة والافلاس في أعقاب حرب الخليج الثانية، من قبل واشنطن وحكومة حزب العمل الاسرائيلية على الدخول في مفاوضات مرحلية وتطبيق مرحلي، بدلاً من التفاوض على تسوية شاملة تسفر عن حل للنزاع دفعة واحدة وبشكل تام. في المرحلة الاولى من المفاوضات، التي امتدت عبر السنوات الثلاث الماضية، لم يحصل الفلسطينيون الا على القليل بينما حصل الاسرائيليون على الكثير. كان من المقرر انه حالما تنتهي الانتخابات، وبعد تطبيق اتفاق أوسلو رقم ١، سيعمد الفلسطينيون والاسرائيليون الى الدخول في مفاوضات حول قضايا الوضع النهائي وهي: القدس، المستوطنات، اللاجئين، والحدود. وكان من المفروض ان يأتي دور اسرائيل عندئذ لتقديم حلول وسطية حاسمة لانجاح العملية السلمية في مرحلتها الثانية.

في الاسابيع السابقة للانتخابات، طفى على السطح تقييمان مختلفان ومتعارضان في ما يتعلق بنتائج اتفاق اوسلو رقم ١، واجبرت هذه الانتخابات الاسرائيليين على ان يقرروا أي اتجاه سوف يختارون للتوجه نحو أوسلو رقم ٢. أيد الاسرائيليون العملية السلمية بسبب ما قدمته لهم في السنتين اللتين تلتا اتفاق أوسلو، حين شعروا بانهم، اكثر امناً من أي وقت مضى في تاريخهم. وبعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين، أعرب معظم الاسرائيليين عن دعمه للعملية السلمية ومهندسها شمعون بيريز. واظهرت استطلاعات الرأي ان رابين وبيريز هزما الليكود في المرحلة الاولى من عملية السلام في الشرق الأوسط. كما ان الاستثمار الدولي في اسرائيل تضاعف والعقود الدفاعية والاقتصادية مع الدول من أكرانيا الى الهند ومن الصين الى قطر قد تزايدت. وبدأت الدول العربية بتطبيع علاقاتها مع اسرائيل دافعة كثيراً من عقوباتها الاقتصادية عنها.

وقفت الولايات المتحدة، في ظل رئاسة بيل كلينتون، خلف حليفتها اسرائيل بشكل لم يسبق له مثيل مقدمة الحد الاقصى من المساعدة والمنح لهذا القائد الجديد للشرق الاوسط. ومنح المستوطنون الراديكاليون في الضفة الغربية وغزة طرقاً التفافية، اذ ازداد عددهم بمقدار النصف أي من ١١٢,٠٠٠ الى ١٤٧,٠٠٠ مستوطن. (ادعى نتانياهو في واشنطن اخيراً ان الزيادة كانت من ٩٦,٠٠٠ الى ١٤٥,٠٠٠، وهذه نسبة أعلى).

لكن الاسرائيليين عارضوا العملية السلمية، ايضاً، بناء على ما لم تقدمه لهم. فملاحظة الاسرائيليين لتضاؤل الامن الفردي في اعقاب سلسلة الهجمات التي استهدفت عدداً من الباصات في المدن الرئيسية في جنوب البلاد، اي الهجمات بصواريخ الكاتيوشا على مدن التطوير على الحدود الشمالية، ادى الى اصابتهم بالفزع وجعلهم غير مطمئنين للضمانات الامنية التي اتخذتها الحكومة على رغم الرد القاسي الذي قام به بيريز في الضفة الغربية ولبنان. كما ان ادراك الاسرائيليين للتفتت الثقافي والوطني لهويتهم في السنوات الاخيرة انعكس، ايضاً، في رفضهم لتغيير طبيعة بلدهم في اطار «الشرق الأوسط الجديد». فالحدود المفتوحة، والاستثمارات الدولية والمراكز التجارية ليست الا بديلا للتقليد اليهودي واسرائيل المحاصرة بنظام حياة الدولة العسكرية منذ خمسين عاماً.

ورغم ان الاداء الاقتصادي العام للدولة اظهر دلالات صحية، وعلى النقيض من المستويات العليا للمعيشة في شمال تل ابيب، فإن مدن التطوير عانت من هذه الناحية. وقد تنافس اليهود السفارديم والمهاجرون الروس في هذه المدن على الموازنات المقلصة المعدة لتطوير هذه المدن. وبالمقارنة مع انتخابات ١٩٩٢، حين منح اليهود رابين غالبية اصواتهم، اعطى التجمع النامي والمنظم جداً الذي يشكله الروس، بيريز القليل من الاصوات. شعر التجمع الديني النامي، ايضاً، بانسحاق سياسة الحكومة الليبرالية - اليسارية، وأعطى نتانياهو ٩٥ في المئة من اصواته.

اختارت «الديموقراطية المجتمعية» الاسرائيلية اعادة التخندق واتخاذ بعض الخطوات الى الوراء قبل اتخاذ اية خطوات الى الامام. وصوتت لنتانياهو وشركائه الاصوليين في الائتلاف، والذين وعدوا بضمان كل شيء: الاسرائيلية التقليدية، والأرض، والسلام، والأمن، والقدس، وأفضل مستوى معيشة للمناطق خارج تل أبيب.

لما عادت القضايا الحاسمة التي أُجلت حتى المرحلة الثانية من المفاوضات، مثل المستوطنات والقدس واللاجئين ومسائل السيادة، لتطرح ثانية وتزامنت مع الانتخابات الاسرائيلية، اخذ «الشرق الاوسط الجديد» الذي دعا اليه بيريز يبدو مشابهاً جداً لذلك الشرق الاوسط القديم. فأعمال بيريز وتصريحاته اظهرت تناقضات سياسية وغموضاً، في الوقت الذي ركز فيه نتانياهو على رفض برنامج بيريز السلمي. وبدأ بيريز بالعزف على وتر العواطف الشعبية حالما دعا الى انتخابات مبكرة. ومتقلداً «دور رئيس وزراء في كل المواسم» اخذ بيريز بالتحدث بعدة لغات محاولاً ارضاء الجميع. فقد حث المؤيدين لحل سلمي للصراع على الاحتشاد خلفه، في الوقت الذي قام فيه باصلاح علاقاته مع اليمين المتدين الذي حرض على مقتل سلفه رابين. تحدث عن الشرق الاوسط الجديد وهو يقوم بتجويع الفلسطينيين وينسف مستقبل اللبنانيين في بيروت، علاوة على القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان بين الحين والآخر. كما أمر بقتل يحيى عياش، ذلك الرجل الذي يدعون بانه كان وراء عدة تفجيرات في اسرائيل، واستمر في الضغط على عرفات لاحتواء حماس. كذلك ارجأ اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل وعامل عرفات بفتور في الوقت الذي كان فيه الاخير بحاجة ماسة الى دعم بيريز لكي يتمكن من الاستمرار بعملية السلام.

أكد بيريز على المشاركة المستقبلية مع جيرانه العرب كجزء من المجموعة الجديدة لدول الشرق الاوسط في الوقت الذي قام فيه بعقد اتفاقيات أمنية مع تركيا، واتفاقيات سرية مع أرتريا وأحلاف دفاعية مع واشنطن تعتبر معادية لهؤلاء الجيران انفسهم.

حمل بيريز، الذي ترشح لرئاسة الحكومة درع الليكود ونفذ سياسته ولم يبق عشية الانتخابات أي فرق بينه وبين زعيم اليمين، وبالغ باستخدام مؤهلاته الامنية بظهوره على شاشة التلفاز وهو يرتدي لباسه العسكري.

تساءل الاسرائيليون: اذا كان الأمر يتعلق باستخدام القوة، فقد ابدى بيريز ذلك، لكن لماذا لم يترك الأمر لمن هم خبيرون فيه، أي لليمين الدموي؟ تعجبوا: اذا كان الشرق الاوسط الجديد يحتاج الى رجل أمن، فكيف يختلف هذا الشرق عن سابقه القديم؟

تمثل الخيار لدى الاسرائيليين، كما عرضه حزب العمل والليكود في خضم الانتخابات، بالآتي: فمن جهة، هناك الرؤية المتمثلة بشرق أوسط جديد تتسلم فيه اسرائيل دور الريادة الاقتصادي والاستراتيجية مقدمة ما لديها من تكنولوجيا ومداخل الى الغرب، عارضة حماياتها الامنية ومظلتها النووية لجيرانها الذين جرى تطبيعهم مع هذا الشرق الأوسط الجديد. ومن جهة اخرى، هناك برنامج عمل تكون فيه اسرائيل خلاله دولة عسكرية توسعية مهيبة الجانب تلوح بعصاها عالية مجبرة جيرانها في الوقت ذاته على قبول ما تمليه في ما يتعلق بالأمن الاقليمي والسلام.

التحضير للانتخابات

١- اقامة ائتلاف مقابل حل تحالف

شق مرشح الليكود نتانياهو طريقه الى النصر باقامته لتحالف اثر الآخر، وادرك بانه لا يمكنه الاعتماد على الدعم الكامل الذي يقدمه حزبه للفوز بانتخابات الرئاسة. وفي الحقيقة كان هناك عدد من نجوم حزب الليكود ينتظرون، ويشوق، هزيمة نتانياهو حتى يتسنى لهم التقدم من الخط الجانبي الى المركزي واختطاف زعامة الحزب منه. اتجه نتانياهو للحصول على الدعم من اليمين بكامله، والقيام بعملية تنتهي بتوحيد هذا اليمين خلفه كمرشح لرئاسة الحكومة.

كان أول من وقع عليه اختيار نتانياهو هو اليمين الراديكالي، وهذا خيار يتسم بالمجازفة نظراً للغضب الذي كان يعم الاسرائيليين بسبب تحريض اليمين الذي ادى الى اغتيال رابين. وعرض نتانياهو على زعيم «تسومت» رفائيل ايتان ٧ مقاعد في القائمة المقدمة للكنيست جاعلاً منه صديقاً مقرباً له في حملته. وإيتان معروف بقلة ذكائه ومؤخراً ولجه شاكل مهمة داخل حزبه الذي تعرضت قيادته الى العديد من الدعاوى القضائية. بعد ذلك، كانت المصالحة مع «غيشر» حزب ديفيد ليفي. وهذا الحزب، الذي تأسس حديثاً، يتكون اساساً من السفارديم «العلمانيين»، خصوصاً المغاربة، انبثق بسبب الغربة التي عانى منها ليفي داخل حزب الليكود ومن قبل نتانياهو واسحق شامير الاشكنازيين ورغم ان غالبية ناخبي الليكود هم من السفارديم (الشرقيين) الا ان قيادته ظلت من الاشكنازيين (الغربيين)، الامر الذي يجعل نتانياهو قلقاً من الانفصال بين ليفي والليكود عشية الانتخابات وربما كانت هذه اذكى خطوة قام بها نتانياهو، حين قام بالتوقيع على اتفاق مع هذا الحزب الصغير حتى يضمن عودة أكبر عدد من السفارديم لتحقيق الفوز له وللائتلاف الثلاثي الجديد - الليكود وتسومت وغيشر - الذي يحمل اسم قائمة «غاحال» الانتخابية الجديدة.

أصيب الاستراتيجيون السياسيون الاسرائيليون بالدهشة، وكان ذلك قبل الصفقة مع غيشر، بسبب استطاعة بيريز وبسهولة، اعادة حاييم رامون الى صفوف حزب العمل بعد ان عانى رامون من الغربة داخل الحزب، في الوقت الذي لم يستطع فيه نتانياهو، الذي كان بحاجة الى كل مساعدة، اعادة ليفي الى الليكود. كان دخول غيشر الى قائمة الليكود بمثابة خطوة أخرى مكنت نتانياهو من الفوز.

وحاول نتانياهو في داخل حزب الليكود القيام باصلاح الامور مع بعض القادة التقليديين في الحزب بعد ان تعدت الصفقات الائتلافية الجديدة على قوتهم داخل الحزب. فبعد ان قوى نفسه كمرشح، قطع نتانياهو عدداً من الوعود لراديكاليين من أمثال أرئيل شارون، ومعتدلين من أمثال دان ميريدور. فشارون سيضمن جلب الراديكاليين الاسرائيليين في المستوطنات، بينما ميريدور سيعمل على جلب «الليكوديين الرابينيين»، أي المعتدلين من اليمين الذين يؤيدون أوسلو، ثانية الى حظيرة الحزب.

وبكلمات اخرى، فإنه في الوقت الذين قطع فيه مسافة أخرى للالتقاء مع اليمين المتطرف بوعده إياه بمزيد من المستوطنات والاحتفاظ بمرتفعات الجولان ومنع قيام دولة فلسطينية والتمسك بالقدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل، عمد نتانياهو ايضاً، الى الالتزام بتحقيق سلام آمن مع جيران اسرائيل وتنفيذ الاتفاقيات الموقع عليها. وعرض نفسه كمفاوض مفضل وسياسي أكثر احتراساً لا يقوم بمجازفات غير ضرورية في مجال الأمن مقابل تحقيق سلام مع العرب. وفي الحقيقة بسط نتانياهو نفسه على الوسط السياسي الواسع في البلاد.

وفي خطوة اخرى مهمة نحو الحصول على اجماع لترشيحه، قام نتانياهو بتمتين علاقاته مع الاحزاب الدينية. فالتجمع الديني (الحريديم) كان قد عانى من الغربة من قبل بيريز خصوصاً بعد فشل المفاوضات التي جرت مع (المفدال). كما ان التطرف السياسي لدى (الحريديم) ازداد خلال السنوات الاخيرة، الامر الذي لم يكن مكتشفاً لأن هؤلاء كانوا بعيدين عن الاضواء. ولم يعد نتانياهو هؤلاء المتدينين بحقائب وزارية وحسب، بل وبلجان في البرلمان وحوافز أخرى للانضمام الى حملته ضد حزب العمل. ان التقاء نتانياهو مع الزعيم الروحي السفاردي الديني، الرابي يتسحاق كدوري، الذي باركه عشية الانتخابات، تترجم في حصوله على أصوات كاسحة من قبل المؤيدين لحركة شاس. وانتهى الأمر بأن ظفر نتانياهو بـ ٩٤ في المئة من الصوت الارثوذكسي الديني الذي لم يرد لليسار العلماني ان يبقى في الحكومة.

قام نتانياهو ايضاً، بتعيين جنرال ذي خلفية سفاردية، هو اسحق مردخاي، وذلك لترأس حملته الانتخابية. انضم هذا الجنرال الكردي الى الليكود حديثاً بعد ان رفض طلبه لمركز مرموق مع بيريز وبعد ان اخذ فترة استراحة طويلة نسبياً بعيداً عن صفوف الجيش. ولكونه ليس معروفاً بدمويته كإيتان وشارون، يعتبر مردخاي موازياً جيداً لحليف بيريز الجنرال إيهود باراك، وهو اقل صقورية من نتانياهو من الناحية الايديولوجية، واقل تسرعاً وتقلباً من الجنرالين الآخرين الشريكين لنتانياهو. وعموماً ليس لمردخاي طموح عاجل في صفوف الليكود الأمر الذي شجع نتانياهو للتعامل مع هذا الجنرال الشاب وكلفه رئاسة حملته الانتخابية. واثبت مردخاي انه جندي سياسي ممتاز في خدمة نتانياهو، لا يتردد ويعمل بانسجام مع السياسيين الآخرين الذين استخدمهم مرشح اليمين.

طور نتانياهو علاقة جيدة مع ممثلي المهاجرين الروس. فهذا التجمع عموماً، وكما يراه الخبراء، يميل باتجاه اليمين لأنه يزدري كل ما له علاقة شبيهة بالاشتراكية الروسية او الاوروبية الشرقية. ولم يتحقق أي من نتانياهو او بيريز من قوة القائمة الروسية (اسرائيل الهجرة) وقدرتها على الحصول على هذه الاصوات. ففي انتخابات ١٩٩٢، فشل الحزب الروسي في الحصول على مقعد واحد في الكنيست لكنه حصل في الانتخابات الاخيرة على ٧ مقاعد. ومنح معظم الذين صوتوا له دعمهم لنتانياهو. فحديث مرشح الليكود، الذي يشبه حديث ريغان، عن التكنولوجيا والبحث والتطوير والخصخصة أدخل السرور الى قلوب زعماء الروس هؤلاء. واعتقدوا ان برنامج الليكود سيكون متفقاً مع مصالحهم كتجمع يتمتع بثقافة عالية ويسعى الى مجتمع حر. وينطبق الأمر ذاته على خصخصة الاسكان الذي ستدعمه موازنة الحكومة وسيتيح المجال لاسكان واسع ومتاح للتجمع الروسي. ويذكر ان زعماء الروس يعيشون اما في مستوطنات الضفة الغربية او في القدس ومدن التطوير. كما ان ثلاثة من هؤلاء الزعماء يمكثون في البلاد منذ اقل من ست سنوات.

٢- بيريز يلحق الضرر بالتحالفات

حالما بدا العد التنازلي للانتخابات، عرف بيريز عن محاولاته الواهية لترميم الجسور مع اليمين المتدين وخصوصاً حزب المفدال. لكنه كان قد أصاب التجمع الليبرالي بخيبة أمل عندما تصالح مع التجمع السياسي الديني. واتخذ بعد ذلك اتجاهاً مغايراً عندما ابرزته اللقطات التلفزيونية يشارك بالضحك على حساب التجمع الديني الحريدي. وفي الوقت الذي بذل فيه نتانياهو كل جهد ممكن للحصول على دعم الاحزاب الدينية ظل بيريز متكئاً الى الوراء ينتظر اقترابهم منه بعد ان فشلت جهوده السابقة معهم. كما ان حركة شاس، وهي الحزب الوحيد الذي يمكن أن ينضم عملياً الى حكومة بزعامة العمل لم تستدع لحوار جدي معها، الامر الذي جعل بيريز يخسر ما يعادل ١٠ مقاعد لشاس في الكنيست. أخفق حزب العمل في تحريك اليسار ومعسكر السلام عموماً للخروج دعماً للمرشح بيريز. فقد كان هناك موقف «نحن لسنا بحاجة اليكم» من جانب حزب العمل. وشعرت حركة ميرتس (الكتلة - الليبرالية اليسارية) بالتنافس أكثر من التكامل مع هذا الحزب. وبدا الامر

> استطاع بيريز، من الناحية السياسية، إلحاق الهزيمة بنتانياهو قبل الفترة الانتخابية، واتجه بعد ذلك لإلحاق الهزيمة بنفسه.

وكان استراتيجية السلام الجديدة لحزب العمل، القائمة على الانسحابات والمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية، هي التي سلبت «ميرتس» أوراقها السياسية التي كانت جوهر برنامجها على الجبهة السياسية. وخسرت، ايضاً، زعيمها الحمائمي سلوميت الوني ليحل محلها يوسي سريد الذي كان من قيادة حزب العمل سابقاً، وحاول ان يتقرب الى «الوسط» السياسي وانتهى به الامر الى خسارة أصوات العرب التي ذهبت الى الاحزاب العربية، بالاضافة الى اتجاه مؤيديه المركزيين نحو حزب العمل. ولم يقطع بيريز وعداً لميرتس بان تكون اكثر شركائه اعتباراً، بل ترك الباب مفتوحاً لأحزاب دينية اخرى للانضمام اليه.

كان تجاهل بيريز للعرب خطأ ايضاً حين استمر في استخدام أدوات اليمين في لبنان وفي الضفة الغربية، الامر الذي ادى الى وابل من الانتقاد له من جانب القطاع العربي. وعلى رغم انه كان يعتمد على دعم العرب في الكنيست. عندما كان سيفقد الثقة بحكومته لو لم يصوتوا الى جانبه، الا انه كان يلهث وراء الصوت اليهودي ليكون الى يمينه. لكنه لم يظفر بالكعكة ولم يأكلها ايضاً. وعلى أية حال، فانه تمكن من ذلك الى درجة كبيرة، اذ ان حوالى ٩٠ في المئة من العرب الذي شاركوا في الانتخابات منحوه اصواتهم، واعتبرت حوالى ١٨ الف بطاقة بيضاء تصويتاً بعدم الثقة بترشيحه. ان حزب العمل، الذي طالما اتهم بكونه حزب الطبقة الوسطى المرفهة ويمثل في الدرجة الاولى مصالح اليهود الاشكناز، لم يفعل الا القليل لدرء هذه التهمة عن نفسه. ولما اتسع الاقتصاد خلال السنوات العديدة الماضية، مع تدفق الاستثمار الدولي الى البلاد، لم يطل الثراء الجدي كثيراً من الاسرائيليين في مدن التطوير. كما ان اليهود الشرقيين في مدن التطوير هذه وفي الاحياء الفقيرة بالقرب من جنوب تل ابيب وفي القدس وفي مدن اخرى، لم يظفروا من السلام الرابح الا بالنزر اليسير، هذا اذا ما ظفروا بشيء. وقد توقعوا ان تتقلص الموازنات المخصصة لهم في ظل حزب العمل مع مشاركة المهاجرين الروس لهم في قسم كبير من الموازنة المخصصة للاسكان.

وفي الوقت ذاته، وصلت الفجوة بين الاغنياء والفقراء في اسرائيل الى درجة تفوق ما هي عليه في كل الدول الصناعية باستثناء الولايات المتحدة. على حد ما جاء في بعض التقارير الاسرائيلية. وفي جنوب تل ابيب، خسر بيريز لصالح نتانياهو الذي حصل على ٨٣ في المئة من الاصوات هناك.

تجاهل بيريز ايضاً، التجمع الروسي المهاجر الجديد وحزبه الجديد، «اسرائيل الهجرة». وفي الحقيقة شعرت الطبقات الفقيرة مع وصول حوالى نصف مليون من اليهود الروس الى البلاد، بأن هؤلاء القادمين الجدد سيشاركونها موازنات التطوير الآخذة بالتقلص. ولم يجد التجمع السفاردي من التطوير والمهاجرين الجدد من روسيا أية مصلحة لهم في العملية السلمية أو في بيريز. فبعض مدن التطوير، ككريات شمونه، التي تعتبر اليوم أكثر ازدحاماً بالمغاربة والروس من اي وقت مضى، كانت تتعرض للقصف بكاتيوشا حزب الله. وبعضها الآخر، مثل كرمئيل معلوت، كانت لديه متاعب مشابهة.

قبل الانتخابات بفترة وجيزة، عرض بيريز على أورا نامير، التي فازت في «برايمرز» الحزب، مركز سفير في الصين، وعين مكانها مرشحاً روسياً إرضاء للتجمع الروسي الذي لم يفز أحد اعضائه بمكان حقيقي في قائمة حزب العمل للكنيست. لكن الوقت كان متأخراً، بل متأخراً جداً.

ج - الحملات الانتخابية

١- بيريز: حملة ذات تقديرات خاطئة

ترك شمعون بيريز ادارة حملته الانتخابية لمن يليه في قيادة الحزب: حاييم رامون، الشاب من تل أبيب والسياسي الناشئ، والجنرال إيهود باراك. ويرجح ان يطغى التنافس بين هذا الجيل الجديد من قادة حزب العمل، الذي تنقصه مؤهلات «القيادة التاريخية، والخبرة»، على الحزب بعدما هزم بيريز. وسيكون هذا التنافس على درجة من الشدة تعادل شدة رغبتهم بوراثة بيريز.

مع ذلك ينتمي الطرفان الى وجهتي نظر من الناحية السياسية. فباراك، الذي يتمتع برصيد أمني كرئيس اركان سابق في الجيش الاسرائيلي، ارتكب أخطاء كبيرة منذ ان انضم الى حزب العمل، حين أوصى القيام بعدد من العمليات الامنية الفاشلة، بما في ذلك منبحة قرية قانا في الجنوب اللبناني. ثم يأتي رامون، ذلك الشخص النشيط الذي حظي بدعم حزب العمل في انتخابات الهستدروت، بعد ان كان قد ترك الحزب خلال الجدال المتقد حول اصلاح هذا الاتحاد العمالي. جاء فوزه الى درجة كبيرة أو قليلة بسبب جهده الفردي. فاستخدامه لوسائل الاتصالات الحديثة ومنطقه البياني اثرا حتى على اعدائه. لهذا، فانه عندما حان وقت خوض حملة وطنية من اجل رئيس الحكومة، تولى رامون زمام الامور لكن اضعاف الهستدروت من قبل رامون والغاء الكثير من نشاطاتها أضعف بدوره أهم مؤسسة في الدولة مؤيدة لحزب العمل. تولى باراك المسؤولية عن استطلاعات الرأي والاحصاءات وجوانب اخرى من الحملة الانتخابية، وأسند بيريز ايضاً، مهمات اخرى لقادة من الحزب للقيام بدورهم في الحملة الانتخابية.

ان عدم التنسيق والتنافس الشديد بين المسؤولين في حزب العمل كانا سبباً مهماً في الفشل الذي حدث في أيار. وعلى رغم ان كلاً منهما أنحى باللائمة على الآخر بسبب سوء الادارة في الاسابيع الحاسمة قبل يوم الانتخابات، الا انه يبدو انهما يتحملان معاً المسؤولية. فباراك احتفظ بمعلومات مهمة من استطلاعات الرأي كان قد أشرف عليها مكتبه، في حين ان رامون أدار الحملة من جانبه عاملاً على تهميش باراك، ليس في ما يتعلق بالادارة اليومية للحملة فقط، وانما ايضاً بالاعلانات الدعاوية التلفزيونية والصورة العامة لحملة بيريز الانتخابية. ولم يكن باراك فقط هو الذي وضع جانباً، بل وان ذكرى رابين قد عانت من نفس الشيء. فلم يكن هناك حن صور لرابين ولا لقطات لحادث اغتياله من قبل يميني ترمزت في الحملة الانتخابية لحزب العمل.

لجأ حزب العمل الى صفقة مع الليكود قامت على أساس انه اذا لم يعرض الليكود صوراً لضحايا تفجيرات حركة حماس، لن يعرض العمل شيئاً عن حادث اغتيال رابين. كان هذا توجهاً سيئاً. والى ذلك، لم يقم حزب العمل الا بالقليل للتأكيد على المكاسب التي تحققت خلال السنوات الثلاث الماضية، وعمد، بدلا من ذلك، الى التركيز على المستقبل غير الواضح.

تأثرت حملة حزب العمل، على ما يبدو، لسوء التقدير اذ صورت ادارة الحملة ان تقدم بيريز بـ ٣ - ٥ نقاط على نتانياهو يعود الى بعض اجنحة اليمين الذين انضموا الى معسكر السلام بعد مقتل رابين. ولم يكن هناك من سبب لتجاهلهم، او اغضابهم، من اجل المحافظة على الريادة. لهذا، لم تكن هناك اية محاولة لاستحضار الماضي الاسرائيلي الدموي، ولم يكن هناك من سبب لمهاجمة المستوطنات والمستوطنين، ولا لاثارة الامور والمبادرة لهجمات ضد اليمين كي يتم الاحتفاظ بدعم هذه الشريحة اليمينية.

تجاهلت الحملة، ايضاً، الانطلاق التلقائي والطبيعي للشعارات مثل «صوتوا لبيريز، صوتوا للسلام»، واستبدل ذلك بشعار «اسرائيل قوية مع بيريز». لم يكن هناك من ذكر للسلام، اللهم الا محاولة شفافة لارضاء الناخبين من الوسط المتضائل واولئك الذين هم من اجنحة اليمين المذكورين أعلاه. ترك هذا الامر الباب مفتوحاً لنتانياهو لكي يختار شعار «نتانياهو للسلام الآمن». ولا حاجة للقول بانه حالما وجه حزب العمل انتقاده الشديد ضد شعار اليمين الديني «نتانياهو أفضل لليهود»، واصفاً هذا الشعار بالعنصرية، فانه قد عمل على الفور على استعداء هذا اليمين الذي لم ير أي خطأ في الشعار المذكور. حاول بيريز ان يصور نتانياهو وكانه لا يحترم حرمة السبت. ولما كان نتانياهو قد اعترف بقضايا خارج علاقته الزوجية، اصبحت اخلاقيته الدينية موضع تساؤل. اراد اليمين الديني ان يعاقب بيريز لأنه تحالف مع ميرتس التي منحها وزارات مهمة. ولما أكد بيريز على سخاء وزارته الدينية تجاه التجمع الحريدي مقدماً لهم ثلاثة ارباع الموازنة، ابدى نتانياهو استعداده لاعطائهم كامل الوزارة الى أمور اخرى اذا ما قدموا الدعم له. وهذا ما حدث فعلاً.

كان بيريز، ايضاً، خجلاً من علاقته مع أهم شريك له في عملية السلام، وهو ياسر عرفات. فبدلاً من عرض الصور التي تعزز مثل هذه العلاقة، عرضت حملته صوراً له مع الملك حسين، اي في المكان الذي لم يتم دفع أي ثمن مقابل الانسحاب. وهذا هو مثال اخر على سماح العمل لليكود بملء الفجوة، حين عرض صوراً لعرفات وهو يسحب بيريز من يده، وأخذت هذه الصور من لقاء دافوس الذي تم بينهما في فترة سابقة عندما وصلت العلاقة بين الاثنين، كما ذكر، الى أدنى درجة.

فشل باراك ورامون في اثارة الحماس وكسب التأييد وترويج مؤهلات زعيمهما كقائد قدير. وسمح فقدان الحملة لروح المبادرة القوية والزخم المحرك لليكود بالاستفادة من ذلك واضفاء ضالة أكبر على الشرق الاوسط الجديد واسرائيل المنتصرة.

خطة نتانياهو

عمد نتانياهو، من الناحية الفنية، الى تجاهل مراكز القوى في الحزب في الاعمال اليومية لحملته القائمة على الاقتصاد. وقام، على عكس استراتيجية بيريز الانتخابية، بحملة مكثفة مع بعض صانعي القرار لديه بينما اقتصرت الحملة الضخمة التي قام بها حزب العمل على مراكز قوى مختلفة ومتنافسة ادت الى اعاقة الجهود. وكما قال موطي موريل مدير حملته الانتخابية، كان من المفترض أن تكون شبيهة بمفهوم الكوماندوز.

خاطب نتانياهو مخاوف الشعب من السير غير المخطط للمفاوضات النهائية مع الفلسطينيين ومن عقد صفقة مع السوريين تتضمن انسحاباً من مرتفعات الجولان. وساعدت تفجيرات حماس المرشح اليميني. وهذا ما أدت اليه مغامرة بيريز العسكرية غير الحكيمة في لبنان اذ برهن على تشكيك نتانياهو بالشرق الاوسط الجديد. ولم تنعم الحدود الشمالية بالامن، وظل الشعب في تل ابيب والقدس يشعر بتهديد التفجيرات الانتحارية.

وكان منطق نتانياهو كالآتي: ليس هناك من معنى لمزيد من التسويات مع العرب، لأن الامر سيؤدي فقط الى تشجيعهم على طلب المزيد، ونحن نعرف الى اين ستقود هذه العملية في نهاية المطاف. والعرب بحاجة الى العملية السلمية اكثر من اسرائيل. انظروا كيف احتشدوا حول بيريز على رغم سياسته القائمة على حصارهم في مناطق الحكم الذاتي وقصفها لبنان. والعرب لا بد وان يقال لهم بوضوح بأن اسرائيل لن تنسحب من مناطق اخرى، وانها ستمارس «حقها الشرعي» في الاستيطان في اي جزء من أسرائيل الكبرى. ويجب مواجهة القيادة العربية على طاولة المفاوضات، وستقبل هذه القيادة بوجهة نظر اسرائيل في نهاية المطاف. كذلك فان اسرائيل ستمنح الفلسطينيين حكماً ذاتياً فقط عندما لم يعد امنها مهدداً على المستوى الوطني او الفردي. هذه الرؤية لتطورات الشرق الاوسط ترجمت الى هجمات ثقيلة ضد حكومة رابين - بيريز بسبب اعتمادها على الفلسطينيين في الامور المتعلقة بالامن.

بمعنى آخر، انه في الوقت الذي قال فيه بيريز للاسرائيليين بانه لا بد لهم من التوصل الى تسوية بشأن الارض، ولا بد ان يعيشوا في ظل مخاطر امنية خلال المرحلة الانتقالية من تحقيق السلام، عرض نتانياهو عليهم التوصل الى تسوية سلمية من دون مخاطر اذا ما صوتوا لصالحه. وفعلوا ذلك، وضحضوا ما تبقى من عملية اوسلو لتلافي اية اسئلة في مفاوضات الوضع النهائي.

شن نتانياهو هجمات شرسة على سياسة حزب العمل، ونصح بيريز من قبل مدير حملته الانتخابية، حاييم رامون بعدم ادخال نفسه في تبادل الاتهامات وبان يعمل بشكل «رئاسي». لكن المناظرة التي جرت على شاشة التلفزيون بين مرشحي الرئاسة عشية الانتخابات كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير حين بدا نتانياهو اكثر صلة بمخاوف الجمهور وهمومه من رئيس الوزراء الذي كان يجلس مستنداً الى الوراء بشكل متعال.

تابع نتانياهو انطلاقه خلف رئاسة الوزراء مبرهناً على مهاراته الاعلامية. ففي الوقت الذي تحدث فيه بيريز عن العلاقات مع قطر، وضرورة القيام بانسحابات، وعن المستقبل غير المحدد، اكد هو على المخاطر التي تواجه القدس، وشدد على اهمية الامن، وذكّر الاسرائيليين بالاسابيع الدموية الماضية، وتحدث عن علاقة اسرائيل بارض اسرائيل الكبرى. التفت بيريز بعيداً عن الكاميرا وتحدث عن حلمه حول اسرائيل في الوقت الذي نظر فيه نتانياهو مباشرة الى الكاميرا وحثّ الاسرائيليين حول الكيفية التي سيقوم بها للحيلولة من دون حدوث كابوس. الى ذلك استقدم نتانياهو الخبير في الاستطلاعات آرتور فنكلشتاين وأتاح له ان يكون اكثر فهماً لجمهوره. بينما بيريز من جهته لم يعرف من هو جمهوره المستهدف لان باراك فشل في توصيل النتائج. وبدا ذلك واضحاً من على شاشات التلفزيون خلال المناظرة التي جرت عشية الانتخابات. واعترف بيريز لاحقاً بانه اساء فهم استطلاعات الرأي واعتمد عليها اكثر من اللازم.

في نهاية العملية الانتخابية، اختار الاسرائيليون برنامج عمل اليمين موضحين موقفهم ازاء مستقبل الصهيونية في المنطقة واليهودية في اسرائيل. وعلى رغم ان بيريز يتمتع بتجربة قوية قوامها ٥٠ عاماً في خدمة الدولة، الا ان الاسرائيليين صوتوا للمستقبل وليس للماضي. صوتوا لوعد الليكود بالحيلولة دون اية تسوية مع العرب في المفاوضات المستقبلية.

* كاتب فلسطيني.

تعقيباً على أسامة الغزالي حرب:

لماذا نخشى المضي في... السلام؟

هشام الدجاني *

■ أثار الكاتب المصري المعروف اسامة الغزالي حرب (رئيس تحرير مجلة «السياسة الدولية») على هذه الصفحة قبل بضعة ايام (عدد ١٦ أيلول/ سبتمبر) مسالة على غاية من الأهمية في معرض تحليله لمقال الاستاذ محمد سيد احمد في الأهرام حول «استراتيجية السلام وآلياته لدى القوى الشعبية تجاه اسرائيل». وتضمن مقاله دعوة صريحة، بل تحريضاً وحضاً للمثقفين العرب على مناقشة قضية السلام. فقضية السلام قضية مصيرية تهم شعوبنا جميعاً وليست شأناً رسمياً فحسب، ولا قضية شائكة أو «تابو» لا يجوز الحديث عنها او الغوص فيها.

من المؤكد ان هناك خللاً فادحاً في مقاربة عملية السلام وموقف المثقفين العرب منها. ففي حين تؤكد الحكومات العربية المعنية مباشرة بعملية السلام والعملية التفاوضية – انطلاقاً من صيغة مدريد ١٩٩١ – ان السلام خيارها الاستراتيجي، وسارت بالفعل اشواطاً في هذه العملية التي لم تحقق اهدافها بعد على المسارين السوري واللبناني، وما تزال تتعثر على المسار الفلسطيني، نجد الصمت المطبق يرين على مواقف المثقفين العرب بصورة عامة، والمثقفين السوريين واللبنانيين بصورة أخص، المؤيدين للسلام، ازاء هذه القضية، وكأنها شأن لا يعنيهم! ومما يدعو للدهشة حقاً ان معسكر رافضي أو مناهضي السلام علا صوته وراح يصول ويجول، ويتحدث بلغة «العنتريات» ولغة «اللاءات» المتشنجة في حين لاذ معسكر مؤيدي السلام، وهم الأغلبية، بالصمت العجيب، عدا أصوات قليلة!! وانا اذ يشرفني أن أكون جندياً في «معسكر السلام» ومن الأصوات القليلة التي رفعت نبرتها، أجد في دعوة الكاتبين الكبيرين (محمد سيد احمد واسامة الغزالي حرب) المثقفين العرب ان يسهموا في مناقشة مأزق السلام والكف عن التردد دعوة جريئة وبناءة تستحق من المثقفين العرب كل تجاوب واهتمام ازاء قضية مصيرية كقضية السلام.

إذا كان التيار الرافض لاسرائيل والسلام مع اسرائيل يسيء الى عملية السلام فإن التيار المحب للسلام، والمنغلق مع الأسف على ذاته، أو غير القادر أو الراغب في رفع صوته عالياً ليؤكد ذاته ووجوده وقناعاته هو أكثر اساءة. ينهج مواقف سلبية مطلقة ليس لها ما يبررها. فوجود تيار قوي مؤيد للسلام داخل الأوساط الثقافية السورية واللبنانية يطرح أفكاره بقوة ويخاطب الرأي العام الاسرائيلي، ويخاطب العقل الاسرائيلي، ويتحاور مع التيار المؤيد للسلام في اسرائيل – عبر وسائل الحوار المتاحة – امر يعزز مواقع معسكر السلام لدى الجانبين، ويعزز مواقف المفاوض العربي. السلام يصيغه طرفان. ان طرح الأفكار البناءة والجديرة بدفع عملية السلام قدماً ليس من المحرمات. السلام يجري التفاوض عليه رسميا من اجل الوصول اليه لا من أجل اضاعة الوقت. وإذا كانت العملية التفاوضية متعثرة لأسباب سياسية تتعلق بالدرجة الاولى بمواقف الحكومة الإسرائيلية الجديدة المتشددة والملتبسة، فهذا لا يعني ان نكتفي بالقول: ان الكرة في الملعب الاسرائيلي، وان نتوقف عن ممارسة اي نشاط بانتظار ان تغير الحكومة الاسرائيلية مواقفها، وبانتظار ان تتمكن الادارة الأميركية – هذا اذا أرادت – من ممارسة الضغوط على حكومة نتانياهو! معسكر السلام ينبغي أن يتحرك ويستمر في نشاطه، وخصوصاً حين تتعثر المفاوضات السياسية او تتوقف مرحلياً.

لعلي اتساءل مع الكاتبين، سيد احمد وحرب، هل نحن العرب نريد فعلاً سلاماً حقيقياً عادلاً ودائماً مع اسرائيل بكل ما يترتب على ذلك من اعتراف كامل وعلاقات طبيعية وترتيبات أمنية؟!

وإذا كان الجواب نعم بالتأكيد فما هو واجب المثقفين من محبي السلام ودعاته، ازاء تعثر قضية السلام أو توقفها؟! هل قضية السلام منوطة بالسياسيين وحدهم، أم أنها قضية وطنية تهم كل مواطن؟!

إذا كان المثقفون الشرفاء هم ضمير الأمة وعقل الأمة فما الذي يمنعهم من طرح الأفكار التي يمكن أن تساهم في إقالة مسيرة السلام من عثرتها بدل أن يقفوا مكتوفي الأيدي تاركين العبء على كاهل السياسيين وحدهم؟!

من الواضح ان عملية السلام تمر في مأزق، وخاصة بعد مجيء الحكومة الليكودية الائتلافية المتشددة الى الحكم والتي جاء وصولها الى السلطة بمثابة «صدمة» لعملية السلام ومحبي السلام. ولم تكن الصدمة مقتصرة على الجانب العربي المعني مباشرة بالعملية السلمية، بل شملت أيضاً، وربما بشكل اكثر حدة، «معسكر السلام» في اسرائيل. ومعنى هذا ان انصار السلام عندنا وعندهم يواجهون اليوم المأزق ذاته: تعثر عملية السلام في ظل الانعطاف الذي حدث في هرم السلطة في اسرائيل. ومعنى هذا ايضاً ان انصار السلام عندنا وعندهم مدعوون الى مواجهة هذا المأزق، وايجاد الوسائل الكفيلة بتجاوزه، طالما انه يجمعنا هدف واحد هو اقامة سلام عادل وشامل. هنا اجد دعوة الكاتبين، سيد احمد وحرب، الى اقامة حوار مع رموز معسكر السلام في اسرائيل، جديرة بالبحث والمناقشة الجدية.

يقول الكاتب سيد احمد عن معسكر السلام في اسرائيل: «... هناك اليسار الاسرائيلي، وهناك القوى المناصرة للسلام بشكل عام، وهناك عرب اسرائيل بالطبع... فهل استثمرنا ما يزيد على عقد ونصف العقد من العلاقات السلمية مع اسرائيل في الاتصال بتلك القوى واستقطابها؟». ويجيب الكاتب نفسه عن تساؤله فيقول: «ان الاجابة ببساطة بالنفي، بل ان كثيراً من جهود تلك القوى للاتصال بنا كانت تقابل بالرفض، باعتبارها محاولات خبيثة للتطبيع... ولكن تجاهلها كان يحرمنا من امكانات للضغط والمناورة لا شك فيها». ترى الا يدعونا تعثر عملية السلام الى التفكير في الآليات الراهنة للعملية السلمية وتحليلها؟!

كتابنا وباحثونا السياسيون مدعوون اليوم الى تحليل عميق لمغزى مجيء حكومة يمينية متطرفة في اسرائيل الى الحكم، خاصة وان مجيئها أتى بعد اشهر قليلة من اغتيال رابين، الذي كان يتمتع برصيد شعبي واسع في بلاده، على يد التطرف الديني. ان انقسام المجتمع الاسرائيلي على هذا النحو الحاد ازاء قضية مصيرية هي السلام امر جدير بالبحث والدراسة المعمقة. وفي تقديري ان احد عوامل هذا الانقسام ان جانباً كبيراً نسبياً من المجتمع الاسرائيلي ما يزال يخاف من استحقاقات السلام. وقد عرفت الأحزاب اليمينية والدينية كيف تستغل شعور الخوف أو التردد لدى هذا الجمهور الاسرائيلي. ومسؤولية تبديد هذا الخوف تقع على عاتق انصار السلام داخل اسرائيل وعلى عاتق الاحزاب والجماعات الراغبة في الوصول الى سلام عادل ودائم مع جاراتها العربيات. ولكنني اتساءل اين موقعنا نحن، ونحن نواجه معهم مأزقاً واحداً لا يهدد بنسف عملية السلام فحسب، بل بعودة المنطقة الى أتون المواجهات والتوتر الدائم.

اليست فكرة اقامة حوار مع رموز معسكر السلام في اسرائيل، التي طرحها سيد أحمد، جديرة بالمناقشة حقاً؟! اليس من المفيد أن نحاور ونتصل بنواب عرب فلسطين في الكنيست ومثقفيهم ونسترشد بآرائهم – وهم اكثر خبرة منا بالمجتمع الاسرائيلي – في هذا الصدد؟!

بالمناسبة لقد كان لدينا نشاط ما ضمن هذا الاطار الذي أتحدث عنه: اطار الحوار، ولا أدري لماذا توقف او اوقف! فقد شارك اكاديميون سوريون عام ١٩٩٣ في مؤتمرين دوليين (في اوسلو وجنيف) عقدا تحت اشراف جمعية اكاديمية اميركية غير حكومية، وبمشاركة وفود عربية وأجنبية ووفد اسرائيلي. وكانت الغاية من عقد هذه المؤتمرات ان يتوصل الاكاديميون الى تصور مشترك حول كيفية تحقيق السلام في الشرق الأوسط. وتذكر مصادر أكاديمية سورية شاركت في الحوار ان المواقف كانت بناءة وجادة، وان الموقف الاسرائيلي كان قريباً جداً من التصور العربي للسلام، وان الوفد الاسرائيلي كان مستعداً للاقرار بانه لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الأوسط بدون انسحابات كاملة وفقاً للقرارات المرجعية (٢٤٢ و٣٣٨). فجأة قام يوسي اولمرت (أكاديمي من ليكود) بافشاء أخبار عن هذه اللقاءات، زاعماً انها سرية، بقصد احباط هذا الحوار البناء لأغراض سياسية (كان ليكود وقتها في المعارضة).

هذا الموقف من جانب أكاديمي يمثل المعسكر المعادي للسلام في اسرائيل يدعونا للتأمل، بل يدعونا الى استئناف الحوار مع الاكاديميين، والشروع في حوار مع المثقفين والكتاب في معسكر السلام.

العمل من أجل السلام عمل عظيم يستحق منا كل جهد واهتمام. وإرادة السلام القوية لا تقدم الحلول لايجاد الوسائل التي تساعد – بالاضافة الى الجهد الأساسي وهو المفاوضات السياسية – على الوصول الى السلام.

قد يقول بعض المتشنجين، الذين يعلنون بدون مواربة رفضهم للسلام، ان هذا الاقتراح دعوة الى التطبيع المسبق، او التطبيع الثقافي الذي يسبق الوصول الى السلام. وانا اقول ان الاقتراح يتضمن عدة نقاط ايجابية وبناءة تستدعي التفكير فيه جدياً. فهو أولاً يعزز مواقع انصار السلام في اسرائيل. فليست اسرائيل كتلة واحدة صماء اسمها ليكود او اليمين الصهيوني المتطرف. اليمين الصهيوني نجح في الانتخابات بفارق ضئيل مستغلاً ومضخماً مخاوف المترمتين والمترددين. الحوار مع انصار السلام يفتح ثغرات داخل جدار الخوف، ويشكل عامل ضغط على الحكومة الاسرائيلية.

وهو ثانياً سيثير اهتماماً ومناقشات داخل وسائل الاعلام الاسرائيلية وبالتالي سيكون له انعكاسات ايجابية، قد لا تكون حاسمة، ولكنها مؤثرة لدى الراي العام الاسرائيلي.

وهو ثالثاً يفند مزاعم السلطات الاسرائيلية التي دأبت على القول ان السلام مع سورية سيكون سلاماً رسمياً، سلاماً مع القيادة السياسية فحسب، اما الشعب السوري فهو غير معني بالسلام او غير مبال به. والحقيقة الناصعة اننا شعب يحب السلام ويتطلع بامل ولهفة الى السلام العادل والدائم الذي سيعود بالخير على جميع شعوب المنطقة.

أقول أخيراً لماذا نخشى الحوار؟ أليست المفاوضات السياسية ضرباً من «الحوار»؟! في سابقات الأيام كان الحديث عن المفاوضات المباشرة مع العدو ضرباً من المحرمات. ها نحن نفاوض عدونا وجهاً لوجه بصبر واناة منذ أكثر من أربع سنوات لم نفرط، ولم نتخاذل، ولا يزال موقفنا التفاوضي صلباً. اذا كنا نثق بعدالة قضيتنا، وكانت قرارات الشرعية الدولية تساند حقوقنا، كما تساندنا جميع القوى المحبة للسلام في العالم، فلماذا نخشى الحوار؟!

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية.

الاعتبارات الداخلية تحدد نمط تصويت اليهود في الولايات المتحدة

منار الشوربجي*

■ مازال هناك ميل عربي واضح الى الفصل بين الداخلي والخارجي، فيما يتعلق بالسياسة الاميركية تجاه منطقة الشرق الاوسط. بالرغم من عدم إمكان الوصول الى فهم موضوعي لموقف الولايات المتحدة تجاه الكثير من قضايا هذه المنطقة من دون الاهتمام بالتفاعلات الداخلية الاميركية. وتزدحم الادبيات العربية الآن، مع دخول الحملة الانتخابية في الولايات المتحدة مرحلتها النهائية، بافكار تؤكد استمرار هذا الميل الى الفصل بين الداخلي والخارجي على صعيد السياسة الاميركية.

ومن ابرز تلك الافكار ما يتصل بتوقع ان يؤيد اليهود الاميركيون المرشح الجمهوري روبرت دول، في انتخابات الرئاسة المقبلة، بدلاً من الرئيس بيل كلينتون. وتستند هذه الفكرة الشائعة عربياً، الى ان الادارة الاميركية الحالية ايدت بشكل واضح شمعون بيريز في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في آخر ايار (مايو) الماضي، الامر الذي يمكن ان يدفع نتانياهو الى حث اللوبي اليهودي على التصويت لصالح دول. كما تستند ايضا الى ان الجمهوريين في الكونغرس ابدوا حفاوة بالغة برئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي، حين زار واشنطن، في الوقت الذي كانت الادارة اكثر تحفظاً. وفوق كل ذلك فإن الفضل يرجع الى الجمهوريين، وليس الديموقراطيين، في تمرير قانون نقل السفارة الاميركية الى القدس.

ورغم ان معظم المقدمات التي بني عليها هذا الطرح صحيحة، من حيث كونها وقائع حدثت بالفعل، الا ان فكرة تحول اليهود الى صف روبرت دول انما تغض الطرف عن عدد من الاعتبارات الداخلية المهمة التي تجعل هذا الاحتمال ضعيفاً للغاية. وتوضح دراسة هذه الاعتبارات الداخلية انه ليس من المرجح ان يتحول اليهود الاميركيون الى صف دول. واكثر من ذلك فإن بعضاً منها يدفع الى ترجيح احتمال تزايد تأييدهم لكلينتون. وتنطوي هذه الاعتبارات على محاور عدة:

اولا: لقد تميزت الجماعة اليهودية عن غيرها، طوال تاريخها، بارتباطها الوثيق والمستمر بالحزب الديموقراطي. فباستثناء الجماعة السوداء، تعتبر الجماعة اليهودية اكثر الجماعات ارتباطاً به. صحيح ان اليهود الاميركيين ليسوا كتلة واحدة عند التصويت. الا ان سلوكهم التصويتي منذ الحرب العالمية الثانية وحتى الآن يثبت ان الغالبية منهم تصوت لمرشحي الحزب الديموقراطي. وتتراوح هذه النسبة بين ٦٠ و٨٠ في المئة، وذلك وفقاً لشخص المرشح وعدد من الاعتبارات الاخرى التي تحددها ظروف كل حملة انتخابية. ويصدق هذا على منصب الرئيس، مثلما يصدق على غيره من المناصب الانتخابية. اذ صوتت غالبية اليهود دوماً لمرشح الحزب الديموقراطي للرئاسة، بغض النظر عن موقفه او موقف منافسه من اسرائيل. بعبارة اخرى، تصوت غالبية اليهود للمرشح الديموقراطي حتى ولو كان منافسه الجمهوري أكثر تأييداً لاسرائيل.

فعلى سبيل المثال، رغم ان اليهود الاميركيين كانوا يشعرون بالاستياء ازاء جيمي كارتر، بل وجدوا في منافسه الجمهوري رونالد ريغان عام ١٩٨٠ واحداً من اكثر المرشحين للرئاسة على الاطلاق تأييداً لاسرائيل منذ ١٩٤٨، الا انهم ادلوا باصواتهم بنسبة ٦٠ في المئة لصالح كارتر. وفي ١٩٨٨، وعلى رغم ان برنامج الحزب الجمهوري وُصف وقتها من جانبهم بانه اكثر البرامج الحزبية على الاطلاق تأييداً لاسرائيل منذ انشائها، ورغم ان المرشح الديموقراطي في ذلك العام مايكل دوكاكيس لم يعارض قيام دولة فلسطينية، الا ان اليهود الاميركيين صوتوا بنسبة ٦٥ في المئة لصالح دوكاكيس ولم يحصل بوش الا على ٣٥ في المئة فقط. ويرجع السبب في ذلك الى ان الناخب اليهودي – شانه شأن اي ناخب آخر – انما يدلي بصوته على اساس العديد من الاعتبارات. صحيح انه يهتم بشدة باسرائيل، الا ان هذه ليست قضيته الوحيدة. بل انه لكي تتمكن الجماعة اليهودية من دعم اسرائيل، ينبغي ان تحافظ اولا على مصالحها ونفوذها في داخل الولايات المتحدة.

وقد كانت المنظومة الفكرية والاجندة السياسية للحزب الديموقراطي هي دوماً الاقرب الى مصالح اليهود. فهو هو الاكثر دفاعاً عن حقوق الاقليات، والاكثر اهتماماً بمكافحة التمييز ضدها.

وعلى الرغم من ان الجماعة اليهودية حققت تقدماً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً يميزها عن غيرها من الاقليات، الا انها تجد في كل اشكال التمييز خطراً يهددها. فاذا مورس التمييز ضد غيرها اليوم، فربما يمتد ليشملها غداً. وهذا ما يقوله اليهود الاميركيون علناً، وهو ايضا احد اهم الاسباب التي كانت وراء اشتراك اليهود الفعال في حركة الحقوق المدنية واهتمامهم حتى اليوم بتوثيق علاقاتهم مع الاقليات الاخرى. وربما يكفي للدلالة على ذلك انه حين اعد الكونغرس في العام الماضي مشروع قانون المساعدات الخارجية، تحالف الاعضاء اليهود مع الاعضاء السود وقتلوا هذا المشروع، رغم انه حافظ على المعونة الاميركية لاسرائيل، وذلك لانه خفض بشدة المعونة للدول الافريقية التي يهم الجماعة السوداء استمرار المساعدات التي ستقدم لها.

الواقع الراهن يكرس ارتباط اليهود الاميركيين بالحزب الديموقراطي، وليس العكس. اذ ان هيمنة تيار اليمين على الحزب الجمهوري، والنفوذ الواضح الذي يمارسه اليمين الديني في هذا الاطار، يمثلان خطراً من وجهة نظر اليهود. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يقف اليهود بمنتهى الصلابة ضد مطالب هذا التيار المتعلقة بإقامة الصلوات في المدارس. ولا يخفى بالقطع الاثر الذي احدثه تبني روبرت دول صراحة لهذا المطلب، ومحاولة الكونغرس الجمهوري تمرير تشريع بهذا الغرض. بل انه من المعروف ان عدداً من المنظمات اليهودية اعلنت صراحة انها سوف تسعى لاسقاط اعضاء الكونغرس الجمهوريين المنتمين لتيار اليمين.

ثانيا: تتبع جماعات «اللوبي» الاميركية استراتيجيات مختلفة في عملها. الا ان الكثير منها، وعلى رأسها «اللوبي» الصهيوني، يتبع ضمن ما يتبع استراتيجية «قاعدية»، اي من اسفل الى اعلى وليس العكس، تقوم على اهتمام اكبر بالعمل على المستوى المحلي وبين الجماهير. وتعني هذه الاستراتيجية، ضمن ما تعني، ان العلاقة بين «اللوبي» الصهيوني والجماهير اليهودية ليست علاقة توجيه من اعلى الى اسفل، يقرر الزعماء شيئا فينفذه الجمهور. فلا يستطيع «اللوبي» ان يوجه الناخب اليهودي فيما يتعلق بالتصويت، بل ان العكس هو الصحيح في اغلب الاحيان، اذ ان هذا الناخب هو الذي يقترح، عندما يقدم تبرعاً مالياً لاحدى هذه المنظمات، ان تستخدم هذه الاموال في المساهمة في حملة هذا المرشح او ذاك. ومن ثم فإن الفكرة القائلة بان نتانياهو سوف يوعز الى «اللوبي» الصهيوني بتأييد روبرت دول في الانتخابات لا مجال لتحققها على مستوى التصويت. اما اذا كانت تعني التأييد بمعنى التمويل، فتدل سجلات المنظمات اليهودية في تمويل الحملات الانتخابية الى ان بعضها يميل الى تمويل حملات الديموقراطيين اكثر من الجمهوريين. اما البعض الآخر فيفضل تمويل حملات من هم فعلا في مناصب سياسية يسعون للاحتفاظ بها وليس الى تمويل منافسيهم. وفي الحالتين، يبدو هذا المعيار في صالح كلينتون، وليس دول.

ثالثا: تضاف الى كل العوامل السابقة اعتبارات اخرى تتعلق بموقف الجماعة اليهودية من كل من دول ومنافسه كلينتون. فعلى الرغم من كل ما قد يقال عن موقف كلينتون تجاه نتانياهو، لا يجوز غض الطرف عن انه يظل من اكثر الرؤساء الاميركيين تأييداً لاسرائيل، وهو التأييد الذي جاء زخمه الاساسي في المجال الرمزي، وتخطي الاطار السياسي الرسمي. فعلى صعيد الواقع الفعلي، فإن ما اتت به الادارة الاميركية الحالية لا يمكن اعتباره جديداً، كونه جاء في سياق التنامي المطرد في العلاقة الخاصة مع اسرائيل، والذي اخذ شكل الخط البياني الصاعد منذ تولي ريغان عام ١٩٨٠. الا ان التحول الحقيقي جاء في المجال الرمزي. ففي خطبه وزياراته المتكررة لاسرائيل، صدرت عن الرئيس كلينتون مواقف ذات دلالات بالغة الاثر. فقد ارتدى القلنسوة اليهودية غير مرة، وبكى بكاءً حاراً عند اغتيال رابين، ودمعت عيناه مرات عند سماعه مقتل اسرائيليين في عمليات «حماس» و«الجهاد». ولا يمكن التقليل من شأن هذه الاشارات الرمزية، التي تضيف التعاطف الشخصي الى السلوك السياسي.

واذا كان المنافس هو روبرت دول تصبح المقارنة لدى اليهود الاميركيين في صالح كلينتون. فليس سرا ان اليهود الاميركيين والاسرائيليين على السواء لديهم شكوك عميقة ازاء دول. فلم ينس اليهود الاميركيون له انه كان حتى ١٩٩٣ معارضاً بشدة لنقل السفارة الاميركية للقدس، ولم ينسوا له ايضا انه كان قد تقدم في اوائل التسعينات بمشروع قانون لخفض المساعدات الخارجية عموما بمقدار ٥ في المئة بما فيها المساعدات لاسرائيل. بل اكثر من ذلك كان دول قد سافر الى العراق مبعوثاً عن الرئيس بوش في ١٩٩٠ قبل اربعة شهور من غزو الكويت. وخلال الزيارة تلقى طلباً من وزير الخارجية العراقي بالسعي لحث اسرائيل على الموافقة على اعتبار منطقة الشرق الاوسط خالية من السلاح النووي والكيماوي والبيولوجي. وهو ما وعد دول وقتها بانه سيحاول تنفيذه، الامر الذي اثار حفيظة اليهود الاميركيين والاسرائيليين على حد سواء.

وقد شكك بعض المنظمات اليهودية علناً في اغراض دول من وراء تمرير قانون القدس، واعتبره نوعاً من المزايدة السياسية على كلينتون.

ومن واقع كل ما تقدم، أليس الاقرب الى الصحة ان نقول ان الاعتبارات الداخلية تجعل من الأرجح ان يؤيد اليهود كلينتون وليس دول؟. واذا صح هذا، فهو يؤكد اولوية الاعتبارات الداخلية في تشكيل السياسة الاميركية تجاه منطقتنا، وغيرها.

* كاتبة مصرية.

تعقيباً على علي الشوك:

نزاهة نوري السعيد، من خلال حادثة!

زاهد محمد زهدي *

■ يتحفنا الكاتب العراقي المعروف، الصديق علي الشوك بين آونة واخرى بمقالات تجبر القارئ او تجتذبه لمتابعتها بشغف وامعان شديدين. ومن هذه المقالات ما نشرته صفحة «أفكار» في «الحياة» يومي الثلثاء والأربعاء (٢٤ و٢٥ أيلول/ سبتمبر) حول السياسي العراقي الشهير نوري السعيد واسهاماته في السياسة العراقية، والذي اورد فيه لمحات مهمة عن شخصية الرجل، وتصرفاته، سواء وهو في سدة الحكم ام خارجه. وكما ان التاريخ لا يرحم المزورين، فإنه لا يعدم الكتّاب المنصفين الذين يتابعون البحث عن الحقائق، سواء في حياة الدول والاحزاب والحركات الفكرية، ام في حياة الاشخاص الذين يحتلون مواقع تتصل بتاريخ بلد ما او بحياة شعب بكامله بعد ان يكونوا قد رحلوا عن الدنيا. ولا خلاف في ان نوري السعيد رجل كانت له مكانته المتميزة في تاريخ العراق وقد كانت غالبية الناس في العراق أبعد عن ان يكون لهم انطباع ايجابي عن السيد نوري السعيد، كما اشار الى ذلك الاستاذ علي الشوك بقدر ما يتعلق الأمر بانطباعه الشخصي عن الرجل. اما بالنسبة لي شخصياً فيكفي ان اشير الى اني قضيت اعز سنوات شبابي في سجون نوري السعيد، وهو ما لا يدع مجالاً للشك في ان شخصاً مثلي يمكن ان يتهم بالتحيز للرجل دع عنك انني أحاول ان اسطر هنا – كما فعل الشوك في ثنايا مقاله – حادثاً معيناً له مغزى كبير إذا ما قورن بما شهدناه بعد انهيار النظام الملكي وما نشهده على الأخص في ايامنا هذه، حيث تتحكم عائلة بحياة ملايين العراقيين وبمستقبل العراق ومستقبل أجياله.

في نهاية السبعينات وكنت أعمل في وزارة النقل وكان مقر الوزارة في الجناح الخلفي للمحطة العالمية في بغداد، التقيت برجل قانون بارز من الاكراد هو الاستاذ جوهر دزه ئي عضو محكمة تمييز العراق. وكان اللقاء في مكتبي بالوزارة. وخلال الحديث عما يدور في العراق، وما شهده الناس بعد ثورة الرابع عشر من تموز (يوليو) ١٩٥٨، تطرق حديثنا الى نوري السعيد حيث نقل لي ضيفي انه عندما انهى دراسته الثانوية في كرنستان وانتقل للدراسة في كلية الحقوق ببغداد (ولا انكر تاريخ ذلك الانتقال) طلب اليه والده ان يتصل – إذا استجدت له اية حاجة او تاخر وصول مصروفه الشهري – بالسيد فلان وهو محاسب او مدير حسابات بديوان مجلس الوزراء. واضاف محدثي انه في احد الأيام احتاج فعلاً الى ان يتصل بذلك الرجل وتوجه الى ديوان مجلس الوزراء في «القشلة» حيث صعد الى المكان الذي يقع فيه مكتب الرجل المطلوب، فوجد انه ليس في مكتبه. وعند السؤال عنه قيل له ان مدير الحسابات موجود في مكتب الباشا (نوري السعيد، رئيس الوزراء حينذاك) وانه يستطيع الجلوس في مكتبه لحين عودته. ولم تمض سوى دقائق حتى وصل الرجل وكان بحالة غير طبيعية تلوح على وجهه علامات الانزعاج الشديد.

قال الاستاذ دزه ئي بعد السلام عليه:

– خير، استاذ؟ ان شاء الله خير...

وراح الرجل يحكي له قصته مع الباشا الذي قال انه انّبه بشدّة وكاد يطرده من مكتبه. اما السبب فهو ان مدير الحسابات قدم كشوفاً بمصاريف وفد رسمي زار دمشق برئاسة السيد نوري السعيد رئيس الوزراء حينذاك وذلك لاعتماد تلك الكشوف وتوقيعها تمهيداً لصرفها. ويبدو ان رئيس الوزراء لاحظ ان احد الكشوف قد تضمن مبلغ عشرة دنانير كان السعيد قد تبرع بها مكافأة للعاملين في الفندق الذي نزل فيه الوفد العراقي في دمشق. وكان سبب احتجاج نوري على وجود ذلك المبلغ ضمن الكشوفات انه كان مكافأة شخصية من جيبه الخاص، لا ينبغي ان تتحملها الحكومة فتقوم بدفعها كجزء من مصروفات الوفد الرسمية.

وكان من الكلمات التي وجهها نوري السعيد الى المحاسب او مدير حسابات مجلس الوزراء، على حد تعبيره المنقول اليّ عبر الاستاذ دزه ئي هو قوله:

– هل ستكون سعيداً إذا قيل ان نوري السعيد حرامي؟ وان نفسه قد دنت على عشرة دنانير بعد ان تكرم بها من جيبه الخاص فالزم الحكومة بدفعها؟ ثم طلب الى الرجل ان تعاد صياغة الكشوفات مرة أخرى برفع مبلغ العشرة دنانير منها على الفور.هذه الحادثة اسوقها استكمالاً لما اورده الاستاذ علي الشوك، من أحداث تتصل بحياة السياسي العراقي الراحل نوري السعيد والتي تظهر جوانب واضحة من النزاهة في شخصيته بخلاف الكثيرين ممن تعاقبوا على سدة الحكم في العراق بعد اختفاء نوري السعيد حتى يومنا هذا.

* كاتب عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

١٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٢

يعقوب صنوع: رحل مؤسس مسرحنا ورحلت معه اسراره

■ اذا كانت الحياة الثقافية في المشرق العربي، عموماً، وفي مصر خصوصاً، قد حفلت بالعديد من الشخصيات الغريبة والمثيرة لاكثر من تساؤل، فمردّ ذلك لأن المرحلة نفسها كانت مرحلة مخاض وانعطاف. وفي مراحل من هذا النوع يدلي كل واحد بدلوه وتتنوع الافكار وتختلط المواقف وتتشابك التفسيرات بحيث يترك كل ذلك للاجيال اللاحقة مهمات عسيرة، ليس اقلها الكشف عن اسرار تشبه الطلاسم، خاصة وان الوثائق التي يمكن ان يعتمد عليها في سبيل ذلك كله تكون عادة احادية الجانب مغرقة في الذاتية. ولئن كان لمثل هذا الكلام ان ينطبق على فرد ويتلخص به، فإن هذا الفرد عند منعطف القرنين التاسع عشر والعشرين سيكون يعقوب صنوع، الذي اشتهر بلقب «ابو نظارة»، وكان واحداً من مؤسسي المسرح العربي ومن اقطاب الصحافة الساخرة، في الوقت الذي كان فيه ركناً من اركان الفكر النهضوي ولو من خلال سيره في ركاب جمال الدين الافغاني، والامام محمد عبده، كما من خلال الدور السياسي الذي حاول ان يلعبه، عبر ذلك كله. ويفترض البعض ان دوره كان دوراً مشبوهاً، بينما يرى البعض انه كان يلعبه لحساب الامير حليم المطالب بالعرش المصري والذي كان يقيم في الآستانة ويعزو اليه عدد من الباحثين المؤرخين – ومن بينهم الراحل لويس عوض – الوقوف طويلاً موقف الدعم لجانب عريض من جوانب نشاطات الفكر النهضوي في ذلك الحين.

ولكن هذا كله يظل مجرد تخمينات بحاجة الى تأكيد، كما يظل تخمينا بحاجة الى تأكيد اكثر ما يفترضه اصحاب نظرية التشكيك في شخصية يعقوب صنوع من الذين يرون ان صنوع «كان يُعدّ لأدوار سياسية في المنطقة على جانب كبير من الخطورة» خاصة وانه – كما يقول باحث اردني هو عبدالرحمن ياغي، استناداً الى فيليب دي طرزي – «كان يحتمي بالقنصليات الاجنبية التي كانت ترعاه وتحميه وكأنما كان عيناً لها..»!

هذا كله لا يمنعنا من اعتبار صنوع (ونُقرأ بالاحرى صنّوع)، علماً من اعلام النهضة المسرحية العربية، وعلماً من أعلام الصحافة، وذلك بفضل نحو من ثلاثين مسرحية كتبها ومثّل معظمها مع فرقة اسسها في مصر، بعد ان درس المسرح في ايطاليا على حساب المستشار احمد يكن، حفيد محمد علي، الذي كان قد لاحظ عليه، باكراً، امارات الذكاء والنبوغ. وصنوع نفسه حدثنا كثيراً في ذكرياته كما في متون مسرحياته عن شخصيته وذكائه بشكل مضخم يكشف عن عقدة عظمة يبدو انها كانت هي ما يقود خطاه. فهو يقول لنا مثلاً كيف انه، وهو اليهودي الاصل، نُذر قبل ولادته ليكون مسلماً، وكيف انه قرأ الكتب السماوية الثلاثة وحفظها. والحال انه لئن كان صنوع قد بالغ كثيراً في الهالة التي رسمها لنفسه، فإن نشاطه وجهوده في مصر، ثم في المنفى بعد ان تخلص منه الخديوي اسماعيل بنفيه الى فرنسا، تكشف عن شخصية في منتهى الغرابة.

في المسرح أسس صنوع لنوع من المسرح الساخر الذي رعاه الخديوي، اول الامر ثم اغضبه بسبب عنف انتقاداته الاجتماعية وتلميحاته التي كانت تطوله هو شخصياً. وهذا الغضب دفع صنوع الى احضان التنوير بين جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، فدفعاه الى اصدار صحيفة «ابو نضارة زرقاء» في ١٨٧٧، فكانت اول صحيفة عربية هزلية، وانتشرت بسرعة مما زاد من غضب السلطات.

وهكذا بين الصحافة والمسرح والمشاكسة السياسية امضى يعقوب صنوع حياته الغريبة التي انتهت في منفاه الباريسي في مثل هذا اليوم من ١٩١٢. وفي باريس، كانت له تأملاته في مجريات حياته واتصالاته السياسية والثقافية التي واصلها «خدمة لمصر وللاسلام» كما كان يحلو له ان يقول، وكما قال خاصة لإيزابيل ابرهاردت التي التقاها اواخر القرن الفائت وتوطدت بينهما صداقة عززتها الحكايات المضخمة التي كان يحكيها لها فتصغي اليه بدهشة هي الشابة المولعة بكل ما هو مسلم وشرقي وغريب في ذلك الحي. واضافة الى ذلك كله كتب صنوع سيرة لذاته تحدث فيها عن مسرحياته ونضاله السياسي والصحافة، مستعرضاً انشاءه لأول مسرح مصري حقيقي وكتابته لرواياته الهزلية والغرامية، وأصداره الصحيفة التي واصل اصدارها بعد ان نفي الى باريس، حتى وان غير اسمها احياناً من «ابو نضارة» الى «الحاوي» او الى «الوطني المصري». ولقد خلف يعقوب صنوع وراءه العديد من الكتب اضافة الى سيرته الذاتية بالفرنسية، ومنها «من الاشارة في مسامرات ابي نظارة» و«رحلة ابي نظارة الى الآستانة» و«محامد الفرنسي ووصف باريس».

اما مسرحياته التي يفوق عددها ٣٢ مسرحية، والتي لم تصل نصوص اكثرها الينا، فإنها كانت في معظمها هزليات قصيرة يمتزج فيها الحوار العربي بالفرنسي وتتقاطع الشخصيات، لكنها تحمل خلف مظهرها الهزلي والمجاني دلالات سياسية واجتماعية ستبدو عميقة لمن يدرسها بدقة. ومن ابرز تلك المسرحيات «موليير مصر وما يقاسيه» و«ليلى» و«زوجة الاب» و«الضرتان» و«انسة على الموضة» و«غندور مصر» و«راس تور وشيخ البلد والقواص» التي ركز فيها سخريته على الانكليز واحتلالهم مصر.

ابراهيم العريس




أقدم نسيج عرفته البشرية في تاريخها السحيق

اللباد... صنعة تتراجع الى قرى منعزلة في تركيا وسورية وايران

□ أنقرة - «الحياة»:

■ اللبّاد اقدم نسيج عرفته البشرية، لكن صناعته كحرفة تقليدية تختفي بسرعة. وفي بلدات صغيرة في عمق أراضي الاناضول وفي سهوب ايران تحافظ حفنة من اصحاب الحرف اليدوية على التقاليد القديمة لصنع اللبّاد في عملية لم تشهد تغييراً يُذكر على امتداد قرون.

في بلدة تاير غرب تركيا، كان هلكي غورر صانع اللبّاد المسن منهمكاً في ورشته المظلمة يضع *اللمسات الاخيرة على سجادة* من اللبّاد ملوّنة باشكال هندسية من الصوف الازرق والاحمر. وبمساعدة عامل اصغر سناً لفّ السجادة داخل حصيرة من القصب وانهال معه عليها ضرباً بمطارق خشبية طويلة. قال غورر وهو يلهث: «يجب ان ينفذ اللون الى السجادة». وبعد نصف ساعة نُشرت السجادة وعُلّقت لتجف. هكذا، خرجت سجادة اخرى من اللبّاد من «خط الانتاج» الذي لا ينتج اكثر من سجادتين في اليوم.

وتعتبر السجادات الملونة والسروج المصنوعة من اللبّاد *والقبعات الطويلة التي يلبسها* الدراويش اثناء رقصاتهم التقليدية ومعاطف اللبّاد الكبيرة المعروفة باسم «كبنيك» ويرتديها الرعاة، من المناظر الاكثر ثباتاً في تركيا التقليدية. واحتل اللبّاد مكانة مهمة بالنسبة الى الاقوام الرحّل من البلقان الى منغوليا حيث تطورت صناعته الى جانب تدجين الاغنام والماعز والجمال.

وانتاج اللبّاد عملية بسيطة نسبياً لا تتباين كثيراً من تركيا الى تركمانستان. وتبدأ بغسل الصوف ثم «ندفه» بنقر وتر من احشاء الغنم او الماعز مشدود الى قوس، ليتحول الى صوف زغب. واُستخدمت طريقة مماثلة لاعداد الصوف خلال القرون الوسطى في اوروبا الغربية.

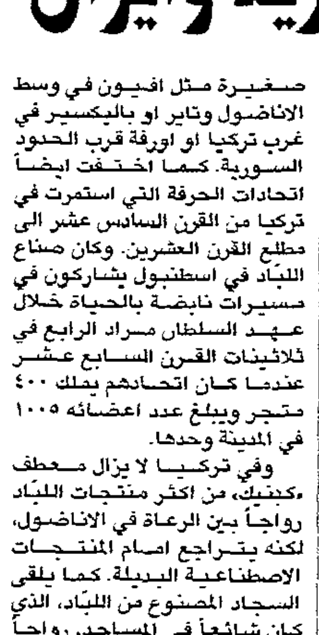
يُنشر الصوف بعدها على حصيرة قصب بسمك يراوح من ٣٠ الى ٤٠ سنتميتراً، ويرش بالماء ثم يُلف داخل الحصيرة ويُربط بقوة. وفي العادة يقوم عاملان او ثلاثة بـ «تصليب» اللبّاد بالدوس عليه بقوة ونشره مراراً لمدة نصف ساعة. لكن هذه العملية تُنجز حالياً في صورة متزايدة بواسطة آلات صنعت في الستينات.

ولصنع سجادة ملونة، يوضع صوف ملون على النسيج مع طبقة اخرى من الصوف المنفوش. وتعاد عملية التصليب مرة اخرى.

وتتضمن المرحلة التالية عملية النقع والاحماء لتغليظ الصوف، فيُرش الماء الساخن الممزوج عادة مع الصابون على اللبّاد، ثم يخضع لجولة اخرى من الضرب القوي. وفي بلدة افيون الغبراء في وسط الاناضول لا تزال هذه العملية تجري في حمام محلي (حمام تركي)، اذ يساعد الجو الساخن المشبع بالبخار في انتاج بعض من امتن انواع اللبّاد. وبعد *انتهاء هذه العملية تعلّق السجادة* او العباءة كي تجف، وهو ما يستغرق - في حرارة الصيف - يوماً على الاقل.

ويتركز صناع اللبّاد حالياً، الذين كانوا الى جيل مضى يتنقلون من قرية الى اخرى في الصيف لينتجوا المعاطف او السجاد حسب الطلب، في بلدات صغيرة مثل افيون في وسط الاناضول وتاير او باليكسير في غرب تركيا او اورفة قرب الحدود السورية. كما اختفت ايضاً اتحادات الحرفة التي استمرت في تركيا من القرن السادس عشر الى مطلع القرن العشرين. وكان صناع اللبّاد في اسطنبول يشاركون في مسيرات نابضة بالحياة خلال عهد السلطان مراد الرابع في ثلاثينات القرن السابع عشر عندما كان اتحادهم يملك ٤٠٠ متجر ويبلغ عدد اعضائه ١٠٠٥ في المدينة وحدها.

وفي تركيا لا يزال معطف «كبنيك» من اكثر منتجات اللبّاد رواجاً بين الرعاة في الاناضول، لكنه يتراجع امام المنتجات الاصطناعية البديلة. كما يلقى السجاد المصنوع من اللبّاد، الذي كان شائعاً في المساجد، رواجاً وسط الفئات الوسطى في المدينة التي تُعيد اكتشاف ماضيها.













دنيا

مناسبة سعيدة

■ قالت الزوجة لزوجها: هناك مناسبة مهمة جداً، ارجوك الا تنساها. هز الزوج رأسه بما يؤكد انه فاكر، وانصرف من البيت. قال في نفسه: عم تتحدث زوجتي؟ لم يعرف ما الذي كانت تقصده بالمناسبة المهمة، ثم تذكر اننا في شهر اكتوبر، ورجح ان زوجته تقصد حرب اكتوبر، غير انه استبعد هذا الظن، لأن زوجته لا تهتم كثيراً بالسياسة ولا بالحروب

ونسي الزوج كل شيء خلال عمله اليومي، وعاد الى بيته بعد العصر متعباً مرهقاً يريد ان ينام.

احسّ حين دخل البيت بحركة غير عادية، كانت زوجته في مركز قيادتها في المطبخ. وكان هو قد تغذى قبل ان يصل الى البيت غداء عمل. ودخل غرفته وخلع ملابسه ودخل في فراشه، ولكن ابنه نقر على الباب نقرة خفيفة ودخل الغرفة متلصصاً وقال لأبيه همساً:

- افتكرت والا لأ.

لم يعرف الاب ما الذي يقصده ابنه فسأله:

- افتكرت ايه؟

قال الابن وهو يخفض صوته:

- اليوم عيد زواجك.

جلس الاب في فراشه منزعجاً. لقد فهم الآن الإشارات التي اشارتها زوجته في بداية النهار.

هذا عيد زواجهما، والمطلوب منه تقديم هدية لزوجته، والمفروض ان تكون الهدية شيئاً قيماً يؤكد اشتعال الحب وزيادته وتوهجه مع الزمن.

قال الأب لابنه وكأنه يستنجد به: لقد نسيت المناسبة تماماً.

نهض الأب وارتدى ملابسه بسرعة البرق ونزل الى الشارع، توجه نحو أقرب محل للزهور وقال للبائع: اريد عشرين وردة بيضاء من النوع المعطر.

اندهش البائع من العدد، ولكنه خضع للطلب، وعاد الزوج الى البيت سعيداً فقدم الزهور لزوجته وهو يقول لها:

- لقد تزوجنا منذ عشرين سنة، وها هي هديتي إليك، وردة عن كل سنة قضيناها معاً.

قالت الزوجة وهي تنظر الى الورد باستهانة: وردة عن كل عام، ما أرخص التعبير الذي تقدمه اليّ.

قال الزوج: هو تعبير رمزي، ولو انني قدمت اليك جواهر التاج لكنت مقصراً في حقك.

قالت الزوجة: يا سلام، تتكلم كالعشاق وتتصرف كالبخلاء... فكر الزوج بينه وبين نفسه انه لو قتل زوجته منذ عشرين عاماً وحصل على حكم بالمؤبد، لكان قد خرج اليوم حراً طليقاً، لحسن سيرته وسلوكه، ولكن الطيب احسن، والخيرة فيما اختاره الله.

عادت الزوجة تسأله: لماذا تتعامل معي بالرموز ومع غيري بالكنوز.

قال الزوج: الكنوز تفنى بينما الرموز باقية.

قالت الزوجة: سئمت هذه الفلسفة الكذابة، أريد هدية من الذهب، أريد ثعباناً مرصعاً بالياقوت والماس، احتفظ انت بالرموز ولو من باب التغيير، ودعني اتعرف على الكنوز، ماذا قلت؟

قال الزوج: لا حول ولا قوة إلا بالله.

أحمد بهجت

المايسترو اللبناني عبدالحق المصري: الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة... بلا وجه!

□ بيروت - من عدنان الشهال:

■ منذ اكثر من ربع قرن، دخلت الحداثة بمفهومها الشائع عالم الموسيقى الكلاسيكية *الغربية*، فظهرت مقطوعات موسيقية متطورة تخلو من احد اهم العناصر المتعارف عليها في التأليف الموسيقي، وهو اللحن.

امر آخر تميزت به هذه الموسيقى المعاصرة، هو الطريقة الغريبة التي يكتب بها المؤلفون المعاصرون النوتة الموسيقية. والغرابة فيها تكمن في كونها تتألف من مجموعة من الرموز والطلاسم التي قلما يستطيع غير المؤلف نفسه قراءتها وتفسيرها.

والحداثة بمفهومها المعاصر دخلت عالم الموسيقى العربية ايضاً قبل سنوات، الا انها تختلف عن الموسيقى الغربية المعاصرة. فهذه تخلو من اللحن وتكتب بالرموز، وهي نتاج دراسات معمقة وابحاث مستفيضة. بينما تحافظ الحداثة في الموسيقى العربية المعاصرة على اللحن، وتعتمد الاسلوب نفسه في كتابة النوتة التقليدية، وتتميز بكونها لا تستخدم في الغالب اكثر من مقامين او ثلاثة مقامات من اصل المقامات الشرق - عربية الاساسية البالغة ٣٣ مقاماً، كما يقول المايسترو توفيق الباشا، كما تتميز بإيقاعات رتيبة سريعة.

واذا كان التأليف الموسيقي العربي المعاصر لا يشتمل على اكثر من مدرسة واحدة، فإن للتأليف في الموسيقى الغربية المعاصرة مدارس عدة، وضع اسسها وقواعدها مؤلفون كبار برعوا في الموسيقى الكلاسيكية، ثم تحولوا عنها ربما تمشياً مع روح العصر الآلي الذي نعيشه، امثال ستوكهوزن وبوليز وهنري دوتيو وروبير موران وكزيناكيس وغيرهم، وموسيقاهم المعاصرة مستقبلية، اي انها موجهة الى الاجيال المقبلة. واذا تسنى لك ان تستمع مثلاً الى مقطوعة هنري دوتيو (Timbre, Espace, Mouvement) لا بد وان تصدمك غرائبية الموسيقى الى درجة انك تعجز عن فهمها، فضلاً عما قد تثيره في نفسك من شعور بالقلق والتوتر. ولن تستطيع حفظ اي مقطع منها حتى ولو كررت الاستماع اليها عشرات المرات.

اما ابرز مدارس الموسيقى الغربية المعاصرة فهي: السوريالية، والالكترو - اكوستيك، والديبو كافونيك، والالكترونية (التأليف بواسطة الكومبيوتر) الخ...

على ان الحداثة بمعناها التجديدي والتطويري، انطلاقاً من الاصالة والتراث، لم تغب طوال عصور مضت، لا عن الموسيقى العربية ولا عن الموسيقى الكلاسيكية الغربية. ففي الاولى برز الشيخ سيد درويش كواحد من كبار رواد الحداثة والتجديد في الموسيقى العربية، وكذلك من اتى بعده كالقصبجي وعبدالوهاب وزكريا احمد ورياض السنباطي وكامل الشريعي وبليغ حمدي وسيد مكاوي والرحابنة... الخ. وكلهم ابدع الحاناً رائعة مستخدماً مقامات موسيقية لم تستخدم من قبل الا نادراً.

وقد يكون انسجام اللحن مع الكلمة والعبارة الشعرية من ابرز عناصر التجديد في موسيقاهم. اما في الموسيقى الكلاسيكية الغربية، فإن المؤلفين المجددين الذين طوروا الموسيقى الكلاسيكية سواء في اللحن او التوزيع الاوركسترالي او الفكرة الموسيقية، فهم كثيرون امثال رافيل وشوستاكوفيتش ودوفالا ولالو ورخمانينوف وغلوزونوف وبرليوز وسترافنسكي الخ...

عبدالحق المصري

حول موضوع الحداثة المعاصرة في الموسيقى الكلاسيكية الغربية، حاورنا المايسترو اللبناني عبدالحق المصري الذي درس العزف على البيانو والتأليف الموسيقي في فرنسا على مدى ثلاثة عشر عاماً، ومارس التعليم في معهد (Montbrison) قرب مدينة سان اتيان وله مؤلفات عدة ابرزها باليه (L'Amour Assassiné) التي عزفتها اوركسترا كيف بقيادة المايسترو سيرنكو، ومقطوعة (Variations Concertantes) *للبيانو والاوركسترا*، الى جانب مقطوعات قصيرة للبيانو، واعمال وترية واخرى لموسيقى الحجرة.

عن رأيه في الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة، يقول المايسترو عبدالحق المصري: «من عادة الانسان ان يلجأ الى الاستماع الى الموسيقى الجميلة لترويح عن نفسه، وتنقله بالتالي الى اجواء موحية. وفي اعتقادي ان الغاية الاساسية للموسيقى هي اثارة مشاعر معينة مريحة وموحية».

ويتابع قائلاً: «يرى كبار الموسيقيين ان هناك عناصر اساسية تميز الموسيقى الراقية عن غيرها. ويشبه جوليان هولك هذه العناصر، بتلك التي تميز انساناً عن آخر. فإذا كان ما يميز انساناً عن اقرانه، الرأس (الوجه) واللحم (البشرة) والثياب، فإن الإيقاع في الموسيقى هو بمثابة القلب من جسم الانسان واللحن هو كالرأس او الوجه الذي نفرق بواسطته بين هذا الشخص وذاك، وبواسطة اللحن نميز بين مقطوعة واخرى. اما الهارموني (علم تجانس الاصوات) فهو بمثابة اللحم الذي يكسو جسم الانسان، ثم يأتي التوزيع الاوركسترالي الذي يشبه الثياب التي يرتديها الانسان وتعطيه قدراً من الاناقة».

ويضيف المصري: «اذن هناك عناصر رئيسية يجب ان تتوافر جميعها في الموسيقى الجيدة. ومن المؤسف ان الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة تفتقر الى عنصر اساسي من العناصر الاربعة التي ذكرت، اي اللحن، فهي شبيهة بعمل حسابي، وعلى المستمع ان يكون على درجة عالية من الثقافة الموسيقية، متبحراً في علوم الموسيقى حتى يستطيع متابعتها وفهمها، علماً بأن الموسيقى الجيدة موجهة اصلاً *الى مختلف طبقات الشعب وتعدد* ثقافاتهم.

فالفن الاصيل هو الذي يخاطب جميع الناس. ولكن للاسف اصبحت الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة (الخالية من اللحن) مصدر توتر عالي الدرجات، بدل ان تكون غذاء روحياً في زمن مطبوع بالقلق والتوتر اصلاً».

ويقول المصري: «نحن اليوم نستمع الى موسيقى موزارت مثلاً ونستمتع بها اكثر من الماضي. بينما نجد ان موسيقى كزيناكيس احد اقطاب الموسيقى الكلاسيكية المعاصرة، لا تثير فينا الراحة النفسية التي نتوق اليها، وقد تكون معبرة عن اجواء معينة، وقد يكون بعضها جيداً. نحن لسنا ضد التطور في الموسيقى، ولكن يجب ان لا نغفل العنصرين الاهم وهما اللحن والايقاع، ففي البدء كان الايقاع، ثم وجد اللحن وتطور في ما بعد بالغاً اعلى درجات الرقي والسمو. وما زاد عنهما ليس الا لإغنائهما. واعتقد بان على الموسيقيين المعاصرين ان يركزوا دراساتهم وابحاثهم على تطوير اللحن والايقاع، ثم على العنصرين الآخرين، اي الهارموني والتوزيع الموسيقي وما يتبعهما».

ورداً على سؤال حول سبب جنوح موسيقيين كلاسيكيين كبار الى اعتماد هذا النمط من الحداثة المعاصرة في الموسيقى الخالية من اللحن، يقول عبدالحق المصري: «لعل بعض هؤلاء يعجز عن الاتيان بألحان تنافس في جمالها الحان بيتهوفن وموزارت وتشايكوفسكي مثلاً وغيرهم من المؤلفين الخالدين. لجأوا الى الغرائبية ليعطوا شيئاً جديداً. ولعل من دواعي هذا الاتجاه ان الانسان المعاصر بدا يتجرد من عاطفته واحساسه المرهف حتى غدا اشبه بإنسان آلي (Robot) خال من اي شعور او احساس فني راق».

ويضيف: «من جهة اخرى، نحن نعيش في زمن مشحون بالتوتر على مختلف الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والامنية. وبما ان الفن - اي فن - هو بطريقة لاشعورية انعكاس للعصر، لذلك كان الفن المتوتر على غرار البيئة التي نشأ فيها. على ان لبعض المؤلفين المعاصرين موسيقى جميلة امثال موريس جار وهنري مونسيني وسترافنسكي الذي انحاز في اواخر ايامه الى مدرسة الدوديكافونيك. وهنا لا بد لي من استعادة قول المؤلف الفرنسي عازف البيانو المعروف Jean Wienner الذي يرى انه ليس هناك موسيقى كبيرة وموسيقى صغيرة، وانما هناك موسيقى جميلة واخرى غير جميلة. وانا مثلاً اطرب لسماع ام كلثوم كما اطرب لموسيقى بيتهوفن، ولكنني لا انكر الابداع الفني الكبير في موسيقى بيتهوفن».

وحول سؤال عن رأيه في الموسيقى العربية الشائعة في ايامنا هذه، يقول المصري: «من المؤسف ان موسيقانا العربية هي في طريق الانحدار. فبعد ام كلثوم وعبدالوهاب لم يعد هناك موسيقيون ومطربون كبار الا القليل». وعن تأثير الموسيقى والاغاني الهابطة في جيل الشباب، يؤكد «ان العلم الحديث اثبت ان دماغ الانسان يفرز نوعاً من الهورمونات لدى سماع الموسيقى. من هذه الهورمونات ما هو نافع ومنها ما هو ضار تبعاً لنوع الموسيقى نفسها. ففي هولندا مثلاً يستمعون البقر موسيقى موزارت لتدر حليباً اكثر. ونبتة الغاردينيا يسمعونها الحاناً جميلة لتزداد نمواً وتعطي زهراً اكثر. وبالمقابل فإن بعض القبائل البدائية يستخدم قرع الطبول ورنين الاجراس الصاخب عند اعدام المجرمين».

وكيف السبيل الى مواجهة هذا النوع من الموسيقى والاغاني الهابطة؟ يقول: «من المعروف ان الطب الحديث يستخدم اليوم علماً جديداً هو: (Musico Therapie) لمعالجة بعض الامراض، وبواسطة هذا العلم نستطيع ان نفرق بين الموسيقى المفيدة والموسيقى الضارة. لذلك فلو ان معظم الناس على درجة عالية من الثقافة الموسيقية، لرفضوا رفضاً قاطعاً الموسيقى الركيكة المنتشرة حالياً. ومن الطبيعي القول ان مواجهة هذه الموجة الخطرة لا تتم الا عن طريق التوعية الموسيقية وبصورة خاصة في المدارس والمعاهد، اي منذ حداثة سن التلامذة. وانا اقترح ضرورة ادخال دراسة مبادئ الموسيقى وعلم الـ(Musico Therapie) في البرامج التعليمية لتكون مادة اساسية كغيرها من المواد الاخرى كالطبيعيات والجبر والهندسة... الخ».

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٩	٦.١٣	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٩
المدينة المنورة	٤.٥٩	٦.١٤	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.٣٦
القدس المحتلة	٤.١٧	٥.٣٨	١١.٣٦	١٤.٤١	١٧.١١	١٨.٣٦
ابو ظبي	٥.٠٠	٦.١٥	١٢.٠٩	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.٠٨
المنامة	٤.١٦	٥.٣٢	١١.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٢	١٨.٢٥
الجزائر	٥.٣٦	٦.٥٠	١٢.٣٥	١٥.٤٦	١٨.١٥	١٩.٣٦
الخرطوم	٤.٢٧	٥.٣٨	١١.٣٧	١٤.٥٨	١٧.٣٣	١٨.٣٨
الكويت	٤.٢٩	٥.٤٦	١١.٣٧	١٤.٥٤	١٧.٢٢	١٨.٣٧
الرباط	٥.٠٥	٦.٢٨	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٧.٥٦	١٩.١٤
الرياض	٤.٣١	٥.٤٦	١١.٣٩	١٥.٠٠	١٧.٣٠	١٩.٠٠
الدوحة	٤.١٣	٥.٢٨	١١.٢٠	١٤.٣٩	١٧.١٠	١٨.٢١
القاهرة	٤.٢٧	٥.٥٣	١١.٤١	١٤.٥٨	١٧.٣٧	١٨.٤٧
بيروت	٤.١٦	٥.٣٩	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.٢٥
بغداد	٤.٤١	٦.٠٢	١١.٥٠	١٥.٠٣	١٧.٣٣	١٨.٤٩
تونس	٤.٥٧	٦.٢١	١٢.٠٧	١٥.١٨	١٧.٤٧	١٩.٠٧
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٤	١٥.١٦	١٧.٥٢	١٨.٥٧
دمشق	٤.١٣	٥.٣٤	١١.٢٢	١٤.٣٥	١٧.٠٤	١٨.٢٢
دبي	٤.٥٨	٦.١٣	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٧.٥٥	١٩.٠٦
صنعاء	٤.٤٠	٥.٥٠	١١.٥٠	١٥.١١	١٧.٤٥	١٨.٥٢
طرابلس الغرب	٤.٤٦	٦.٠٦	١١.٥٤	١٥.٠٩	١٧.٣٧	١٩.٠٧
عمان	٤.١٥	٥.٣٥	١١.٢٤	١٤.٣٩	١٧.٠٧	١٨.٣٣
مسقط	٤.٤٤	٥.٥٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥٢
مقديشو	٤.٣٠	٥.٣٩	١١.٤٦	١٥.٠١	١٧.٤٨	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٧	٦.٥٤	١٢.٥٠	١٦.١١	١٨.٤٤	١٩.٥٢
انقرة	٥.٢٥	٦.٥٤	١٢.٣٥	١٥.٤٣	١٨.١٢	١٩.٣٧
طهران	٤.٤٠	٦.٠٣	١١.٤٨	١٥.٠١	١٧.٣٠	١٨.٤٩
فيينا	٦.٠٢	٧.٢٩	١٣.١١	١٦.٢٢	١٨.٥٢	٢٠.١٢
برلين	٥.٤٦	٧.٣٦	١٢.٥٤	١٥.٣٩	١٨.١٧	١٩.٤٩
بروكسل	٦.٢١	٨.٠٠	١٣.٣٠	١٦.١٨	١٨.٥٥	٢٠.٣٧
باريس	٦.٢٨	٨.٠٥	١٣.٣٧	١٦.٣٠	١٩.٠٦	٢٠.٣٧
جنيف	٦.١٠	٧.٤٦	١٣.٢٢	١٦.٢١	١٨.٥٣	٢٠.٢٥
روما	٥.٤٦	٧.١٧	١٢.٥٦	١٦.٠٢	١٨.٣٣	١٩.٥٩
ساراييفو	٥.٢٠	٦.٥٦	١٢.٣٣	١٥.٣٥	١٨.٠٧	١٩.٣٦
ستوكهولم	٥.٣٨	٧.١٨	١٢.٣٥	١٥.٠٣	١٧.٤٧	١٩.٢٢
كوبنهاغن	٥.٥٤	٧.٣٤	١٢.٥٦	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٤٩
لندن	٥.٤٠	٧.١٨	١٢.٤٨	١٥.٣٥	١٨.١١	١٩.٤٥
مدريد	٦.٥٠	٨.٢٠	١٤.٠١	١٧.٠٨	١٩.٣٨	٢١.٠٣
نيقوسيا	٥.٢٤	٦.٤٧	١٢.٣٣	١٥.٤٦	١٨.١٥	١٩.٣٣
واشنطن	٥.٤٥	٧.١٣	١٢.٥٤	١٦.٠٣	١٨.٣٣	١٩.٥٦
اوتاوا	٥.٣٦	٧.١٤	١٢.٥٠	١٥.٥٠	١٨.٢٢	١٩.٥٢

* تقويم للمركز الاسلامي في آخن - المانيا

** يرجى مراعاة التوقيت

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

خسارة ميلان تدفع جاره الانتر الى الصدارة

■ روما، لندن، بون، باريس، مدريد، لشبونة - ا ف ب - الحق روما هزيمة نكراء باي سي ميلان بطل الموسم الماضي (٣/صفر) سجلها توتي (١٣) وكابيولي (١٩) والارجنتيني ابيل بالبو (٩٠) على الملعب الاولمبي في روما في افتتاح المرحلة الخامسة من الدوري الايطالي لكرة القدم مساء اول من امس السبت.

وهي الخسارة الثانية لميلان هذا الموسم.

وعلى ملعب سان سيرو في مدينة ميلانو، فاز انتر ميلان على بياتشينزا (٢/صفر) سجلهما برانكا (٤٥) والفرنسي يوري نجوركاييف (٤٧) فتصدر الترتيب موقتاً برصيد ١١ نقطة.

واضاع نجوركاييف، الذي سجل هدفه الثاني مع فريقه الايطالي، ركلة جزاء في الدقيقة الـ٣٥ لانتر الذي لعب بعشرة لاعبين بعد طرد الانكليزي بول اينس (٣٨).

وفي مباراة ثالثة، انتزع لاتسيو نقطة ثمينة بعدما افلت من خسارة كانت وشيكة امام مستضيفه فيورنتينا الذي اضاع له الارجنتيني غابرييل باتيستوتا ركلة جزاء.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- انتر ميلان ١١ نقطة من ٥ مباريات
٢- يوفنتوس ١٠ من ٤
٣- روما ١٠ من ٥
٤- ميلان ٩ من ٥
٥- بارما ٧ من ٤.

انكلترا

وتصدر نيوكاسل يونايتد بطولة انكلترا بفوزه على مستضيفه دربي كاونتي بهدف سجله هدافه الن شيرر برأسه (٧٦) في المرحلة التاسعة من بطولة انكلترا.

وكان مانشستر يونايتد تغلب على ليفربول المتصدر السابق بهدف سجله ديفيد بيكهام في مباراة مبكرة.

وفاز ارسنال خارج ارضه في اول مباراة يخوضها بقيادة مدربه الجديد الفرنسي ارسين فينغر على بلاكبرن بطل ١٩٩٥ بهدفين سجلهما ايان رايت في الدقيقتين الـ٣، اثر تمريرة من الويلزي جون هارتسون، والـ٥١. وحقق ويمبلدون فوزه السادس على التوالي بتغلبه على ضيفه شيفيلد ونزداي (٢/٤). سجل للفائز النيجيري ايفان ايكوكو (٢) وروبي ايرل (٣١) والنروجي اويفند ليوناردسن (٦٧) وفيني جونز (٨٦) وللخاسر اندي بوث (٣) وغراهام هايد (٧٢).

وفاز توتنهام على استون فيلا بهدف سجله الدنماركي الن نيلسن (٦١)، وخسر ليستر امام تشلسي (٣/١). سجل للفائز الايطالي جانلوكا فيالي (٤٨) ومواطنه روبرتو دي ماتيو (٦٤) والويلزي مارك هيوز (٧٨) وللخاسر جوليان واتس (٤٤).

وحقق ليدز يونايتد اول فوز له باشراف مدربه جورج غراهام على نوتنغهام فوريست بهدفين سجلهما رود والاس (٤٦ و٩٠)، وفاز ايفرتون على وستهام (١/٢). سجل للفائز غراهام ستيوارت (١٤) والويلزي غاري سبيد (٧٨) وللخاسر جوليان ديكس (٨٦ من ركلة جزاء).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- نيوكاسل ٢١ نقطة
٢- ليفربول ٢٠
٣- ارسنال ٢٠
٤- مانشستر يونايتد ١٩
٥- ويمبلدون ١٨.

المانيا

ولحق بايرن ميونيخ بشتوتغارت في مركز الصدارة لكنه تخلف عنه بفارق الاهداف اثر فوزه على مستضيفه كولن (٢/٤)، في المرحلة العاشرة من الدوري الالماني.

وسجل هداف المنتخب الالماني يورغن كلينسمان اثنين من اهداف بايرن ميونيخ في الدقيقتين الـ ٣٥ والـ ٦٨ فوضع حداً لصيام دام منذ ٢٥ اب (اغسطس) الماضي في الدوري، واضاف الهدفين الاخرين شول (٥٦) وفيتيتشيك (٩٠)، بينما سجل للخاسر رالف هوبتمان (٥٩) والنمسوي طوني بولستر (٧٦).

وتعادل شتوتغارت المتصدر ومستضيفه هانزا روستوك (٢/٢). فبعد تقدم الضيف بهدفين سجلهما فريدي بوبيتش (٢٤) والبلغاري كراسيمير بالاكوف (٣٨)، ادرك المستضيف التعادل عن طريق النيجيري جوناتان اكبوبوري (٧٤) وشتيفان بوغمارت في الثواني الاخيرة.

وتغلب بوروسيا دورتموند حامل اللقب على دويسبورغ بهدفين سجلهما رينيه تريتشوك (٥٠) والاميركي جوفان كيروفسكي (٨٠).

وسقط هامبورغ في فخ التعادل على ارضه مع ضيفه ارمينيا بليفيلد (٢/٢). تقدم هامبورغ بهدفين سجلهما اندره برايتنرايتر (٦) وكيرتسن بايرون (٧٥) ورد ارمينيا عن طريق سيلفيو مايسنر (٥٧) وبرايكروتس (٦٢).

وحقق فيردر بريمن فوزاً كبيراً على ضيفه شالكه بثلاثة اهداف حملت تواقيع النمسوي اندرياس هيرتسوغ (٣٤) وفرانك بوده (٥٨ و٩٠). وتعادل كارلسروه مع باير ليفركوزن (١/١). سجل للاول ميكايل تارنات (٤) وللثاني ماركوس فيلدهوف (٧٤).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- شتوتغارت ٢٣ نقطة
٢- بايرن ميونيخ ٢٣
٣- ليفركوزن ٢٢
٤- دورتموند ١٩
٥- كارلسروه ١٧.

فرنسا

وحقق باريس سان جرمان متصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم فوزاً باهتاً على مستضيفه متز (١/صفر) فبقي من دون خسارة منذ بداية الموسم وابتعد ٧ نقاط عن اوكسير بطل الموسم الماضي الذي، بفوزه على لنس بهدف ايضاً، انتزع المركز الثاني من موناكو الذي تعادل مع باستيا سلباً في المرحلة الثانية عشرة.

وفاز فريق العاصمة على ملعب سان سانفوريان في حضور ١٨٧٢١ متفرجاً بفضل لاعبه البرازيلي ليوناردو (٣٢) من تمريرة مواطنه راي، واعتمد لاعبو المدرب البرازيلي ريكاردو الخشونة فرفعت البطاقات الصفراء في وجه غيران وليوناردو والبنمي ديلي فالديش ولم يقدموا بالتالي المستوى المطلوب.

وامام ١٠ الاف متفرج، لم يفز اوكسير على لنس لولا ركلة الجزاء التي ترجمها سيبيرسكي الى هدف (٧٦) فكانت كافية لمنحه النقاط الثلاث وتبوئه مركز الوصيف اثر سقوط موناكو في فخ التعادل السلبي الذي نصبه له باستيا في حضور ٧ الاف متفرج.

وكانت خسارة بوردو على ملعبه امام ١٥٥٥٠ متفرجاً امام نانسي بهدف خطفه غراي في الدقيقة السادسة اكبر مفاجأة في المرحلة، فتراجع من المركز الثاني الى السادس. وهو الفوز الاول لنانسي صاحب المركز العشرين الاخير.

وصعد ستراسبورغ الى المركز الخامس بفوزه على ضيفه غينغان بهدفين سجلهما زيتللي (٤) وباتيكل (٢٢) مقابل هدف سجله كريستوفر وريه (٤٤).

وتمثلت المفاجأة الثانية في خسارة مرسيليا، الذي يحرس مرماه الالماني كوبكه، على ملعبه امام كاين بهدف سجله ريفال (٥٧) امام ١٨ الف متفرج. وهو الفوز الاول لكاين ايضا منذ انطلاق البطولة. وقد رشق انصار مرسيليا مدخل الملعب بالحجارة والقضبان الحديدية تعبيراً عن استيائهم بعد الخسارة.

وامطر لوهافر مرمى ضيفه ليون باربعة اهداف سجلها هويسمان (١٠) وبرتان (٢٥ و٤٦ من ركلتي جزاء) وفيزيتشيكي (٦٧) مقابل هدف سجله كافيغليا (٤٠). وحفلت مباراة ليل وضيفه نانت بمهرجان اهداف وصلت الى ستة تقاسمها الفريقان بالتساوي. سجل للمضيف دروبنياك (٣١ من ركلة جزاء، و٣٩) ورينو (٧٠)، وللضيف ندورام (٨ من ركلة جزاء) وغورفينيك (٥١) وديكروا (٨٦).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- سان جرمان ٢٨ نقطة
٢- اوكسير ٢١
٣- موناكو ٢٠
٤- باستيا ٢٠
٥- ستراسبورغ ١٩.

اسبانيا

وقاد مهاجم منتخب البرازيل رونالدو فريقه برشلونة الى فوز كبير على مستضيفه كومبوستيلا (١/٥) فسجل هدفين وصنع اخرين في افتتاح المرحلة السابعة من بطولة اسبانيا.

واستعاد برشلونة المركز الاول من ريال مدريد الذي يلعب ضد راسينغ سانتاندر خارج ارضه. ويحتاج ريال الى الفوز بفارق ٤ اهداف ليستعيد الصدارة.

وبعد ٥٨ ثانية توغل رونالدو داخل المنطقة ومرر كرة عرضية باتجاه مواطنه جوفاني لكن وليام مدافع كومبوستيلا حولها خطأ داخل مرماه. ولم تمض ثلاث دقائق حتى ضرب رونالدو مصيدة التسلل وسدد لحظة دخوله منطقة الجزاء بيسراه لكن القائم الايسر صد كرته. وفي الدقيقة الـ١٦ مرر رونالدو كرة متقنة الى جوفاني فلم يجد الاخير صعوبة في تسجيل الهدف الثاني.

وفي الدقيقة الـ٣٦ قام رونالدو بمجهود فردي رائع قبل ان يسجل الهدف الثالث. وفي الشوط الثاني اضاف رونالدو الهدف الرابع (٥٠) الثاني له بتمريرة من البرتغالي لويس فيغو الذي سجل الخامس (٦٤). اما هدف كومبوستيلا فسجله النيجيري كريستوفر اوهين (٧٤).

ورفع رونالدو رصيده من الاهداف الى ٧ في صدارة الهدافين. ووقف له الجمهور المحلي في نهاية المباراة وشبهه مدرب كومبوستيلا فرناندو فاسكيز بالنجم السابق بيليه.

وتعادل بيتيس اشبيلية مع مستضيفه اتلتيكو مدريد بطل الموسم الماضي (٢/٢). سجل لبيتيس الفونسو بيريز (٣) وخوان ساباس (٨٤) ولاصحاب الارض خوان كارلوس (٨) والارجنتيني دييغو سيميوني (١٣)، فصار بيتيس ثانياً موقتاً ايضاً.

وفاز بلد الوليد على ضيفه تينيريفي (١/٣). سجل للفائز بيترناك (٢) وفرناندو (٧٢) وراوول (٩٠)، وللخاسر روباينا (٥٢). وفاز ايضا فالنسيا على اشبيلية (٢/صفر) سجلهما فرناندو (١٦) ومويا (٧٣)، وتعادل سرقسطة مع اتلتيك بلباو بهدف سجله هيغيرا (٤٩) مقابل هدف سجله زيغاندا (١٦)، واسبانيول مع سلتا فيغو سلباً.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:
١- برشلونة ١٧ نقطة من ٧ مباريات
٢- ريال مدريد ١٤ من ٦
٣- بيتيس اشبيلية من ٧
٤- كورونا ١٢ من ٦
٥- بلد الوليد ١١ من ٧.

الأمير سلطان يفتتح بطولة تنس الطاولة للمعاقين

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ افتتح الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس اللجنة الاولمبية السعودية فعاليات البطولة الاولى لتنس الطاولة للمعاقين لدول مجلس التعاون الخليجي وذلك مساء أول من امس على صالة الدرعية بالرياض، ويشارك في هذه البطولة التي تنطلق لأول مرة ثمانون رياضياً من جميع دول مجلس التعاون.

وقد عبر الامير سلطان بن فهد بان الجهات المختصة تعي المسؤولية الكاملة تجاه هذه الشريحة من المواطنين وتحرص على تقديم جميع المساعدات.

بطولة دولية

ومن جهة اخرى عقد الاستاذ عبدالعزيز الكريديس رئيس الاتحاد السعودي لكرة المضرب مؤتمراً صحافياً بمناسبة تنظيم السعودية للبطولة الدولية الاولى للتنس اكد فيه ان هذه البطولة سوف تعتمد من قبل الاتحاد الدولي لكرة المضرب وستكون المشاركات على مستوى اللاعبين العالميين وستقام مباريات هذه البطولة في عدد من مدن السعودية في الدورات القادمة.

وأشار الى ان البطولة الاولى ستنطلق يوم ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ويشارك في هذه البطولة عدد من نجوم هذه اللعبة منهم الاميركيان جيمي كونورز ويوهان كريك والارجنتينيان غلير موفيلاس وخوزيه لويس كليرو والفرنسيان يانيك نواه ومنصور برامي والبريطاني ليود والاسترالي فيتزجرالد اضافة الى نجوم الدول العربية مثل كريم العلمي ويونس العيناوي من المغرب وثامر الصاوي من مصر.

واضاف ان صاحب المركز الاول في بطولة الفردي سيحصل على مبلغ ٢٠ الف دولار والثاني على مبلغ ١٠ آلاف دولار، بينما ينال الفائز الاول بمباريات الزوجي ٦ آلاف دولار.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: اغنية لفيروز.

ح
حامية

م	ل	ي	ج	س	ش	ى	ن	ب	ل	ف	ع	ح
ج	ا	ح	و	ز	ة	م	ر	ا	ع	خ	ت	ج
ع	ي	ء	ا	د	ف	م	ح	ن	ة	ذ	ب	ا
ح	ي	ن	ي	ج	ع	ا	ب	ي	ا	س	ة	ز
ب	د	ي	ع	س	م	ت	ع	ا	ا	ت	ل	ي
ل	ش	ر	ح	ي	ع	ا	ا	ح	ت	ا	ف	ة
ذ	ف	ا	ة	س	ف	ب	ر	ب	ر	ع	ح	د
ل	ح	س	ل	ب	خ	ة	ر	ا	س	م	د	ا
د	ي	ق	س	ح	هـ	ي	ا	ة	ج	ن	و	د
و	ح	م	ع	ف	ي	ل	ن	ل	ي	ا	د	س
د	ف	س	ح	ة	ز	ل	ل	ع	ل	ز	ق	ل
ق	ء	ا	و	ع	ي	ة	س	ا	ر	ف	س	ج
س	ف	ا	هـ	ة	ح	ب	ق	ح	ا	ح	ل	ف

حبق، حبل، حجازي، حدود، حرش، حوزة، حيل
س: ساحرة، سبات، سجيل، سخين، سدادة، سعيد، سفاهة، سقم
ع: عارم، عبرة، عتاب، عتبة، عجم، عجين، عواء، عين
ف: فاعية، فتان، فجل، فحيح، فخذ، فدائي، فراسة، فز، فسحة
ل: لارا، لبنى، لجم، لحاح، لدود، لزق، لسع، لهب

حل العدد السابق: عابد البلادي.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مدينة ليبية
٢- سر - حرف هجاء
٣- متشابهان - عاصمة اسيوية
٤- من الأوزان - للجر
٥- يابسة - علم مؤنث
٦- رمى بعضهم بعضاً - خراب
٧- متشابهة
٨ - خطة
٩- مد - أنقص حقكم

عمودياً
١- من أبطال الف ليلة وليلة
٢- لعين - من الطيور
٣- امتلا المكان - للكتابة على اللوح
٤- خارجون من الدين ببدعة
٥- ضد يمين - ضعيف
٦- جمَل - يلمع
٧- يرتفع ويشرف - كثير
٨ - عاصمة اميركية جنوبية
٩- اسم موصول - ضد يعبس

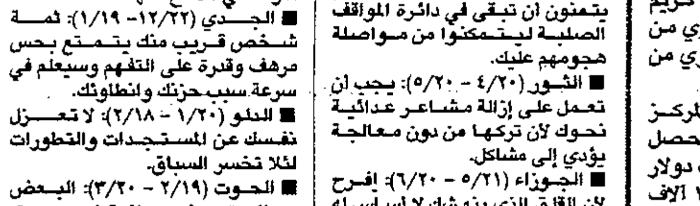
حل العدد السابق
افقياً: ١- القنفذ - جد ٢- ري - مغرب ٣- سرداب - ي ي ي ٤- لص - شاغر ٥- فيليبيني ٦- انين - ناسك ٧- في - تا ٨ - وعي - ضاهاه ٩- رماية - فال.
عمودياً: ١- السلفادور ٢- رهين - عم ٣- قرد - ليبيا ٤- نياشين ٥- باب - فضة ٦- نم - غينيا ٧- غيرنا - هف ٨ - جري - يستاء ٩- ديب - كاهل.





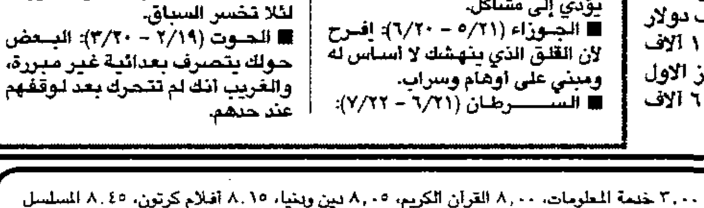
الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الخصوم يتمنون ان تبقى في دائرة المواقف الصلبة ليتمكنوا من مواصلة هجومهم عليك.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يجب ان تعمل على إزالة مشاعر عدائية نحوك لأن تركها من دون معالجة يؤدي إلى مشاكل.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إفرح لأن القلق الذي ينهشك لا اساس له ومبني على أوهام وسراب.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): حساباتك قد تسقط كلها إذا لم تأخذ في الاعتبار الوقائع والحقائق.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الخداع صفة اساسية لدى شخص يحاول بشتى الوسائل التقرب منك...
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): إذا كنت في حاجة إلى مساعدة اطلبها من الأشخاص الذين ستضعك الظروف في خندق واحد معهم.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لن تضطر لتقديم تنازلات كنت تخشى ان تكون حتمية لتجاوز مشكلة معينة.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): صم اذنيك عن كلام المعجبين الزائفين الذين قد يحومون حولك بكثرة اليوم.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تسمح للغير بهضم حقوقك بل كن شرسا في الدفاع عنها.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ثمة شخص قريب منك يتمتع بحس مرهف وقدرة على التفهم وسيعلم في سرعة سبب حزنك وانطوائك.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تعزل نفسك عن المستجدات والتطورات لئلا تخسر السباق.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): البعض حولك يتصرف بعدائية غير مبررة، والغريب انك لم تتحرك بعد لوقفهم عند حدهم.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٨,٤٥ المسلسل العربي، ٩,٣٥ اخترنا لكم (إعادة)، ١١,٠٠ حوار مع الغرب (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ برنامج هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ برنامج مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «يا منت كريم يا رب»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ برنامج العالم سينما، ٢٢,١٥ برنامج بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.

* توقيت غرينيتش



١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ الميزون، ١٢,٠٠ مسرحية «كرمال المحروس»، ١٣,٣٠ يا هلا، ١٤,٠٠ روزا، ١٥,٠٠ موسيقى غربية، ١٥,٣٠ روبن هود، ١٦,٠٠ يان يطبخ، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ طرزان، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم مصري «سمارة»، ٢١,٣٠ سينما ٩٦، ٢٢,٠٠ فيديو كليب.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : أماني وأغاني، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ بريد المرأة، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٥,٣٠ لغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ خمسة لصحتك، ٦,٤٥ شموع، ٧,١٥ للمسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ مجلة المسرح، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ نغم، ٢,١٥ مسرحية، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وآذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «لعبة الأرقام»، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ «آخر ايام السور»، ١١,٥٠ تقرير الأرض، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «تايم وتش» (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ افلام ٩٦، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم آوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «بريطانيا تحت المجهر»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الأفق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ الرجل السمين في فرنسا، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٥ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ «نافذة على اوروبا (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ آخر أيام السور، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على اوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «بريطانيا تحت المجهر»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على اوروبا.

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ The Probability Factor، ٣,٠٠ Dick Francis، ٤,٣٠ البطل، ٦,٣٠ Bloodsport، The Green Glove، ٨,٠٠ رجال بلا ملامح، ١٠,٠٠ حكاية جواز، ١٢,٠٠ Special People، ١٤,٠٠ حكايتي مع الزمان، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ العريجي، ١٩,٠٠ البعض يذهب للمأذون مرتين، ٢١,٠٠ A Fight For Jenny، ٢٣,٠٠ بيت النقاش.

* توقيت غرينيتش




٤,٣٠ العروسة الصغيرة (مريم فخر الدين/ يحيى شاهين)، ٦,٠٠ نداء الدم (نورا/ هشام سليم)، ٧,٣٠ ما وراء الشاشة، ٧,٤٥ جري الوحوش (حسين فهمي/ نور الشريف)، ١٠,٠٠ حلال عليك (اسماعيل ياسين/ الياس مؤدب)، ١١,٥٥ الأفلام الجديدة، ١٣,٠٥ اخترت حياتي (صابرين/ محمود مسعود)، ١٣,٤٥ شهر العسل (مديحة يسري/ فريد الأطرش)، ١٥,٣٠ الأفلام العشرة الأول، ١٥,٤٠ درب البهلوان (صابرين/ سعيد صالح)، ١٧,٣٠ لقاء في الغروب (مريم فخر الدين/ رشدي اباظة)، ١٩,٣٠ رمضان فوق البركان (عادل امام/ الهام شاهين)، ٢٢,٠٠ لقاءات على أوربت: ليف أولمان، ٢٢,١٥ الجائزة الكبرى (اندريه سعادة/ جان سعادة)، ٠,١٠ مبكي العشاق (سعادحسني/ رشدي اباظة)، ١,٤٥ الاستاذ أيوب (صفية العمري/ محمد عوض)، ٣,٣٠ أنا وبناتي (ناهد شريف/ صلاح ذو الفقار).

٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ فقرة غنائية، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ في سكون الليل، ٢٠,١٥ المسلسل المدبلج «احلام كلاوديا»، ٢١,٠٠ اغاني وجمهور، ٢٢,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٢,٣٠ مسلسل عربي، ٢٣,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٢,٣٠ كبسة زرة، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

جدول الأسبوع الأول لدوري خادم الحرمين الشريفين

□ جدة - من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم جدول مباريات بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم لهذا الموسم. و ستنطلق البطولة يوم الخميس ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتقرر ان يشارك في فيها ثلاثة لاعبين اجانب مع الفرق التي تم اختيار عناصر منها لتمثيل المنتخب الاول. وسيبدا فريق الهلال حامل اللقب الدفاع عن لقبه امام فريق الانصار ضيف الدوري الممتاز وبطل دوري الدرجة الاولى للموسم الماضي.

يذكر ان الاتحاد السعودي اعتمد ١٢ فريقاً للعب في الدوري الممتاز وتحسب نتائج المباريات بالنقاط حيث ينال الفريق الفائز ثلاث نقاط وفي حال التعادل تحتسب للفريق نقطة واحدة. ويهبط الفريقان اللذان يحتلان المركزين الاخيرين الى دوري الدرجة الاولى في نهاية الموسم. وجاء جدول الاسبوع الأول من البطولة كالتالي:

الخميس ١٩٩٦/١١/٢١
الهلال X الانصار
الاهلي X الوحدة
الاتفاق X الشباب
الجمعة ٩٩٦/١١/٢٢
النصر X الرياض
القادسية X الاتحاد
الطائي X النجمة

بعد خطوة فاجأ بها اتحاد الرماية أوساط الرياضة

رئاسة اللجنة الاولمبية المصرية بين ثابت ومصطفى

□ القاهرة - «الحياة»:



■ فاجأ مجلس ادارة اتحاد الرماية الاوساط الرياضية برفضه اختيار رئيسه اللواء عبد اللطيف مبروك ممثلا للاتحاد في مجلس ادارة اللجنة الاولمبية، واختار المجلس باغلبية كبيرة رئيسه السابق اللواء منير ثابت ممثلا له في اللجنة الاولمبية التي تولى ثابت رئاستها في مطلع التسعينات، وفور اعلان هذا الاختيار قرر اللواء مبروك الاستقالة من رئاسة اتحاد الرماية مستنكرا موقف زملائه وتشكيلهم «لوبي» داخل المجلس ضده، ووافق الاعضاء من دون تردد على قبول استقالته.

وبانضمام اللواء منير ثابت - وهو احد ابطال مصر في الرماية في الخمسينات والستينات - الى عضوية مجلس ادارة اللجنة الاولمبية اشتعلت معركة الصراع على رئاسة اللجنة بين الدكتور حسن مصطفى رئيس اتحاد كرة اليد والسكرتير الحالي للجنة وبين منير ثابت، وكلاهما من المرشحين خلال السنوات الثلاث الماضية لعضوية اللجنة الاولمبية الدولية، والمعركة بينهما ليست مقصورة على اللجنة المحلية ولكن على اللجنة الدولية ايضا.

وتجري انتخابات اللجنة في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على مناصب الرئيس بين حسن مصطفى ومنير ثابت والوكيل بين عصام عبد المنعم ممثل اتحاد كرة القدم - وهو حارس مرمى الاهلي الدولي القديم - وسليمان حجر رئيس اتحاد العاب القوى والسكرتير العام بين الدكتور اسماعيل حامد رئيس اتحاد الملاكمة ومحمود بركات رئيس اتحاد الهوكي، ولا توجد منافسة حتى الآن على منصب امين الصندوق والمرشح له عادل ياسين ومنصب السكرتير العام المساعد والمرشح له محمود احمد علي.

بطولة مصر لكرة المضرب:

تامر الصاوي يرد على الاتحاد عبر «الحياة»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ارسل تامر الصاوي نجم كرة المضرب المصري والمصنف ١٥٠ عالميا برقية إلى «الحياة» للرد على الاتهامات التي وجهها مجلس ادارة الاتحاد المصري اليه، ووصلت الى حد حرمانه من تمثيل مصر دوليا في البطولات الدولية المقبلة، واستبعاده من المشاركة في بطولة مصر الدولية التي انطلقت اول من امس في القاهرة.

اكد الصاوي لـ«الحياة» انه تلقى دعوة من الاتحاد المصري للاشتراك في البطولة خلال الاسبوع الاول من ايلول (سبتمبر) الماضي مع الاشادة بدور الاتحاد التاريخي في مساندته كلاعب، لكنه رد على الاتحاد يطالب بحقه المالي في البطولة مثلما دفع الاتحاد المصري الى اللاعبين الاربعة المصنفين الذين يزيد ترتيبهم على ٢٠٠ في التصنيف العالمي، وهم البيرتو بيراساتيغي الاسباني وكريم العلمي المغربي وكريس غونيز البلجيكي وفرناندو ميلينغي البرازيلي، وحصلوا على مبالغ مالية متفاوتة من الاتحاد المصري لقاء مشاركتهم، وحدد الصاوي يوم ٢٣ ايلول (سبتمبر) موعدا نهائيا لرد الاتحاد في حال الموافقة لكي يتمكن من تسجيل اسمه في بطولة اخرى تقام في الوقت نفسه في اوروبا قبل اغلاق باب المشاركة، ولكن الاتحاد المصري رد بالموافقة دون تحديد المبلغ او اسلوب التسديد ما دفع الصاوي الى ضرورة وضع المبلغ المحدد في حسابه البنكي قبل ٢٣ ايلول، ولكن الاتحاد المصري تعمد التأجيل حتى مرور الموعد المقرر، واضطر الصاوي الى تسجيل اسمه في البطولة الاوروبية التي حصل منها على مبلغ يزيد على ضعف ما هو مقرر له في حال اشتراكه في بطولة مصر الدولية.

واشار الصاوي في برقيته الى «الحياة» الى ان الاتحاد المصري تغير كثيرا بعدما تركه رئيسه السابق اسماعيل الشافعي في الانتخابات الاخيرة.

وفاة الفرنسي لاكوست بطل كرة المضرب السابق

■ سان - جان - دو لوز (فرنسا) - ا ف ب - توفي بطل كرة المضرب السابق الفرنسي رينيه لاكوست عن عمر ٩٢ عاماً في منزله في سان جان دي لوز (جنوب غرب فرنسا) صباح امس الاحد، كما اعلن احد اقاربه.

ولد لاكوست في ٢ تموز (يوليو) ١٩٠٤ في باريس وحقق خلال مسيرته بطولة فرنسا المفتوحة على ملاعب رولان غاروس ثلاث مرات، في الاعوام ١٩٢٥ و٢٧ و٢٩، بالاضافة الى كأس ديفيس مع منتخب بلاده عامي ١٩٢٧ و٢٨ مع جان بوروترا وهنري كوشيه وجاك برونيون فاطلق عليهم لقب «الفرسان الاربعة».

دوري الكرة في الأردن

الوحدات والحسين يستكملان اليوم أغرب مباراة

□ عمان - من سميح ابو هنية:

■ يشهد الاردن اليوم مباراة فريدة من نوعها وذلك حين يتقابل الوحدات بطل الدوري الأردني لكرة القدم مع فريق الحسين متصدر فرق الدوري على ستاد الحسن بمدينة اربد ليستكملا زمن المباراة التي كانت بدأت قبل ثلاثة اسابيع على الملعب نفسه وتوقفت في الدقيقة الـ ٤٢ بعد ان رفض اداري فريق الحسين الدكتور مازن كاملة الامتثال لقرار حكم المباراة الدولي فهد هاشم بالخروج من الملعب واستند اتحاد الكرة الأردني في قراره الذي يقضي باستكمال الزمن المتبقي من المباراة الى الاخطاء التي ارتكبها حكم المباراة وحالت دون خروج اداري فريق الحسين من ارض الملعب. وبناء على ذلك فإن الفريقين سوف يستكملان زمن المباراة فيلعبان لمدة ثلاث دقائق فقط حتى نهاية الشوط الاول ثم يمضيان نحو الشوط الثاني ويحتفظ الوحدات بتقدمه على فريق الحسين بهدف كان سجله مدافعه عبدالله ابو زمع من ركلة جزاء.

الوحدات كان رفض في البداية قرار الاتحاد وهدد علانية عبر رئيسه بهجت شهاب بالانسحاب من بطولة الدوري وطلب من اتحاد الكرة الأردني استدراج رأي الاتحادين الاسيوي والدولي حول هذه القضية الا ان نادي الوحدات عاد واصدر الليلة الماضية بياناً اعلن فيه موافقته على قرار اتحاد الكرة واستمراره في الدفاع عن حقه من خلال شكوى سوف يتقدم بها للاتحاد الدولي.

حارس المنتخب السعودي محمد الدعيع لـ«الحياة»:

برودتي سبب ابداعي وتلقيت عروض احتراف خارجية ورفضتها

□ الرياض - من رياض الخميس:

■ استبعد محمد الدعيع حارس فريق الطائي والمنتخب السعودي لكرة القدم انتقاله إلى فريق الهلال، معتبراً ان ذلك قد يلحق ضرراً بحارس الهلال الحالي شقيقه الأكبر عبدالله الدعيع، في حين ألمح إلى رغبته في الانتقال إلى النصر إذا ما دفع مبلغاً مغرياً، معللاً ذلك بضعف حراس النصر وعدم توافر البديل للحارس الاساسي مضحي الدوسري.

ورفض الدعيع، الذي قدم مستويات جيدة في نهائيات كاس العالم الأخيرة في الولايات المتحدة، الاحتراف الخارجي، مبرراً رفضه بانه لن يساعده على خدمة وطنه (!!)، مظهراً باجابته جهلاً بالاحتراف الخارجي الذي لا يمنع اللاعب عن اللعب مع منتخب بلاده في المباريات الرسمية.

جاء ذلك في لقاء لـ«الحياة» مع محمد الدعيع، وفي ما يلي نصه:

● ماذا عن عقدك الاحترافي؟

- سينتهي في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والأيام المقبلة ستكشف المزيد، وكما يقولون «لكل حادث حديث».

● هل هناك توضيح أكثر؟

- رغبتي الاولى أن استمر حارساً لمرمى الطائي، هذا النادي الذي قدمني للجماهير وعرفت الشهرة من خلاله. في الوقت الحاضر نعيش عصر الاحتراف، وبالتالي فإذا تلقى الطائي عرضاً مغرياً بصفة رسمية ووجدت العرض مناسباً فلن اتردد في الانتقال.

● يشاع كثيراً بانك تلقيت عروضاً من أندية سعودية، فماذا تم بشأنها؟

- بصفة شخصية، كثير من المسؤولين في الأندية السعودية قدموا إلي اغراءات وأبلغتهم بأن عليهم اتباع الخطوات الرسمية المتمثلة في مفاوضة النادي، لأنه القناة التي يجب أن تفاوض ومن غير المعقول أن يكون النادي آخر من يعلم.

● يقال إنك رفضت عرض الهلال؟

- الهلال فريق عريق وكبير وغني عن التعريف وشقيقي عبدالله يقف بين خشباته الثلاث، ومن الصعب ان التحق بالفريق حالياً، طالما ان شقيقي يؤدي دوره المطلوب وهو حارس عملاق ومتمكن.

● هل تتناقش مع شقيقك عبدالله في مسألة الانتقال؟

- الدعيع اخوان، تربطهم روابط قوية... وبينهم نقاش ونصائح حول الحراسة، هذه المهمة الشاقة في الجوانب الفنية. اما عن الانتقال، فذلك امر شخصي ولا يتدخل أحدنا في أمور الآخر، وأؤكد لك ان نصائحنا المتبادلة عن الحراسة تفيدنا اكثر من بحث مسائل الانتقال.

● هل طرق النصر باب الطائي بهدف تسجيلك في كشوفاته؟

- اعتقد أن هذا السؤال يوجه لإدارة الطائي. اما بصفة شخصية فالكثير من الأندية فاوضتني. والنصر فريق عريق وكثير من اللاعبين يتمنون الانضمام إليه. واعتقد أنه حان الوقت ليجد النصر حارساً بجانب مضحي الدوسري لأن البديل الحالي لا يتوافق وامكانات النصر. ولو وجدت العرض المغري من النصر أو غيره من الأندية فلن اتردد في قبوله.

رفضت الاحتراف الخارجي

● أثناء خوضك مع منتخب بلادك في الموندبال العالمي ٩٤... هل تلقيت عروضاً احترافية في الخارج؟

- في ذلك الموندبال قدم المنتخب السعودي عروضاً رائعة. وبحكم انني أحد لاعبيه تلقيت عروضاً شفهية من بعض الأندية العالمية.

● وكيف كانت ردة الفعل لديك؟

- شعرت بالسرور، لكنني رفضت لأنني أهدف إلى خدمة وطني.. وهل هناك شيء أجمل من حب الوطن؟

● هل أدى وصول السعودية إلى كأس العالم إلى انخفاض مستواك لتوقف طموحك عند هذه المرحلة؟

- حصولي على لقب افضل حارس الموسم الماضي يكفي للاجابة على هذا السؤال ووصولنا لكاس العالم كان باستحقاق وجدارة وبالتالي كنا مؤهلين لبلوغه. واستمر ذلك التفوق، ولا اعتقد ان هناك انخفاضاً في الأداء. ومع مرور الوقت تزداد الخبرة ويزداد الاحتكاك وبالتالي ارتفاع المستوى. وفي حال حدثت أخطاء بسيطة لا اعتقد ان ذلك يعتبر انخفاضاً للمستوى.

● هل سيؤدي ابتعاد الدعيع عن المنتخب السعودي إلى حدوث فراغ بين الخشبات الثلاث؟

- الحراسة في المنتخب السعودي ليست حكراً على الدعيع، فهناك حراس رائعون. ودعني أسأل: هل المنتخبات العالمية قدمت حارساً واحداً فقط!! إذن المستقبل مشرق وإذا غاب الدعيع، هناك من يؤدي المهام الموكلة إليها باتقان.

البرودة ميزة

● أنت متهم بالبرود؟

- (يبتسم ويقول): لقد تعودنا على الاتهامات التي توجه إلينا. ونحن كلاعبين لا بد أن نتقبل الاتهامات والانتقادات بصدر رحب، لأن ذلك الجانب سيفيدنا كثيراً. لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار أن تكون الانتقادات هادفة وأن تصاحبها الأدلة والبراهين!!

● لكنك لم تجب على السؤال؟

- اعترف لك بانني بارد، وهذه الصفة، قد تستغربون، تجعلني أؤدي مهامي بكل نجاح ولدي السر الكامل.

● ما هو السر؟

- البرودة هي أن تلعب بثقة وطمأنينة ما يؤدي إلى اطمئنان الخط الدفاعي. وبذلك أخالف جميع النظريات وبالتالي استطيع ان أؤدي مهامي بنجاح تام من دون أي صعوبة. حاول أن تكون حارساً وسترى ان هذا الاسلوب هو الأمثل.

● يتفق البعض على ان الغرور يلازمك أحياناً؟

- ينفي تلك التهمة ويجيب على الفور: ان الدعيع لم يفكر في أي يوم من الأيام بأن الغرور انساب إلى نفسه. وأود الأشارة إلى أن الغرور يحطم اللاعب ولو انني مغرور لفقدت أشياء كثيرة من الصعب حصرها.

● في لقاء فريقك الأخير أمام الشباب في الموسم الماضي تسبب غرورك في خسارة فادحة؟!

- لعل الامر المهم الذي تجهله الجماهير السعودية بشكل خاص ان الطائي لعب مباريات قليلة في استاد الملك فهد الدولي وبحكم ان الاستاد مساحته كبيرة، فكان ذلك السبب المباشر في الخسارة.

● وهل من المعقول أن يكون ذلك سبباً رئيسياً؟

- هذا ما لمسته من زملائي اللاعبين. والحارس يظل أحد العناصر في الميدان، فإذا طرأ انخفاض على أداء اللاعبين، فإنه لا يستطيع التصدي لجميع المحاولات لأن بعض الكرات تسكن الشباك إذا كان المهاجم منفرداً بعد تخطيه الدفاع على سبيل المثال. ولذا لم تكن الأهداف سهلة وفي الوقت نفسه لا بد من احترام «الشباب» كفريق عريق.

● ما هو اجمل ما قيل عن الدعيع؟

- حمداً لله انني أجد الثناء والتقدير من المسؤولين وكذلك النقاد والجماهير. وهذا بدوره يقودني إلى تقديم المزيد، وفي تصوري يكفيني انه قيل عني انني «حارس آسيا الأول».

العرمى السعودي في ايادي امينة. («الحياة»)

الطائي قادم

● كيف ترى مستقبل فريقك الطائي؟

- في الموسم الماضي حقق الطائي نتائج باهرة وكان المستوى المميز الذي قدمه لاعبوه سبباً كبيراً في أن تخشاه الفرق. وفي الوقت الحالي الأندية السعودية تنافس بقوة ولم يعد هناك فريق كبير وفريق صغير، والطائي سيقدم لوحات ابداعية وستتذكرون هذا الكلام جيداً.

● يتهم أبناء الدعيع بانهم يدعون الاصابة أحياناً... أثناء المباريات؟

- لا اتصور ذلك مطلقاً... ولو ان كلامك صحيح لكان للحكام تصرف حازم لأنهم الأقرب والأدرى بما يحدث أثناء المواجهات، ويجب على الجميع أن يعلموا ان الحارس، وبحكم أهميته وموقعه والعبء الثقيل الملقى على عاتقه، يواجه كثيراً من الصعوبات قد تؤدي أحياناً إلى تعرضه للاصابات.

● ما هي المباراة التي ظلت راسخة في ذهنك؟

- عدة مباريات ظلت راسخة في الذهن، إذ شعرت انني قدمت مستويات مميزة وتلقيت التهاني من الجماهير. وقبل أن اذكر المباريات الجميلة احاول، قبل اي مواجهة، أن أؤديها بتفان واخلاص، لأن الهدف هو تحقيق الانتصار. لن انسى المباراة النهائية لكاس العالم للناشئين ١٩٨٩ التي اقيمت في اسكوتلندا وتوج فيها السعوديون أبطالاً للعالم في منافسة لن تنسى على الاطلاق. واستطعنا ولله الحمد الفوز على المنتخب الاسكوتلندي بركلات الترجيح لتكون الكأس الذهبية من نصيبنا.

وفي الموندبال العالمي ١٩٩٤ الذي شهدته الولايات المتحدة، لن انسى مباراتنا أمام المغرب التي كسبتها السعودية (١/٢)، فقد بذلت جهداً خارقاً للدفاع عن الشباك. وأود الاشارة إلى حقيقة مهمة وهي ان تفوقي امتداد لما يقدمه زملائي، لأن تضحياتهم وبذلهم الجهود الخارقة يؤدي إلى ارتياح الحارس ما يدفعه إلى التألق.

وعلى الصعيد المحلي، في الذاكرة لقاءات من الصعب حصرها، لكن كان للمباراة التي قابلنا فيها الهلال العام ١٩٩٥ الأثر الايجابي لي شخصياً. كوني تمكنت من التصدي لركلات الترجيح التي لا تعرف الجماهير مدى خطورتها للحارس ومدى حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

الدعيع في سطور

■ من مواليد ١٩٦٧ في مدينة حائل شمال المنطقة الوسطى من السعودية.

■ محترف في نادي الطائي.

■ ٧٥ مباراة دولية.

■ ٧٧٠٠ دولار الراتب الشهري.

■ ينتهي عقده مع ناديه في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

■ ابرز حارس في الملاعب السعودية في الوقت الراهن وفقاً لآراء النقاد الرياضيين.

حصيلة موسم ألعاب القوى العالمية

□ نيقوسيا – من زياد رعد:

■ كان موسم العاب القوى ام الرياضيات الاولمبية زاخراً بالاحداث المثيرة والدراماتيكية... ولا تزال بعض المشاهد عالقة في الاذهان وابرزها قفزة الاميركي كارل لويس الشهيرة التي تمكن من خلالها احراز ذهبيته التاسعة في الاولمبياد (رقم قياسي)، والرقم القياسي العالمي للكندي دونوفان بايلي في سباق الـ١٠٠م والرقم العالمي للاميركي مايكل جونسون في سباق الـ٢٠٠م ايضاً.

اما ابرز المشاهد الدراماتيكية فكانت اصطدام العداء المغربي هشام القروج بالجزائري نورالدين مرسلي في نهائي سباق الـ١٥٠٠م. وعموماً فان موسم العاب القوى شهد ظهور وجوه جديدة تبشر بالخير وبمنافسات حامية... ابرز هذه الوجوه عند الرجال الكيني دانيال كومان والمغربي صلاح حسو، والروسية سفيتلانا ماستركوفا عند السيدات، في حين اثبت رياضيون آخرون انهم الافضل في اختصاصاتهم وابرز هؤلاء الاميركي مايكل جونسون (٢٠٠ و٤٠٠م) والفرنسية ماري جوزيه بيريك (٢٠٠ و٤٠٠م) والجزائري نورالدين مرسلي (١٥٠٠م) والاثيوبي هايله جيرسيلاسي (١٠ آلاف م).

بوبكا

ولازم النحس الاوكراني الطائر سيرغي بوبكا في مسابقة القفز بالزانة في الدورات الاولمبية خلافاً لما كان عليه في بطولات العالم التي داب على كسب وبها خمس مرات متتالية منذ ان انطلقت عام ١٩٨٣.

وذهل جمهور الملعب الاولمبي في اتلانتا عندما اعلن المذيع الرسمي ان بوبكا لن يشارك لاصابة في كاحله. وقال بوبكا «انها ماساة ودليل آخر ان الالعاب الاولمبية لا تبتسم لي».

وكان بوبكا احرز ذهبية اولمبياد سيول العام ١٩٨٨ وحل رابعاً في برشلونة ٩٢، في حين لم يشارك في لوس انجليس العام ١٩٨٤ بسبب مقاطعة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الشرقي.

لويس

ودخل العداء الاميركي الشهير كارل لويس سجل الالعاب الاولمبية من بابه الواسع عندما انتزع ذهبيته التاسعة معادلاً الرقم القياسي المسجل باسم العداء الفنلندي بافو نورمي بين ١٩٢٠ و١٩٢٨. والذهبية كانت الرابعة على التوالي للويس في الوثب الطويل. ولم يسبق لاحد ان فاز في مسابقات العاب القوى الاولمبية ٤ مرات متتالية سوى مواطنه آل اورتر بين ١٩٥٦ و١٩٦٨ في مسابقة رمي القرص. وامل لويس في ان يضمه مدرب فريق البدل ٤ مرات ١٠٠م ليتمكن من احراز الذهبية العاشرة والانفراد بالرقم القياسي خصوصاً بعدما اصيب زميله في نادي سانتا مونيكا ليروي باريل، لكن المدرب رفض ذلك. وخسر المنتخب الاميركي السباق اذ حل ثانياً وراء المنتخب الكندي بقيادة دونوفان بايلي وبروني سورين.

مرسلي

وحقق العداء الجزائري نورالدين مرسلي أول لقب اولمبي له عندما انتزع ذهبية سباق الـ١٥٠٠م متقدماً على الاسباني فيرمين كاشو بطل اولمبياد برشلونة. اما المغربي الشاب هشام القروج فاصطدم بمرسلي في نصف السباق وسقط على الأرض. وكان مرسلي حل سابعاً في اولمبياد برشلونة لانه كان مريضاً، ومنذ ذلك السباق لم يخسر اي مرة قبل ان يسقط امام القروج بالذات في لقاء ميلانو الايطالي في ٧ ايلول (سبتمبر) الماضي.

جونسون

حقق الاميركي مايكل جونسون ثنائية فريدة عندما جمع ذهبيتي سباقي الـ٢٠٠م و٤٠٠م، كما لم يحققه اي عداء من قبله في الدورات الاولمبية.

وصحيح ان اللجنة المنظمة وضعت برنامجاً خاصاً لجونسون كي لا يكون السباقان في يومين متتالين لكن جونسون كان يستحق ذلك.

وكان جونسون كشّر عن انيابه قبل بداية الاولمبياد عندما حطم الرقم القياسي في سباق الـ٢٠٠م المسجل باسم الايطالي بترو مينيا عام ١٩٧٩ في مكسيكو خلال الالعاب الجامعية. ونزل جونسون بالرقم من ١٩,٧٢ ثانية الى ١٩,٦٦.

وصرح على اثر ذلك انه يستطيع النزول تحت حاجز الـ١٩,٥٠ث، وهذا ما حصل في اتلانتا خلال نهائي سباق الـ٢٠٠ في اتلانتا اذ سجل رقماً مدهشاً مقداره ١٩,٣٢ ثانية. وسبق لجونسون ان احرز هذه الثنائية، في بطولة العالم الاخيرة التي اقيمت في غوتبورغ (السويد).

شعاع

وحققت غادة شعاع اول ذهبية لسورية في الالعاب الاولمبية عندما حلت اولى في المسابقة السباعية لتصبح ثالث عربية تنال هذا الشرف بعد المغربية نوال المتوكل (٤٠٠م حواجز) في لوس انجليس (١٩٨٤) والجزائرية حسيبة بولمرقة (١٥٠٠م) في برشلونة (١٩٩٢).

وكانت شعاع توجت بطلة للعالم في غوتبورغ العام الماضي ووعدت بتحطيم الرقم القياسي المسجل باسم الاميركية المخضرمة جاكي جوينر كيرسي. وفي جعبة شعاع الكثير من الالقاب اهمها ذهبية الدورة العربية في سورية العام ١٩٩٢، وذهبية بطولة آسيا في ماليزيا، ودورة الالعاب الاسيوية في هيروشيما (اليابان) العام ١٩٩٤.

ماستركوفا

لم يكن احد يسمع بها قبل الالعاب الاولمبية، لكنها بالرغم من ذلك لم تجتهد كثيراً للتغلب على عداءتين مخضرمتين في سباق الـ٨٠٠م هما الموزمبيقية ماريا موتولا والكوبية آنا ماريا كيروت ولم تكتف ماستركوفا باحراز الذهبية بل حطمت الرقم القياسي في هذا السباق مقداره ١,٥٥,٧٣ دقيقة. وكانت ماستركوفا ظهرت الى الاضواء العام ١٩٩١ عندما احتلت المركز الاول في الجائزة الكبرى، لكنها تزوجت بعد ذلك، وغابت عن المضمار فترة طويلة بعدما وضعت ولداً، ثم تعرضت لاصابات ابعدتها طويلاً. واحرزت ماستركوفا سباق الـ١٥٠٠م في الاولمبياد ايضاً، وحطمت الرقم العالمي في سباق الالف متر والميل.

كومان

لم يشارك العداء الكيني دانيال كومان في اولمبياد اتلانتا لكنه فجر طاقته في نهاية الموسم. وتمكن على مدى ثلاثة اسابيع من التغلب على الاثيوبي هايلي جيرسيلاسي في سباق الـ٥ آلاف م وانتزع منه الرقم العالمي. وعلى الجزائري نورالدين مرسلي في سباق الـ٣ آلاف متر وسلبه الرقم العالمي ايضاً بفارق اكثر من أربع ثوان. ويرشح النقاد كومان للسيطرة على المسافات المتوسطة والطويلة في السنوات المقبلة ويتطلعون بشغف الى المنافسة الحامية مع القروج.

حسو

واحرز المغربي صلاح حسو برونزية سباق الـ١٠ آلاف م في اتلانتا لكنه تمكن بعد ذلك من تحطيم الرقم القياسي لهذا السباق في لقاء بروكسيل الدولي في ٢٤ آب (اغسطس). ونزل حسو بالرقم الذي كان بحوزة جيرسيلاسي مقداره ٢٦,٦٣,٥٣ دقيقة اكثر من خمس ثوان. سجل ٢٦,٣٨,٠٨ دقيقة.

بايلي

وبات الكندي دونوفان بايلي اسرع عداء في العالم بعد احرازه المركز الاول في سباق الـ١٠٠م في اتلانتا محطماً الرقم القياسي المسجل باسم الاميركي ليروي باريل، مقداره ٩,٨٥، وسجل ٩,٨٤ ثانية. وكان بايلي ظهر الى الاضواء متاخراً عندما قلب التوقعات رأساً على عقب في بطولة العالم الاخيرة التي اقيمت في غوتبورغ العام ١٩٩٥ واحرز الذهبية متفوقاً على البريطاني لينفورد كريستي بطل اولمبياد برشلونة.

ولم يرشح احد بايلي لاحراز ذهبية اتلانتا لسببين اولهما انه لم يسجل نتائج جيدة في اللقاءات الاستعدادية والثاني لوجود الناميبي فرانكي فريديريكس الذي كان في قمة عطائه. لكن مرة ثانية قال الكندي كلمته على المضمار الاولمبي ليحرز المركز الاول في سباق مثير شهد ثلاثة انطلاقات خاطئة منها اثنتان لكريستي الذي استبعد من السباق النهائي وخسر فرصة الدفاع عن لقبه. واعاد بايلي الهيبة الى كندا بعد فضيحة مواطنه بن جونسون في اولمبياد سيول عام ١٩٨٨ عندما تناول منشطات قبل ان يجرد من ذهبيته لمصلحة كارل لويس.

٢٠ كيلغ ذهباً

وتقاسم خمسة رياضيين ٢٠ كلغ من الذهب لفوزهم في المراحل الاربع من مسابقة «الغولدن فور» التي تلي الاولمبياد وهي جوائز برلين وأوسلو وزوريخ وبروكسل الكبرى. والفائزون هم: الناميبي فرانكي فريديريكس (٢٠٠م)، والدنماركي (الكيني الاصل) ويلسون كيبكيتير (٨٠٠م) والبريطاني جوناثان ادواردز (الوثبة الثلاثية) والالماني لارس ريدل (رمي القرص) والبلغارية ستيفكا كوستادينوفا (الوثب العالي) واحرز عداء المسافات المتوسطة الكيني دانيال كومان وعداءة سباق الـ١٠٠م حواجز السويدية لودميلا اينغكفيست وهي من اصل روسي المركز الاول في الجائزة الكبرى لموسم ١٩٩٦. وكان الكيني موزس كيبتانوي (٣ آلاف متر موانع) والموزامبيقية ماريا موتولا (٨٠٠م) احرزا اللقب موسم ٩٥.

عام ١٩٩٧

لكن ماذا يحمل العام ١٩٩٧ في طياته. الواقع ان العاب القوى باتت آلة تدر اموالاً، فلا مجال للراحة في ظل كثافة النشاط خصوصاً بعدما اصبحت بطولة العالم تقام كل سنتين وليس كل أربع سنوات. ويهدف جونسون الى تحطيم الرقم القياسي في الـ٤٠٠م المسجل باسم مواطنه هاري بوتش رينولدز وقد يجرب حظه في سباق الـ١٠٠م علماً بان رقمه الشخصي هو ١٠,٠٩ ثوان، لكن يبقى هذا الرهان صعباً في الوقت الحالي خصوصاً بوجود بايلي وفريديريكس وميتشل.

وسيودع لويس المضمار وستقتصر مشاركاته على بعض اللقاءات لكنه لن يخوض بطولة العالم في اثينا. ويسعى كل من مرسلي وجيرسيلاسي الى استعادة رقميهما القياسيين في سباقي الـ٣ آلاف والـ١٠ آلاف متر على التوالي. ولم يبق امام العداء الدنماركي كيبكيتير سوى القليل لتحطيم رقم الانكليزي الشهير سيبستيان كو في سباق الـ٨٠٠م، وقد سجل هذا الموسم ١,٤١,٨٣ دقيقة مقابل ١,٤١,٧٣ دقيقة لكو.

جونسون نجم النجوم في العام ١٩٩٦. (رويتر)

الارقام القياسية التي سجلت خلال العام الحالي

رجال

- ١٠٠م، (٩,٨٤ ثانية): الكندي دونوفان بايلي في ٢٧ تموز (يوليو) في اتلانتا.
- ٢٠٠م، (١٩,٦٦ ثانية): الاميركي مايكل جونسون في ٢٣ حزيران (يونيو) في اتلانتا. ثم في الاول من آب (اغسطس) في اتلانتا ايضاً (١٩,٣٢ ثانية).
- ٣ آلاف متر، ٧,٢٠,٦٧ دقائق: الكيني دانيال كومن في الاول من ايلول (سبتمبر) في رييتي (ايطاليا).
- ١٠ آلاف متر، ٢٦,٣٨,٠٩ دقيقة: المغربي حسو في ٢٣ آب (اغسطس) في بروكسل.
- رمي الرمح، ٩٨,٤٨ متراً: التشيكي يان زيلزني في ٢٥ ايار (مايو) ايينا (المانيا).

سيدات

- ١٠٠٠م، ٢,٨٨,٩٨ دقيقة: الروسية سفيتلانا ماستركوفا في ٢٣ آب (اغسطس) في بروكسل.
- الميل، ١٢,٥٦، دقائق: ماستركوفا في ١٤ آب (اغسطس) في بروكسيل.
- القفز بالزانة، ٤,٤٥م: الاسترالية ايما جورج في ١٤ تموز (يوليو) في سابورو (اليابان).
- رمي المطرقة: الرومانية ميليتي في ١٢ ايار (مايو) في كلوج/ رومانيا.





AL HAYAT

الاثنين ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢ جمادى الأخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٨٥

AL HAYAT MONDAY 14, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12285

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● «الكل منا كالعملة: قيمتان... قيمة اسمية، وقيمة فعلية... وقد تتفقان، وقد تختلفان... والعبرة في كل الاحوال بالقيمة الفعلية»!!

●●●

● الكل لا يصدقك، وانت لا تصدق حتى القليل!

والكل ينتابه الضيق النفسي... اذا لم يحسن استقبال كلام الآخرين، أو اذا اعطى صدقه في قوله وتصرفاته!

الكذب مزدهر!!

والعالم يمارس الكذب، لأنه لا يكلفه شيئاً، بل هو في سلوك «الحضاريين» يعتبر اليوم براعة!

وهكذا تخرج صحف وتلفازات، وسينمات «الغرب» المتحضر دائماً بهذه «البراعة» في نشر سلسلة «أكاذيب» ضد العرب، ومن اجل ان تشوه صورة العربي في العالم. وتعتبر هذه البراعة سلوكاً حضارياً!

اما انها قد انتقلت من الاكاذيب والتشويهات: الى «الاهانات»... فلا بد ان يتثبت العرب ان ما فعلته سوف يكلفها الكثير!

مطلوب منا ان لا ننفعل... لأن الانفعال لا يثمر نتيجة، بل قد يؤدي الى حماقة تخسر بها ما تحاول كسبه.

مطلوب منا ان نفكر في «ابعاد» الحملات الاعلامية المتواصلة على جميع قنوات الاعلام الغربي، وهي ليست جديدة ولا مفاجئة... ولكنها - كما قلنا - سلسلة متعاقبة وشرسة منذ وقت طويل.

قبل نسأل انفسنا كاعلام عربي: ماذا فعلنا لمواجهة الحملات التي سبقت؟!

لو اننا نجحنا - منذ بدء هذه الحملات - في التصدي لها بقوة، وببرنامج اعلامي ناجح... ما عاودت الصحف والقنوات التلفازية تكرار مثل هذه الحملات!

لكننا ينبغي ان نتصارح ونعترف بأن تصدينا لم يكن له حضور عالمي، ولا حتى حضور فعال في صميم العلاقة العربية - الغربية.

لقد استقبلنا تلك الحملات بهياج في البداية، وبانفعالات كلامية، لا تبلغ اذان الغرب، كاننا - مثل الاطرش في الزفة - ولم يكن المطلوب أن نمارس هذا الانفعال في صحفنا، لانهم لا يقرأوننا ولا يعرفون شيئاً مما نقوله أو نكتبه لانفسنا... مثل الذي يحادث نفسه، ويصمت!

ونحسب ان مواجهة هذه الحملات لا تتم عبر الصحافة العربية «الاقليمية»... بل لا بد ان تنتشر، ومن خلال صحافتهم، ووسائل اعلامهم!

ايضاً... فان المواجهة تتطلب خطوات ايجابية تتعلق بطبيعة العلاقات العربية - الغربية: اقتصادياً، ومع شركاتهم وصادراتهم الينا، ومصالحهم الموجودة لدينا.

اما الكلام، والصراخ، والتنديد، والشجب... فانها بضاعة خاسرة ومرتدة الى العرب!

●●●

● علينا - اذن - ان لا ننفعل أولاً... فاذا كانت «الصين» قد وصفت العرب بالخنازير - ذات يوم - واذا كان التلفاز البريطاني (BBC) قد استهدف الاسلام بالتشويه في برنامجه «بانوراما»، فان هذه «الاهانة» لا تواجه بالكلام... فهل جرب العرب - بالاجماع - مقاطعة التجارة البريطانية أو جربوا: الامتناع عن السفر الى بريطانيا، وانفاق المبالغ الطائلة، والاحتشاد في فنادقهم، ومطاعمهم، والشراء من أسواقهم التجارية؟!

اذا كنا نطالب الحكومات العربية، والجامعة العربية، والغرف التجارية العربية بعمل يواجه اهاناتهم... فهذه خطوة مهمة بلا شك، وستعطي رد فعل له صوت عربي واضح... ولكن المواطن العربي نفسه مطالب ايضاً بتنفيذ مقاطعة مماثلة، ولعلها اكثر جدوى!

وأظن ان هذا المواطن العربي قد «جرب» بدوره نوع المعاملة الخاصة به، منذ ان يدخل مطار لندن، وحين يركب التاكسي، وعندما يصل الى الفندق، وطوال تجوله وشرائه من أسواقهم... فاذا كان في اعتبار هؤلاء: خنزيراً، فلماذا يذهب اليهم، ولماذا يوفر لهم الاستفادة من عملته الصعبة، ولماذا يسوق لهم بضائعهم؟!

عبدالله الجفري

أيام مهرجان قرطاج السينمائي

افلام عربية عن شخصيات توافة ومجتمعات تتناقض

□ تونس - من محمد رضا:

■ قبل نحو شهر ونصف تم انتخاب مدينة تونس «العاصمة الثقافية في العالم العربي وافريقيا للعام ١٩٩٧»، من جانب منظمة اليونسكو. ولا ريب ان الدورة السادسة عشرة من مهرجان قرطاج السينمائي الحالي، المتخصص بعرض الافلام العربية والافريقية، يدعم هذا الاختيار كما مكانة تونس على هذا النحو.

وبعد حفلة الافتتاح بفيلم أرثر بن «داخل» عن الوضع الذي كان قائماً في جنوب افريقيا، هناك فيلم جنوب افريقي الانتاج بعنوان «سوميتو الخضراء» للمخرج ديفيد ليستر: كوميديا مسلية عن الوضع الماثل الآن يبلغ ذروات متعددة خلال حكايته، مشيراً في كل منها الى الوضع الحالي ومنتقداً إياه. إحدى هذه الذروات هي تلك التي تعبّر عنها إحدى ممثلات الفيلم عندما تتساءل عما تغيّر بعد تغيّر الحكم في جنوب افريقيا، ملاحظة ان البيض لا يزالون يسكنون البيوت الانيقة والسود الاكواخ في الضواحي الفقيرة ويعملون خدماً وطباخين عند البيض.

هذه المراة هي اميركية سوداء جاءت مع زوجها الى موطنه من لوس انجليس لتفاجأ بعد اقل من ساعة على وصولها بحقيقة الوضع. زوجها يحلم بزرع شجرة (وبعدها اشجار لتحويل الضواحي الى بيئة خضراء) لكن الفيلم، من خلال مرحه، يقول انه حلم لا يرتبط بحلول مناسبة للانفصام الاجتماعي القائم بين البيض والسود.

ومن تونس «حلق الوادي» لفريد بوغدير الذي كان عُرض اولاً في مسابقة مهرجان برلين فتم تجاوزه بسهولة. ثم عرض في مهرجان السينما العربية فخرج بإحدى جوائزها وسط تصفيق وتصفير.

المخرج فريد بوغدير كان وصف عمله بـ «كوميديا السلام» وانه عمد اليه عندما لاحظ النظرة الخاطئة للاسلام في الاعلام الغربي وتصويره على انه معاد للديانات الاخرى. من هنا - نفترض - ان المخرج صاغ حكايته من ذكرياته في السبعينات حول مسلم ويهودي ومسيحي يعيشون في بيت كبير واحد مع عائلاتهم حيث يلتقون ويختلفون وحيث المسلم منفتح، ولو عنوة عن معظم المسلمين الآخرين.

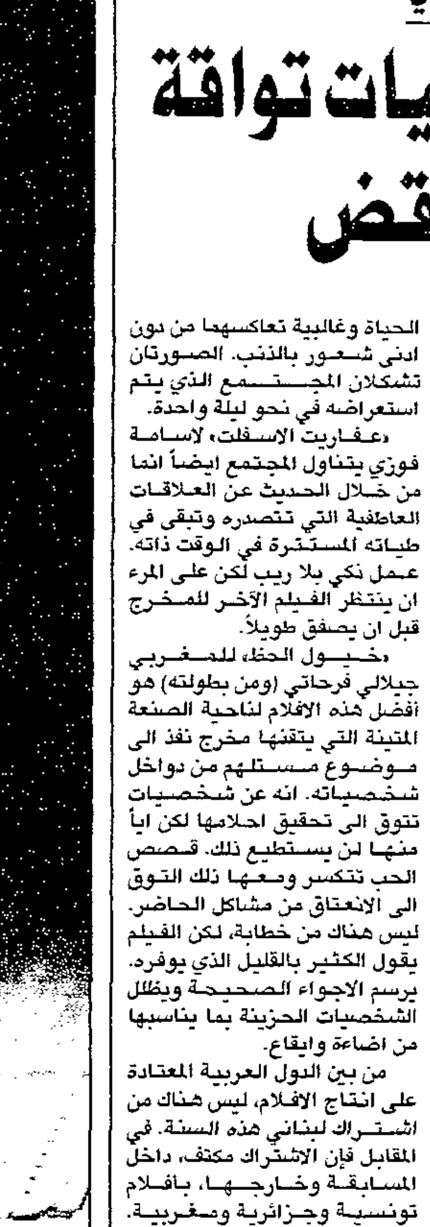
هذا الناقد وجد الافلام العربية الأخرى التي عرضت في اليومين الاولين. وهي «ليلة ساخنة» للمرحوم عاطف الطيب و«عفاريت الاسفلت» لاسامة جرجس فوزي و«خيول الحظ» لجيلالي فرحاتي افضل تنفيذاً على اصعدة متعددة وربما الأهم انها اقل ادعاء وبهرجة

فيلم عاطف الطيب نظرة فاحصة لعالم يغلي بالتناقضات المتناحرة: رجل وإمرأة يسعيان جاهدين للحصول على قوت الحياة وغالبية تعاكسهما من دون ادنى شعور بالذنب. الصورتان تشكلان المجتمع الذي يتم استعراضه في نحو ليلة واحدة.

«عفاريت الاسفلت» لاسامة فوزي يتناول المجتمع ايضاً انما من خلال الحديث عن العلاقات العاطفية التي تتصدره وتبقى في طياته المستترة في الوقت ذاته. عمل ذكي بلا ريب لكن على المرء ان ينتظر الفيلم الآخر للمخرج قبل ان يصفق طويلاً.

«خيول الحظ» للمغربي جيلالي فرحاتي (ومن بطولته) هو افضل هذه الافلام لناحية الصنعة المتينة التي يتقنها مخرج نفذ الى موضوع مستلهم من دواخل شخصياته. انه عن شخصيات تتوق الى تحقيق احلامها لكن اياً منها لن يستطيع ذلك. قصص الحب تتكسر ومعها ذلك التوق الى الانعتاق من مشاكل الحاضر. ليس هناك من خطابة، لكن الفيلم يقول الكثير بالقليل الذي يوفره. يرسم الاجواء الصحيحة ويظلل الشخصيات الحزينة بما يناسبها من اضاءة وايقاع.

من بين الدول العربية المعتادة على انتاج الافلام، ليس هناك من اشتراك لبناني هذه السنة. في المقابل فإن الاشتراك مكثف، داخل المسابقة وخارجها، بافلام تونسية وجزائرية ومغربية. وأحد اعضاء لجنة التحكيم يشتكي من كثرة الافلام القصيرة المتنافسة في المسابقة قائلاً: «بعضها اطول من الفيلم الطويل حساً وايقاعاً».



□ زي طويل من مجموعة يوجي يماموتو يغلب عليه اللون الأزرق ضمن معرض الأزياء في باريس. (رويتر)



عيون وآذان

قال جاك غودفران، الوزير الفرنسي للتعاون الخارجي، الأسبوع الماضي تعليقاً على جولة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في افريقيا «بما ان بيل كلينتون لم يزر افريقيا مرة، وبما انه لم يذكر افريقيا مرة في خطابه أمام الامم المتحدة، وبما ان مساعدات التنمية الخارجية من الولايات المتحدة انخفضت ١٥ في المئة، فإنني سعيد ان أرى الرئيس يبدي اهتماماً بافريقيا ويجعلها من أولوياته قبل ثلاثة أسابيع من الانتخابات الاميركية».

هذه الصراحة من الوزير الفرنسي استثارت الناطق بلسان وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز فوصفها بأنها وقحة وغير مبررة، واتهم غودفران بالعيش تحت حجر، ولا يعرف ماذا تفعل الولايات المتحدة.

ماذا تفعل الولايات المتحدة؟ هي لا تفعل شيئاً لافريقيا، والدليل ان الناطق هاجم تصريح الوزير الفرنسي من دون أن يردّ عليه بأرقام ومعلومات تثبت عكسه، فإدارة كلينتون أهملت افريقيا الى ما قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات، والحملة على الوزير الفرنسي لن تقنعنا بغير ذلك، فهو ربما كان أكثر صراحة من وزير الخارجية هيرفي دو شارت، أو الرئيس جاك شيراك، إلا ان الأرجح انهما يشعران كما يشعر، والدليل انهما لم يتنصلا من تصريحه.

اهم من هذا ان غودفران وبيرنز لم يتطرقا الى السبب الأهم في جولة كريستوفر، وهو محاولة رشوة الدول الافريقية لعدم التصويت على ولاية ثانية للدكتور بطرس بطرس غالي، الأمين العام للأمم المتحدة.

كريستوفر قدّم رشوة (تحت اسم غير الرشوة طبعاً) لمالي مقابل وعد بعدم التصويت للدكتور بطرس غالي، وهو فعل الشيء نفسه في دول افريقية اخرى، كما ان الحكومة الاميركية تتصل بمندوبي الدول الافريقية لدى الامم المتحدة في محاولة لاقناعها بالتخلي عن الأمين العام الحالي الذي تؤيده المجموعة الافريقية والمجموعة العربية ودول عدم الانحياز وفرنسا وروسيا والصين.

هذه الدول غالبية مطلقة في الامم المتحدة، الا ان الغالبية لا تعني شيئاً في زمن الهيمنة او الدكتاتورية الاميركية، فالسفيرة الاميركية مادلين اولبرايت تجد نفسها وحيدة كل مرة في مجلس الأمن، بما في ذلك عندما صوّت اخيراً على الاضطرابات في المناطق الفلسطينية، وبدل ان تسكت، توبخ الاعضاء الآخرين، وتحاول ان تلقنهم درساً في الديمقراطية الاميركية.

وبلغ من أمر الممارسة الديمقراطية هذه ان الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم و ضعت نفسها في وجه رجل واحد، تجاوز السبعين ولا سلاح له غير ثقافته وخبرته. وشخصياً اتمنى لو استطيع المراهنة على فوز بطرس غالي، إلا انني أعرف ان الولايات المتحدة أقوى منه. لذلك فكل ما أتمنى عملياً الآن هو ان يخوض المعركة معها حتى النهاية، فهو لن يعيبه ان يخسر، طالما انه حارب جيداً.

والأرجح ان يحسم الأمر الشهر القادم فنعرف ان كان الأمين العام سيبقى في منصبه سنة أو سنتين اخريين، كتسوية، أو يتركه في ٣١ كانون الأول (ديسمبر). وادارة كلينتون تعرف مدى التأييد العام الذي يتمتع به الدكتور بطرس غالي، خصوصاً في افريقيا، لذلك فهي ترفق الرشوة الى الدول الافريقية بوعد ان يكون الأمين العام القادم من افريقيا ايضاً، فالتقليد في المنظمة العالمية منذ نصف قرن هو ان يختار الأمين العام لولايتين، ممثلاً منطقة جغرافية.

والرد على هذا الموقف عبّر عنه أفضل تعبير جيمس جوناه، سفير سيراليون لدى الامم المتحدة، فهو سأل «هل من العدل ان تقول أي حكومة تحترم نفسها دعونا نسقط بطرس غالي، واي افريقي آخر يأخذ مكانه؟».

وهو ليس كلاماً مقبولاً أو معقولاً إلا عندما يصدر عن الولايات المتحدة، وعلى الأقل، فبطرس بطرس غالي ذكّر الولايات المتحدة اخيراً بأن هناك قارة اسمها افريقيا.

جهاد الخازن

حول المدينة

● افتتح وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين السيد محمد ابراهيم المطوع أمس المعرض الوثائقي الذي نظمه بيت القرآن بمناسبة صدور كتاب «محمد بن خليفة الاسطورة والتاريخ الموازي» الذي ألفته الشيخة مي بنت محمد بن ابراهيم آل خليفة، وذلك بحضور بعض الوزراء وعدد من وكلاء الوزارات ورجال السلك الديبلوماسي.

● دعا المحامي صباح القبرصي وعقيلته ميمي الى حفلة عشاء أقيمت في منزلهما في لندن حضرها جمع من أهل السياسة والديبلوماسية والمجتمع بينهم: رئيس وزراء لبنان السابق السيد رشيد الصلح وعقيلته، سفير سورية السيد محمد خضر، سفير لبنان السيد محمود حمود.

● أقام رجل الاعمال اللبناني خليل عرب وزوجته نائلة مأدبة عشاء في منزلهما في بيروت على شرف الليدي حياة مروه بالامبو لمناسبة زيارتها الى لبنان وحضر الحفلة عدد من الشخصيات اللبنانية والاصدقاء بينهم الوزير بهيج طباره ورئيس شركة طيران الشرق الأوسط خالد سلام وزوجته حنيفة وخطار وسلوى حدثي ورئيف وندى قاسم وريا داعوق.

● تشارك دولة البحرين في معرض الفنون التشكيلية لدول مجلس التعاون الخليجي الذي يقام في روما من ١٧ الى ٢٤ الجاري بأعمال فنية لكل من الفنانين الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة وعبدالله المحرقي واسحق الكوهجي وعمر الراشد وعبدالرحيم شريف.

● يلقي الدكتور عبدالحسين شعبان رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا، السابعة مساء الغد، محاضرة عن «الدولة والمجتمع المدني في العراق» في متحف السلام في مدينة كون الفرنسية، بدعوة من كلية الحقوق.

غارودي: حفاوة في مصر وظلم في فرنسا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال المفكر الفرنسي روجيه غارودي ان هناك فرقاً كبيراً بين الحفاوة التي استقبل بها في مصر وبين الظلم والتعسف اللذين يتعرض لهما في فرنسا، على رغم حرية التعبير وسيادة القانون فيها، حيث لم يستطع صد الاتهامات التي تكال اليه بعد اصداره كتاب «الاساطير المؤسسة للدولة الصهيونية». ووصف غارودي - الذي وصل الى القاهرة مساء أول من امس - زيارته لمصر بانها على جانب كبير من الأهمية.

واكد ان سياسة نتانياهو رئيس وزراء اسرائيل التي يتبعها حالياً «ادت الى زيادة الوحدة بين الدول العربية، وهذا شيء طيب»، وعن السياسة الاسرائيلية، قال انه «لا يوجد جديد، فالناخب الاسرائيلي ذهب الى صندوق الاقتراع ليختار بين قاتلين احدهما كان تابعاً لكل من شامير وبيغن وهما ارهابيان معروفان، والآخر شارك في مذبحة قانا». وسئل عن رأيه في قضية التفريق بين الدكتور نصر حامد أبوزيد وزوجته، فقال غارودي انه لا يعلم شيئاً عن هذا الموضوع.

ويلقي المفكر الفرنسي محاضرات عدة وتقام اليوم الاثنين مائدة مستديرة يناقش خلالها غارودي عدداً من القضايا الدولية مع المفكرين والكتاب واساتذة الجامعات المصرية.

المؤتمر الدولي لفناني الفسيفساء يبدأ في الاسكندرية

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ تستضيف مصر للمرة الاولى المؤتمر الدولي الخامس لفناني الفسيفساء المعاصرين الذي تنظمه الجمعية الدولية لفناني الفسيفساء في ايطاليا بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية المصري، افتتحه وزير الثقافة المصري السيد فاروق حسني في الاسكندرية امس

يشارك في المؤتمر ٥٠ فناناً من ١٢ دولة هي: ايطاليا وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة وسويسرا والنروج وهنغاريا وبلغاريا وكرواتيا والدانمارك والبرازيل واليابان، بالاضافة الى مصر.

وقال مدير صندوق التنمية الثقافية المصرية السيد سمير غريب ان اختيار مدينة الاسكندرية جاء في المؤتمر الرابع الذي عقد في مدينة كاماكورا قبل عامين، وذلك لما لها من تراث عريق ومكانة مرموقة في التاريخ الانساني وتاريخ فن الفسيفساء، اذ كانت من أهم عواصم هذا الفن في العصر البيزنطي.

ويصاحب المؤتمر معرض للفنانين اعضاء الجمعية الدولية لفناني الفسيفساء يفتتحه حسني في قاعة اتيليه الاسكندرية غداً الاثنين ويحضره سفراء الدول المشاركة في أعمال المؤتمر. ويشارك في المعرض ٣٥ فناناً دولياً بالاضافة الى عشر فنانين مصريين من بينهم الدكتور محمد سالم الذي اختير رئيساً لهذه الدورة. كما يشهد المهرجان عدداً من الندوات تدور حول مشروع مكتبة الاسكندرية واحدث اكتشافات الموزاييك الاثرية في الاسكندرية. وينهي المؤتمر فعالياته بجلسة يعلن فيها توصياته واسم الدولة التي ستعقد فيها الدورة المقبلة.

مولود صيني لا ينام لأنه يحمل مخين في رأسه

■ بكين - رويتر - قالت وكالة انباء شينخوا ان مدينة تشاويانج شهدت مولد طفل بمخين في رأس واحدة وانه في حال صحية جيدة لكنه يعاني من الارق الدائم لان مخيه يتناوبان العمل.

وقالت الوكالة ان الطفل ولد في مقاطعة لياونينج في شهر تموز (يوليو) عام ١٩٩٥ وانه ينمو بشكل طبيعي ولا يحتاج لتدخل جراحي.

وذكرت الوكالة ان الطفل ينام ساعة واحدة فقط خلال الليل، تتقلص احياناً الى ٢٠ دقيقة وقلما ينام أثناء النهار.

وقالت الوكالة ان الاطباء اكتشفوا ان للطفل مخين يعملان بالتناوب.

"كل شيء في الحديقة"... على مسرح "اليكترا"

نبيلة خاشقجي الممثلة تفيض قريحتها بجديد في كل أمسية

□ لندن - من الطيب زاك:

■ في مسرح صغير، فوق مقهى صاخب، انتظرت مجموعة من الجمهور بداية مسرحية «كل شيء في الحديقة»، التي قدمتها اول من امس الممثلة نبيلة خاشقجي في مسرح «اليكترا» في لندن، بعد عرض ناجح في مهرجان أدنبرة الأخير.

عند نهاية الدرج المؤدي الى القاعة يقف الكاتب جون كارجيل طومسون يوقع نسخاً من المسرحية لرجل وزوجته، وهو يقول: «كل شيء سيساعد» وقد يعني ان أي مساهمة من الجمهور ستساعد كتاب المسرح التجريبي على الاستمرار.

الحواجز هنا غير موجودة، والتصنع منعدم. وقد تطلب من الكاتب اعادة ثمن بطاقة الدخول إذا لم يعجبك العرض! المناقشة الدائرة في جانب من المقهى تدور حول الدور الذي يلعبه مسرح الشخص الواحد في بلورة الصيغة القادمة للمسرح. لا احد يستطيع ان يضع أصبعه على تلك الصيغة.

تحت الملصق الذي يعلن عن «كل شيء في الحديقة» يوجد مقال مصور من جريدة يتحدث عن مجيء عدنان خاشقجي رجل الأعمال السعودي الشهير لمشاهدة ابنته نبيلة في المسرحية. لا بد ان مرافقيه ضاق بهم المسرح الصغير الذي لا يتسع لأكثر من ٤٠ شخصاً. تستطيع ان تسمع الضجيج آتياً بحرية من الشارع الى القاعة. المسرح يقع في منطقة ناشطة بالمجريات الفنية والبوهيمية في لندن هي منطقة كامدن.

موضوع المسرحية يدور ايضاً على علاقة امرأة بوالدها وزوجها. تطلّق الفن للزواج ثم تخوض معركة لتحرير النفس والآخرين. غير انها تعود مرة أخرى الى احضان التمثيل.

على الخشبة نرى امرأة في الثمانين من العمر تدعى فرانسيس كيمبل على كرسي في زي أسود. نحن في العام ١٨٩٣. تبدو المرأة كانها تتحدث الى زائر لا نراه في غرفة الجلوس. ثم تبدأ شيئاً فشيئاً في تقمص الأحداث التي ترويها عائدة الى الشباب ومارة بالتغيرات الاجتماعية التي عاشتها سواء في أوروبا او اميركا.

بيوغرافيا لامرأة تنتمي الى أسرة فنية. لكن من السهولة ان يتحول هذا النوع من مسرح الفرد الواحد الى حديث مع النفس، الى مسرور مع الذكريات واعطاء تفاصيل خاصة قد لا تجد مرفأ لها في ذهن المتفرج. لكن الطريقة التي عاشت بها نبيلة شخصية فرانسيس كيمبل انقذت المنولوغ الطويل من التردي والضياع وفقدان الطاقة، وحولت قصة حياة امرأة الى تجربة تلقائية ينتقل مفعولها الايجابي تدريجاً الى الجمهور. فاذا بالسخرية لها قوة فكاهة، والتعبير عن التحدي له تأثير التشويق في ما يمكن ان يحدث. الصعوبة في هذا النوع من المسرح ليست في الاداء الطويل والكلمات المتراكمة، ولكن في تفجير الطاقة العاطفية المخزونة في الحوار، ليس بالكلام وحده وانما بالأداء المركز الذي يبدو كانه عفوياً منطلقاً.

هناك تفاصيل عدة عن حياة فرانسيس كيمبل: فهي تنتمي الى عائلة فنية والدها يملك مسرحاً، شاركته في اداء مسرحيات شكسبير فصارت نجمة صاعدة عندما قدمت روميو وجولييت في جولة أميركية. هناك تعرفت على رجل ثري طلب يدها فتزوجته. إلا ان الاختلاف في الطبائع والاهتمامات دفع بها الى الاتجاه نحو اصلاح وضعية الزنوج الذين يعملون في أراضي زوجها. تهرب في النهاية عائدة الى لندن حيث تستأنف مهنة التمثيل من جديد.

على رغم ان المسرحية تعتمد على كتاب عن حياة هذه المرأة فإن المؤلف يقدم لها تصوراً آخر اقرب الى شخصية نعرفها ونتعامل معها. لكنها سرعان ما تتحول الى رمز يخدم تطلعاتنا إن نحن أردنا. لقد صهر الكاتب خبرته الطويلة ليؤلف عملاً نموذجياً في مسرح الفرد الواحد. أخرج المسرحية اندرو سانسون الذي اعتمد طريقة التجلي وترك للممثلة حرية تقمص الشخصية بالطريقة التي تجود بها اللحظة. وهكذا تنوع نبيلة الصوت وتنتقي الملامح المناسبة، وأكثر من ذلك تفيض قريحتها كل أمسية بما يضيف الى الدور والاداء بعداً وتأثيراً مختلفين.

ما يجعل هذا النوع من المسرح اقرب الى الحياة هو انعدام الحواجز. لا جدار بين القدرة والامكانات، بين الواقع والممكن، بين الكاتب والجمهور والممثل. لا أبهة ولا تقليد. ولهذا تظل مسارح المقاهي ورشات لصناعة جهاز المسرح المقبل. مسرح «اليكترا» مرشح لجائزة مسابقة أفضل مسارح المقاهي في لندن.

